



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



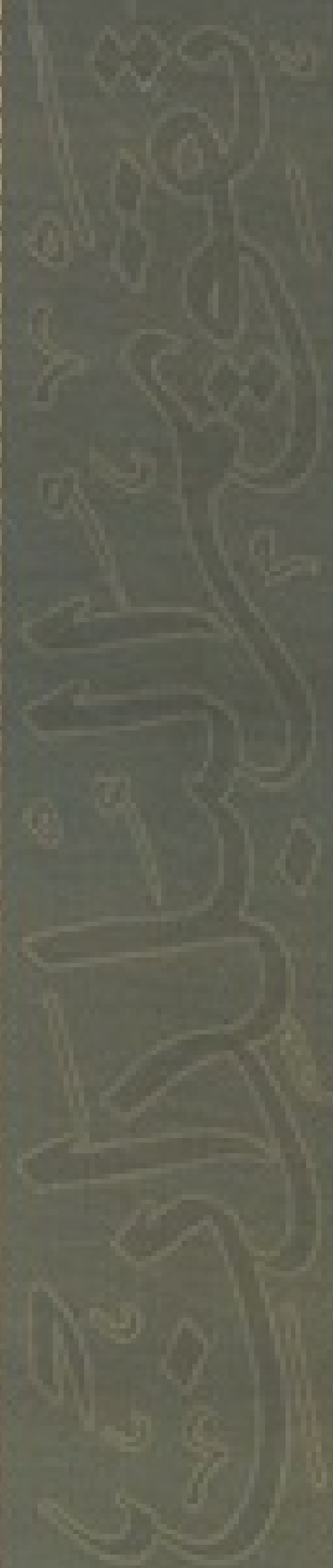
عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تقويم البلدان

تأليف
السلطان الملك النور
علي الدين محمد علي
ابن شهريار النير

الناشر
مكتبة التراث العربي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقويم البلدان

كاتب:

اسماعيل بن على ابو الفداء

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الثقافه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	تقويم البلدان
١٩	اشارة
١٩	مقدمة المؤلف
١٩	اشارة
٢٠	مسئلة لتنبية الذهن على ما نحن فيه
٢٢	كلام كل على الأقاليم السبعة
٢٢	و لنشرع فى ذكر الأقاليم السبعة مفصلا.
٢٢	الإقليم الأول: مبدؤه حيث النهار الأطول اثنتا عشرة ساعة و نصف و ربع،
٢٢	الإقليم الثانى: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و ربع ساعة،
٢٢	الإقليم الثالث: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة،
٢٣	الإقليم الرابع: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و ربع ساعة،
٢٣	الإقليم الخامس: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة،
٢٣	الإقليم السادس: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و ربع ساعة،
٢٣	الإقليم السابع: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف و ربع،
٢٤	فصل من كلام البيرونى فى القانون
٢٥	فصل فى تحقيق أمر المساحة
٢٦	فصل و فراسخ درجة واحدة عند القدماء:
٢٦	ذكر مساحة الأقاليم السبعة على المذهبين
٢٦	اشارة
٢٦	فقال: الإقليم الأول طوله من ساحل البحر الغربى إلى نهايته فى المشرق مائة و اثنتان و سبعون درجة و سبع و عشرون دقيقة،
٢٧	و أما الإقليم الثانى: فقال أبو الريحان: طوله من ساحل البحر الغربى إلى نهايته فى المشرق مائة و أربع و ستون درجة و عشرون دقيقة
٢٧	و على ذلك طول الإقليم الثالث: مائة و أربع و خمسون درجة و خمسون دقيقة،

- ٢٧ و طول الإقليم الرابع مائة و أربع و أربعون درجة و سبع عشرة دقيقة،
- ٢٧ و طول الإقليم الخامس مائة و خمس و ثلاثون درجة و اثنتان و عشرون دقيقة،
- ٢٨ و طول الإقليم السادس مائة و ست و عشرون درجة و سبع و عشرون دقيقة،
- ٢٨ و طول الإقليم السابع مائة و تسع عشرة درجة و ثلاث و عشرون دقيقة،
- ٢٨ الكلام على البحار المنقول عن الحكماء:
- ٢٨ اشارة
- ٢٨ قالوا: و البحار العظيمة المشهورة خمسة:
- ٢٨ اشارة
- ٢٩ ذكر البحر المحيط:
- ٢٩ ذكر بحر الصين:
- ٣٠ اشارة
- ٣٠ ذكر البحر الأخضر:
- ٣٠ ذكر بحر فارس:
- ٣١ ذكر بحر القلزم:
- ٣٢ ذكر الخليج البربري:
- ٣٢ ذكر بحر أوقيانوس:
- ٣٢ ذكر بحر الروم:
- ٣٥ ذكر بحر نييطش
- ٣٥ اشارة
- ٣٦ ذكر بحر برديل:
- ٣٧ ذكر بحر ورنك:
- ٣٧ ذكر بحر الخزر:
- ٣٨ الكلام على البحيرات
- ٣٨ اشارة

- ٣٨ بحيرة كورا
- ٣٨ بحيرة تونس العذبة:
- ٣٩ بحيرة نستروه:
- ٣٩ بحيرة دمياط و تنيس:
- ٣٩ بحيرة زغر:
- ٣٩ بحيرة طبرية:
- ٣٩ بحيرة بانياس:
- ٣٩ بحيرة دمشق:
- ٤٠ بحيرة قدس:
- ٤٠ بحيرة الأفامية:
- ٤١ بحيرة أرجيش:
- ٤١ بحيرة تلا:
- ٤١ بطائح العراق
- ٤١ اشارة
- ٤١ و أما بطائح واسط:
- ٤٢ بحيرات فارس:
- ٤٢ ومنها بحيرة الجمكان:
- ٤٢ بحيرة زره:
- ٤٢ بحيرة أول جيحون:
- ٤٢ بحيرة خوارزم:
- ٤٢ الكلام على الأنهار
- ٤٢ اشارة
- ٤٣ ذكر نيل مصر:
- ٤٣ نهر السوس الأقصى:

- ٤٤ نهر إشبيلية من الأندلس:
- ٤٤ نهر مرسية بالأندلس:
- ٤٤ نهر رومية:
- ٤٥ نهر الأردن:
- ٤٥ نهر اليرموك:
- ٤٥ نهر حماة:
- ٤٤ و نهر عفرين:
- ٤٤ نهر سيحان:
- ٤٤ نهر أنقرة:
- ٤٤ نهر هرقل:
- ٤٤ نهر الفرات:
- ٤٤ اشارة
- ٤٧ فمن الأنهار التي تصب فيها:
- ٤٧ نهر شمشاط:
- ٤٧ و يصب في الفرات أيضا نهر البليخ
- ٤٧ و يصب في الفرات أيضا نهر الخابور
- ٤٧ و يصب إلى الفرات أيضا نهر الهرماس
- ٤٨ و يحمل من الفرات عدة أنهار
- ٤٨ فمنها: نهر عيسى:
- ٤٨ و منها: نهر صرصر
- ٤٨ و منها: نهر الملك
- ٤٨ و منها: نهر كوئي
- ٤٨ ذكر دجلة و ما يصب إليها و ما يتشعب منها من المشترك
- ٤٨ اشارة

- ٤٩ و يصب في دجلة عدة أنهار
- ٤٩ فمنها: نهر أرزن و نهر الثرثار
- ٤٩ و يصب إليها أيضا نهر باسانفا
- ٥٠ و يصب أيضا إلى دجلة الزاب الأعلى
- ٥٠ و يصب أيضا في دجلة الزاب الأصغر
- ٥٠ و يصب أيضا في دجلة من الفرات أنهار كثيرة
- ٥٠ و يحمل من دجلة عدة أنهار
- ٥٠ منها: القاطول الأعلى
- ٥٠ و يحمل من دجلة الدجيل
- ٥٠ و يحمل من دجلة أيضا من تحت البطائح عدة أنهر
- ٥٠ اشارة
- ٥١ فأولها: و هو فوقاني منها يقال له: نهر المرة
- ٥١ و النهر الثاني: يقال له: نهر الدير
- ٥١ و النهر الثالث: بثق شيرين و هو تحت نهر الدير بستة فراسخ
- ٥١ الرابع نهر معقل:
- ٥١ و الخامس نهر الأبله:
- ٥٢ و السادس نهر اليهودي:
- ٥٢ و السابع نهر أبي الخصيب:
- ٥٢ و الثامن نهر الأمير:
- ٥٢ و التاسع نهر القندل:
- ٥٢ دجلة الأهواز:
- ٥٢ نهر شيرين:
- ٥٢ نهر المسرقان:
- ٥٣ نهر تستر:

- ٥٣ نهر سّكان:
- ٥٣ نهر زندرود:
- ٥٣ نهر الهندمند:
- ٥٤ نهر الرّس:
- ٥٤ نهر الكر:
- ٥٤ نهر جرجان:
- ٥٤ نهر بلخ:
- ٥٥ نهر الشاس:
- ٥٥ نهر مهران:
- ٥٥ نهر كنك:
- ٥٥ اشارة
- ٥٦ أقول: و ثم أنهار عظيمة في بلاد الترك معروفة للتجار المسافرين في تلك البلاد
- ٥٦ اشارة
- ٥٦ نهر طنا:
- ٥٦ نهر أزو:
- ٥٦ نهرتان:
- ٥٦ نهر الأتل:
- ٥٧ ذكر الجبال
- ٥٧ جبل القمر
- ٥٧ جبل درن:
- ٥٧ جبل كزولة:
- ٥٨ جبل غماره:
- ٥٨ جبل مديونة:
- ٥٨ جبل يسر:

- ٥٨ جبل و نشريش:
- ٥٨ جبل طارق:
- ٥٨ جبل الشارة:
- ٥٨ جبل الجنادل:
- ٥٩ جبل اللازورد:
- ٥٩ جبل جالوت:
- ٥٩ جبل الطيلمون:
- ٥٩ جبل العارض:
- ٥٩ جبل الرهون:
- ٥٩ جبل الثلج، و جبل لبنان، و جبل اللكام:
- ٦٠ جبل الطور:
- ٦٠ و طور سينا:
- ٦٠ جبل الجودي:
- ٦١ جبل بيتدئ من زنجان
- ٦١ جبل بيستون:
- ٦١ جبل طبرستان:
- ٦١ جبل دباوند:
- ٦٢ جبل كرمان:
- ٦٢ جبل القيتق:
- ٦٢ جبل سياكوه:
- ٦٢ جبل الحرث:
- ٦٣ الكلام على تحديد الأقاليم العرفية:
- ٦٣ اشارة
- ٦٤ ذكر جزيرة العرب

- ٦٤ ذكر بعض أماكن مكة
- ٦٤ منها: أبو قبيس
- ٦٤ ومنها بطن محسر:
- ٦٥ والغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: غار في جبل حراء
- ٦٥ أو منها عرفات
- ٦٥ اشاره
- ٦٥ و من جملة عرفات: جبل الرحمة
- ٦٥ قال المدائني: جزيرة العرب خمسة أقسام:
- ٦٥ اشارة
- ٦٥ فأما التهامة:
- ٦٥ و أما نجد:
- ٦٥ و أما الحجاز:
- ٦٦ و أما العروض:
- ٦٧ ذكر بعض مسافات جزيرة العرب
- ٦٨ اشارة
- ٦٩ و مكة:
- ٦٩ و أيلة:
- ٧٠ و مدين:
- ٧٠ و تيماء:
- ٧٠ و تبوك:
- ٧٠ الحجر:
- ٧١ و تدمر:
- ٧١ الينبع:
- ٧١ و خير:

- ٧١ و المهجم:
- ٧١ و زبيد:
- ٧٢ و الدمولة:
- ٧٢ و الشرجة:
- ٧٢ و جبله:
- ٧٢ و الجند:
- ٧٢ و ذمار:
- ٧٣ و حلى:
- ٧٣ و جدّة:
- ٧٣ و ظفار:
- ٧٣ و السّرين:
- ٧٣ و نجران:
- ٧٣ اشارة
- ٧٣ عدن:
- ٧٤ و أما عدن لاعة:
- ٧٤ و صنعاء:
- ٧٤ بطن مرّ:
- ٧٤ و الطائف:
- ٧٤ و الفرع:
- ٧٥ و جرش:
- ٧٥ مأرب:
- ٧٥ وفيد:
- ٧٥ و الثعلبية:
- ٧٥ و شبام:

- ٧٥ الحجر:
- ٧٦ مرباط:
- ٧٦ الأحساء:
- ٧٦ و القطيف:
- ٧٧ و صحار:
- ٧٧ و البحرين:
- ٧٧ و بلاد مهرة:
- ٧٧ ذكر ديار مصر
- لما فرغ من ذكر ديار العرب انتقل إلى ذكر ديار مصر، و هي مصابغة لجزيرة العرب من جهة تيه بنى إسرائيل، و ديار مصر تقع في غربى جزيرة العرب،
- ٧٧ ذكر تحديد ديار مصر
- ٧٧ الحد الشمالى لديار مصر: بحر الروم من رفح إلى العريش -
- ٧٧ و الحد الغربى مما بين الإسكندرية و برقة على الساحل .
- ٧٨ و الحد الجنوبى من حدود النوبة المذكور آخذا مشرقا إلى أسوان إلى بحر القلزم،
- ٧٨ و الحد الشرقى من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب إلى القصير إلى القلزم إلى تيه بنى إسرائيل،
- ٧٨ و من بلاد مصر الخصوص
- ٧٨ و قمولا:
- ٧٨ و من بلاد مصر أبويط:
- ٧٨ و من بلاد مصر أيضا حلوان:
- ٧٨ و من بلاد مصر سخا:
- ٧٨ و من بلاد مصر أبوان:
- ٧٩ صعيد مصر:
- ٧٩ و بديار مصر الواحات:
- ٧٩ و من الآثار الغربية بديار: مصر منارة الإسكندرية،
- ٨٠ و من بلاد مصر: دمنهور

- ٨٠ و من بلاد مصر فوة:
- ٨٠ و من بلاد مصر: المنصورة،
- ٨٠ اشارة
- ٨٠ و أما أشمون جريس:
- ٨٠ و من بلاد مصر الطور:
- ٨٠ اشارة
- ٨١ و من أعمال الفيوم بوصير:
- ٨١ و من بلاد مصر: العباسة
- ٨١ و مما هو داخل في حد مصر الجفار:
- ٨٢ و الوراثة:
- ٨٢ و قفط:
- ٨٢ و قوص:
- ٨٢ و إخميم:
- ٨٢ البهنسا:
- ٨٣ و الأقصر:
- ٨٣ و أرمنت:
- ٨٣ أسيوط:
- ٨٣ و الإسكندرية:
- ٨٣ و أسوان: من بر الشرق،
- ٨٤ و أسنا:
- ٨٤ و منفلوط:
- ٨٤ و أبو تيج:
- ٨٤ و أشمونين:
- ٨٤ و أنصنا:

- ٨٤ و منية ابن خصيب:
- ٨٥ الفيوم:
- ٨٥ و رشيد:
- ٨٥ و رشيد:
- ٨٥ منف:
- ٨٥ المحلة:
- ٨٥ و دمياط:
- ٨٦ و القلزم:
- ٨٦ أشموم طنّاح:
- ٨٦ و تنيس:
- ٨٦ و الفسطاط:
- ٨٧ و عين شمس:
- ٨٧ و بلبيس:
- ٨٧ العلقى:
- ٨٧ عيذاب:
- ٨٧ ذكر بلاد المغرب:
- ٨٧ اشارة:
- ٨٩ و من تلك البلاد وهران ...
- ٨٩ اشارة:
- ٩١ ذكر شىء من مسافات المغرب الأقصى:
- ٩٧ ذكر الجانب الجنوبي من الأرض و هو بلاد السودان:
- ١٠١ ذكر جزيرة الأندلس:
- ١٠٨ ذكر جزائر بحر الروم و المحيط الغربى:
- ١١١ ذكر الجانب الشمالى من الأرض و يشتمل على بلاد الفرنج و الأتراک و غيرهم:

- ١٢٠ ذكر الشام
- ١٣٥ ذكر الجزيرة بين دجلة و الفرات
- ١٣٥ اشارة
- ١٣٥ ذكر شىء من مسافات الجزيرة
- ١٤١ ذكر العراق
- ١٤٨ ذكر خوزستان
- ١٤٨ اشارة
- ١٤٨ ذكر شىء من مسافات خوزستان
- ١٥٠ ذكر فارس
- ١٥٠ اشارة
- ١٥١ ذكر مسافات فارس عن ابن حوقل
- ١٥٤ ذكر كرمان
- ١٥٥ ذكر سجستان
- ١٥٧ ذكر السند
- ١٥٧ اشارة
- ١٥٧ ذكر شىء من مسافات السند
- ١٥٩ ذكر الهند
- ١٦١ ذكر الصين
- ١٦٣ ذكر جزائر بحر الشرق
- ١٦٥ ذكر بلاد الروم و ما اضيف إليها
- ١٦٧ ذكر أرمينية و أزان و أذربيجان
- ١٦٧ اشارة
- ١٦٩ ذكر شىء مما على شرقى الخليج القسطنطينى
- ١٧٠ ذكر الطريق من المراغة إلى أردبيل

- ١٧٠ ذكر شىء من مسافات أران
- ١٧٥ ذكر بلاد الجبل و هى عراق العجم
- ١٨٠ ذكر الديلم و الجيل
- ١٨١ ذكر طبرستان و مازندران و قوميس
- ١٨٣ ذكر خراسان و ما أضيف إليها من زابلستان و الغور
- ١٩١ ذكر زابلستان و الغور
- ١٩٢ ذكر طخارستان و بدخشان
- ١٩٣ ذكر خوارزم
- ١٩٤ ذكر ما وراء النهر و ما أضيف إليه من بلاد تركستان
- ١٩٤ اشارة
- ١٩٥ ذكر شىء من المسافات
- ٢١٠ تعريف مركز

تقويم البلدان

إشارة

نام كتاب: تقويم البلدان

نويسنده: ابو الفداء، اسماعيل بن على

تاريخ وفات مؤلف: ٧٣٢ هـ. ق

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: مكتبة الثقافة الدينية

مكان چاپ: قاهره

سال چاپ: ٢٠٠٧ م

نوبت چاپ: اول

مقدمه المؤلف

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين الحمد لله حمدا يليق بجلاله و صلى الله على سيدنا محمد و آله و بعد. فإني لما طالعت الكتب المؤلفة في البلاد و نواحي الأرض من الجبال و البحار و غيرها لم أجد فيها كتابا موفيا بغرضى، فمن الكتب التى وقفت عليها فى هذا الفن: كتاب ابن حوقل و هو كتاب مطول ذكر فيه صفات البلاد مستوفيا غير أنه لم يضبط الأسماء، و كذلك لم يذكر الأطوال و لا العروض فصار غالب ما ذكره مجهول الاسم و البقعة و مع جهل ذلك لا تحصل فائدة تامة، و كتاب الشريف الإدريسي فى "الممالك و المسالك"، و كتاب ابن خرداذبة و غيرها، و جميعهم حذوا ابن حوقل فى عدم التعرض إلى تحقيق الأسماء و الأطوال و العروض، و أما الزيجات و الكتب المؤلفة فى الأقوال و العروض فإنها عريئة عن تحقيق الأسماء، و عن ذكر صفات المدن. و أما الكتب المؤلفة فى تصحيح الأسماء و ضبطها مثل: كتاب "الأنساب" للسمعاني، و "المشترك" لياقوت الحموى، و كتاب "مزيل الارتباب عن مشتبه الانتساب"، و كتاب "الفصل" كلاهما لأبى المجد إسماعيل بن هبة الله الموصلى، فإنها اشتملت على ضبط الأسماء و تحقيقها من غير تعرض إلى الأطوال و العروض، و مع الجهل بالأطوال و العروض يجهل سمت ذلك البلد، فلا يعرف الشرقى منها و لا الغربى و لا الجنوبى و لا الشمالى، و لما وقفنا على ذلك و تأملناه جمعنا فى هذا المختصر ما تفرق فى الكتب المذكورة، من غير أن ندعى الإحاطة بجميع البلاد أو بغالبها، فإن ذلك أمر لا مطمع فى الإحاطة به، فإن جميع الكتب المؤلفة فى هذا الفن لا تشتمل إلا على القليل إلى الغاية.

فإن إقليم الصين مع عظمتها، و كثرة مدنها لم يقع إلينا من أخباره إلا الشاذ النادر، و هو مع ذلك غير محقق، و كذلك إقليم الهند، فإن الذى وصل إلينا من

تقويم البلدان، ص: ٦

أخباره مضطرب، و هو غير محقق. و كذلك بلاد البلغار، و بلاد الجركس، و بلاد الروس، و بلاد السرب، و بلاد الأوتق، و بلاد الفرنج، من الخليج القسطنطيني إلى البحر المحيط الغربي. فإنها بلاد كثيرة و ممالك عظيمة متسعة إلى الغاية، و مع ذلك فإن أسماء مدنها و أحوالها مجهولة عندنا، لم يذكر منها إلا القليل النادر، و كذلك بلاد السودان في جهة الجنوب، فإنها أيضا بلاد كثيرة لجنوس مختلفة من الحبش و الزنج و النوبة و التكرور و الزيلع و غيرهم، فإنه لم يقع إلينا من أخبار بلادهم إلا القليل النادر، و غالب كتب المسالك و الممالك إنما حَقَّقوا بلاد الإسلام، و مع ذلك فلم يحصوها عن آخرها، و لكن كما قيل: ما لم يعلم كله لا يترك كله، فإن العلم بالبعض خير من الجهل بالكل، و قد جمعنا في هذا المختصر ما تفرَّق في كتب عديدة على ما سنقف عليه إن شاء الله عند ذكرها.

و حدونا في تأليفه حدو ابن جزلة في كتاب تقويم الأبدان في الطب، و سَمَّينا كتابنا هذا "تقويم البلدان"، و قبل ذكر البلاد في الجداول نقدّم ما يجب معرفته من ذكر الأرض و الأقاليم السبعة و البحار في معرفة جملة الأرض، أما جملة الأرض فكروية الشكل حسبما ثبت في علم الهيئة بعدّة أدلّة منها: أن تقدّم طلوع الكواكب، و تقدّم غروبها للمشرقين على طلوعها و غروبها للمغربين يدلّ على استدارتها شرقا و غربا، و ارتفاع القطب و الكواكب الشماليّة و انحطاط الجنوبيّة للواغين في الشمال، و ارتفاع القطب و الكواكب الجنوبيّة و انحطاط الشماليّة للواغين في الجنوب بحسب و غولهما و تركّب الاختلافين للساّثرين على سمت بين السمتين، و غير ذلك دليل على استداره جملة باقى الأرض، و أما تضاريسها التي تلزمها من جهة الجبال و الأغوار فإنه لا يخرجها عن أصل الاستدارة، و لا نسبة لها محسوسة إلى جملة الأرض، فإنه قد تبرهن في علم الهيئة:

أن جبلا يرتفع نصف فرسخ يكون عند جملة الأرض كخمس سبع عرض شعيرة عند كرة قطرها ذراع، و كذلك ثبت في علم الهيئة: أن الأرض في وسط الفلك بعدّة أدلّة:

تقويم البلدان، ص: ٧

منها أن انخساف القمر في مقاطراته الحقيقيّة للشمس يدل على أن الأرض في الوسط، و الواقف على الأرض من جميع الجوانب رأسه إلى ما يلي المحيط و هو الفوق، و رجليه إلى ما يلي المركز و هو التحت، و محدّب الأرض مواز لمقرّ الفلك المحيط به، و السّار على الأرض يجب أن يسير سمت رأسه في كل وقت جزءا آخر من الفلك.

مسئلة لتنبه الذهن على ما نحن فيه

و هي: لو كان السير على جميع الأرض ممكنا، ثم فرض تفرّق ثلاثة أشخاص من موضع بعينه، فسار أحدهم نحو المغرب، و الثانى نحو المشرق، و أقام الثالث حتى دار السائران دورا من الأرض و رجع السائر في الغرب إليه من جهة الشرق، و السائر في الشرق من جهة الغرب؛ نقص من الأيام التي عدّوها جميعا للمغرب واحد، و زاد للمشرق واحد؛ لأن الذي سار إلى الغرب، و لنفرض أنه دار الأرض في سبعة أيام سار موافقا لمسير الشمس، فيتأخّر غروبها عنه بقدر سبع الدور بالتقريب، و هو ما يسيره في كل نهار، ففي سبعة أيام حصل له دور كامل، و هو يوم بكماله، و الذي سار إلى الشرق كان سيره مخالفا لمسير الشمس فتغرب الشمس عنه قبل أن يصل إلى سبع الدور، فيجتمع من ذلك مقدار يوم، فتزيد أيامه يوما كاملا، فلو كان افتراقهم يوم الجمعة ثم حضرا إلى المقيم الجمعة الأخرى فإنه يكون بالنسبة إلى المقيم يوم الجمعة، و بالنسبة إلى المغربى الذي حضر من المشرق يوم الخميس، و بالنسبة إلى المشرقى الذي حضر من المغرب يوم السبت، و كذلك الحال لو فرضت هذه الصورة في الشهور أو السنين في معرفة أجزاء الأرض: خطّ الاستواء هي الدائرة العظيمة المتوهمة التي تمرّ بنقطتي الاعتدالين الربيعي و الخريفي، و تفصل الأرض بنصفين: أحدهما شمالي و الآخر جنوبي.

و إذا توهمت عظيمة أخرى تمرّ بقطبي هذه الدائرة انقسمت الأرض بهما أرباعا أحد الشماليين هو الربع المسكون، و ثلاثة الأرباع غير

معلومة الأحوال

تقويم البلدان، ص: ٨

و الأكثر على أنها مغمورة بالماء، وإنما حكم بأن المعمور ربع؛ لأنه لم يوجد في أرصاد الحوادث الفلكية كالخسوفات تقدّم ساعات الواغلين في المشرق لها على ساعات الواغلين في المغرب زائداً على اثنتي عشرة ساعة لكل ساعة خمس عشرة درجة، وخمسة عشر في اثني عشر بمائة وثمانين وهو نصف الدور. فعلموا من ذلك أن طول المسكون لا يزيد على نصف الدور، وإنما قيل:

إنّ المسكون هو الشمالي؛ لأنه لم يوجد أطلال أنصاف نهار الاعتدالين في شيء من المساكن جنوبيًا إلا في قليل من مساكن على أطراف الزنج وحبشة، لكن لا يزيد عرضها على ثلاث درجات، وفي جانب الشمال أيضا لا يمكن أن يسكن فيما جاوز عرضه تمام الميل الكلي؛ لشدة البرد، والمراد بتمام الميل الكلي عرض ست وستين درجة ونصف تقريبا، والبحر محيط بأكثر جوانب الأرض، أما من جانب المغرب وشماله، والجانب الشرقي الجنوبي فمعلوم، وأما جنوب المغرب فإنه لم يصل أحد فيه إلى البحر. وكذلك شمال المشرق ليس لنا ووقوف يقيني على البحر الذي فيه، وقد قيل: إن علّة عمارة الربع الشمالي، وخراب الربع الجنوبي إنما هو قرب الشمس؛ لأنها إذا سامت الربع الجنوبي من الأرض تكون في البروج الجنوبية في حضيضها، فتكون حينئذ أقرب إلى الأرض، وأعظم جرما، وأشد شعاعا وأثرا، وقد ضعف النصير الطوسي هذا التعليل وقال: إن التفاوت بين صغر الشمس من جهة كونها في الأوج، وكبرها من جهة كونها في الحضيض ليس بيّن عند الحسن، فمن البعيد أن يبلغ تأثيرها إلى حدّ يصير أحد موضعين متساويين في الوضع مسكونا والآخر غير مسكون، وليس لذلك علّة غير العناية الإلهية. وقيل: لمسامته الطريقة المحترقة، والمراد بالطريقة المحترقة: ما بين هبوط التيرين، وهو من أثناء الميزان إلى أثناء العقرب، وهو أيضا تعليل ضعيف.

قال النصير: وهو من خرافات الإحكاميين، فصل الذي عليه اتفاق المشائين، وجمهور المنجمين: أن الأرض مقسومة بخمسة أقسام يفصلها دوائر

تقويم البلدان، ص: ٩

متوازية، وموازية لمعدّل النهار، فمن ذلك دائرتان تفصلان الخراب من العالم بسبب القرب من القطبين لشدة البرد، وذلك الخراب قطعتان طبلتان:

إحدهما شمالية، والأخرى جنوبية، يحيط بكل واحدة منهما طائفة من محيط كرة الأرض، و سطح مستو، والحدّ المشترك بينهما مقسوم بثلاثة قطوع، يحيط بكل واحدة منها سطحا دائرتين، فالسطح المتوسط من هذه القطوع الثلاثة هو الذي عليه خط الاستواء وأكثره خراب من جهة الحر، وأما السطحان اللذان عن جانبيه أحدهما من شماليه، والآخر من جنوبيه، فهما معتدلان، لكن الجنوبي منهما مغمور بالماء على المشهور، وليتصور من هذا الشكل صورته.

ذكر خط الاستواء وهو يمرّ من بحر الصين إلى بحر الهند إلى الزنج إلى برارى السودان المغرب وينتهي إلى بحر المحيط في المغرب، فمن سكن في أحد الأماكن التي على خط الاستواء لم يختلف عليه الليل والنهار، واستويا عليه أبدا، وكان قطبا العالم على أفق بلده، وكانت المدارات قائمة على الأفق، واجتازت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان، وبعضهم يرى أنه أعدل المواضع، وبعضهم يرى أنه حارّ وأنه إنما سمّي خط الاستواء؛ لاستواء الليل والنهار فيه، وأنه غير معتدل المزاج

تقويم البلدان، ص: ١٠

لاحتراق أهله، ومن قرب منهم لونا وشعرا وخلقاً، ويصير في مدة اثني عشر شهرا، وهو سنة كاملة في خط الاستواء: ربيعان و صيفان و خريفان و شتاءان.

فإن الشمس إذا حلت برأس الحمل سامت رءوس أهل خط الاستواء، وهو أول فصل صيفهم الأول، فإذا حلت بنصف برج الثور كان

أول خريفهم الأول، و إذا حلت بأول برج السرطان كان أول فصل شتائهم الأول؛ لأنها تكون حينئذ في نهاية البعد عن خط الاستواء في الشمال، و إذا حلت بنصف برج الأسد كان أول فصل ربيعهم الأول، و إذا حلت برأس الميزان كان أول الصيف الثاني، و إذا حلت بنصف العقرب كان أول الخريف الثاني، و إذا حلت بأول الجدى كان أول الشتاء الثاني؛ لأنها حينئذ تكون في نهاية البعد عن خط الاستواء في الجنوب، و إذا حلت بنصف برج الدلو كان الربيع الثاني.

كلام كلي على الأقاليم السبعة

اعلم أن معظم العمارة يقع بين ما يجاوز عشر درجات في العرض إلى حدود الخمسين، فقسما أهل الصناعة بالأقاليم السبعة؛ ليكون كل إقليم تحت مدار تتشابه أحوال البقاع التي فيه، و كل إقليم منها يمتد ما بين الخافقين طولاً، و يكون عرضه قدراً قليلاً، و هو ما يوجب تفاضل نصف ساعة في مقادير النهار الأطوال، و الجمهور جعلوا مبدأ الأطوال من جانب المغرب ليكون ازدياد عدد الطول في جهة توالي البروج، و مبدأ العرض خط الاستواء؛ لأنه بالطبع متعين، و قد ذكر أن بدءاً العمارة في المغرب كانت في جزائر تسمى بالخالدات، و هي الآن غير معمورة، فجعل بعضهم الجزائر المذكورة مبدأ الطول، و قوم آخرون جعلوا ساحل البحر الغربي مبدأ و بينهما عشر درجات من دور معدّل النهار، و أما نهاية العمارة في الجانب الشرقي فهو موضع يقال له:

كتكديز و منتصف ما بين النهايتين أعنى: الغربية و الشرقية على خط الاستواء يسمّى قبة الأرض، و هي على بعد ربع الدور من المبدأ الغربي، و يلزمها الاختلاف بسبب الاختلاف في المبدأ الغربي أعنى: كونه الجزائر الخالدات أو

تقويم البلدان، ص: ١١

الساحل، و أما الأقاليم بحسب العروض فإن آخر كل إقليم ما عداه أول الذي يليه، و قد اختلفوا أيضاً في ترتيب الأقاليم بحسب العرض، فقوم جعلوا مبدأ الإقليم الأول خط الاستواء، و آخر السابع منتهى العمارة، و أما المختار الذي عليه المحققون فإنهم جعلوا أول الإقليم الأول حيث العرض اثنتا عشرة درجة و ثلثا درجة، و آخر الإقليم السابع حيث العرض خمسون درجة و عليه رتبنا الأقاليم في هذا المختصر، و أما الأطوال فإننا اثبتناها من الساحل حسبما اختاره المتأخرون،

و لنشرع في ذكر الأقاليم السبعة مفصلاً.

الإقليم الأول: مبدؤه حيث النهار أطول اثنتا عشرة ساعة و نصف و ربع،

و عرضه اثنتا عشرة درجة و ثلثا درجة، و وسطه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة، و العرض ست عشرة درجة و نصف و ثمن درجة، و آخره حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض عشرون درجة و ربع و خمس درجة، ينقص شيئاً ما؛ لأننا قلنا: إن آخره ما عداه أول الثاني، و أول الثاني عشرون و ربع و خمس، فأخر الأول ينقص عن ذلك أمراً ما، فسعة الإقليم الأول سبع درجات و ثلثا درجة و ثمن درجة بالتقريب، و أما مساحته فسندكرها مع مساحة باقي الأقاليم إن شاء الله تعالى.

الإقليم الثاني: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و ربع ساعة،

و العرض عشرون و ربع و خمس، و وسطه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف ساعة، و العرض أربع و عشرون و نصف و سدس، و آخره حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و العرض سبع و عشرون درجة و نصف درجة، ينقص شيئاً ما، فيكون سعته بالتقريب سبع درجات و ثلاث دقائق.

الإقليم الثالث: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة،

و العرض سبع و عشرون درجة و نصف درجة، و وسطه حيث النهار

تقويم البلدان، ص: ١٢

أربع عشرة ساعة، و العرض ثلاثون درجة و ثلثا درجة، و آخره حيث النهار أربع عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض ثلاث و ثلاثين درجة و نصف و ثمن درجة، ينقص شيئاً ما، فسعته ست درجات و ثمن درجة بالتقريب.

الإقليم الرابع: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و ربع ساعة،

و العرض ثلاث و ثلاثين درجة و نصف و ثمن درجة، و وسطه حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف ساعة، و العرض ست و ثلاثون درجة و خمس و سدس درجة، و آخره حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و العرض ما ينقص شيئاً ما عن تسع و ثلاثين درجة إلا عشراً، فيكون سعته خمس درجات و سبع عشرة دقيقة بالتقريب.

الإقليم الخامس: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة،

و العرض تسع و ثلاثون درجة إلا عشراً، و وسطه حيث النهار خمس عشرة ساعة، و العرض إحدى و أربعون درجة و ربع درجة، و آخره حيث النهار خمس عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض ثلاث و أربعون درجة و ربع و ثمن درجة، ينقص شيئاً ما، فسعته أربع درجات و ربع و ثمن و عشر درجة بالتقريب.

الإقليم السادس: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و ربع ساعة،

و العرض ثلاث و أربعون درجة و ربع و ثمن درجة، و وسطه حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف ساعة، و العرض خمس و أربعون درجة و ربع و عشر درجة، و آخره حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و العرض سبع و أربعون درجة و خمس درجة، ينقص شيئاً ما فيكون سعته ثلاث درجات و نصف و ثمن و خمس درجة بالتقريب.

الإقليم السابع: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف و ربع،

تقويم البلدان، ص: ١٣

و العرض سبع و أربعون درجة و خمس درجة، و وسطه حيث النهار ست عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض ثمان و أربعون درجة و نصف و ربع و ثمن درجة، و آخره حيث النهار ست عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض خمسون درجة و ثلث درجة، فيكون سعته ثلاث درجات و ثمان دقائق.

و قد رأينا غالب واضعى الكتب المؤلفة فى الأطوال و العروض من الزيجات و غيرها، لا- يحافظون فيها على إثبات الأماكن فى مواضعها من الأقاليم، بل يثبتون بعض أماكن الإقليم فى الإقليم الآخر، و من تأمل ذلك و كشفه تحقّق صحه ما ذكرناه.

و نحن: فقد راعينا ذلك و أثبتنا كل مكان فى إقليمه، و اعلم أن ثم بلاد كثيرة ليست من الأقاليم السبعة، و هى البلاد التى وراء أول الإقليم الأول من الجهة الجنوبية، و كذلك البلاد التى خلف آخر الإقليم السابع من جهة الشمال، و إلى نهاية العمارة فى الشمال، و أما ساعات النهار الأطول فى العروض التى وراء الإقليم السابع، فإن النهار الأطول يبلغ سبع عشرة ساعة؛ حيث العرض أربع و خمسون درجة و كسر، و يبلغ ثمانى عشرة ساعة حيث العرض ثمان و خمسون، و يبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض إحدى و ستون، و يبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلاث و ستون، و يبلغ إحدى و عشرين حيث العرض أربع و ستون و نصف، و يبلغ اثنتين و عشرين حيث

العرض خمس و ستون و كسر، و يبلغ ثلاثا و عشرين حيث العرض ست و ستون، و يبلغ أربعاً و عشرين حيث العرض مثل تمام الميل كله و هو ست و ستون و كسر، و يبلغ شهراً حيث العرض سبع و ستون و ربع، و شهرين حيث العرض سبعون إلا ربع درجة، و ثلاثة أشهر حيث العرض ثلاث و سبعون و نصف، و أربعة أشهر حيث العرض ثمان و سبعون و نصف، و خمسة أشهر حيث العرض أربع و ثمانون و نصف السنة تقريبا حيث العرض ربع الدور و هو تسعون.

تقويم البلدان، ص: ١٤

فصل من كلام البيروني في القانون

قال:

خط الاستواء الذي لا عرض له، فالعرض منه، و منسوب إليه، لما اجتازت أفقه على قطبي الكل قسمت المدارات المخطوطة على الأفق الموازية لمعدّل النهار كلها بنصفين، فلم يدم فيه ظهور مدار أو خفاؤه أصلاً، و لم يختلف فيه ليل مع نهاره بل استويا لكل طالع و غارب و قطبا فللك البروج من جملتها، فمرت منطقة البروج على سمت الرأس في كل دورة مرتين عند طلوعهما و غروبهما، و انتصبت المدارات على الأفق، فاستقامت الحركة لمبصرها، و ساوت سعة المشارق و المغارب الميول لكون الأفق إحدى دوائرها، و استوى بعد المنقلبين عن سمت الرأس، فتساوى ارتفاعهما في نصف النهار عن جنوب و شمال، و كذلك ظلالهما فيهما و توسطهما أعظم الارتفاع العديم الظل، و لم يختلف فيه جهتا سعة المشرق و ارتفاع نصف النهار في مدار واحد و سامتته الشمس على نقطتين متقاطرتين هما "أول الحمل و الميزان،" و كانت المدّة بينهما نصف سنه بالتقريب.

في صفة المعمور بإجمال. قال البيروني:

الروم و الهند أصدق سائر الأمم عنايةً بهذه الصناعة، و لكن الهند لا يبلغون غاية اليونانيين فيعرفون لهم بالتقدم، و لمثله نميل إلى آرائهم و نؤثرها.

فأما الهند: ففي كتبهم أن نصف كرة الأرض ماء و نصفها طين؛ يعنون البر و البحر، و أن على ترابيع خط الاستواء أربعة مواضع: هي جمكوت الشرقي، و الروم الغربي، و كنعك الذي هو القبة و المقاطر لها، فلزم من كلامهم أن العمارة في النصف الشمالي بأسره.

تقويم البلدان، ص: ١٥

و أما اليونانيون: فقد انقطع العمران في جانبهم ببحر أوقيانوس، فلما لم يأتيهم خبر إلا من جزائر فيه غير بعيدة عن الساحل، و لم يتجاوز المخبرون عن الشرق ما يقارب نصف الدور جعلوا العمارة في أحد الربعين الشماليين لا أن ذلك موجب أمر طبيعي، فمزاج الهواء الواحد لا- يتباين؛ و لكن أمثاله من المعارف موكول إلى الخبر من جانب الثقة، فكان الربع دون النصف هو ظاهر الأمر، و الأولى بأن يؤخذ به إلى أن يرد لغيره خبر طارئ، و طول العمارة على ذلك أوفر من عرضها لتعطل العمارة في الشمال بالبرد عند ثلثي ربع الدور بالتقريب. و الهند سموا بر الأرض بلغتهم سلحفاة من أجل إحاطة الماء بحواشيه و بروزه مقبباً منه، و خاصّة إذا اعتقدوا أن هذا البارز نصف كرة.

قال: و إنما سمى بحر أوقيانوس الغربي محيطاً لأن ساحله يأخذ من أقصى المنتهى في الجنوب محاذياً لأرض السودان، ماراً على حدود أودغست، و السوس الأقصى، و طنجة، و تأهرت، ثم الأندلس و جليقية و الصقالبة، و ينعطف إلى العمران من ناحية الشمال، و يمتد من هناك أيضاً وراء الجبال غير المسلوكة و الأراضي غير المسكونة من شدة البرد، و يمر نحو المشرق غير مشاهد، و البحر الشرقي الذي عنده منتهى العمارة في تلك الناحية غير محصل كتحصيل أوقيانوس؛ من أجل بعد المشقة و عدم الفوز بمن يتحقق الأمر منه، و لكنه بالجملة يمتد من الجنوب على مثال أوقيانوس نحو الشمال فيقال: إنه يحد بالمتد وراء ما ذكرنا من الجبال الصردة، ثم البحر الأعظم في جنوب الربع المسكون متصل بالبحر المحيط الشرقي، مسمى بما يوازيه في الساحل من الممالك أو حصل فيه من

الجزائر، فيأخذ من أرض الصين إلى الهند إلى الزنج، و ساحله من جانب الشمال ليس بمعمور، و من جانب الجنوب غير معلوم، لم يقف عليه أحد من ركابه، و لم يخبر بشيء منه سكان الجزائر، و يدخل من هذا البحر في الحد الشرقي أعباب و ألسنة و خلجان معروفة، و أعظمها خليج فارس: الذي على شرقي مبدئه أرض مكران، و على غربيه: أرض عمان، ثم تقويم البلدان، ص: ١٦

خليج القلزم الذي على شرقي أوله أرض اليمن و عدن، و على غربيه: أرض الحبشة و رأس بربرة و الخليج البربرى، و كل واحد من هذه يسمّى بحرا على حدة لعظمه، و أكثر ما يبلغ سالكو البحر الأعظم من جانب المغرب سفالة الزنج، و لا يتجاوزونها؛ و سببه أن هذا البحر طعن في البر الشمالي في ناحية المشرق، و دخله في مواضع كثيرة، و كثرت الجزائر في تلك المواضع و على مثله بالتكافى طعن البر في البحر الجنوبي في ناحية المغرب، و سكنه سودان المغرب، و تجاوزوا فيه خط الاستواء إلى جبال القمر التي منها منابع نيل مصر، فحصل البحر هناك فيما بين جبال و شعاب ذوات مهابط و مصاعد، يتردد فيها الماء بالمدّ و الجزر الدائمين، و يتلاطم فيحطم السفن، و يمنع السلاك، و مع هذا فليس يمنعه عن الاتصال ببحر أوقيانوس من تلك المضائق. و من جهة الجنوب وراء تلك الجبال فقد وجدت علامات اتصالهما، و إن لم يشاهد، و بذلك صار بر المعمورة وسط ما قد أحاط به باتصال، و في خلال هذا البر مستنقعات مياه كثيرة مختلفة المقادير، فمنها ما استحق بعظمته اسم البحر كبحر نيپتس الأرمنى و بحر الروم و بحر الخرز.

و إذا تقرر جملة المعمورة قلنا: إن الأرض قسمت إلى أقسام تقوم مقام الأجناس و هي مختلفة عند الأمم و أولها التسييع بالأقاليم الممتدة من شرق الأرض إلى غربها بالتلاصق في العرض، و الإقليم هو الناحية و الرستاق، و الأصل فيها أن الاختلافات المحسوسة إنما تكون بالمسير في العروض و أظهرها لعامة الناس اختلاف النهار و الليل فجعلوا ما يوجب تفاوت نصف ساعة إقليميا حسبما تقدّم ذكره. و هذا ما اخترناه من كلام أبى الريحان.

تقويم البلدان، ص: ١٧

فصل في تحقيق أمر المساحة

قد تقدم أن الأرض كروية، و أنها في الوسط. فسطح الأرض و هو محدبها مواز لمقعر السماء، فالدوائر العظام التي على سطح الأرض موازية للعظام الفلكية، و ينقسم كانقسامها على ثلاث مائة و ستين جزءا و سامت كل جزء من الدائرة الأرضية نظيره من الفلكية، فإذا سار سائر على خط نصف النهار، و هو الخط الواصل بين القطبين الشمالي و الجنوبي في أرض مستوية خالية عن الوهجات، عريه عن الربوات على استقامه من غير انحراف أصلا حتى يرتفع له القطب أو ينقص له جزءا، فالقدر الذى ساره من تلك الدائرة يكون حصه درجة واحدة منها، و تكون تلك الدائرة الأرضية ثلاث مائة و ستين مرة مثل ذلك القدر، و قد قام بتحقيق ذلك طائفة من القدماء كبطليموس صاحب "المجسطى" و غيره. فوجدوا حصه الدرجة الواحدة من العظمة المتوهمة على الأرض ستة و ستين ميلا و ثلثي ميل، ثم قام بتحقيق طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون، و حضروا بأمره في بربه سنجان، و افترقوا فرقتين بعد أن أخذوا ارتفاع القطب محررا في المكان الذى افترقوا منه، و أخذت إحدى الفرقتين في المسير نحو القطب الشمالي، و الأخرى نحو القطب الجنوب، بى و ساروا على أشد ما أمكنهم من الاستقامة حتى ارتفع القطب للسائرين في الشمال و انحط للسائرين في الجنوب درجة واحدة، ثم اجتمعوا عند المفترق و تقابلوا على ما وجدوه، فكان مع إحداهما ستة و خمسون ميلا و ثلثا ميل، و مع الأخرى ستة و خمسون ميلا بغير كسر فأخذ بالأكثر و هو ستة و خمسون ميلا و ثلثا ميل، و قد تقدّم أنّ القدماء وجدوا حصه الدرجة ستة و ستين ميلا و ثلثي ميل، فبينهما من التفاوت عشرة أميال، فينبغى أن يعلم أن ذلك إنما هو للخلل في العمل؛ لأن مثل هذه الأعمال لا يخلو من تفاوت إذ لا يمكن الاحتراز عن المساهمة و المسامحة تارة في استقامة المشى على خط نصف النهار، و تارة من جهة الذرع، و غير

ذلك فقد علمت الخلاف في مساحة دور

تقويم البلدان، ص: ١٨

الأرض بين القدماء والمحدثين، و أن مساحتها عند القدماء أكثر مما هو عند المحدثين، و غالب عمل المتأخرين إنما هو على رأى القدماء لتعلق كثير من المسائل به.

و اعلم أن بين القدماء والمحدثين أيضا اختلافًا في الاصطلاح على الذراع و الميل و الفرسخ، و أما الأصبع فليس بينهم فيها اختلاف؛ لأنهم أجمعوا و اتفقوا على أن كل أصبع ست شعيرات معتدلات مضموم بطون بعضها إلى بعض، أمّا الذراع فالخلاف بينهم فيه حقيقى؛ لأنه عند القدماء اثنتان و ثلاثون أصبعا، و عند المحدثين أربع و عشرون أصبعا، و ذراع القدماء أطول من ذراع المحدثين بثمان أصابع، و أما الميل فهو عند القدماء ثلاثة آلاف ذراع، و عند المحدثين أربعة آلاف ذراع، و الخلاف بينهم فيه إنما هو لفظى، فإن مقدار الميل عند الجميع شىء واحد، و إن اختلفت أعداد الأذرع؛ لأنه على التفسيرين ستة و تسعون ألف أصبع، فإذا قسمتها اثنتين و ثلاثين اثنين و ثلاثين كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع، و إذا قسمتها أربعة و عشرين أربعة آلاف ذراع، و أما الفرسخ فهو عند القدماء و عند المحدثين ثلاثة أميال، لكن يجىء الخلاف لفظيا فى الفرسخ إذا جعل أذرعاً؛ فإنه بذراع القدماء تسعة آلاف ذراع، و بذراع المحدثين اثنا عشر ألف ذراع، و هو على التفسيرين ثلاث مائة ألف أصبع ينقص اثني عشر ألف أصبع، و إذا علمت أن الفرسخ عند القدماء تسعة آلاف ذراع، و الميل ثلاثة آلاف ذراع، و عند المحدثين الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، و الميل أربعة آلاف ذراع. فاعلم أن الميل على التفسيرين ثلث فرسخ و كل فرسخ ثلاثة أميال باتفاق.

تقويم البلدان، ص: ١٩

فصل و فراسخ درجة واحدة عند القدماء:

اثنتان و عشرون فرسخا و تسعة فرسخ إذ هو الخارج من قسمة ستة و ستين ميلا و ثلثي ميل على ثلاثة، و أما فراسخ درجة واحدة عند المحدثين: فتسعة عشر فرسخا إلا تسع فرسخ إذ هو الخارج من قسمة ستة و خمسين ميلا و ثلثي ميل على ثلاثة، و العمل إنما هو على مذهب القدماء، فإذا عمل على مذهب القدماء و ضرب حصه الدرجة الواحدة من الفراسخ، و هو اثنتان و عشرون فرسخا و تسع فرسخ فى ثلاث مائة و ستين حصل مقدار الدائرة العظمى من الأرض و هو ثمانية آلاف فرسخ من غير زيادة و لا نقص، و أما تكسير سطح الأرض على ذلك فهو عشرون ألف فرسخ و ثلاث مائة ألف و ستون ألف فرسخ و ربع ذلك تكسير الربع المسكون، و يكون طول الربع نصف المحيط، و عرضه ربع المحيط، و أما إذا ضرب حصه الدرجة الواحدة على مذهب المحدثين و هو تسعة عشر فرسخا إلا تسع فرسخ فى ثلاث مائة و ستين؛ فإنه يخرج مقدار الدائرة العظمى من الأرض على مذهب المحدثين و هو ستة آلاف و ثمان مائة فرسخ. فدور الأرض عند المحدثين ينقص عما هو عند القدماء ألفا و مائتى فرسخ.

تقويم البلدان، ص: ٢٠

ذكر مساحة الأقاليم السبعة على المذهبيين

إشارة

أما أبو الريحان البيرونى فإنه ذكر فى "القانون المسعودى" مساحتها على رأى المتأخرين فضرب درج الأقليم فى تسعة عشر فرسخا إلا تسع فرسخ،

فقال: الإقليم الأول طوله من ساحل البحر الغربى إلى نهايته فى المشرق مائة و اثنتان و سبعون درجة و سبع و عشرون دقيقة،

فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و مائتين و اثنين و خمسين فرسخا و كسرا، و سعته من الجنوب إلى الشمال سبع درج و ثلثان و ثمن درجه، فيكون بالفراسخ مائة و سبعة و أربعين فرسخا و سبعا و عشرين دقيقة، أقول: فإن أردت مساحته على رأى القدماء ضربت درج الطول المذكورة و هى: ١٧٣ درجه و ٣٧ دقيقة فى اثنين و عشرين فرسخا، و تسعى فرسخ فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و ثمان مائة و اثنين و ثلاثين فرسخا، و يكون التفاوت بين المساحتين خمس مائة و أربعة و سبعين فرسخا و نصف فرسخ، و هو المقدار الذى يزيد به مساحة المتقدمين لطول الإقليم الأول على مساحة المتأخرين، و كذلك تضرب درج العرض و هى سبع درج و ثلثان و ثمن فى اثنين و عشرين و تسعين، فيكون بالفراسخ مائة و ثلاثة و سبعين فرسخا و سدس فرسخ، فيكون التفاوت بين المساحتين ستة و عشرين فرسخا و هو القدر الذى يزيد به مساحة المتقدمين لسعة الإقليم الأول على مساحة المتأخرين.

و أما الإقليم الثانى: فقال أبو الريحان: طوله من ساحل البحر الغربى إلى نهايته فى المشرق مائة و أربع و ستون درجه و عشرون دقيقة

فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و مائة و أربعة فراسخ، و سعته سبع درج و ثلاث دقائق فيكون بالفراسخ مائة و خمسة و ثلاثين فرسخا و ربع و ثمن فرسخ.

أقول: فإن أردت مساحته على رأى القدماء ضربت درج الطول المذكورة

تقويم البلدان، ص: ٢١

و هى ١٩٤ و عشرون دقيقة فى اثنين و عشرين فرسخا و تسعين فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و ستمائة و اثنين و خمسين فرسخا، و يكون التفاوت بين المساحتين خمس مائة و ثمانية و أربعين فرسخا، و كذلك تضرب درج العرض و هى سبع درج و ثلاث دقائق فى اثنين و عشرين و تسعين فتكون بالفراسخ مائة و تسعة و خمسين فرسخا و ربع فرسخ، فيكون التفاوت بين المساحتين ثلاثة و عشرين فرسخا و ربع فرسخ بالتقريب.

و على ذلك طول الإقليم الثالث: مائة و أربع و خمسون درجه و خمسون دقيقة،

فهو على رأى المتأخرين ألفان و تسع مائة و أربعة و عشرون فرسخا و كسر، و على رأى القدماء ثلاثة آلاف و أربع مائة و أربعون فرسخا و كسر، فيكون التفاوت بين المساحتين خمس مائة و ستة عشر فرسخا، و كذلك سعته ست درجات و ثمن، و هو على رأى المتأخرين مائة و خمسة عشر و نصف و ربع و ثمن، و على رأى القدماء مائة و ستة و ثلاثون و ثمن، فالتفاوت بينهما عشرون فرسخا و ربع و سدس.

و طول الإقليم الرابع مائة و أربع و أربعون درجه و سبع عشرة دقيقة،

و هى على رأى المتأخرين ألفان و سبع مائة و خمسة و عشرون فرسخا، و على رأى القدماء ثلاثة آلاف و مائتان و ثمانية فراسخ و ربع فرسخ، فالتفاوت بينهما أربع مائة و اثنان و ثمانون فرسخا و نصف و ربع، و سعته خمس درج و ربع و كسر، و هو على رأى المتأخرين تسع و تسعون فرسخا و سدس، و على رأى القدماء مائة و ثمانية عشر فرسخا و ثلث، فيكون التفاوت تسعة عشر فرسخا و سدسا.

و طول الإقليم الخامس مائة و خمس و ثلاثون درجه و اثنان و عشرون دقيقة،

و طوله على رأى المتأخرين ألفان و خمس مائة و سبعة و خمسون فرسخا بما فيه من الجبر، و على رأى القدماء ثلاثة آلاف فرسخ و ثمانية و نصف، فالتفاوت بينهما أربع مائة و واحد و خمسون فرسخا و كسر، و سعته أربع درجات و ربع

تقويم البلدان، ص: ٢٢

و ثمن و عشر، و هو على رأى المتأخرين اثنان و ثمانون فرسخا و نصف و ثمن، و على رأى القدماء سبعة و تسعون و ربع، فالتفاوت بينهما أربعة عشر و نصف و ثمن.

و طول الإقليم السادس مائة و ست و عشرون درجة و سبع و عشرون دقيقة،

و هو بالفراسخ على رأى المتأخرين ألفان و ثلاثمائة و تسعون و نصف، و على القدماء ألفان و ثمان مائة و عشرة، فالتفاوت بينهما أربع مائة و تسعة عشر فرسخا و نصف، و سعته ثلاث درجات و نصف و ثمن و خمس، و هو بالفراسخ على رأى المتأخرين اثنان و سبعون فرسخا بما فيه من الجبر، و على رأى القدماء نحو خمسة و ثمانين فرسخا، فالتفاوت بينهما ثلاثة عشر فرسخا بالتقريب.

و طول الإقليم السابع مائة و تسع عشرة درجة و ثلاث و عشرون دقيقة،

و هى بالفراسخ على رأى المتأخرين ألفان و مائتان و أربعة و خمسون فرسخا بالتقريب، و على رأى القدماء ألفان و ستمائة و واحد و خمسون فرسخا بالتقريب، فالتفاوت بينهما ثلاث مائة و ستة و تسعون بالتقريب، و سعته ثلاث درجات و ثمان دقائق، و هو بالفراسخ اثنان و ستون فرسخا بالتقريب. و على رأى القدماء ثلاثة و سبعون فرسخا و كسر، فالتفاوت بينهما أحد عشر فرسخا بالتقريب.

الكلام على البحار المنقول عن الحكماء:

إشارة

إن البحر الملح هو أحد العناصر الأربعة و هى النار، و موضعها مقعر فلك القمر، ثم الهواء و موضعه تحت النار و فوق الماء، ثم الماء و موضعه الطبيعي أن يكون شاملا- للأرض مشمولا للهواء، ثم الأرض و موضعها الطبيعي أن تكون وسط الكل و أن يحيط بها الماء من جميع جهاتها، و إنما العناية الإلهية كشفت بعض الأرض و جعلته بارزا عن البحر ليكون مكانا للحيوان البرى و النبات. قالوا: و القدر المكشوف من الأرض هو بالتقريب ربعها، و أما ثلاثة أرباع الأرض الباقية بالتقريب فمغمور

تقويم البلدان، ص: ٢٣

بالبحار، و قد استدلوا أن البحر غامر لثلاثة أرباع الأرض بأن قالوا: إن الله تعالى خلق كل عنصر بحاله لو استحال بكيته إلى العنصر الآخر كان بقدره، و لو لم يكن الماء غامرا لثلاثة أرباع الأرض لما كان من الكثرة بحاله لو استحال أرضا كان بقدرها؛ لأن الماء يصغر و ينصرف حجه إذا صار أرضا و لا- يلبق بهذا الكتاب بسط القول فى العناصر أكثر من هذا القدر؛ فإن ذلك ألقى بالكتب الحكيمية، و فيما أوردنا الكفاية لما نحن بصده.

قالوا: و البحار العظيمة المشهورة خمسة:

إشارة

البحر المحيط، و بحر الصين و بحر الروم، و بحر نيطش، و بحر الخزر. و لأصحاب الجغرافيا اصطلاح فى تعريف البحور فيقولون: يمتد كالقوارة و كالشابورة و كالتيلسان و نحو ذلك. و قد صورنا ذلك و كتبنا الأسماء التى اصطلاح عليها أهل الصناعة و هى هذه، و الخور: كل خليج يمتد من البحر إلى بعض النواحي. و المجرى: ما يقطع المركب فى يوم و ليلة بالريح الطيب.

ذكر البحر المحيط:

نحن إذا عرّفنا البحر إنما نعرفه بجوانب الأرض التي قد أحاط بها وقد نعرف بعض جوانب الأرض بالبحر المحيط بها، ولكن البعض الذي يعرف به البحر غير البعض الذي نعرفه بالبحر فلا دور، وإنما سُمي محيطاً لإحاطته بجميع القدر المكشوف من الأرض، ولهذا كان يسميه أرسطو الإكليلي؛ لأنه حول الأرض كالإكليل على الرأس، ولنبتدئ فنذكره من الجانب الغربي، ثم نذكر إحاطته من الجهة الجنوبية ثم من الجهة الشرقية ثم الشمالية ثم الغربية من حيث ابتدأنا فنقول: إن جانب المحيط الغربي الذي على ساحله بلاد الغرب يسمي أوقيانوس، وفيه الجزائر الخالدات وهي واغلة فيه عن ساحله عشر درجات، وقوم ابتداءوا بأطوال الأماكن من الجزائر المذكورة، وقوم ابتداءوا من الساحل على ما تقدمت الإشارة إليه، والبحر المحيط المذكور يأخذ في الامتداد من سواحل بلاد المغرب الأقصى إلى جهة الجنوب حتى يتجاوز صحراء لمتونة: وهي براري للبربر بين طرف بلاد المغرب وبين أطراف

تقويم البلدان، ص: ٢٤

بلاد السودان، ثم يمتد جنوباً على أراضي خراب غير مسكونة ولا مسلوكة حتى يتجاوز خط الاستواء في الجنوب عنه، ثم يعطف إلى جهة الشرق وراء جبال القمر التي منها منابع نيل مصر فيصير البحر المذكور جنوباً عن الأرض، ثم يمتد مشرقاً على أراضي خراب وراء بلاد الزنج، ثم يمتد شرقاً وشمالاً حتى يتصل ببحر الصين والهند، ثم يأخذ مشرقاً حتى يسامت نهاية الأرض الشرقية المكشوفة، وهناك بلاد الصين، ثم يعطف في شرق الصين إلى جهة الشمال ثم يمتد شمالاً على شرق بلاد الصين حتى يتجاوز بلاد الصين و يسامت سد يأجوج ومأجوج، ثم يعطف ويستدير على أرض غير معلومة الأحوال، ويمتد مغرباً ويصير في جهة الشمال عن الأرض، و يسامت بلاد الروس ويتجاوزها ويعطف مغرباً وجنوباً ويستدير على الأرض ويصير من جهة الغرب ويمتد على سواحل أمم مختلفة من الكفار حتى يسامت بلاد رومية عن غربيها، ثم يمتد جنوباً ويتجاوز بلاد رومية إلى مسامتة البلاد التي بين رومية وبين الأندلس حتى يتجاوزها إلى سواحل الأندلس، ثم يمتد على غربي الأندلس جنوباً حتى يتجاوز الأندلس و يسامت سبتة من بر العدو من حيث ابتدأنا.

ومما نقلنا من كلام الشريف الإدريسي: أن ماء البحر المحيط الذي بجهة الجنوب غليظ قال: لأن الشمس بسبب مسامتتها له وقربها منه حلت الأجزاء اللطيفة من الماء فغلظ ماؤه واشتدت ملوحته وسخونته، ولذلك لا يعيش فيه حيوان ولا يسلك فيه مركب، وقال في كتابه المسمى بـ "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق": "إن البحر المحيط الشرقي يسمى البحر الزفتي؛ لأن ماءه كدر وريحه عاصف، والظلمة لا تزال واقعة عليه في أكثر الأوقات، قال: ويتصل هذا البحر الزفتي بالبحر المحيط المتصل ببلاد يأجوج.

ذكر البحر الخارج من المحيط الشرقي إلى جهة الغرب إجمالاً: وهو بحر ينبعث من البحر المحيط من عند أقصى بلاد الصين الشرقية التي ليس شرقيها

تقويم البلدان، ص: ٢٥

غير البحر المحيط، ويأخذ مغرباً إلى القلزم حيث الطول ست وخمسون درجة ونصف، فيكون طول هذا البحر من طرف بلاد الصين إلى القلزم نحو مائة وأربع وعشرين درجة، فإذا ضربتها في اثنين وعشرين وتسعين وهو فراسخ درجة واحدة على رأى القدماء خرج طول هذا البحر بالفراسخ وهو ألفان وسبع مائة وثمانية وأربعون فرسخاً بالتقريب، ويسمى هذا البحر بأسماء البلاد التي يسامتها، فطرفه الشرقي يسمى بحر الصين؛ لأن بلاد الصين على ساحله ثم القطعة الغربية عن بحر الصين تسمى بحر الهند؛ لمسامتها بلاد الهند، ثم يصير منه بحر فارس، ثم بحر البربر وهو المعروف بالخليج البربري، ثم بحر القلزم. وسنذكر كل واحد من هذه البحور بمفرده.

ذكر بحر الصين:

إشارة

أما تفاصيل أحواله و تحديده فإنه مجهول لنا و لم نقف فيه على تفصيل محقق، و الذي ثبت في الكتب أن أطراف بلاد الصين الشرقية الجنوبية تتصل بخط الاستواء حيث لا يكون عرض، و من هناك يخرج بحر الصين المذكور و يأخذ في الغرب و فيه جزائر بها مدن كثيرة بعضها على خط الاستواء و بعضها جنوبي خط الاستواء، و لا يزال بحر الصين يغرب حتى يسامت جبال قامرون و هي حجاز بين الصين و الهند و هي معدن العود، و هي حيث الطول مائة و خمس و عشرون، و العرض عشر درجات.

و رأيت في كتاب "المسالك و الممالك" المعروف بالعزيمي نسبة إلى العزيز صاحب مصر الفاطمي، تأليف: الحسن بن أحمد المهلبى أن جزيرة سريرة إذا ألقع الإنسان منها طالبا بلاد الصين الشرقية واجهته في البحر جبال معترضة داخله في البحر مسيرة عشرة أيام، و في تلك الجبال أبواب و فرج تسلك فيها المراكب بين تلك الجبال و كل باب من هذه الأبواب يفضى إلى بلد من بلدان الصين، و هذا الطريق لمن سار إلى سمت الشرق و تياسر عن اللجة، و أما من قصد اللجة فإنه يصير في جنوبي هذه الجبال خارجا عنها.

تقويم البلدان، ص: ٢٤

ذكر البحر الأخضر:

و هو بحر الهند. أما شرقيه فبحر الصين، و شماليه بلاد الهند، و غريبه بلاد اليمن، و أما جنوبيه فغير معلوم لنا. فإنه بحر ممتد في الجنوب حتى يتجاوز خط الاستواء و فيه جزيرة سر نديب على ما سندكرها إن شاء الله تعالى.

قالوا: و بحر الهند و الصين ألف و سبع مائة جزيرة عامرة غير الخراب، و قد ذكر في كتاب "رسم الربع المعمور" و هو كتاب منسوب إلى بطليموس، و عرب للمأمون لهذا البحر أطوال و عروض لأطرافه، اعتبرنا بعضها فلم يوافق، فأضربنا عنها.

ذكر بحر فارس:

و هو بحر ينبعث من بحر الهند شمالا بين مكران، و هي على فم بحر فارس من شرقيه، و قصبه مكران تيز، و هي حيث الطول: ثلاث و تسعون، و العرض أربع و عشرون و خمس و أربعون دقيقة بين عمان، و هي على فم بحر فارس من غريبه حيث الطول: أربع و سبعون، و العرض تسع عشرة و خمس و أربعون دقيقة ثم يمتد البحر على ساحل عمان و يمر شمالا حتى يبلغ عبادان حيث الطول: خمس و سبعون و نصف و العرض إحدى و ثلاثون فقط، ثم يمتد من عبادان إلى مهروبان مشرقا بميله يسيرة إلى الجنوب، و هي حيث الطول: ست و سبعون و العرض اثنتان و ثلاثون فقط، ثم يمتد جنوبا إلى جنابه حيث الطول: سبع و سبعون و ثلث، و العرض ثلاثون فقط، ثم يمتد إلى سيف البحر و هو ساحل بلاد فارس، فيه ميناء للحط و الإقلاع و حوالها قرى، ثم يتجاوز سيف البحر و يمتد مشرقا إلى سيراف حيث الطول: تسع و سبعون و نصف و العرض تسع و عشرون و نصف، ثم يمتد على جبال منقطعة و مفاوز، و يأخذ مشرقا إلى حصن ابن عمارة حيث الطول: أربع و ثمانون فقط، و العرض ثلاثون درجة و عشرون دقيقة، ثم يمتد مشرقا حتى يصل إلى هرموز و هي فرضة كرمان حيث الطول خمس و ثمانون، و العرض ثلاثون، ثم يمتد جنوبا و مشرقا

تقويم البلدان، ص: ٢٧

إلى ساحل مكران و قصبته تيز التي طولها و عرضها ما ذكر و هو صحح، و العرض كدمه، و على فم بحر فارس من بحر الهند الدرود

و هي ثلاثة جبال يقال لأحدها: كسير، و الآخر: عوير، و الثالث ليس فيه خير و ماء البحر يدور هناك، فإذا وقع فيه المركب كسره هناك، قالوا: و هذه الجبال غارقة في البحر و يظهر منها القليل و يقع في جميع البحر الشرقي و بحر فارس المذكور المد و الجزر في كل نهار و ليلته مرتان: و هو أن يرتفع البحر نحو عشرة أذرع ثم يهبط حتى يرجع إلى مقداره الأول.

ذكر بحر القلزم:

و لنبتدئ بذكره من القلزم و هي بليدة على طرفه الشمالي حيث الطول أربع و خمسون و ربع و قيل: ست و خمسون و نصف، و العرض ثمان و عشرون و ثلث، و يأخذ البحر المذكور من القلزم جنوبا بميلة إلى الشرق حتى يصير عند القصير و هي فرضة قوص حيث الطول تسع و خمسون درجة، و العرض ست و عشرون، ثم يأخذ جنوبا بميلة يسيرة إلى الغرب و ذلك عند عيذاب حيث الطول ثمان و خمسون درجة، و العرض إحدى و عشرون، ثم يمتد في سمت الجنوب من غير ميله حتى يصير عند سواكن و هي بليدة للسودان حيث الطول أيضا ثمان و خمسون درجة، و العرض سبع عشرة، ثم يمتد جنوبا حتى يحيط بجزيرة دهلك و هي قريبة من ساحله الغربي حيث الطول إحدى و ستون درجة، و العرض أربع عشرة، ثم يمتد على سواحل الحبشة جنوبا و يصل إلى رأس جبل المنذب و هو نهاية بحر القلزم الجنوبية عند فم بحر القلزم من بحر الهند، و يتقارب جبل المنذب و بر عدن و يبقى البحر بينهما ضيقا حتى يرى الرجل صاحبه من البر الآخر و هذا المضيق يسمى "باب المنذب".

و حكى لى بعض المسافرين: أن باب المنذب دون عدن و هو عنها في جهة الشمال بميلة إلى الغرب على نحو مجرى و جبال المنذب في بر السودان، و ترى جبال المنذب من جبال عدن على بعد و هو غاية ضيق البحر هناك، و عدن عن باب المنذب في جهة الجنوب و الشرق فهذا ما على جانب بحر القلزم من القلزم

تقويم البلدان، ص: ٢٨

إلى المنذب، و هو الجانب الغربي لهذا البحر.

ثم نتقل إلى البر الآخر المقابل لجبل المنذب و هناك عدن فنقول: ثم يمتد بحر القلزم من عدن حيث الطول ست و ستون درجة، و العرض إحدى عشرة شمالا و يتجاوز سواحل اليمن حتى يتصل بحلى في أواخر حدود اليمن حيث الطول سبع و ستون، و العرض تسع عشرة ينقص عشر دقائق، ثم يمتد شمالا حتى يتصل بجدة حيث الطول ست و ستون درجة، و العرض إحدى و عشرون، ثم يمتد شمالا- بميلة يسيرة إلى الغرب حتى يتصل ب "الجحفة" و هي ميقات أهل مصر حيث الطول خمس و ستون، و العرض اثنتان و عشرون، ثم يمتد شمالا بميلة إلى الغرب حتى يتصل بساحل ينبع حيث الطول أربع و ستون و العرض ست و عشرون، ثم يأخذ بين الغرب و الشمال حتى يتجاوز مدين و يتصل بأيلة حيث الطول خمس و خمسون و العرض تسع و عشرون.

و قال في القانون أيلة: حيث الطول ست و خمسون درجة و أربعون دقيقة و العرض ثمان و عشرون و خمسون دقيقة، ثم يرجع جنوبا إلى الطور و هو مكان حط و إقلاع بين ذراعين من البحر، ثم يعود شمالا و يتصل بالقلزم عند طول أربع و خمسين و هو غربى أيلة و العرضان متقاربان من حيث ابتدأنا، و القلزم و أيلة على ذراعين أو لسانين من البحر قد طعنا في البر الشمالي و صار بين اللسانين المذكورين للبر دخلة إلى الجنوب في البحر، و في تلك الدخلة الطور حيث الطول نحو طول أيلة، و على طرف اللسان الشرقي أيلة، و على طرف اللسان الغربي القلزم، فأيلة شرقي القلزم و فيما بين القلزم و أيلة الطور و هو جنوبي القلزم، و أيلة على رأس الدخلة في البحر فيبين الطور و بين بر مصر بحر و هو اللسان الذي على طرف القلزم، و كذلك بين الطور و بين بر الحجاز بحر و هو اللسان الذي على طرفه أيلة، فمن الطور إلى كل من البرين في البحر قريب، و أما في البر ففيه بعد لأنه يحتاج أن يستدير على القلزم إن قصد ديار مصر أو يستدير على أيلة إن قصد الحجاز، فالطور جهته الشماليه مكشوفة

تقويم البلدان، ص: ٢٩

متصلة بالبر، و باقى ثلث جهاته يحيط بها البحر، و بحر القلزم المذكور إذا تجاوز القصير اتسع إلى جهتي الجنوب و الشرق حتى يكون اتساعه سبعين ميلا، و تسمى تلك القطعة المتسعة بركة غرندل بضم الغين المعجمة و الراء المهملة و سكون النون ثم دال و لام.

ذكر الخليج البربرى:

هو خليج ينبعث من بحر الهند فى جنوبى جبل المنذب و جنوبى بلاد الحبشة، و يأخذ مغربا حتى يتصل ببربرا من بلاد الزنج حيث الطول ثمان و ستون و العرض ست و نصف، و فى القانون عرض بربرا اثنتا عشرة درجة، و طول هذا البحر من الشرق إلى الغرب نحو خمس مائة ميل، و يحكى عن أمواج هذا الخليج البربرى شىء عظيم.

قال الشريف الإدريسى: إن الموج يصير فيه كالجبال الشواحق و موجه لا ينكسر، قال: و إنما يركب فيه إلى جزيرة قبلو: و هى جزيرة فى البحر المذكور للزنج، و فيها مسلمون.

ذكر بحر أوقيانوس:

و هو قطعة من البحر المحيط الغربى قد طردت بلاد المغرب الأقصى عن ابتداء الأطوال إلى جهة الشرق، و يبتدئ هذا البحر من طرف خط الاستواء الغربى، و هو الموضع الذى يؤخذ منه و مما هو فى سمتة أطوال الأماكن، فيبتدئ هذا البحر من حيث لا عرض، و يأخذ مشرقا إلى طول درجة واحدة، ثم يمتد شمالا و شرقا إلى طول عشر درجات و عرض ست عشرة، ثم يعطف شمالا و مغربا فينقص طوله حتى ينتهى إلى طول سبع درجات و العرض خمس و ثلاثون درجة، و ذلك عند طنجة، ثم يمتد على غربى ساحل الأندلس، و يتجاوز الأندلس و يستدير على شمالى رومية، و يمتد كذلك شمالا إلى عرض إحدى و ستين و طول ثلاثة و أربعين، و يمتد حتى يصير فى الجانب الشمالى عن الأرض حيث العرض إحدى و سبعون درجة، و يخرج من هذا البحر المذكور عدة أبحر منها: بحر الروم، و بحر برديل، و بحر ورنك، على

تقويم البلدان، ص: ٣٠

ما سنذكرها إن شاء الله تعالى. و يقع فى هذا البحر أيضا المدّ و الجزر فى اليوم و الليلة مرتين.

قال الشريف الإدريسى فى كتابه المسمى "نزهة المشتاق: "إن المد و الجزر الذى رأيناه عيانا فى بحر الظلمات: و هو البحر المحيط بغربى الأندلس و بلاد برطانية، فإن المدّ يبتدئ فى الساعة الثالثة من النهار إلى أول الساعة التاسعة، ثم يأخذ فى الجزر ست ساعات مع آخر النهار، ثم يمتد ست ساعات ثم يجزر ست ساعات، هكذا يمد فى اليوم مرة و فى الليل مرة، و يجزر فى اليوم مرة و فى الليل مرة أخرى؛ و علّة ذلك أن الرياح تهيج هذا البحر فى أول الساعة الثالثة من النهار، و كلما طلعت الشمس فى أفقها كان المدّ مع زيادة الرياح، ثم ينقص الرياح عند آخر النهار لميل الشمس إلى الغروب فيكون الجزر أيضا، و كذلك الليل تهيج الرياح فى صدره و تركد مع آخره و زيادة الماء فى المدّ تكون فى ليلة ثلاث عشرة، و ليلة أربع عشرة، و ليلة خمس عشرة، و ليلة ست عشرة، و فى هذه الليالى يفيض الماء أيضا كثيرا و يصل إلى أمكنة لا يصل إليها إلا فى تلك الليالى من الشهر الآتى، و هذا يراه أهل المغرب مشاهدة لا امتراء فيه، و يسمون هذا المد أيضا.

ذكر بحر الروم:

و هو البحر الخارج من أوقيانوس فى جهة الشرق، و ابتداءه من عند طنجة، و هو يخرج بين طنجة و سبتة و غيرهما من بر العدو و بين الأندلس، و يسمّى هناك بحر الزقاق و هو ضيق هناك، و كان فى الزمان القديم سعة الزقاق، و هو من بر العدو إلى بر الأندلس

عشرة أميال.

قال الشريف الإدريسي: وذلك ثابت في الكتب القديمة، و أما في زماننا هذا فإنه اتسع عن ذلك. قال ابن سعيد: وقد ثمانية عشر ميلا في زماننا هذا، و لنبتدئ فنذكر هذا البحر من طنجة و سبتة اللتين من بر العدو، ثم نذكر جوانبه حتى ننتهي إلى البر الآخر من الأندلس إلى مدينة الجزيرة الخضراء

تقويم البلدان، ص: ٣١

المقابلة لسبتة و طنجة من حيث ابتدأنا.

فنقول: يخرج هذا البحر من الغرب إلى جهة الشرق و يبتدئ من بين الأندلس و طنجة حيث الطول سبع درجات و العرض خمس و ثلاثون، ثم يعطف جنوبا و شرقا إلى سلا حيث الطول سبع درجات و كسر و العرض ثلاث و ثلاثون، ثم يمتد شرقا و شمالا إلى سبتة حيث الطول تسع و العرض خمس و ثلاثون بحاله، ثم يأخذ البحر في الجنوب و الشرق إلى طول خمس عشرة و عرض اثنتين و ثلاثين و ذلك بعد أن يتجاوز حدود تلمسان، ثم يأخذ مشرقا بميله إلى الشمال حتى يصير عند الجزائر فرضة بجاية حيث الطول عشرون و العرض ثلاث و ثلاثون، ثم يمر حتى يتجاوز مملكة بجاية إلى أول حدود أفريقية، و يمر في سمت وسط المشرق حتى يقابل تونس من شماليها، و يدخل منه خور إلى تونس حيث الطول اثنتان و ثلاثون و العرض ثلاث و ثلاثون، ثم يمتد بعد أن يتجاوز تونس نحو تسعين ميلا مشرقا نصبا، ثم ينعطف جنوبا حتى يصير له دخله كثيرة في الجنوب في فم هذه الدخلة، و هو حيث انعطف البحر عن التشريق إلى الجنوب جزيرة قوصرة المقابلة لجزيرة صقلية، و يمتد البحر في الجنوب إلى قبل أن يصل سوسة، ثم يشرق إلى سوسة حيث الطول أربع و ثلاثون و العرض ثلاث و ثلاثون ينقص عشرين دقيقة و العرض اثنتان و ثلاثون، ثم يمتد البحر شرقا و جنوبا حتى يتجاوز صفاقس إلى حيث يكون جزيرة جربة و هي في شرقي صفاقس و جنوبيها، و بعد أن يتجاوز البحر جربة مشرقا يعطف إلى الشمال و يصير للبر الجنوبي دخله في البحر، و يأخذ البحر مشرقا و شمالا حتى يبلغ طرابلس الغرب حيث الطول ثمان و ثلاثون و العرض اثنتان و ثلاثون و نصف، ثم يمتد مشرقا حتى يتجاوز حدود أفريقية عند طول إحدى و أربعين، ثم بعد أن يتجاوز أفريقية يمتد شرقا بشمال إلى طلميثا حيث الطول أربع و أربعون و العرض ثلاث و ثلاثون و عشر دقائق، ثم يمتد على ساحل بلاد برقة في الشمال لأن برقة على دخله قد أخذت شمالا و دخلت في

تقويم البلدان، ص: ٣٢

البحر و البحر ينعطف من أول حدود برقة إلى جهة الشمال، و لا يزال مشتملا إلى رأس أوثان، و هو جبل داخل في البحر حيث الطول أربع و أربعون بحاله و العرض أربع و ثلاثون، ثم يشرق البحر من رأس أوثان إلى رأس تبنى و هو جبل في البحر قبالة رأس أوثان من جهة الشرق، و إذا وصل البحر إلى رأس تبنى انعطف إلى جهة الجنوب و امتد جنوبا إلى أن يسامت العقبة و هي أول حدّ الديار المصرية حيث الطول تسع و أربعون درجة و العرض اثنتان و ثلاثون، ثم يأخذ مشرقا و جنوبا إلى الإسكندرية حيث الطول إحدى و خمسون درجة و عشرون دقيقة و العرض إحدى و ثلاثون و نصف، ثم يأخذ مشرقا إلى دمياط حيث الطول أربع و خمسون و العرض بحاله إحدى و ثلاثون و كسر، ثم يأخذ البحر مشرقا إلى العريش بالقرب من غزة و من العريش ينقطع تشريقه و يأخذ إلى غزة ثم إلى عسقلان، ثم إلى يافا ثم إلى قيسارية ثم إلى عثليث ثم إلى عكا ثم إلى صور ثم إلى صيدا ثم إلى بيروت [و كل واحدة من هذا المدن التي من غزة إلى هنا في سمت الشمال عن الأخرى لكن من غزة إلى كيفا كل ثانية تميل عن الأخرى عن وسط الشمال شيئا يسيرا إلى الشرق]، ثم إلى جبيل ثم إلى أنفة الشام ثم إلى طرابلس الشام ثم إلى انظرطوس ثم إلى مرقية ثم إلى بلباس بلدة المرقب ثم إلى بلدة و هي بليدة خراب ثم إلى جبله ثم إلى الأذقية ثم إلى السويدية ميناء أنطاكية، و جميع هذه الأماكن المذكورة مدن على ساحل البحر أكثرها خراب و بعضها عامر، و جميعها متقاربة الأطوال و متفاوتة العروض، كل ثان منها شمالي الأول و عرضه أكثر من عرضه، [و عند السويدية انتهى تشريق هذا البحر]، ثم يأخذ البحر من السويدية غربا و شمالا حتى يتجاوز حدّ مملكة الإسلام، ثم يأخذ

شمالا و يمر على باب إسكندرونه و هو الحد بين المسلمين و الأرمن، ثم يمر على باياس، ثم يأخذ غربا و شمالا إلى إياس ميناء بلاد الأرمن، ثم يمر على سواحل طرسوس حيث الطول ثمان و خمسون و العرض سبع و ثلاثون و نصف، ثم يمتد شمالا و مغربا حتى يتجاوز حدود الأرمن عند الكرك بضم الكاف الأولى و سكون الراء المهملة، و في الآخر كاف تقويم البلدان، ص: ٣٣

ثانية، ثم إذا تجاوز الكرك شمالا مر على سمت جبال التراكمين و هم تراكمين ابن قرمان، ثم ابن الجيد و ابن الأشرف، ثم يسامت بلاد سليمان باشاه و هو صاحب البلاد المتاخمة لبلاد إسطنبول من شرقى الخليج القسطنطينى، ثم يعطف البحر مغربا. و ينقطع اشتماله فيمر على مصب الخليج القسطنطينى و هو مصب بحر نيطش المعروف فى زماننا ببحر القرم فى بحر الروم على ما سنذكره إن شاء الله، ثم يمتد البحر مغربا بميله إلى الجنوب حتى يمر على بلاد الفرنج و هى بلاد تعرف ببلاد المرا و هى غربى بلاد قسطنطينية، ثم يمر بين الغرب و الجنوب و يتجاوز بلادا يقال لها: بلاد الملنجوط ثم يمتد كذلك إلى بلاد يقال لها: الباسليسة و هى امرأة ملكة و من طرف بلاد الباسليسة يخرج من البحر جون البنادقة الذى سنصفه، و من الجانب الآخر بلاد بوليه و هى تقابل بلاد الباسليسة و مخرج جون البنادقة بينهما مغربا بميله إلى الشمال و جميع هذه الأسماء الأعجمية قد حققناها بالضبط فى آخر جداول هذا الكتاب، ثم يمتد البحر جنوبا حتى يتجاوز بلاد بوليه إلى بلاد قلورية و يقال لها: قلفريه أيضا، ثم يمتد على ساحل رومية و ينقطع تغريبه و يأخذ جنوبا نصبا؛ حتى يتجاوز سواحل رومية إلى بلاد يقال لها: التسقان ثم يمتد كذلك جنوبا إلى بلاد بيزه التى منها الفرنج البيازنه.

ثم يمتد كذلك جنوبا حتى يمر على جنوة؛ حيث الطول: إحدى و ثلاثون، و العرض إحدى و أربعون و ثلث، ثم يتجاوز جنوة فيعطف شمالا و غربا إلى بلاد اللنبرديّة و هى حيث الطول: ثلاثون درجة و كسر، و العرض ثلاث و أربعون و كسر، ثم يأخذ مغربا إلى جبل البرت و هو الجبل الفاصل بين الأندلس و بين بلاد الفرنج. و فى سمت جبل البرت المذكور مدينه طركونه فى نهاية الأندلس حيث تقويم البلدان، ص: ٣٤

الطول: ثمان و عشرون، و العرض: ثلاث و أربعون و ينقطع تغريب البحر عند جبل البرت و يعطف مشرقا و يدخل ركنا من الأندلس و هو الركن الشرقى فى البحر، ثم يأخذ البحر مشرقا حتى يستدير على الركن المذكور و يعطف مغربا و يمتد إلى برشلونه و هى حيث الطول: أربع و عشرون و نصف، و العرض:

ثنتان و أربعون، ثم يأخذ بين الغرب و الجنوب و يمر على طررشه حيث الطول: اثنتان و عشرون و نصف، و العرض: أربعون. ثم يمتد كذلك مغربا و جنوبا و يمر على بلنسية حيث الطول: عشرون درجة و العرض: ثمان و ثلاثون، ثم يعطف مغربا و شمالا إلى دانية حيث الطول:

تسع عشرة و العرض: تسع و ثلاثون و كسر، ثم يمتد غربا و جنوبا إلى مالقه حيث الطول: ست عشرة درجة و العرض: سبع و ثلاثون ثم يمر إلى جزيرة الخضراء حيث الطول: تسع و العرض: ست و ثلاثون و هى قبالة سبتة و طنجة من حيث ابتدأنا و البحر هناك ضيق حسبما تقدم ذكره و تقابل بجايه و هى من بر العدو طروشة من الأندلس و عرض البحر بينهما نحو ثلاثه مجار.

[قال الشريف الإدريسي: و طول هذا البحر ألف و مائة و ستة و ثلاثون فرسخا و فيه نحو مائة جزيرة] و يتشعب من بحر الروم عدة ألسن و خلجان بعضها له اسم و بعضها مجهول و من مشاهير ما يتشعب منه جون البنادقة و خليج آخر يخرج منه فى الشمال خمسمائة ميل إلى رومية و يتصل بمدينة رومية.

ذكر جون البنادقة و هو خليج يخرج من بحر الروم مغربا و شمالا بين بلاد الباسليسة و بلاد بوليه و يمتد مغربا بميله إلى الشمال حتى يصير طرفه فى غربى رومية و على طرفه مدينه البندقية حيث الطول: اثنتان و ثلاثون درجة و العرض:

أربع و أربعون و دقائق و من فيه إلى منتهاه نحو سبعمائة ميل و بلاد البنادقة على ساحل ذلك الجون.

تقويم البلدان، ص: ٣٥

ذكر بحر نيطش

إشارة

و بحيرة ما نيطش المتصلة به المعروفة في زماننا ببحر الأزق: و هي مدينة على ساحله الشمالي فرضة للتجار، و يعرف بحر نيطش في زماننا: ببحر القرم و بالبحر الأسود و ماؤه يجرى و يمر على القسطنطينية و يتضايق حتى يصب في بحر الروم و لهذا تسرع المراكب في سيرها من القرم إلى بحر الروم، و تبطن إذا جاءت من نحو الإسكندرية إلى القرم؛ لاستقبالها جريان الماء. و يصب بحر القرم في جنوبي القسطنطينية و هذا الخليج القسطنطيني و إن كان بمنزلة الذنب لهذا البحر؛ و لكن هو أشهر جوانبه فبتدئ بتعريفه من البر الشرقي المقابل للقسطنطينية و نذكر ما على ساحله الشرقي ثم نستدير على ساحله الشمالي ثم الغربي؛ حتى نصل إلى القسطنطينية.

فنعول: إن القسطنطينية و هي إسطنبول على الخليج المذكور من غربيته و قبالتها من البر الآخر الشرقي قلعة تسمى الجرون و هي خراب و بينها و بين إسطنبول عرض الخليج و هو مقدار يسير يرى الإنسان صاحبه من البر الآخر، فعلى هذا عرض الجرون و قسطنطينية واحد و يكون الجرون أطول بشيء يسير فعلى هذا طول الجرون خمسون درجة و العرض: خمس و أربعون بعرض قسطنطينية، و أطول بعشر دقائق تقريبا فيمتد الخليج القسطنطيني المذكور من الجرون شمالا بميله يسيرة إلى الشرق إلى مدينة يقال لها: كربى من أعمال إسطنبول و كربى على الفم الشمالي للخليج المذكور.

و من عند كربى يأخذ البحر المذكور في الاتساع إلى جهة الشرق فيمتد إلى مدينة يقال لها: بنترقلي، ثم يمتد شرقا و شمالا إلى مدينة يقال لها: كترو و هي آخر مدن قسطنطينية التي على هذا الساحل، ثم يمتد من كترو إلى مدينة يقال لها: كنى.

تقويم البلدان، ص: ٣٦

ثم يأخذ البحر بين الشمال و الغرب و يكون للبر الشرقي دخلة في البحر إلى جهة الغرب و على طرف الدخلة فرضة سنوب و هي حيث الطول: سبع و خمسون درجة، و العرض: ست و أربعون درجة و أربعون دقيقة، و في البر الآخر الغربي دخلة أيضا تقابل هذه الدخلة و على طرفها صاروكرمان و هي تقابل سنوب التي من البر الشرقي.

ثم يمتد البحر من سنوب شرقا نصبا و يأخذ في الاتساع إلى سامسون و هي حيث الطول: تسع و خمسون و عشرون دقيقة، و العرض: ست و أربعون و نحو أربعين دقيقة بعرض سنوب، ثم يمتد كذلك مشرقا إلى أطرابزون و هي فرضة للروم حيث الطول: أربع و ستون و نصف، و العرض: ست و أربعون و خمسون دقيقة قريب من عرض سامسون.

ثم يمتد البحر من أطرابزون شمالا بميله إلى الغرب إلى مدينة للكرج يقال لها: سخوم ثم يتضايق البحر منها مغربا، و كذلك يضيق من البر الآخر الغربي حتى يتقارب البران و يصير بينهما الماء مثل الخليج، و هو مصب بحر الأزق في بحر القرم، و على جانب هذا الخليج من البر الشرقي مدينة يقال لها: الطامان:

و هي حد مملكة بركة و صاحبها في زماننا يقال له: أزيك و رسله تصل إلى مصر في كثير من الأوقات ثم إذا تجاوز الخليج المذكور الطامان المذكور أخذ في الاتساع شرقا و شمالا و غربا، و صار كالبركة، و انتهى السائر على ساحله الشرقي إلى مدينة يقال لها: الشقراق، و من الشقراق ينتهى تشريقه و يعطف إلى الشمال؛ فيأخذ شمالا إلى مدينة الأزق: و هي ميناء يقصدها تجار البلاد و هناك مصب نهرتان بالامالة، ثم يستدير السائر من الأزق على البحر حتى يصير في الجانب الغربي من بحر الأزق، ثم يمر إلى الخليج الذى

بين بحر الأزق المذكور و بحر القرم إلى مدينة على فم الخليج المذكور من جانبه الغربى يقال لها: الكرش و هى تقابل الطامان التى من البر الآخر المقدمه الذكر، ثم يمر جنوبا حتى ينتهى الخليج المذكور إلى بحر القرم.

تقويم البلدان، ص: ٣٧

ثم يأخذ البحر المذكور جنوبا و مغربا إلى الكفا و هى فرضه على الساحل الغربى تقابل أطرابزون المقدم ذكرها، ثم يمتد كذلك جنوبا و مغربا إلى صوداق، حيث الطول: ست و خمسون درجة و العرض: إحدى و خمسون درجة، ثم يأخذ البحر من صوداق فى الانضمام جنوبا و يعطف مشرقا حتى يكون للبر دخله فى البحر و هناك مدينة صاروكرمان المقابلة لسنوب المقدم ذكرها.

ثم من صار و كرمان يأخذ البحر فى الاتساع مغربا بميله إلى الجنوب، و يمتد كذلك على مدينة يقال لها: أقجا كرمان، ثم أخذ جنوبا إلى مدينة يقال لها: صقجى و هناك مصب نهر طنا النهر العظيم المشهور، ثم يأخذ البحر بعد أن يتجاوز صقجى فى التضايق و يأخذ شرقا و جنوبا، حتى ينتهى إلى فم القسطنطينى، ثم يأخذ جنوبا و يتقارب البران.

و يمتد كذلك إلى قبالة كبرى المقدم ذكرها، ثم يجرى البحر فى الخليج القسطنطينى جريانا حادًا يعسر على المراكب الطلوع فيه إلا بريح طيبة و يمتد كذلك إلى القسطنطينية، حيث الطول: تسع و أربعون درجة و خمسون دقيقة، و العرض: خمس و أربعون درجة، و يصير الخليج عند القسطنطينية و تحتها ضيقا يرى الإنسان صاحبه من البر الآخر.

و يمر الخليج كذلك جنوبا حتى يصب فى بحر الروم فى غربى مدينة على فمه يقال لها: أبزو و هى بطول القسطنطينية تسع و أربعون درجة و خمسون دقيقة؛ و لكنها أقل عرضا من القسطنطينية؛ لأنها فى الجنوب عنها و قد انتهينا فى وصف بحر نيطش المذكور إلى قبالة الموضع الذى ابتدأنا منه و نيطش: بكسر النون و سكون المثناة من تحتها و طاء مهملة مكسورة و شين معجمة، و هو اسم هذا البحر فى الكتب القديمة و يسمى أيضا البحر الأرمنى و الله أعلم.

تقويم البلدان، ص: ٣٨

و عن بعض المسافرين قال: فم الخليج القسطنطينى عند بحر الروم مضيق يرى المسافرون منه البرين الشرقى و الغربى، فإذا دخل المسافرون فيه؛ اتسع الخليج القسطنطينى و صار كالبركة و هناك جزيرة مرمر و بها مقطع الرخام و به سميت؛ لأن اسم الرخام بالرومى مرمر.

قال و المشهور هناك: إن بين فم الخليج عند بحر الروم و بين فمه عند بحر القرم سبعين ميلا و هو طول الخليج القسطنطينى جنوبا و شمالا- بميله يسيرة إلى الشرق، و يسمى بحر القرم أيضا البحر الأسود فى زماننا، قال: و بين قسطنطينية و بين فم الخليج عند البحر الأسود ستة عشر ميلا.

ذكر بحر برديل:

هو بحر يخرج من البحر المحيط الغربى فى شمالي الأندلس، و يأخذ مشرقا إلى خلف جبل الأبواب الفاصل بين الأندلس و الأرض الكبيرة، و برديل مدينة على طرفه الشرقى و عند مخرجه الغربى من البحر المحيط بلدة أو ناحية يقال له: شنت ياقوه و سندكرها فى أواخر هذا الكتاب إن شاء الله.

و يقرب طرفه الشرقى من بحر الروم حتى يبقى بينهما أربعون ميلا و ببحر برديل المذكور جزيرة برطانية و سندكرها [و من كتاب الشريف الإدريسي: برديل مدينة من إقليم الفرنجة بين الأندلس و برطانية، و بحر برديل أحد البحور المتفرعة من البحر المحيط.

و يخرج هذا البحر عند شنتياقوه إلى جهة الشرق عند منتهى الأندلس و ينقطع هذا البحر عند مدينة برديل و يقرب حينئذ من بحر الزقاق المنعطف عند نهاية الأندلس حتى يبقى بينهما نحو أربعين ميلا].

ذكر بحر ورنك:

لم أجد لهذا البحر ذكرا إلا- في مصنفات أبي الريحان البيروني و في التذكرة للنصير فأثبتته حسبما ذكره البيروني قال: بحر ورنك يخرج

تقويم البلدان، ص: ٣٩

من البحر المحيط الشمالي إلى جهة الجنوب، و له طول و عرض صالحان، و ورنك أمة على ساحله.

ذكر بحر الخزر:

هذا بحر ملح لا- يتصل بالبحر المحيط، و لا- بغيره من البحور المقدم ذكرها؛ بل هو بحر منفرد قريب من الاستدارة، قال الشريف الإدريسي: طوله ثمانمائة ميل، و عرضه ستمائة ميل، و هو مدور الشكل إلى الطول، و قيل: مثلث الشكل كالقلع.

و عن القاضي قطب الدين: إن طوله من الشرق إلى الغرب مائتان و سبعون فرسخا، و عرضه مائتا فرسخ و يسمى بحر الخزر، و بحر جرجان، و بحر طبرستان، و نبتدئ فنصفه من جانبه الغربي، ثم الجنوبي، ثم الشرقي، ثم الشمالي حتى نصل إلى جانبه الغربي من حيث ابتدأنا.

فنقول: إن غاية تغريب هذا البحر، حيث الطول: ست و ستون درجة، و العرض: نحو إحدى و أربعين عند باب الحديد، و هناك بالقرب من باب الحديد دربند شروان، ثم يمتد جنوبا من باب الحديد أحدا و خمسين فرسخا، و هناك مصب نهر الكر، ثم يمتد البحر مشرقا بانحراف إلى الجنوب ستة عشر فرسخا؛ فيمر على موغان و هي من أعمال أذربيل، ثم يمتد جنوبا و مشرقا حتى يبلغ غايته في الجنوب، حيث العرض سبع و ثلاثون درجة، و هذا غاية ما يبلغه في الجنوب، و طول جانبه الجنوبي المذكور سبع و سبعون قبالة أمل طبرستان، و في ساحله الجنوبي بلاد الجيل و الديلم، ثم يمتد البحر مشرقا حتى يتجاوز بلاد الجيل إلى أبسكون و هي حيث الطول: تسع و سبعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: سبع و ثلاثون و عشر دقائق و نهاية ما يبلغه في المشرق، حيث الطول: ثمانون درجة، و العرض: نحو أربعين، عند جرجان و هي قريبة من البحر المذكور و في شرقيه المفازة التي بين جرجان و خوارزم، ثم بعد نهايته الشرقية المذكورة يمتد شمالا و مغربا حتى يبلغ نهايته في الشمال، حيث العرض

تقويم البلدان، ص: ٤٠

نحو خمسين درجة و الطول تسع و سبعون و يقع في شماليه بلا- الترك و جبل سياكوه و في شماليه و غربيه يصب نهر الأثل النهر العظيم الذي يقال: إنه أكبر أنهار تلك البلاد.

و قد حكى لي بعض التجار الذين ركبوا هذا البحر: إنهم لما انتهوا في الشمال إلى آخره تغير عليهم الماء المالح الصافي بماء متغير اللون؛ فقيل لهم: هذا ماء الأثل، حيث اختلط بالبحر، قال: فشرنا منه فإذا هو حلو، قال: و بقينا سائرين في بحر حلو بعض يوم. قال: و أخبرنا أهل تلك البلاد أن الأثل عند مصبه في بحر الخزر المذكور يصير ألف نهر و نهر قال: ثم اعترضنا في البحر غاب قصب، قال: و رائس المركب يعرف الطريق فيه فدخلنا في القصب و انتهينا إلى نهر من بعض الأنهار المتفرعة من الأثل و سرنا فيه حتى انتهينا إلى الشط.

و هناك قرية يقال لها: أسكى يرت و معناه بالعربية المنزلة العتيقة قال: ثم سرنا منها في نهر الأثل حتى وصلنا إلى مدينة الصراي، و ليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة؛ و لكن فيه جزائر فيها مياه و غياض.

منها: جزيرة سياكوه و هي جزيرة كبيرة بها عيون و أشجار و ليس بها أنيس.

و منها: جزيرة بحذاء مصب نهر الكر بها غياض و مياه و هي كبيرة و يحمل منها الفوة الكثيرة إلى البلاد، و ليس وراء أبسكون عليه

مدينة سوى قرية واحدة.

تقويم البلدان، ص: ٤١

الكلام على البحيرات

إشارة

البحيرة و البطيحة: بمعنى واحد و هي المياه المجتمعة التي هي في القدر دون البحار المذكورة، و البحيرات من الكثرة على وجه لا ينحصر، و لم ينقل في الكتب إلا بعضها فمنها: البطيحتان اللتان هما جنوبي خط الاستواء و منهما نيل مصر و هما بطيحة غربية عند طول خمسين، و العرض: سبع درج جنوبي خط الاستواء و يدخل إليها خمسة أنهار تنحدر من جبل القمر و هي أصل نيل مصر على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

و بطيحة شرقية في جنوبي خط الاستواء و مركزها عند طول سبع و خمسين و عرض سبع درج عن جنوبي خط الاستواء، و هي شرقى البحيرة الغربية المقدم ذكرها و يدخل إلى كل واحدة من البطيحتين المذكورتين خمسة أنهار تنحدر من جبل القمر على ما سيجيء وصفه عند ذكر نيل مصر إن شاء الله.

بحيرة كورا

عن ابن سعيد قال: و هي بحيرة على خط الاستواء و يخرج منها نيل مصر شمالا و نيل مقدشو مشرقا و نيل غانغ مغربا و يستدير بجهتها الشرقية الجنوبية جبل يسمى جبل المقسم، و من تحته يخرج نيل مقدشو و يدخل إليها الأنهار الآتية من البطيحتين المقدم ذكرهما. و أما الشريف الإدريسي فقد حكى ما قاله ابن سعيد من خروج نيل غانغ من بحيرة كورا المذكورة، ثم قال و قد أنكر بطليموس ذلك و زعم أنه لا- يخرج منها غير نيل مصر فقط، و أن نيل غانغ مخرجه من تحت جبل هناك، و قال في كتاب رسم المعمور: إن هذه البحيرة- أعنى بحيرة كورا- بطيحة مدورة عند خط الاستواء و قطرها جزءان و مركزها عند طول ثلاث و خمسين و نصف، و العرض: صفر و قيل: درجتان شمالا فيكون جانبها الغربي، حيث الطول:

اثنتان و خمسون و جانبها الشرقي، حيث الطول: أربع و خمسون بحيرة سودان

تقويم البلدان، ص: ٤٢

و هي بالمغرب الأقصى بين قصر عبد الكريم و بين سلا، و هي بحيرة كبيرة.

بحيرة تونس العذبة:

و هي بحيرة تجتمع من مياه الأمطار و عليها ربي مشرفة و يجتمع بها من أصناف الطير شيء عظيم بحيرة تونس الملح و هي بحيرة تخرج من البحر الملح من فم هناك و تتصل بتونس.

و تونس حيث الطول: اثنتان و ثلاثون و نصف، و العرض: ثلاث و ثلاثون و نصف و دقيقة، و يدخل إلى هذه البحيرة المراكب الصغار من البحر و بين ساحل هذه البحيرة عند تونس و بين فمها عند البحر عشرة أميال و دورها أربعة و عشرون ميلا و بهذه البحيرة جزيرة للفرجة.

و أما ساحلها المتصل بتونس فيجتمع بها الأقدار بحيرة الفيوم و هي بحيرة بقرب الفيوم يصب فيها فضلات ماء الفيوم و لا تخرج منها، و فيها سمك كثير و طرفاء و أجام و هي عن الفيوم على نحو نصف يوم في جهة الشمال بميلة إلى الغرب و طولها شرقا بغرب نحو

يوم و هي حلوة.

بحيرة نستروه:

و هي بحيرة مالحة تخرج من البحر فيما بين إسكندرية و رشيد و هي في جهة الغرب و الشمال عن رشيد، و هي على دون مسافة يوم من رشيد و لهذه البحيرة فم من البحر المالح و لها خليج يأتيها من النيل من جهة رشيد، و في طرف هذه البحيرة جزيرة فيها قرية تسمى نستروه و تنسب البحيرة إليها و ليس لهذا القرية مزدراع بل جميع أهل نستروه إنما يعيشون من صيد السمك و ليس في البحيرات بحيرة يبلغ ضمانها ما يبلغه بحيرة نستروه فإن ضمان سمكها يبلغ فوق عشرين ألف دينار مصريه و إذا توسطها الإنسان في المركب لا يرى شيئاً من جوانبها؛ لسعتها و بعد مركزها عن البحر.

بحيرة دمياط و تيس:

هما بحيرتان متصلتان إحداهما بالأخرى و متصلتان بالبحر المالح فبحيرة تيس هي: البحيرة الشرقية منهما و بحيرة دمياط هي:

تقويم البلدان، ص: ٤٣

الغربية و يصب فيهما بحر أشمون و هو النيل الشرقي من النيلين المتفرقين عند جوجر و المنصورة و بحيرة تيس و دمياط متسعة إلى الغاية و هي متصلة بالبحر و يعذب ماؤها في زيادة النيل و يملح إذا نقص النيل و هي قليلة العمق يسار في أكثرها بالمرادى و تيس في وسطها، حيث الطول: أربع و خمسون و نصف، و العرض: ثلاثون و نصف.

بحيرة زغر:

و هي البحيرة المنتنة و يصب فيها نهر الأردن و هو نهر الشريعة و يفيض الماء فيها و لا يخرج منه شيء من الأنهر؛ بل هي مغيض لتلك المياه العظيمة و لا يكون بها حيوان لا من الطير و لا من السمك، و هي من آخر الغور من جهة الجنوب و دورها أكثر من مسيرة يومين و وسطها حيث الطول: تسع و خمسون درجة، و العرض: إحدى و ثلاثون.

بحيرة طبرية:

و هي في أول الغور تدخل إليها الشريعة المنصبه من بحيرة بانياس إلى بحيرة طبرية و وسطها، حيث الطول: ثمان و خمسون درجة، و العرض: اثنتان و ثلاثون و تنسب إلى طبرية و هي مدينة خراب على شاطئ البحيرة المذكورة من جانبها الغربي الجنوبي و دورها نحو مسيرة يومين و هي قرعاء ليس بها قصب.

بحيرة بانياس:

و هي عند بانياس من معامل دمشق و هي بطيحة و لها غاب قصب و يقلب فيها عدّة أنهار من جبال هناك، و يخرج منها نهر الشريعة و يصب في بحيرة طبرية بحيرة البقاع: و هي مستنقعات و أهياش و أقصاب في جهة الغرب عن بعلبك على مسيرة يوم عنها.

بحيرة دمشق:

في شرقي غوطه دمشق بميله يسيرة إلى الشمال، يصب إليها فضله نهر بردا و غيره و تتسع هذه البحيرة في أيام الشتاء، و استغنى الناس

عن الأنهر و تضيق فى الصيف، و لها غاب قصب و بها أماكن تحمى عن العدو

تقويم البلدان، ص: ٤٤

و هى مشهوره.

بحيرة قدس:

و هى بحيرة حمص طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ثلث مرحلة وسعتها طول السدّ حسبما نذكره و هى مصنوعة على نهر الأرنت فإنه قد صنع فى طرف البحيرة الشمالى سدّ بالحجر من عمارة الأوائل و ينسب إلى الإسكندر، و على وسط السد المذكور برجان من الحجر الأسود، و طول السد شرقا و غربا: ألف و مائتان و سبعة و ثمانون ذراعا، و عرضه: ثمانية عشر ذراعا و نصف ذراع، و هو حابس لذلك الماء العظيم؛ بحيث لو خرب السدّ سال الماء و عدت البحيرة و صارت نهرا و هى فى أرض مستوية، و هى عن حمص بعض يوم فى غربتها و يصاد بها السمك.

بحيرة الأفامية:

و هى عدّة بطائح تفوت الحصر بين غابات من الأقباب و أعظم تلك البطائح بحيرتان: إحداها جنوبيّة و الأخرى شماليّة و ماؤها من نهر الأرنت يصب هناك من جهة الجنوب فيصير منه تلك البطائح، ثم يخرج النهر المذكور عند النهاية الشماليّة لهذه البطائح و الغابات و البحيرة الجنوبيّة من البحيرتين هى بحيرة أفامية و سعتها بالتقريب نحو نصف فرسخ، و قعرها قريب دون قامه الإنسان، و أرضها موحلة لا يقدر الإنسان على الوقوف فيها و يحيط بها القصب و الصفصاف من كل جانب، و فى وسطها جرم قصب و بردى؛ و لذلك لا يكاد أن تنظر العين إلى جمعها؛ لأن الجرم التى بها تحجب بعضها و يكون بها و غيرها من البطائح المذكورة من أنواع الطير مثل: التمامت، و الغريرات، و البجعات، و الأ-صواغ، و الإوز، و الطيور التى تأكل الأسماك مثل: الجلط، و الأبيضانيات، و غير ذلك من طير الماء ما لم يكن مثله فى شىء من البحيرات التى بلغنا خبرها، و فى أيام الربيع ينبت بهذه البحيرة المذكورة النيلوفر الأصفر حتى يغطى جميعها بحيث يستر الماء عن آخره بورقه و زهره و تبقى المراكب سائرة بين ذلك النيلوفر.

تقويم البلدان، ص: ٤٥

و أما البحيرة الثانية الشماليّة: فيبينها و بين البحيرة المذكورة غاب قصب و فيه زقاق يخرج فيه المراكب من البحيرة الجنوبيّة إلى الشماليّة، و البحيرة الشماليّة المذكورة من عمل حصن برزيّة و تعرف ببحيرة النصارى؛ لأن صيادين السمك بها نصارى، و لهم بيوت على الخوازيق فى شماليّ البحيرة المذكورة، و تكون بقدر بحيرة أفامية أربع مرات، و وسط بحيرة النصارى مكشوف و ينبت النيلوفر فى طرفها الجنوبيّ و الشماليّ و بها من الطير نحو ما تقدم ذكره و بها السمك المعروف بالإنكليس؛ و لشهرة بحيرة أفامية و بطائحها اقتصرنا على هذه القدر من وصفها.

و هذه البطائح فى الغرب بميلة إلى الشمال عن أفامية و قريبه منها فعرضها و طولها مقارب لعرض أفامية، و طولها بحيرة أنطاكية و هى بحيرة بين أنطاكية و بين بغراس و بين حارم فى أرض مستوية تعرف تلك الأرض بالعمق و هى من معاملته حلب على مسيرة يومين عنها فى جهة الغرب، و يقبل إلى هذه البحيرة ثلاثة أنهر تأتي من الشمال:

فأحدها: و هو الشرقى منها يقال له: عفرين، و الآخر و هو الغربى منها:

يجرى تحت دربساك و يقال له: النهر الأسود، و الآخر فى الوسط بين النهرين المذكورين و يقال له: نهر يغرا و يغرا قرية على النهر المذكور و أهلها نصارى و دور هذه البحيرة نحو مسيرة يوم و يحيط بها الأقباب و بها من الطير و السمك قريب مما وصف فى بحيرة أفامية، و تجتمع هذه الأنهر الثلاثة- أعنى النهر الأسود- و يغرا و عفرين و تصير نهرا واحدا و يصبّ فى البحيرة من شماليها و

يخرج من جنوبيها نهر واحد و يتصل بهر الأرنت تحت جسر الحديد و فوق أنطاكية على نحو ميل منها، و هذه البحيرة في شمالي أنطاكية فعرضها أكثر من عرض أنطاكية بدقائق، و طولها بطول أنطاكية بالتقريب.

بحيرة أرجيش:

و هي شرقيّ خلاط على مسافة يوم و هي بحيرة كبيرة

تقويم البلدان، ص: ٤٦

مالحة و وسطها عميق و دورها فوق مسيرة أربعة أيام و على جوانبها خلاط و أرجيش و غيرهما و يصاد منها السمك المعروف بالطريخ و يحمل إلى الآفاق، و تهيج في الريح و يقوى موجها، و إذا هاجت وصلت روائحها إلى خلاط و غيرها من المدن التي حولها؛ فيعلمون بتموجها و تمتلئ من أنهار تقلب إليها من غالب جوانبها، و غالب جوانبها ليس فيه قصب.

بحيرة تلا:

و هي بحيرة أرمية و البحيرة المذكورة بين مراغة و بين سلماص في غربيّ مراغة و شرقيّ سلماص، و مراغة غربيّ تبريز على سبعة عشر فرسخا، و بين طرف البحيرة الشرقيّ الشماليّ و بين مراغة مرحلة، و امتداد هذه البحيرة من الغرب إلى الشرق بانحراف إلى الجنوب نحو مائة و ثلاثين ميلا و عرضها نحو نصف ذلك و في وسطها جزيرة فيها قلعة تسمى قلعة تلا على جبل منقطع في هذه الجزيرة و كان هلاوون قد جعل أمواله فيها؛ لحصانتها و قيل: إنه مدفون بها و كان لا يزال عنده مقدّم ألف يقيم سنه لحفظ الموضع، ثم يدخل مقدّم آخر و يقيم سنه و على ذلك و ليس بتلك الجزيرة مزدرع و لا منتفع به و هي صغيرة، و الجبل الذي عليه القلعة مرتفع فيها، و دور هذه البحيرة عدة أيام بعضهم قال:

سته أيام، و بعضهم قال: أكثر و أقل قال في المشترك، و يقال لها: بحيرة أرمية.

و أرمية مدينة على القرب من البحيرة المذكورة و أرمية من أذربيجان و طول هذه البحيرة مسيرة ثلاثة أيام للراكب في مثله و في وسطها جزائر و مأوها مالح متن رديّ و قال ابن حوقل: و بحيرة أرمية مأوها ملح و بين هذه البحيرة و بين مراغة ثلاثة فراسخ و طول هذه البحيرة نحو أربعة أيام.

تقويم البلدان، ص: ٤٧

بطائح العراق

إشارة

من رسم المعمور منها بطائح البصرة و وسطها، حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: اثنتان و ثلاثون و منها بطائح واسط حدثت عند اشتغال الفرس بقتال المسلمين في أول الإسلام بين واسط و البصرة و قاعده البطائح الجامدة و هذه البطائح تصير من الأنهار الخارجة من دجلة تحت واسط، و للكوفة بطائح تصير من فضلات ماء الفرات.

و أما بطائح واسط:

فهي من مياه دجلة فالبطيحة العظمى تدخلها دجلة في زقاق قصب، ثم تخرج منها في زقاق قصب ثان إلى بطيحة ثانية، و كذلك تخرج من البطيحة الثانية في زقاق قصب إلى بطيحة ثالثة، و كذلك حتى تصير أربع بحيرات يفصل بينهم القصب، و تسمى البطيحة و

البحيرة عندهم الهور، ثم عند انتهاء البطائح المذكورة يخرج نهر دجلة و تسمى بعد خروجها من البطائح دجلة العوراء، ثم بعد ذلك يتفرع منها أنهار البصرة على ما سنذكره عند ذكر دجلة إن شاء الله تعالى.

بحيرات فارس:

فمنها بحيرة دشت أرزن و هي في الكورة المعروفة بكورة سابور، و امتداد هذه البحيرة طولاً نحو عشرة فراسخ و ماؤها عذب، و ربما جفت حتى لم يبق منها إلا القليل و عامه سمك شيراز منها.

و منها بحيرة الجمكان:

ماؤها ملح و امتدادها طولاً نحو اثني عشر فرسخاً و أولها من شيراز على فرسخين و آخرها قريب من حدود خورستان، و هي في كورة اصطخر و جميع ذلك نقلناه من كتاب ابن حوقل؛ و لذلك لم نذكر لهذه البحيرات أطوالاً و لا عروضاً و لم نضبط أسماءها؛ لخلو كتابه من ذلك و عدم ظفرنا به من غيره و الله أعلم.

بحيرة زره:

و هي بحيرة في بلاد سجستان يقع فيها نهر الهندمند، قال ابن

تقويم البلدان، ص: ٤٨

حوقل: و يتسع فيها الماء و ينقص على قدر زيادة الماء و نقصانه، و طولها نحو ثلاثين فرسخاً و عرضها مقدار مرحلة، و هي عذبة الماء و يرتفع منها سمك كثير و أقصاب و حوالها كلها قري، إلا الوجه الذي يلي مفازة سجستان، و زره: بتقديم الزاء المعجمة، ثم راء مهملة مخففة، وهاء، نص على ذلك في المشترك قال و إليها تنصب مياه سجستان و هي عذبة.

بحيرة أول جيحون:

من رسم الأرض و هي حيث الطول: مائة درجة، و العرض: ثمان و أربعون.

بحيرة خوارزم:

من رسم المعمور وسطها حيث الطول: تسعون، و العرض: ثلاث و أربعون، و جانبها الغربي حيث الطول: ست و ثمانون، و العرض: اثنتان و أربعون، و يصب فيها جيحون و جيحون يأتيها من الشرق و يصب في جانبها الجنوبي الشرقي و من كتاب ابن حوقل: إن دور بحيرة خوارزم مائة فرسخ و ماؤها ملح و ليس بها مغيض ظاهر، و يقع فيها جيحون و نهر الشاس و غيرهما، و بينها و بين البحر نحو عشرين مرحلة، و بينها و بين خوارزم ست مراحل، و بحيرة خوارزم قريبة من قرية تسمى جنب و جنب المذكور على خمسة فراسخ من كركنج.

تقويم البلدان، ص: ٤٩

الكلام على الأنهار

إشارة

اعلم أن الكلام على الأنهار كالكلام على البلاد والبحيرات، و هي أنها من الكثرة على حد لا يبلغ الإنسان الإحاطة بجميعها، وإنما المذكور بعضها ونحن نذكر ما وقع لنا منها.

ذكر نيل مصر:

وهو النهر العظيم المشهور الذي ليس له نظير في الوجود وقد وصفه ابن سينا فقال: وقد انفرد بثلاث صفات عن سائر أنهار الأرض: أحدها: أنه أطول أنهار الأرض من مبتداه إلى منتهاه وذلك يستلزم لطافته بسبب كثرة الجريان. الثانية: أنه يجري في رمال و صخور؛ فيسلم عن الأرض الخنزرة والحماة والوحل الذي لا يكاد أن يخلو منه نهر. الثالثة: أن الحجر فيه لا يخضر كما يخضر في غيره، وهو يزيد في أيام نقص الأنهار وزيادته إنما هي من الأمطار التي تقع في تلك البلاد و مبتداه وأوله الخراب الذي هو جنوبي خط الاستواء؛ ولذلك تعسير الوقوف عليه ولم يتصل بنا من أخباره إلا ما نقل عن اليونان ونسب إلى بطليموس أنه ينحدر من جبل القمر من عشرة مسيلات منه بين كل نهر منها والآخر درجة في الطول، فالغربي منها عند طول: ثمان وأربعين والثاني عند طول: تسع وأربعين وعلى ذلك حتى يكون النهر العاشر منها عند طول: سبع وخمسين. وتصب هذه الأنهار العشرة في بطيحتين، كل خمسة أنهار تصب في بطيحة، وقد تقدم ذكرهما آنفاً، ثم يخرج من كل واحدة من البطيحتين أربعة أنهار وينصب منها نهران في الأنهار الأخر؛ فتصير ستة أنهار، وتسير الأنهار الستة إلى جهة الشمال حتى تصب في بحيرة مدورة عند خط الاستواء، وهي بحيرة كورا

تقويم البلدان، ص: ٥٠

المقدم ذكرها ويخرج منها نيل مصر شمالاً ويمر على بلاد السودان.

وأول ما يمر على زغاوة، ثم على النوبة وعلى مدينتها دنقلة عند طول اثنتين وخمسين وعرض خمس عشرة، ثم يمر شمالاً بميلة إلى الغرب إلى طول إحدى وخمسين، وعرض سبع عشرة، ثم يمر مغرباً نصبا إلى طول خمسين وعرض سبع عشرة على حاله، ثم يمر مغرباً بميلة قليلة إلى الشمال إلى طول اثنتين وثلاثين وعرض تسع عشرة، ثم يرجع مشرقاً إلى طول إحدى وخمسين، ثم يمر إلى الشمال والشرق إلى أسوان عند طول خمس وخمسين وعرض اثنتين وعشرين ثم يمر شمالاً بميلة إلى الغرب إلى طول ثلاث وخمسين وعرض أربع وعشرين، ثم يشرق إلى طول خمس وخمسين، ثم يشتمل إلى مصر عند طول أربع وخمسين وعرض ثلاثين. ويتجاوز مصر إلى قرية على شاطئه تسمى شطنوف؛ فيفترق النيل منها شطرين ويمر الغربي منهما إلى بليدة تسمى رشيد ويصب في البحر، حيث الطول: ثلاث وخمسون، والعرض: إحدى وثلاثون والشرقي منهما يفترق أيضاً شطرين عند قرية تسمى جوجر. ويمر الغربي منهما على دمياط من غربيها ويصب في البحر، ويمر الشرقي منهما إلى أشمون طنح، ثم يصب في بحيرة هناك في شرقي دمياط تسمى بحيرة تنيس و بحيرة دمياط، و دمياط فيما بين هذين الشطرين والشرقي منهما يصب عند دمياط، حيث الطول: ثلاث وخمسون وعرض سبع وعشرون دقيقة، والعرض: إحدى وثلاثون وخمس وعشرون دقيقة والشرقي يصب في بحيرة تنيس، حيث الطول: أربع وخمسون وثلاثون دقيقة، والعرض: ثلاثون، وأربعون دقيقة وهذا ما تهياً لنا من ذكر النيل المذكور ويخرج من نيل مصر نهر الفيوم عند زيادته.

تقويم البلدان، ص: ٥١

نهر السوس الأقصى:

وهو نهر يأتي من الجنوب والشرق من جبل لمطه و يجري إلى الشمال ويمر على مدينة السوس الأبعد من شماليها، حيث الطول: سبع درج، والعرض: ثلاثون درجة، ويزرع على جانبه قصب السكر والحناء وغير ذلك مثل ديار مصر و يجري كذلك ويصب في

البحر نهر ملويّة ذكره ابن سعيد قال: هو نهر كبير مشهور في المغرب الأقصى و يصب إليه نهر سجلماسة الذي منبعه من جنوبيّ سجلماسة بمسافة بعيدة و يصيران نهرا واحدا و يصب في بحر الروم في شرقيّ سبتة و جنوبيها على ثلاثمائة و عشرة أميال منها، و بين منبع نهر سجلماسة و مصبه في البحر نحو، ثمان مائة ميل.

نهر إشبيلية من الأندلس:

قال ابن سعيد: و هو في قدر دجله و هو أعظم نهر بالأندلس و تسميه أهل الأندلس النهر الأعظم، و مخرجه من جبل شقورة، حيث الطول: خمس عشرة درجة، و العرض: ثمان و ثلاثون و ثلثان، ثم يصب إليه عدّة أنهار منها: نهر شتيل الذي يمرّ على غرناطة، و نهر سوس: الذي عليه مدينة استجة.

قال ابن سعيد: و على هذا النهر من الضياع و القرى ما لا يبلغه وصف و يسير من جبال شقورة إلى جهات جيان و يمر على مدينة يباسه و مدينة أبده، ثم يمر على قرطبة و يجرى من الشرق إلى الغرب، ثم إذا تجاوز قرطبة و قرب من إشبيلية ينعطف و يجرى من الشمال إلى الجنوب و يمر كذلك على إشبيلية و يكون إشبيلية على شرقيه و طريانة على غربيّه قبالة إشبيلية من البر الآخر، ثم ينعطف فيجرى من الشرق إلى الغرب حتى يصب في البحر المحيط عند مكان يعرف ببر المائدة، حيث الطول: ثمان درجات و ربع، و العرض: ست و ثلاثون و ثلثان، و تكون جزيرة قانس على يسار مصبه في البحر للمستقبل جهة الغرب، و يقع في هذا النهر المد و الجزر من البحر مثل دجلة عند البصرة و يبلغ فيه المدّ و الجزر سبعين ميلا؛ و ذلك إلى قوق إشبيلية عند مكان يعرف بالأرحى، و لا يملح ماءه بسبب المدّ عند إشبيلية؛ بل يبقى على عدوبته.

تقويم البلدان، ص: ٥٢

و بين مصبّ نهر إشبيلية في البحر و بين إشبيلية خمسون ميلا؛ فالمدّ يتجاوز إشبيلية عشرين ميلا، و لا يبرح المدّ و الجزر فيه يتعاقبان كل يوم و ليلة؛ و كلما زاد القمر نورا زاد المدّ و المراكب لا تزال فيه منحدرّة مع الجزر صاعدة مع المد، و يدخل فيه السفن العظيمة الإفريقية بوسطها من البحر المحيط حتى يحطّ عند سور إشبيلية و في المد و الجزر يقول بعض شعراء الأندلس:

خليلى بادر بي إلى النهر بكرة وقف منه، حيث المدّ يثنى عنانه

و لا تجز إلا رحا فإن وراءها يابا و عيني لا تريد عيانه

نهر مرسية بالأندلس:

و هو قسيم نهر إشبيلية يخرج من جبال شقورة؛ فيمر نهر إشبيلية مغربا و يصبّ في البحر المحيط، و يمر نهر مرسية مشرقا و يصب في البحر الشامي عند مرسية.

نهر رومية:

أوله عند طول خمس و ثلاثين، و عرض ثلاث و أربعين، ثم يمر حتى يدخل رومية و هي حيث الطول: خمس و ثلاثون و نصف، و العرض:

ثلاث و أربعون و يخرج منها و يصب في البحر عندها نهر أبي فطرس: بضم الفاء و هو نهر قريب من الرملة بفلسطين، و من كتاب المسالك و الممالك المعروف بالعزيزي أن نهر العوجاء يسمّى نهر أبي فطرس و هو شماليّ مدينة الرملة باثني عشر ميلا قال: و ما التقى عليه جيشان إلا- غلب الغربيّ منهما و انهزم الشرقيّ، فإن عليه انهزم المعتضد من خمارويه بن أحمد بن طولون و عليه انتصر

العزیز خلیفه مصر الفاطمی و أسر هفتکین الترقی مقدّم جيش الشرق.

أقول: و منبعه تحت جبل الخلیل قبالة قلعة خراب يقال لها: مجداليابا و یجرى من الشرق إلى الغرب و یصبّ فی بحر الروم فی جنوبی غابة أرسوف و من منبعه إلى مصبه دون مسافة يوم.

نهر الأردن:

و هو نهر الغور و یسمی الشریعة أيضا و أصله من أنهار تصبّ

تقويم البلدان، ص: ٥٣

من جبل الثلج إلى بحيرة بانياس و یخرج منها نهر الشریعة المذكور و یسیر و یصب فی بحيرة طبریه، ثم یخرج من بحيرة طبریه و یسیر جنوبا و یصبّ فی الشریعة بعد انفصالها عن بحيرة طبریه.

نهر اليرموك:

بین القصیر و بین بحيرة طبریه و تسیر الشریعة و هی نهر الأردن المذكور فی وسط الغور جنوبا و یتجاوز بیسان عند طول: ثمان و خمسين و عرض: اثنتین و ثلاثین و خمسين دقيقة، و یتجاوزها و یسیر جنوبا إلى ریحا عند طول: ست و خمسين و ثلث، و عرض: إحدى و ثلاثین و كسر، ثم یسیر جنوبا و یصب فی بحيرة الممتنة و هی بحيرة زغر، و زغر حیث الطول: سبع و خمسون درجة و عشر دقائق، و عرض ثلاثین و كسر من اللباب الأردنی: بضم الألف و سکون الراء و ضم الدال المهملتین و تشدید النون فی آخرها قال: و هی بلدة من بلاد الغور من الشام و بها نهر كبير.

نهر حماة:

و یسمى نهر الأرنت و النهر المقلوب لجریه من الجنوب إلى الشمال و یسمى العاصی؛ لأن غالب الأنهر تسقى الأراضی بغير دوالیب و لا-نواعیر بل بأنفسها تترك البلاد و نهر حماة لا یسقى إلا بنواعیر تنزع منه الماء و هو یجرى بکلیته من الجنوب إلى الشمال، و أوله نهر صغیر من صیغة قریبة من بعلبک، تسمى الرأس فی الشمال عن بعلبک علی نحو مرحلة عنها، و یسیر من الرأس شمالا حتى یصل إلى مکان یقال له: قائم الهرمل بین جوسیه و الرأس، و یمر فی واد هناك و ینبع من هناك غالب النهر المذكور من موضع یقال له: مغارة الراهب و یسیر شمالا حتى یتجاوز جوسیه و یصب فی بحيرة قدس فی غربی حمص و یخرج من البحيرة و یتجاوز حمص إلى الرستن إلى حماة، ثم إلى شیزر، ثم إلى بحيرة أفامیه، ثم یخرج من بحيرة أفامیه و یمر علی درکوش إلى جسر الحديد و ذلك جمیعہ فی شرقی جبل اللکام، فإذا وصل إلى جسر الحديد؛ ینقطع الجبل المذكور هناك و یستدیر النهر المذكور و یرجع و یسیر جنوبا و مغربا و یمر علی سور أنطاکیة حتى یصب فی بحر الروم عند السويدیة عند طول: إحدى و ستین

تقويم البلدان، ص: ٥٤

و عرض: ست و ثلاثین، و یصب فی نهر الأرنت المذكور عدة أنهر

منها: نهر منبعه من تحت أفامیه یسیر مغربا إلى بحيرة أفامیه و یختلط بنهر حماة.

و منها: نهر فی شمالی أفامیه علی نحو میلین و یعرف بالنهر الكبير یسیر مدّا قریبا و یصب أيضا فی بحيرة أفامیه و یخرجان منها مع نهر الأرنت.

و منها: النهر الأسود یجرى من الشمال و یمر تحت دربیاک و نهر یغرا و منبعه قریب یغرا و یصب فی النهر الأسود المذكور و یصبان فی بحيرة أنطاکیة أيضا و یغرا: بفتح المثناة التحتیة و سکون الغین المعجمة و فتح الراء المهملة، ثم ألف مقصورة.

و نهر عفرين:

يأتى من بلاد الروم و يمر على الراوندان إلى الجومة، و يمر فى الجومة و يتجاوزها إلى العمق و يختلط بالنهر الأسود و تصير هذه الأنهر الثلاثة أعنى النهر الأسود- و نهر يغرا و نهر عفرين نهرا واحدا و يصب فى بحيرة أنطاكية و يخرج منها و يصب فى عاصى حماة فوق أنطاكية بالغرب منها و عفرين:

بكسر العين المهملة و سكون الفاء و كسر الراء المهملة، ثم مثناة تحتيه و نون، و النهر الأسود معلوم نهر جيحان من كتاب رسم المعمور أن أوله عند طول:

ستين و عرض: ست و أربعين و هو نهر يقارب الفرات فى الكبر و هو الذى يمر ببلاد سيسى و تسميه العامة جهان، و يسير من الشمال إلى الجنوب بين جبال فى حدود الروم حتى يمر بالمصيصة من شماليها و جريانه عندها من الشرق إلى الغرب، و المصيصة حيث الطول: تسع و خمسون و كسر، و العرض: ست و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و يتجاوز المصيصة مغربا و يصب بالقرب منها فى بحر الروم.

نهر سيحان:

من رسم المعمور أوله عند طول: ثمان و خمسين و عرض: أربع

تقويم البلدان، ص: ٥٥

و أربعين و يمر ببلاد الروم و يجرى من الشمال إلى الجنوب غربى مجرى جيحان و هو دون جيحان فى القدر و يسير حتى يمر ببلاد الأرمين المعروفة فى زماننا ببلاد سيسى و يمر على سور أذنه من شرقيها، حيث الطول: تسع و خمسون بغير كسر، و العرض: ست و ثلاثون و خمسون دقيقة و يتجاوز أذنه و هى دون مرحلة عن المصيصة، و يلتقى مع جيحان تحت أذنه و مصيصة و يصيران نهرا واحدا و يصبان فى بحر الروم بين أياس و بين طرسوس.

نهر أنقرة:

من رسم المعمور أوله عند طول ست و خمسين و عرض أربعين، ثم يمر إلى أنقرة و هى حيث الطول: أربع و خمسون، و العرض: إحدى و أربعون؛ فيسقى مروجها و ضياعها، و يصب فى بحر الروم عند طول ست و خمسين و عرض تسع و أربعين أقول: فإذا لم يختلف طول مخرجه و مصبه و اختلف العرض فكان مخرجه عند عرض أربعين و مصبه عند عرض تسع و أربعين؛ فجريانه من الجنوب إلى وسط الشمال.

نهر هرقله:

من كتاب ابن سعيد قال: ينزل من جبال العاليا إلى جهة سنوب، حيث الطول: سبع و خمسون، و العرض: ست و أربعون فقط و هرقله على شرقى هذا النهر قرب البحر و هى التى خرّبها هارون الرشيد، و هرقله حيث الطول: سبع و خمسون و ثلث، و العرض: ست و أربعون و نصف.

نهر الفرات:

أوله من شماليّ مدينة أرزن الروم و شرقيها و أرزن في آخر حد بلاد الروم من جهة الشرق و هي حيث الطول: أربع و ستون، و العرض: اثنتان و أربعون و نصف، ثم يأخذ إلى قرب ملطية، حيث الطول: إحدى و ستون، و العرض: سبع و ثلاثون، و قيل: تسع و ثلاثون، ثم يأخذ إلى سميساط عند طول: اثنتين و ستين، و عرض: سبع و ثلاثين، ثم يأخذ مشرقاً و يتجاوز قلعة الروم و هي حصن منيع على جنوبيّ الفرات و غربيها، و تمرّ الفرات مع جانب الحصن من شماليه و شرقيه، ثم تسير إلى إلبيرة و هي على جانب الفرات من

تقويم البلدان، ص: ٥٦

شماليها، ثم تمر مشرقاً حتى تجاوز بالس و قلعة جعبر و تتجاوزها إلى الرقة، حيث الطول: ثلاث و ستون، و العرض: ست و ثلاثون، ثم تسير مشرقاً و تتجاوز الرحبة من شماليّ الرحبة و تسير إلى عانة، حيث الطول: ثمان و ستون و نصف، و العرض: ثلاث و ثلاثون و عشر دقائق، ثم تسير إلى هيت، حيث الطول: تسع و ستون، و العرض: اثنتان و ثلاثون، ثم تسير إلى الكوفة، حيث الطول: تسع و ستون و نصف، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمسون دقيقة، ثم تسير مشرقاً و تصب في البطائح، حيث الطول: ثلاث و سبعون درجة [و عن سليمان بن مهنا أن بجانب الفرات سعة إلى قائم عنقا و في قائم عنقا تدخل في واد إلى عانة إلى الحديثة إلى هيت إلى الأنبار و من هيت تخرج إلى فضاء العراق و السهول] و يصب في الفرات و يخرج منها أنهر كثيرة

فمن الأنهار التي تصب فيها:

نهر شمشاط:

و هو نهر يمر على شمشاط ثم يمر على حصن زياد و هو خرت برت، ثم يصب في الفرات فوق ملطية.

و يصب في الفرات أيضا نهر البليخ

و أول البليخ من أرض حران من عين يقال لها: الذهبائية و يسير مشرقاً و يمر على ظهر مدينة الرقة من شماليها، ثم يصب في الفرات أسفل من الرقة.

و يصب في الفرات أيضا نهر الخابور

و أول الخابور من رأس عين، من عين يقال لها: عين الزاهرية و يسير نهر الخابور حتى يمر على قرقيسيا، حيث الطول: أربع و ستون و ثلثان، و العرض: أربع و ثلاثون و ثلث و يصب عندها في الفرات.

و يصب إلى الفرات أيضا نهر الهرماس

و أوله من أرض نصيبين، ثم يسير و يتشعب منه نهر الثرثار و يمر الثرثار بالحضر و برية سنجان و يصب في دجلة

تقويم البلدان، ص: ٥٧

عند تكريت، و أما الهرماس فيمر بعد خروج نهر الثرثار منه و يصب في الخابور قبل وصوله إلى قرقيسيا و يصير الهرماس و الخابور نهرا واحدا و يصبان في الفرات عند قرقيسيا

و يحمل من الفرات عدة أنهار

فمنها: نهر عيسى:

و مخرجه من الفرات عند طول، ثمان و ستين و عرض اثنتين و ثلاثين و ذلك- أعنى مخرجه من قبالة الكوفة- من موضع يقال له: دهما و قيل: مخرجه من قرب الأنبار تحت قنطرة دهما [و أخبر سليمان بن مهنيا أن مخرج نهر عيسى تحت الأنبار بالقرب منها عند ضيعة يقال لها: الفلوجة، قال:

و فى أيام نقص الفرات ينقطع جريان نهر عيسى و تسقى البساتين التى عليه بالدواليب من مستنقعات تبقى فى النهر المذكور] و يسير إلى بغداد فإذا وصل إلى المحول تفرع منه عدة أنهر و يصب فى جوف الجانب الغربى من بغداد فى دجلة و نسبته إلى عيسى بن على بن عبد الله بن عباس و هو عم المنصور.

و منها: نهر صرصر

و مخرجه من الفرات تحت مخرج نهر عيسى و يسير فى سواد العراق الذى بين بغداد و الكوفة حتى يصل إلى صرصر و يسقى ما عليه من البلاد و يصب فى دجلة بين بغداد و المدائن.

و منها: نهر الملك

و مخرجه تحت نهر صرصر و يسقى ما عليه من سواد العراق و يصب فى دجلة تحت المدائن.

و منها: نهر كوئى

و مخرجه من تحت نهر الملك و كذلك يسقى سواد العراق و يصب فى دجلة تحت مصب نهر الملك و إذا جاوزت الفرات نهر كوئى بستة فراسخ انقسمت قسمين و مر أحدهما و هو الجنوبى إلى الكوفة و يتجاوزها و يصب فى البطائح و يمر الآخر و هو أعظمها بإزاء قصر ابن هبيرة عند طول:

سبعين و نصف و عرض: اثنتين و ثلاثين و خمس و أربعين دقيقة، و يعرف هذا القسم الأعظم الثانى بنهر سورا و يتجاوز قصر ابن هبيرة و يسير جنوبا إلى مدينة

تقويم البلدان، ص: ٥٨

بابل القديمة عند طول: سبعين و عرض: اثنتين و ثلاثين درجة و خمس عشرة دقيقة، و يتفرع من نهر سورا المذكور بعد أن يتجاوز بابل عدة أنهار و يمر عموده إلى مدينة النيل و تسمى من بعد النيل نهر الصراء، ثم يتجاوز النيل و يصب فى دجلة و سورا: بضم السين المهملة و آخره ألف تمد و تقصر و هى قرية على هذا النهر نسب النهر إليها.

ذكر دجلة و ما يصب إليها و ما يتشعب منها من المشترك

إشارة

دجلة: بكسر الدال المهملة و سكون الجيم، قال: و هى نهر عظيم مشهور مخرجه من بلاد الروم، ثم يمر على أمد و حصن كيفا و

جزيرة ابن عمر و الموصل و تكريت و بغداد و واسط و البصرة، ثم يصب في بحر فارس من رسم المعمور أن أول دجلة و منبعها، حيث الطول: أربع و ستون و أربعون دقيقة، و العرض:

تسع و ثلاثون و من العزيزي المهلبى أن رأس دجلة من شمالى ميفارقين من تحت حصن يعر بحصن ذى القرنين و تجرى دجلة من الشمال و الغرب إلى جهة الجنوب و الشرق، ثم إلى عرض سبع و ثلاثين و الطول بحاله - أعنى أربعاً و ستين - ثم تشرق و ترجع إلى جهة الشمال إلى طول: ثمان و ستين و عرض: ثمان و ثلاثين، ثم تغرب بميل إلى الجنوب إلى مدينة آمد، حيث الطول: خمس و ستون و ثلثان، و العرض: سبع و ثلاثون و اثنتان و خمسون دقيقة.

ثم تأخذ جنوباً إلى جزيرة ابن عمر، حيث العرض: سبع و ثلاثون و نصف و الطول بحاله، ثم تأخذ مشرقاً و جنوباً إلى مدينة بلد، حيث الطول: ست و ستون و أربعون دقيقة، و العرض: ست و ثلاثون و خمسون دقيقة، ثم تشرق إلى الموصل، حيث الطول: سبع و ستون، و العرض: ست و ثلاثون و نصف، ثم تسير مشرقاً و جنوباً إلى تكريت، حيث الطول: ثمان و ستون و خمس و عشرون دقيقة، و العرض: أربع و ثلاثون، ثم تأخذ مشرقاً نصبا إلى سر من رأى، حيث الطول: تسع و ستون و العرض: أربع و ثلاثون، ثم تأخذ جنوباً على عكبراً، حيث الطول: تسع و ستون، و العرض: ثلاث و ثلاثون.

تقويم البلدان، ص: ٥٩

ثم تأخذ مشرقاً إلى البردان، حيث الطول: تسع و ستون و خمسون دقيقة، و العرض: ثلاث و ثلاثون و نصف، ثم تأخذ جنوباً بميل إلى الشرق إلى بغداد، حيث الطول: سبعون، و العرض: ثلاث و ثلاثون و خمس و عشرون دقيقة، ثم تسير جنوباً إلى كلو اذا، حيث الطول: سبعون على حاله، و العرض: ثلاث و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة.

ثم كذلك تسير جنوباً إلى المدائن، حيث الطول: سبعون و عشرون دقيقة، و العرض: ثلاث و ثلاثون و عشر دقائق، ثم تسير جنوباً و تتجاوز السيب إلى دير العاقول، حيث الطول: سبعون و عشر دقائق، و العرض: ثلاث و ثلاثون فقط.

ثم تسير مشرقاً إلى النعمانية، حيث الطول: سبعون و عشرون، و العرض:

بحاله، ثم تسير جنوباً و مشرقاً إلى فم الصلح، حيث الطول: اثنتان و سبعون و ثلث، و العرض: ثنتان و ثلاثون.

ثم تسير مغرباً إلى واسط، حيث الطول: إحدى و سبعون و نصف، و العرض: ثنتان و ثلاثون و دقائق، ثم تشرق إلى بطائح واسط، حيث الطول:

ثلاث و سبعون، و العرض: ثنتان و ثلاثون، ثم تخرج من البطائح و تسير بين الشرق و الجنوب و تتجاوز البصرة و تمر على فوهة الأبله، حيث الطول: أربع و سبعون، و العرض: إحدى و ثلاثون ثم تسير إلى عبادان و تصب في بحر فارس، حيث الطول: خمس و سبعون، و العرض: بحاله - أعنى إحدى و ثلاثين -

و يصب في دجلة عدة أنهار

فمنها: نهر أرزن و نهر الثرثار

و هو نهر يتشعب من الهرماس الذى يقرب إلى الفرات على ما تقدم وصفه مع ذكر الفرات فيتشعب من الهرماس نهر الثرثار و يمر بالحضر في بريدة سنجان و يصب في دجلة أسفل من تكريت و قيل: فوق

تقويم البلدان، ص: ٦٠

تكريت بفرسخين.

و يصب إليها أيضا نهر باسانفا

أوله من أرض ميثافارقين و يصب في دجلة فوق جزيرة ابن عمر بخمسة فراسخ من الشرق.

و يصب أيضا إلى دجلة الزاب الأعلى

و مخرجه من بين الموصل و أربل من أول حدود أذربيجان و يسير حتى يصب في دجلة قرب السن، حيث الطول: ثمان و ستون، و العرض: خمس و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و يقال له: الزاب المجنون لحدته و شدة جريانه و عليه كان يوم الزاب الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد.

و يصب أيضا في دجلة الزاب الأصغر

و هو نهر مخرجه من جبال شهر زور و يمر بين أربل و دقوقا و يسير حتى يصب في دجلة

و يصب أيضا في دجلة من الفرات أنهار كثيرة

ذكرنا ما يتيسر لنا عند ذكر الفرات

و يحمل من دجلة عدة أنهار

منها: القاطول الأعلى

و يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفرى، ثم يسير بين القرابا و يسقيها حتى يمر بقرية يقال لها: صولى فإذا تجاوزها لا يسمى القاطول و يسمى حينئذ النهروان و لا يزال يمر في قرايا و بلاد و يسقيها حتى يعود و يصب في دجلة أسفل من جرجايا من الجانب الشرقى، حيث الطول: سبعون و نصف، و العرض: ثلاث و ثلاثون و يحمل من دجلة أيضا ثلاثة القواطيل أوائلها موضع واحد أسفل من سر من رأى بفرسخين، و سر من رأى، حيث الطول: تسع و ستون، و العرض: أربع و ثلاثون.

و يحمل من دجلة الدجيل

قال في المشترك: بضم الدال المهملة و فتح الجيم و سكون المثناة من تحتها و لام، قال: و هو نهر في أعلى بغداد و مخرجه دون سر من رأى و عليه كورة كبيرة مشتملة على مدن و قرى.

تقويم البلدان، ص: ٦١

و يحمل من دجلة أيضا من تحت البطائح عدة أنهار

إشارة

في الجانب الشرقى و الجانب الغربى أما التى فى الجانب الشرقى فليس لها شهرة طائلة فمنها نهر الأهواز و غيره و أما التى فى الجانب

الغربي فهي الأنهار المشهورة و أنهار الجانب الغربي و إن كانت كثيرة جدًا حتى قيل: إنها تزيد على مائة ألف نهر فإن أصولها تسعة أنهر.

فأولها: و هو الفوقاني منها يقال له: نهر المرة

و يخرج من دجلة إلى جهة الغرب فيسقى الأراضي التي هي غربي دجلة و شمالي البصرة و يصب فضلاته إلى النهر الثاني.

و النهر الثاني: يقال له: نهر الدير

و هناك عند فوهته مشهد محمد بن الحنفية و فيه إلى يومنا هذا من الأموال ما لا يحصر فإن غالب أهل تلك البلاد روافض و إذا مات الشخص منهم أوصى بماله لهذا المشهد و هو معظم عندهم إلى الغاية و بين مخرج نهر الدير و نهر المرة ثلاثة فراسخ و يخرج نهر الدير في غربي دجلة و يسقى تلك البلاد.

و النهر الثالث: بئق شيرين و هو تحت نهر الدير بستة فراسخ

و أخبرني من أثق به أن بئق شيرين المذكور حرب و بطل بالكلية.

الرابع نهر معقل:

و هو من أجل أنهر البصرة و أعظمها و مخرجه من دجلة من تحت بئق شيرين بفرسخين و يسير مغربا، ثم يعطف جنوبا كالقوس حتى يتصل بالبصرة من غربيها و شماليها و يلتقى عند البصرة مع نهر الأبله الذي سنصفه و موضع ملتقاهما يقال له: المنيا و سمي نهر المعقل باسم الذي حفره؛ لأن الأحنف أشار على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن يحفره لأهل البصرة فأمر عمر معقل بن بشار المرى بحفره فحفره و نسب إليه.

و الخامس نهر الأبله:

و مخرجه من دجلة من تحت نهر معقل بأربعة فراسخ

تقويم البلدان، ص: ٦٢

و الأبله بليده عند فوهته و ذلك بعد أن يتجاوز دجلة سمت البصرة و يسير نهر الأبله إلى جهة البصرة و يتفرع منه أنهار تسقى ما على جانبيه من البساتين الملتفة التي هي إحدى متنزهات الدنيا و يجرى نهر الأبله مغربا، ثم يعطف إلى جهة الشمال كالقوس حتى يلتقى مع نهر معقل عند البصرة فإذا مد البحر جرى نهر الأبله في نهر معقل و رجع الماء قهقري حتى ينتهي المد و تأتي السفن من بحر الهند و تصعد من عبادان في دجلة إلى الأبله و تصعد في نهر الأبله إلى البصرة، ثم تسير في نهر معقل إلى دجلة و إذا جزر البحر رجع الماء و جرى نهر معقل في نهر الأبله و هما على ذلك دائما و نهر معقل مع نهر الأبله مثل نصف دائرة و دجلة بمنزلة الوتر أو القطر و ما

تحيط به هذه الأنهر تسمى الجزيرة العظمى وجميعها بساتين و مزدرع.

و السادس نهر اليهودى:

و هو تحت نهر الأبله بأربعة فراسخ و قد خرب بعضه و بقى البعض.

و السابع نهر أبى الخصيب:

و هو تحت نهر اليهودى بفرسخ و بعضه أيضا عامر و البعض خراب.

و الثامن نهر الأمير:

و مخرجه من دجلة من تحت نهرانى الخصيب بفرسخ و بعضه عامر و البعض خراب أيضا.

و التاسع نهر القندل:

و هو نهر كان موجودا فى أيام عمارة البصرة و قد خرب الآن بالكليه و جميع هذه الأنهر تخرج من دجلة و يتفرع منها فوق ألف نهر جميعها تسقى البساتين و المزدرعات و تنصب فضلات بعضها إلى بعض و حكى لى من أثق به أن البصرة و بلادها التى على هذه الأنهر المذكورة قد خربت حتى لم يبق منها غير قيراط واحد من أربعة و عشرين قيراطا.

دجلة الأهواز:

تنبعث من الأهواز و هى حيث الطول: خمس و سبعون،

تقويم البلدان، ص: ٦٣

و العرض: إحدى و ثلاثون و تمر إلى جهة الغرب إلى عسكر مكرم و هى حيث الطول: ست و سبعون فى القانون و قال غيره: أربع و سبعون و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و دجلة الأهواز المذكورة تقارب دجلة فى الكبر و عليها متنزهات كثيرة و مزدرعات عظيمة من قصب السكر و غيره.

نهر شيرين:

مخرجه من جبل دينار من ناحية نازريخ و يخترق بلاد فارس و يقع فى البحر عند جنابة و هى حيث الطول: خمس و سبعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: ثمان و عشرون و كسور.

نهر المسرقان:

و هو نهر فى بلاد خوزستان يجرى من ناحية تستر و هى، حيث الطول: ست و سبعون و ثلث، و العرض: إحدى و ثلاثون و نصف و

هو نهر كبير عظيم و يمر على عسكر مكرم و هي، حيث الطول: ست و سبعون و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و عليه عند عسكر مكرم جسر كبير نحو عشرين سفينة و لا يضيع من هذا النهر شيء و إنما يسقى بجميعة النخيل و الزروع و قصب السكر.

نهر تستر:

يخرج من وراء عسكر مكرم و يمر على الأهواز، ثم ينتهي إلى نهر السدرة إلى حصن مهدى و هو، حيث الطول: خمس و سبعون و ثلاث، و العرض: ثلاثون و خمس و أربعون دقيقة و يقع هناك في بحر فارس ذكر نهر طاب الذي يقول فيه بعضهم: ما طاب لي قط عيش إلا على نهر طاب

قال ابن حوقل: و مخرجه من قرب المرج من جبال أصفهان و هي حيث الطول: سبع و سبعون و ثلاث، و العرض: ثلاث و ثلاثون و ينضم إليه نهر آخر يقال له: نهر مسن، ثم يسير نهر طاب المذكور و يجري على باب أرجان و هي حيث الطول: ست و سبعون و نصف، و العرض: ثلاثون و نصف، ثم يسير تقويم البلدان، ص: ٦٤

و يقع في البحر عند سينيز و هي، حيث الطول: خمس و سبعون و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: تسع و عشرون و عشر دقائق.

نهر سكان:

يخرج من رستاق الرويحان من قرية تدعى ساذفري و يسقى شيئاً كثيراً من كور فارس، ثم بعد ذلك يقع في البحر و ليس في بلاد فارس أكثر من العمارة و البلاد على هذا النهر.

نهر زندروذ:

و هو نهر كبير على باب أصفهان و زندروذ: بفتح الزاء المعجمة و سكون النون و فتح الدال المهملة و الواو، ثم راء مهملة ساكنة و في آخرها ذال معجمة ذكر ذلك في اللباب.

نهر الهندمند:

و هو نهر مشهور قال ابن حوقل عند ذكر سجستان: إن أعظم أنهارها نهر الهندمند و يخرج من ظهر الغور و الغور، حيث الطول: تسع و ثمانون و ثلاثان، و العرض: إحدى و ثلاثون و يمر على حدود الرخج و مدينة الرخج من رسم الأرض، حيث الطول: أربع و تسعون، و العرض: اثنتان و ثلاثون، ثم يعطف و يمر على بست و هي، حيث الطول: إحدى و تسعون، و العرض: اثنتان و ثلاثون و يجري من الشرق إلى الغرب و يصل إلى سجستان، حيث الطول: تسع و ثمانون، و العرض: اثنتان و ثلاثون و نصف، ثم يقع في بحيرة زرة المقدمه الذكر و إذا تجاوز نهر الهندمند بست حتى يصير على مرحلة من سجستان تشعبت منه أنهار كثيرة:

أولها يسمى نهر الطعام، ثم نهر باسيروذ، ثم نهر سنارووذ و يجري على فرسخ من زرنج قصبه سجستان و هو النهر الذي يجري فيه السفن من بست إلى سجستان في زيادة الماء و جميع أنهار مدينة سجستان من سنارووذ المذكور و على باب بست على نهر الهندمند جسر من السفن كما يكون على أنهار العراق.

نهر الرّس:

و هو نهر يخرج من جبال قاليقلا و هي، حيث الطول: سبع

تقويم البلدان، ص: ٦٥

و ستون، و العرض: إحدى و أربعون، ثم يمر إلى الديبل و هي، حيث الطول:

سبعون و ثلث، و العرض: تسع و ثلاثون و نصف، ثم يمر إلى ورتان، ثم يلتقى مع نهر الكر بالقرب من بحر الخزر فيصيران نهرا واحدا و يصبان في البحر و خلف نهر الرّس فيما يقال ثلاثمائة و ستون، مدينة خرابا قيل: هي التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال و أصحاب الرّس و قرونا بين ذلك كثيرا و من كتاب ابن حوقل قال: نهر الرّس يخرج من أرمينية و يمر إلى ورتان و يصير خلف موغان و خلف نهر الكر، ثم يقع في بحر طبرستان.

نهر الكر:

اسمان لنهرين أحدهما و هو المشهور و هو أعظمهما هو النهر الفاصل بين أذربيجان و أران فهو كالحمد بينهما، و الثاني نهر بفارس و بلاد شيراز يقال له: نهر الكر و ليس له شهرة نهر الكر الذي باران و نهر الكر الذي باران المذكور أوله عند جبل باب الأبواب و هي عند طول ست و ستين و قيل: ثلاث و ستين و عرض إحدى و أربعين و قيل: منبعه، حيث العرض أربع و أربعون و يخترق بلاد أران و يصب في بحر الخزر و من كتاب ابن حوقل: إن نهر الكر يمر على ثلاث فراسخ من بردعة و يرتفع من نهر الكر السمك المسمى بالرازي المفضل و هو نهر عذب يخرج من ناحية الجبل على حدود ثمكور إلى قرب تفليس أقول و بردعة، حيث الطول: ثلاث و سبعون و عرض أربعين و نصف و تفليس، حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: ثلاث و أربعون فعلى هذا يكون جريانه من الجنوب إلى الشمال و من كتاب ابن سعيد إن أول نهر الكر، حيث الطول: ثلاث و ستون، و العرض: أربع و أربعون و ثلثان، و نهر الكر كالحمد بين أران و أذربيجان و الثاني نهر الكر بفارس قال ابن حوقل: يخرج من كروان و يسقى رستاق كام فيروز و يصب في بحيرة البجكان.

نهر جرجان:

أوله من جبل جرجان و هي، حيث الطول: ثمانون، و العرض: ثمان و ثلاثون و يسير مغربا و جنوبا إلى أبسكون، حيث الطول: تسع و

سبعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: سبع و ثلاثون و عشر دقائق

تقويم البلدان، ص: ٦٦

و يفترق من أبسكون نهرين، ثم يصبان في بحر الديلم.

نهر بلخ:

و هو جيحون قد اختلف النقل فيه و أقرب ما نقله ابن حوقل قال: إن عمود نهر جيحون يخرج من حدود بذخشان، و بذخشان حيث الطول:

أربع و تسعون و خمس و عشرون دقيقة و عرض سبع و ثلاثين و عشر دقائق قال، ثم يجتمع إليه أنهار كثيرة جدا و يسير مغربا و شمالا حتى يصل إلى حدود بلخ و هي، حيث الطول: إحدى و تسعون و كسر، و العرض: ست و ثلاثون و إحدى و أربعون دقيقة، ثم يسير إلى الترمذ و هي حيث الطول إحدى و تسعون و خمس و خمسون دقيقة، و العرض: ست و ثلاثون و خمس و ثلاثون دقيقة، ثم يسير

مغربا و جنوبا إلى زم و هي، حيث الطول: تسع و ثمانون، و العرض: ثلاث و ثلاثون و خمس و ثلاثون دقيقة، ثم يسير مغربا و شمالا إلى أمل الشط و هي، حيث الطول: سبع و ثمانون و نصف، و العرض: ثمان و ثلاثون و أربعون دقيقة و في رسم المعمور و اسمها أموية طولها فه-مه-، و عرضها لز-م- و يجرى كذلك مغربا و شمالا إلى خوارزم حيث الطول أربع و ثمانون و خمس دقائق، و العرض: اثنتان و أربعون و خمس و أربعون دقيقة، ثم يشرق بميلة إلى الشمال حيث يصب في بحيرة خوارزم، حيث الطول: ثمان و ثمانون و قيل: تسعون و أما العرض فتلاث و أربعون.

نهر الشاس:

هو نهر سيحون و وجدت النقل فيه مختلفا و اخترت ما ذكره ابن حوقل فإنه يحكى ذلك عن مشاهدة قال: إن نهر الشاس بقدر الثلاثين من نهر جيحون قال و هو يجرى من حدود بلاد الترك و يمر إلى إكسيكث و هي، حيث الطول: إحدى و تسعون و ثلاث، و العرض: اثنتان و أربعون و خمس و عشرون دقيقة، ثم يسير مغربا بميلة إلى الجنوب إلى خجندة و هي حيث الطول تسعون و نصف و دقائق، و العرض: إحدى و أربعون و خمس و عشرون دقيقة قال، ثم يجرى إلى فاراب و هي، حيث الطول: ثمان و ثمانون و نصف، و العرض: أربع و أربعون، ثم يجرى من فاراب إلى ينغى كنت و هي، حيث تقويم البلدان، ص: ٦٧

الطول: ست و ثمانون و نصف، و العرض: سبع و أربعون، ثم يقع في بحيرة خوارزم على مرحلتين من ينغى كنت و من كتاب آخر أنه يصب في بحيرة خوارزم، حيث الطول: تسعون و عرض إحدى و أربعين.

نهر مهران:

و هو نهر السند و يمر بناحية الملتان و هي، حيث الطول: ست و تسعون درجة و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: تسع و عشرون و ثلاثان و يجرى إلى الجنوب و الغرب و يمر على المنصورة و هي، حيث الطول: خمس و تسعون، و العرض: ست و عشرون و ثلاثان، ثم يقع في البحر شرقي الديبل، و الديبل حيث الطول: اثنتان و تسعون و نصف، و العرض: خمس و عشرون و عشر دقائق و هو نهر كبير عذب جدا و يشبه نيل مصر بأن فيه تماسيح و أنه يرتفع و يركب البلاد، ثم ينزل فيزرع عليه و أما من كتاب رسم المعمور فقال: إن أول مهران من طول مائة و ست و عشرين و عرض ست و ثلاثين، ثم يسير مغربا و جنوبا إلى طول مائة و عشرين و عرض اثنتين و ثلاثين، ثم يغرب إلى طول مائة و إحدى عشرة و عرض ست و عشرين، ثم يسير إلى الجنوب إلى طول مائة و سبع درجات و عرض ثلاث و عشرين، ثم يفترق فرقتين: فيصب إحداهما في البحر الهندي، حيث الطول: مائة و أربع درجات، و العرض: عشرون و تمر الفرقة الثانية و تصب في البحر أيضا بعد ذلك و بين ما ذكرناه عن ابن حوقل و بين كتاب رسم المعمور اختلاف كثير، و إن جعلنا الأطوال التي في رسم المعمور من الخالدات و الأطوال المقدم ذكرها من ساحل البحر يقل الاختلاف و قد ذكرنا ما وقع إلينا في ذلك و الله أعلم بالصواب.

نهر كنك:

إشارة

و يقال له: بالهندية كانكو و يمر شرقي قنوج، و قنوج حيث الطول: مائة و أربع درجات و خمسون دقيقة، و العرض: ست و عشرون و خمس و ثلاثون دقيقة قال: و بين نهر كنك و بين قنوج أربعون فرسخا فإذا أخذنا للأربعين فرسخا درجتين بالتقريب و زدنا على طول

قنوج يكون كنعك حينئذ حيث الطول: مائة و ست درجات و كنعك نهر معظم عند الهنود و يحج إليه الهنود
تقويم البلدان، ص: ٦٨
و يغرقون أنفسهم فيه و يقتلون نفوسهم أيضا على شاطئه.

أقول: و ثم أنهار عظيمة في بلاد الترك معروفة للتجار المسافرين في تلك البلاد

إشارة

و قد أهملها غالب مؤلفي الكتب في هذا الفن و قد أثبتتها حسبما تلقيتها ممن شاهدها على قدر الطاقة فمنها:

نهر طنا:

بضم الطاء المهملة و فتح النون و ألف و هو نهر عظيم يكون أكبر من دجلة و الفرات إذا اجتمعا بكثير و يجري من أقصى الشمال إلى جهة الجنوب و يمر في شرقي جبل يسمى قشقاطاغ، و معناه الجبل الصعب؛ لصعوبة مرتقاه و هو جبل فيه أجناس مختلفه من الكفر مثل الأولاق و الماجار و السرب و غيرهم و يمر هذا النهر العظيم مع شرقي الجبل المذكور و كلما جرى جنوبا قرب من بحر نيطش و هو المعروف في زماننا ببحر القرم و لا يزال يتقارب منه و يقرب ما بين الجبل و البحر حتى يصب نهر طنا المذكور في البحر في شمالي مدينة تسمى صقجي و هي مدينة في بر القسطنطينية و هي في شمالي القسطنطينية بميله إلى الغرب فعرض صقجي حينئذ أكثر من عرض القسطنطينية التي عرضها خمس و أربعون فعرض صقجي يقارب الخمسين بالتقريب يزيد على الخمسين أو ينقص قليلا.

نهر أزو:

بالزاي المعجمة المفخمة بعد الألف و في آخرها واو، و هو أيضا نهر عظيم يأتي من الشمال و هو شرقي نهر طنا المقدم الذكر و يمر مغربا، ثم يعطف و يجري مشرقا حتى يصب في خور من بحر القرم بين صارا كرمان و أقجا كرمان و هما مدينتان على بحر القرم عرضهما مقارب لعرض صوداق، و طولهما أقل بكثير لأنهما غربي صوداق بمسافة كبيرة و صوداق، حيث الطول:
ست و خمسون درجة، و العرض: إحدى و خمسون درجة كذا ذكر ابن سعيد في الجزء الرابع من المعمور خلف الأقاليم السبعة.
تقويم البلدان، ص: ٦٩

نهر تان:

بتاء مثناة من فوق و ألف مماله و في آخرها نون و هو نهر عظيم شرقي أزو و غربي الأتل يجري من الشمال إلى الجنوب و يصب في بحيرة مانيطش و هي المعروفة في زماننا ببحر الأزق، و الأزق فرضه على ساحله يقصدها التجار و يصب نهرتان عند الأزق من غربيها في البحر المذكور.

نهر الأتل:

و هو من أعظم أنهار تلك البلاد و أشهرها يأتي من أقصى الشمال و الشرق من حيث لا عماره و يمر بالقرب من مدينة بلار و يستدير عليها من شماليها و غربيها و هي المدينة التي تسمى بالعربي بلغار الداخلة، و عرضها أكثر من خمسين و يجري الأتل المذكور من بلا

إلى بليده على شطه يقال لها: أو كك، ثم يتجاوزها إلى قرية يقال لها: بلجمن و يجرى جنوبا، ثم يعطف و يجرى إلى الشرق و الجنوب و يمر على مدينة صراى من جنوبها و غربها و صراى على شط الأتل من شمالى الأتل و شرقيه و إذا تجاوز الأتل مدينة صراى يفترق قريب بحر الخزر؛ فيصير على ما قيل ألف نهر و نهرها و يصب جميع ذلك فى بحر الخزر من جهته الشمالية الغربية. تقويم البلدان، ص: ٧٠

ذكر الجبال

جبل القمر

جبل القمر المذكور قد اختلف فى ضبطه فبعضهم يجعله مضافا إلى القمر الذى فى السماء و يفتح القاف و الميم و قد رأته فى كتاب ياقوت الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا مضبوطا بضم القاف و سكون الميم و كذلك ذكر جزيرة الزنج فى أقصى الجنوب و ذكر أن اسمها جزيرة القمر بضم القاف و سكون الميم و كذلك رأته فى كتاب ابن سعيد المغربى بضم القاف و سكون الميم و قد ذكره ابن مطرف فى الترتيب و لم يضبطه؛ بل قال: هو مشتق من قمر الطرف و هو جبل فى الخراب الجنوبى و عرضه إحدى عشرة درجة جنوبى من خط الاستواء و منه منابع نيل مصر من عشر مسيلات تنحدر منه و لم يثبت وصول أحد إليه؛ بل شاهده من بعد قال النصير الطوسى فى التذكرة: إنهم شاهده من بعد و هو أبيض من الثلج الذى عليه و هو عندى مستبعد فإن عرض إحدى عشرة درجة فى غاية الحرارة و يعتبر من عرض إحدى عشرة الشمالى و هو عرض عدن من اليمن فإن وقوع الثلج فى مثل عرض عدن لم يسمع به فى زمن من الأزمان و الجانب الجنوبى مثل الشمالى بل أشد حرارة لحضيض الشمس و من كتاب رسم الأرض قال: و طرف جبل القمر المذكور الغربى عند طول: ست أربعين و نصف و عرض: إحدى عشرة و نصف جنوبى قال: و يمتد مشرقا حتى يكون طرفه الشرقى، حيث الطول:

إحدى و ستون درجة و نصف، و العرض: على حاله إحدى عشرة و نصف جنوبى خط الاستواء فعلى هذا يكون طوله من طرفه الغربى إلى طرفه الشرقى نحو خمس عشرة درجة بالتقريب قال فى رسم الأرض و لونه أحمر و رأسه إلى جهة الجنوب أقول: و هذا النقل يخالف ما نقله النصير من أنه أبيض.

جبل درن:

و هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب قال ابن سعيد: هو جبل شاهق لا يزال عليه الثلج و يظهر من مراکش و بينهما مرحلتان قال و يقال: إن

تقويم البلدان، ص: ٧١

أول هذا الجبل عند البحر المحيط الغربى فى أقصى المغرب و يمتد مشرقا؛ حتى يصير طرفه الشرقى على ثلاث مراحل من إسكندرية و يسمى طرفه الشرقى المذكور رأس أو ثان فيكون امتداده نحو خمسين درجة قال: و فيه بلاد المصامدة و بلاد مشكورة و هى فى شرقه و فيه بلاد هنتاته غربى بلاد مشكورة و غربها بلاد تينملك.

جبل كزولة:

قال ابن سعيد: إنه جبل يبتدىء من البحر المحيط الغربى و يمتد مشرقا إلى طول اثنتى عشرة درجة و المدينة التى هى قاعدة كزولة اسمها تاعجست و الجبل المذكور بين الإقليم الثانى و بين الإقليم الثالث.

جبل غمارة:

و هو جبل ببرّ العدوّة وفيه من الأمم ما لا يحصيهم إلا الله تعالى و هو ركن على البحر فإن بحر الزقاق إذا جاوز سبته مشرقا أخذ جنوبا إلى جبل غمارة المذكور و هناك مدينة باديس فرضة لغمارة المذكورين و بين باديس و بين سبته مائة ميل، و تقابل باديس من الأندلس مالقة و عرض البحر بينهما درجة و مالقة في آخر الإقليم الرابع و أول الخامس على خطه.

جبل مديونة:

و هو جبل مشهور ببرّ العدوّة في شرقي مدينة فاس و هو جبل يمتد إلى الجنوب حتى يتصل بجبل درن و شرقي جبل مديونة جبال مدغرة و معظم أهل جبال مدغرة كومية قبيل عبد المؤمن و جبال مدغرة، حيث الطول: ثلاث عشرة، و العرض: سبع و ثلاثون.

جبل يسر:

و هو جبل في شرقي جبال مديونة أيضا و من جبل يسر ينبع نهر يسر المشهور هناك.

جبل و نرشيش:

و هو جبل يتصل بجبل يسر من شرقيه و يعمل في جبل و نرشيش البسط الفائقة و من جبل و نرشيش ينبع نهر سلف المشهور قال ابن سعيد: و هو نهر كبير يزيد عند نقص الأنهار مثل نيل مصر.
تقويم البلدان، ص: ٧٢

جبل طارق:

و يسمى جبل الفتح؛ لأن المسلمين التجئوا إليه لما عبروا إلى الأندلس و هو جبل بجزيرة الأندلس في جانبها الجنوبي و منه فتحوا الأندلس و هذا الجبل يظهر في البحر من سبته و تقع الجزيرة الخضراء بالقرب من هذا الجبل و هي قبالة سبته.

جبل الشارة:

من كتاب ابن سعيد قال: و هو جبل ممتد في وسط الأندلس و يقسمها نصفين نصف جنوبي و نصف شمالي و يمتد من شرقي بلاد الأندلس إلى غربها جبل البرت الفاصل بين جزيرة الأندلس و الأرض الكبيرة لأن الأندلس من جميع جهاتها قد أحاطت بها البحار و لم يبق لها إلا هذا المدخل و امتداد هذا الجبل من البحر المحيط إلى بحر الروم أربع مراحل و في هذا الجبل هيكل الزاهرة، قال: و هيكل الزاهرة، حيث الطول: أربع و عشرون، و العرض: ثلاث و أربعون قال: و ليس إلى الأندلس طريق في البر إلا من هذا الجبل و لم يكن يسلك و إنما الأوائل فتحوا فيه أبوابا بالحديد و النار و الخل، و طرف هذا الجبل الشرقي من جهة أربونة و برشلونة و هي - أعنى برشلونة - حيث الطول: أربع و عشرون و نصف، و العرض: اثنتان و أربعون و ثمان عشرة دقيقة و منتهاه البحر المحيط الغربي في غربي جليقية، و في طرف هذا الجبل مع بحر الروم مدينة طركونة.

جبل الجنادل:

قال ابن سعيد و هو الجبل الذى ينتهى إليه مراكب النوبة و من شمالى جبل الجنادل يتدئ الحاجر الذى يمر غربى النيل حتى يتجاوز الفيوم و الجنادل، حيث الطول: ست و خمسون، و العرض: اثنتان و عشرون.

جبل اللازورد:

و هو جبل فى الجنوب عن جبل جالوت، قيل: إن فيه معدن اللازورد و امتنع استخراجة؛ لانقطاع العمارة هناك.

جبل جالوت:

و هو جبل ممتد من فوق الواحات حتى يسامت اللاهون،

تقويم البلدان، ص: ٧٣

و يقال: إن فيه مطالب و عليها كتب بأيدى المشتغلين بهذا الفن و جبل جالوت المذكور فى الجنوب عن جبل الطيلمون.

جبل الطيلمون:

و يسمى جبل الطير و هو جبل بصعيد مصر فى الجانب الشرقى بالقرب من منية ابن خصيب و يدخل طرف هذا الجبل فى النيل و ينزعج الماء بسببه حتى يحذر منه على المراكب قالوا: و إنما قيل له جبل الطير؛ لأن الطير المعروفة بالبح يقدم إليه فى كل سنة منها شىء كثير و تضع رءوسها فى بخش هناك فى سفح الجبل المذكور حتى يتعلق منها واحد، و هذا مستفاض على ألسنة أهل تلك البلاد و العهدة على ناقلية.

جبال- طى: و هما أجأ و سلمى و هذان الجبلان مشهوران و هما فى شرقى مدينة الرسول و يمر بهما حجاج الكوفة قال بن سعيد و الغربى منهما حيث الطول ثمان و ستون و العرض ثمان و عشرون.

جبل العارض:

و هو جبل له وجه و ظهر، أما وجهه فهو صخر أبيض واقف كأنه قد نحت حتى صار كالحائط، و وجهه إلى جهة الغرب، و ظهره إلى جهة الشرق و هو ممتد شمالا و جنوبا و طرفه الجنوبي متصل ببلاد اليمن حتى يقارب صعدة و يصير منها على مسيرة ثلاثة أيام بالتقريب و اليمامة و حجر فى ظهره و قريبا من منتصفه و بينهما و بين وجهه تقدير مسافة يومين، و كذلك يبرين فى ظهر العارض و يبرين لها نخيل كثير و عينان من الماء يجريان، و سندكرها فى جزيرة العرب.

جبل الرهون:

و هو جبل عال جدًا فى جزيرة سرنديب على خط الاستواء، حيث لا عرض و يقال: إنه هو الجبل الذى هبط عليه آدم من الجنة، جبل يأتى من حدود الصين و يمتد مغربا إلى حدود فرغانة و أسروشنة، ثم يمتد حتى يصير بين كش و سمرقند، و يمتد كذلك حتى

يتصل بجبل بخارى

تقويم البلدان، ص: ٧٤

المسمى وركه.

جبل الثلج، و جبل لبنان، و جبل اللكام:

جميع هذه الجبال المتصلة بعضها ببعض حتى صارت جبلا ممتدا من الجنوب إلى الشمال، فالطرف الجنوبي لهذا الجبل بالقرب من صغد.

قال في رسم الأرض: طرف جبل الثلج، حيث الطول: تسع و خمسون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: اثنتان و ثلاثون و هو يمتد إلى الشمال و يتجاوز دمشق و يسمى إذا صار في شماليها جبل سنير و جانبه المطل على دمشق قاسيون، و يتجاوز دمشق و يمر غربى بعلبك، و يسمى الجبل المقابل لبعلك:

"جبل لبنان"، قال: و هو، حيث الطول: ستون، و العرض: ثلاث و ثلاثون و كسر، و إذا تجاوز بعلبك و صار شرقي طرابلس الشام يسمى جبل عكار و عكار حصن في الجبل المذكور، ثم يمر شمالا و يتجاوز سمت طرابلس إلى حصن الأكراد، و يسامت حمص من غربيها على مسيرة يوم و يمتد و يتجاوز سمت حماة، ثم سمت شيزر، ثم سمت أفامية و يسمى حين ما يكون قبالة هذه البلاد "جبل اللكام".

قال في كتاب الرسم: و جبل اللكام حيث الطول: ستون و خمسون دقيقة، و العرض: خمس و ثلاثون و عشر دقائق، قال: ثم يمتد إلى طول اثنتين و ستين و عرض سبع و ثلاثين، أقول: فإذا سامت أفامية من غربيها و هناك أعنى عند أفامية أول جبل آخر شرقي يقابل جبل اللكام و يناوحه، و يسمى عند أفامية "جبل شحشبو" نسبة إلى قرية اسمها شحشبو في طرفه الجنوبي، و يمتد شحشبو من الجنوب إلى الشمال فيمر على غربى المعرة و سرمين و حلب، ثم يأخذ غربا و يتصل بجبال الروم، و أما جبل اللكام فيمتد شمالا و يصير بينه و بين جبل شحشبو غور اتساعه نحو نصف يوم و فيه بحيرات أفامية، و يمتد جبل اللكام كذلك شمالا حتى يتجاوز صهيون و الشغر و بكاس و القصير و ينتهى إلى

تقويم البلدان، ص: ٧٥

أنطاكية، و هناك ينقطع الجبل المذكور و يصير قبالته جبال الأرمن، و يمر نهر العاصى بينه و بين جبل الأرمن، و يفصل بينهما حتى يقع في البحر عند السويدية.

جبل الطور:

من المشترك الطور في اللغة العبرانية: اسم لكل جبل، ثم صار علما لجبال بعينها منها "طور زيتا" بلفظ الزيت، علم لجبل معروف قرب رأس عين، و طور زيتا أيضا جبل بالقدس، و في الأثر مات بطور زيتا سبعون ألف نبي قتلهم الجوع، و طور جبل بعينه مطل على طبرية.

و طور سينا:

اختلفوا فيه ف قيل: هو جبل بقرب أبله، و قيل: جبل بالشامطن و قيل: سينا حجارتة و قيل: شجر فيه و "طور هارون" علم لجبل عال مشرف في قبلة القدس، قبر هارون في رأسه.

جبل الجودي:

من المشترك و هو جبل يمتد جنوبا و شمالا نحو مسيرة ثلاثة أيام و ارتفاعه نحو مسيرة نصف يوم، و هو جبل أخضر به شعرة من البلوط، و هو بضم الجيم و سكون الواو، ثم دال مهملة مكسورة و في آخره ياء آخر الحروف مشددة، و هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر من شرقيها على دجلة فوق الموصل، و يقال: إن عليه استوت سفينة نوح، و بالقرب من الجودي قرية ثمانين. قال: و الجودي أيضا جبل في بلاد طى في أجا و هو المراد بقول الشاعر:

فما نطفه من جب مزن تقاذفت بها جنبنا الجودي و الليل دامس

بأطيب من فيها و ما ذقت طعمه و لكنني فيما ترى العين فارس

جبل يتدى من زجان

و هي حيث الطول: ثلاث و سبعون و ثلاثان، و العرض: ست و ثلاثون و نصف، و يمتد شمالا إلى قرب بردعة و هي حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: أربعون و نصف، ثم يمتد كذلك شمالا إلى تفلين و هي حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: ثلاث و أربعون، ثم

تقويم البلدان، ص: ٧٦

يعطف من الشمال إلى جهة الجنوب و الغرب، و يفترق قسمين:

أحدهما: يأخذ إلى جهة الجنوب و يمتد إلى قريب حلوان و هي حيث الطول: اثنتان و سبعون و ربع، و العرض: أربع و ثلاثون و يعطف مشرقا إلى بين قريسين و الدينور إلى طول ثلاث و سبعين، و يخرج منه جبل بين حلوان و الدينور، و يدور على الدينور و هي حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض:

خمس و ثلاثون، ثم يمتد الجبل المذكور مشرقا إلى ساوة و هي حيث الطول:

خمس و سبعون، و العرض: بحاله أعنى خمسا و ثلاثين في شمالي ساوة، و ذلك بعد أن يتجاوز همذان عن شماليها أيضا و يخرج منه جبل بين همذان و الدينور في شرقي الدينور و غربي همذان، و خروجه إلى نحو الجنوب و يدور حول همذان، و فيه عقبه همذان. و القسم الثاني من أصل هذا الجبل: يمتد من جبل حلوان نحو الشمال و يمر عن شمالي شهرزور إلى نحو أرزن و هي، حيث الطول: خمس و ستون، و العرض: ثمان و ثلاثون، و يتشعب من عند أرزن شعبتين، و تمر إحداهما إلى جهة الشرق بميل إلى الجنوب إلى جزيرة ابن عمر و هي حيث الطول: خمس و ستون و نصف، و العرض: سبع و ثلاثون و نصف، و يسمي هذا الجبل عند جزيرة ابن عمر الجودي، و تمر الشعبة الأخرى على شرقي قليلا و هي حيث الطول: سبع و ستون، و العرض: إحدى و أربعون، و يمتد من أثناء أصل هذا الجبل جبل يمر بين خلاط و سلماس.

جبل بيستون:

و هو جبل في بلاد الجبل المعروفة بعراق العجم. قال ابن حوقل: هو جبل ممتنع لا يرتقى إلى ذروته و وجهه الواحد من أعلاه إلى أسفله أملس، و على ظهره غار و في الغار عين ماء، و مصور في الغار المذكور صورة كسرى و شيرين.

تقويم البلدان، ص: ٧٧

جبل طبرستان:

و هو في الجنوب و الشرق عن بحر الخزر و طرف جبل طبرستان الغربي، حيث الطول: ست و سبعون، و العرض: ست و ثلاثون، و طرفه الشرقي حيث الطول: ثمان و ثمانون، و العرض: خمس و ثلاثون.

جبل دباوند:

و هو حد عمل الري، و ربما يرى من ساوة و هو في وسط جبال يعلوها كالقبة و لم يشتهر أن أحدا ارتقاه. و يطلع من أعلاه دخان على

الدوام و هو حيث الطول: خمس و سبعون و نصف و يرى من مسافة بعيدة.

جبل کرمان:

من رسم الأرض، قال طرفه الغربى حيث الطول: تسع و ثمانون و ثلثان، و العرض: تسع و عشرون، و طرفه الشرقى حيث الطول: أربع و تسعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: ثلاث و عشرون و خمس و ثلاثون دقيقة من المشترك.

جبل القيتق:

و يمتد من ساحل بحر الخزر بالقرب من مدينة باب الأبواب إلى جهة الجنوب و من العزيزى. قال: و يقال له: جبل الألسن لأن فيه أمما لغاتهم مختلفة، قيل: إنهم أهل ثلاثمائة لغة، و فى جانبه الشمالى القيتق و هم جنس، و فى جانبه الجنوبى اللكرى و هم جنس أيضا، و يمتد من باب الأبواب إلى بلاد الروم نحو مسيرة شهر، و جانبه الجنوبى كالحائط لا طريق فيه، كأنه نحت بقدم و عرضه مسيرة عشرة أيام و لا يسلك إلى بلاد الترك إلا بين ساحل بحر الخزر، و بين طرف هذا الجبل و بين طرفه و البحر ثلاثة أميال، و بنى هنالك أنو شروان حائط بالصخر و الرصاص بعد صلحه و اتفاهه مع ملك الخزر على ذلك، و جعل فى ذلك الحائط بابا و مصراعيه من الحديد فى قديم الزمان فعرف بباب الحديد بسبب ذلك، و فى أثناء هذا الجبل مسالك عشرة، و أكبرها مسلك فى وسطه بنى عليه أيضا سورا و جعل فيه بابا يسمى باب اللان.

جبل سياكوه:

و هو شمالى بحر الخزر بميله إلى الغرب. قال فى الرسم:

تقويم البلدان، ص: ٧٨

و طرفه الغربى حيث الطول: سبعون و العرض: خمس و خمسون، و طرفه الشرقى حيث الطول: ثمانون، و العرض: بحاله - أعنى - خمسا و خمسين.

قال ابن سعيد: و جبل سياكوه طرفه فى شرقى بحر طبرستان، ثم يمتد حتى يستغرق الإقليم السادس و السابع، و يستدير على بحر طبرستان حتى يصير فى شماليه.

جبل الحرث:

و هو جبل عند أردبيل من أذربيجان لا يرتقى إلى أعلاه لارتفاعه و أردبيل حيث الطول: ثلاث و سبعون و خمسون دقيقة، و العرض: ثمان و ثلاثون على ما قاله فى القانون. و المسلك إلى أعلى هذا الجبل فى غاية الصعوبة و لا يزال عليه الثلوج دائما، و دونه جبل صغير يسمى الحويرث، و يخرج من الحويرث مياههم و محتطبهم و متصيدهم فيه، و يقال: إنه لا يعرف جبل أعلى منه بهذه المدن. الكلام على ترتيب الكتاب: أما ترتيبه فإنه مجدول على وضع التقاويم و قد ذكرنا فيه الإقليم الحقيقى، و الإقليم العرفى فى بيتين، و المراد بالإقليم الحقيقى:

أحد الأقاليم السبعة المقدم ذكرها، و العرفى كل ناحية أو مملكة تشتمل على عدة كثيرة من الأماكن و البلاد: مثل الشام و العراق و غيرهما، و قد يكون الإقليم العرفى بعضا من الإقليم الحقيقى، و قد يكون بعضا من إقليمين مثل الشام؛ فإن بعضه من الإقليم الثالث، و بعضه من الرابع، و قد يشتمل الإقليم العرفى على أبعاض الأقاليم السبعة كما يحكى عن الصين، فإنه يقال: إن عرضه أكثر من طوله، و إنه يشتمل على رءوس الأقاليم الشرقية حتى يستوعب أطراف الأقاليم السبعة، و قد جعلنا فى الجدول بيتا لضبط الأسماء فإن فى هذه

الأسامى أسماء أعجمية لا يهتدى عليها بغير ضبط، وكذلك فى الأسماء المشهورة أسماء قد غيرتها العامة تارة بتغيير الفتحة إلى الكسرة أو الضمة وبالعكس، و تارة بزيادة الحروف فى الكلمة، و تارة بالتنقيص، مثل ما يقولون فى تبريز: توريز،

تقويم البلدان، ص: ٧٩

و تستر: ششتر، و مثل ما يقولون: تدمر بضم التاء و هى بالفتح، فلذلك احتجنا إلى ضبط الأسماء و ذكرنا فى الهامش من فوق و تحت كلاما على ذلك الإقليم و تحديده و ذكر بعض مسافاته و نحو ذلك.

و أما ترتيب الأماكن و تقديم بعضها على بعض فى الذكر فإنه أمر لم يتهاى لنا فيه ترتيب يرضينا، فتبعنا فيه ابن حوقل، و ابتدأنا بجزيرة العرب؛ لكون بيت الله الحرام و قبر نبيه عليه أفضل الصلاة و السلام فيها.

و أما الأطوال المذكورة فى هذا الكتاب فهى من ساحل البحر الغربى و هو ينقص عشر درج عن الأطوال من الجزائر الخالدات، و العروض من خط الاستواء ليس إلا، و يساوى عرض البلد ارتفاع القطب، و ينبغى أن تعلم أن بعض الأماكن لم يقع لنا طولها و لا عرضها، و ربما يقع لنا بعدها فى الغرب أو الشرق أو الشمال أو الجنوب عن أماكن معروفة العرض و الطول و إذا وقع لنا ذلك قربنا فيها، و استخرجنا عرضها و طولها بالتقريب، فإننا كما أخذنا للدرجة اثنتين و عشرين فرسخا و تسعين على رأى المتقدمين، أو تسعة عشر فرسخا تنقص تسعا على رأى المتأخرين، حسبما تقدم ذكره عند ذكر مساحة الأقاليم.

كذلك يمكننا أن نستخرج من المسافة الدرجة بردّ الفراسخ إلى الدرج، و كذلك نستخرج من سير السائر بحسب المراحل و الأيام الفراسخ، فإن الفقهاء قدروا لسته عشر فرسخا مسيرة يومين، فكل ثمانية فراسخ مسيرة يوم بالسير الوسط، فكل يومين و نصف عشرون فرسخا، و قد ذكر البيرونى أن تعريجات الطرق و التواءها بحسب الجبال و الوعر و غير ذلك يكون الخمس بالتقريب، فإذا كان بين البلدين خمسون فرسخا بحسب سير السائر فيكون على خط مستقيم أربعين فرسخا، و على ذلك استخرجنا أطوال أماكن عدة و عرضها بأن استخرجنا من مسافة الأيام الفراسخ، و من الفراسخ الدرج، و كل ذلك بالتقريب لا بالتحقيق، و ينبغى أن تعلم أن غالب ما ذكر من أطوال

تقويم البلدان، ص: ٨٠

البلاد و عروضها غير صحيح، و فيه غلط كثير، و قد نص ذلك أبو الريحان البيرونى قال:

و لم يتهاى لى تصحيحها جمعها، و قد صححت ما أمكن منها و نحن قد نقلنا ما وصل إلينا مما قيل فى ذلك مع علمنا بعدم صحته؛ لأن معرفة هذه الأماكن بالتقريب خير من الجهل بها بالكلية، و مما يدل على عدم صحة ما ذكره من الأطوال و العروض أن منذ أبى الريحان و هو الأستاذ فى هذا الفن ذكر فى القانون لدمشق و سلمية عرضا واحدا، مع قطعنا بعد صحة ذلك؛ لأن سلمية فى جهة الشمال عن دمشق بأكثر من درجة، و ربما تجد فى كتابنا هذا طول بلد بعينه مختلفا، و كذلك عرضه و العذر فيه أننى نقلت الأطوال و العروض من:

"القانون" للبيرونى، و من كتاب "الأطوال و العروض" للفرس، و من كتاب ابن سعيد المغربى، و من كتاب "رسم الربع المعمور" و هو كتاب نقل من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية و عرب للمأمون، و هذه هى الكتب المعتمد عليها فى هذا الفن و قلما تتفق هذه الكتب على عرض مكان بعينه أو طول بل لا بد من الاختلاف فيها، و قد نقلنا نحن من مجموع هذه الكتب و هى غير متفقة فحصل فى كتابنا اختلاف فى الأطوال و العروض فالعذر فيه ما شرحناه.

الكلام على تحديد الأقاليم العرفية:

إشارة

اعلم أن الأمر في تحديد الأقاليم العرفية لا يجري كما يجري في تحديد الدار أو البستان و نحوهما؛ لأن غالب الدور و البساتين تكون قطعاً مربعاً أو متساوية الجوانب، و ليس الأمر في الأقاليم العرفية كذلك، فإن بعض جوانبها يكون مداخلاً لإقليم آخر و بعضها يكون فيه تقويس، و بعض جوانبها أعرض من الجانب الآخر، و الذي يحدّد المكان إنما يحدّده بالجهات الأربع: و هي الشرق و الغرب و الجنوب و الشمال، و ذلك لا يصفو في الأقاليم العرفية لما ذكرناه، و لو كانت الأقاليم قطعاً مربعاً أو متساوية الجوانب لأمكن فيها ذلك فينبغي أن تعرف العذر في التقصير في تحديدها لا سيما عند من لم يشاهدها، و إنما نقلها من الأوراق و أفواه الرجال؛ فإن عذره في

تقويم البلدان، ص: ٨١

التقصير أوضح، و أيضاً فإن بعض الأقاليم يكون على شكل مثلث كجزيرتي الأندلس و صقلية و بعضها يكون ذا خمسة أضلاع و أكثر أو أقل، فيتعذر ذكر جهاته الأربع على الصحة، و قد وضعنا زائجة يعلم بها موضع كل إقليم عرفي من الآخر و هي هذه:

تقويم البلدان، ص: ٨٢

ذكر جزيرة العرب

الذي يحيط بجزيرة العرب من جهة الغرب: بحر القلزم من أطراف اليمن التي تلى الحجاز إلى أيلة و أيلة من جزيرة العرب في وسط الغرب، و تمام الحدّ الغربي من أيلة: ممتد على أطراف الشام، و يحيط بها من جهة الشمال بعض الشام إلى بالس على الفرات إلى الرحبة و عانة و هي في وسط الجهة الشماليّة، و تمام الحدّ الشمالي: يمتدّ من عانة على الفرات إلى نحو الكوفة، و يحيط بها من جهة الشرق من حدود الكوفة ممتداً مع الفرات إلى البصرة و هي في وسط الجهة الشرقية، و تمام الحدّ الشرقي من البصرة: يمتدّ على ساحل بحر فارس إلى البحرين، و كذلك حتى يتجاوز عمان، و يحيط بها من جهة الجنوب: بحر الهند من وراء عمان إلى سواحل مهرة من اليمن، و يستدير على اليمن إلى عدن و هي وسط الجهة الجنوبيّة، و تمام الحدّ الجنوبي من عدن سواحل اليمن إلى آخر اليمن من جهة الحجاز إلى أول حدّ الجهة الغربية من حيث ابتدأنا، و السائر على حدود جزيرة العرب يسير من أيلة على حافة البحر و هو مستقبل الجنوب، و البحر على يمينه إلى مدين إلى ينبع إلى البروة إلى جدة إلى أول اليمن إلى زبيد إلى عدن، و يستدير على اليمن و يصير مستقبل الشرق و البحر على يمينه كما كان إلى سواحل ظفار إلى سواحل مهرة، و يستدير على اليمن و يستقبل الشمال، و البحر على يمينه و يتجاوز سواحل مهرة إلى عمان إلى جزيرة أوال إلى القطيف إلى كاظمة إلى البصرة، و يستدير على جزيرة العرب و يستقبل الغرب و يفارق البحر و يصير الفرات على يمينه و يسير من البصرة إلى السيب إلى الكوفة إلى عانة إلى الرحبة إلى بالس إلى حدود حلب إلى سلمية إلى البلقاء إلى أيلة من حيث ابتدأنا.

انتهى الكلام على دور جزيرة العرب.

ذكر بعض أماكن مكة

منها: أبو قبيس

و هو الجبل المشرف على مكة من غربيها،

و منها بطن محسر:

و هو واد بين منى و المزدلفة و ليس هو من واحد

تقويم البلدان، ص: ٨٣

منهما،

و الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: غار في جبل حراء

و هو مطل على مكة، و حراء على ثلاثة أميال من مكة، و الغار الذي أوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه أبو بكر رضى الله عنه في جبل ثور و هو مطل على مكة من جنوبيها

[و منها عرفات

اشاره

و هى ما بين غزنة و حائط ابن عامر و المازمين و ليس وادى غزنة من عرفات و هو حد عرفات مما يلي منى، و بالقرب من حائط ابن عامر المسجد الذى يجمع فيه الإمام بين الظهر و العصر يوم عرفة، و قد اشتهر بمسجد إبراهيم، و بعض المسجد المذكور واقع فى غزنة و بعضه فى عرفات. و ابن عامر المنسوب إليه الحائط المذكور: هو عبد الله بن عامر بن كير،

و من جملة عرفات: جبل الرحمة

و يسمى إلال بكسر الهمزة و تخفيف اللام].
كتاب أبى بكر أحمد بن محمد ابن الفقيه قال: [١]

تقويم البلدان ؛ ص ٨٣

قال المدائنى: جزيرة العرب خمسة أقسام:

اشارة

تهامة، و نجد، و حجاز، و عروض، و يمن.

فأما التهامه:

فهى الناحية الجنوبية من الحجاز.

و أما نجد:

فهى الناحية التى بين الحجاز و العراق.

و أما الحجاز:

فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام، وفيه المدينة و عمان.

و أما العروض:

فهى اليمامة إلى البحرين، قال: وإنما سمي الحجاز حجازا لأنه يحجز بين نجد و تهامة، قال: و قال الواقدي: الحجاز من المدينة إلى تبوك و أيضا من المدينة إلى طريق الكوفة و ما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد، و من المدينة إلى طريق مكة إلى أن يبلغ مهبط العرج حجاز أيضا، و ما وراء ذلك إلى مكة و جدة فهو تهامة، قال: و قال ابن الأعرابي و ما كان بين العراق و بين و جرة و عمره الطائف فهو نجد، و ما كان وراء و جرة إلى البحر فهو تهامة و ما كان بين تهامة و نجد فهو حجاز.

تقويم البلدان، ص: ٨٤

قال: و السروات هى المواضع المشرفة على تهامة، قال فى المشترك: و العذيب بضم العين المهملة و فتح الذال المعجمة ثم مثناة من تحتها و فى آخرها باء موحدة. قال: و هو ماء لبني تميم و هو أول ماء يلقاه الإنسان بالبادية إذا سار من قادية الكوفة يريد مكة. و العذيب: اسم لعدة مياه بالبرية.

قال: و العرج بفتح العين و سكون الراء المهملتين و فى آخرها جيم قرية جامعته من نواحي الطائف و إليها ينسب العرجى الشاعر، و العرج أيضا: عقبه بين مكة و المدينة على جادة الطريق.

قال النضر بن سمويل: النجد قفاف الأرض و صلابها و ما غلظ و أشرف و فى نجد المشهورة خلاف و الأكثر على أنها اسم للأرض المرتفعة الفاصلة بين اليمن و تهامة و بين العراق و الشام، فاليمن و تهامة أعلاها و العراق و الشام أسفلها، و أولها من ناحية الحجاز ذات عرق، و من المواضع المشهورة بديار العرب "العقيق" قال فى المشترك: و هو اسم لعدة أودية فمنها:

العقيق الأعلى: عند مدينة الرسول و هو مما يلي الحرة إلى منتهى مقابر المدينة. و منها العقيق الأسفل: و هو أسفل من ذلك. و منها عقيق العارض باليمامة، و العقيق أيضا: واد يدفق سيله فى غور تهامة متصل بعقيقى المدينة و هو الذى ذكره الشافعى فقال "لو أهلوا من العقيق كان أحب إليّ". "و العقيق أيضا: بطن وادى ذى الحليفة و من بلاد اليمن سحول، قال فى اللباب: بفتح السين و ضم الحاء المهملتين و واو و لام قال: و هى قرية فى اليمن فيما يظن السمعانى و إليها تنسب الثياب السحولية، و هى البيض.

و أما ابن حوقل فقال: ديار العرب منها: الحجاز الذى يشتمل على مكة و المدينة و اليمامة، و منها نجد الحجاز المتصل بأرض البحرين، و منها بادية العراق و بادية الجزيرة، و منها بادية الشام، و منها اليمن المشتمل على: تهامة

تقويم البلدان، ص: ٨٥

و نجد اليمن و عمان و مهرة و حضر موت و بلاد صنعاء و عدن و سائر مخاليف اليمن.

فما كان من حد السرّين إلى أن ينتهى إلى ناحية يلملم، و ظهر الطائف ممتدا إلى نجد اليمن إلى بحر فارس مشرقا فهو من اليمن قال: و يكون ذلك نحو الثلاثين من ديار العرب.

و ما كان من حد السرّين على بحر فارس راجعا فى حدّ المشرق على الحجر إلى جبل طى على ظهر اليمامة فمن الحجاز.

و ما كان من حدّ اليمامة إلى قرب المدينة راجعا على ناحية البصرة حتى يمتد على البحرين فهو نجد.

و ما كان من حدّ عبّادان إلى الأنبار مواجها لنجد و الحجاز فمن بادية العراق.

و ما كان من حدّ الأنبار إلى بالس إلى تيماء و وادى القرى فهو بادية الجزيرة.

و ما كان من بالس إلى أيلة مواجها للحجاز معارضا لأرض تبوك فهو من بادية الشام.

قال: على أن من زعم من العلماء بتقسيم هذه الديار من أن المدينة من نجد، و أن مكة من تهامة اليمن، و من الأماكن المشهورة

الجحفة: و هي ميقات المصريين بالقرب من رابع، و هي رسم خال لا ساكن به و اسمها مشهور، و المحصب من المشترك بضم الميم و فتح الحاء المهملة و تشديد الصاد المفتوحة المهملة ثم باء موحدة. قال: هو موضع فيما بين مكة و منى، و هو إلى منى أقرب، قال: و هو بطحاء مكة، و هي خيف بنى كنانة، سُمي؛ بذلك للحصباء التي تقويم البلدان، ص: ٨٦
في أرضه.

قال ابن حوقل: و لا يعلم في ديار العرب نهر و لا بحر يحمل سفينه، فإن قيل: إن البحيرة المنتنة كذلك، قلنا: إنها مصابغة لديار العرب و ليست منها، و أما الماء الذي كان يجتمع بأرض اليمن عند السد في ديار سبأ فكان من السيول تجتمع، و يستعملونه في القرى و المزارع.

قال: و لكن بديار العرب من الجداول و العيون و الآبار شيء كثير.
قال: و ليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية، و أما خارج حدود الحرم ففيه عيون و ثمار.
قال: و منى على طريق عرفات من مكة، و بينها و بين مكة ثلاثة أميال.
قال: و بطن محسّر واد بين منى و مزدلفة، و ليس هو من منى و لا من مزدلفة، قال: في المشترك: ورامه منزلة في طريق مكة من البصرة و هي عن البصرة على اثنتي عشرة مرحلة و هي آخر بلاد بنى تميم.

قال: و ثبير جبل مشرف يرى من منى و المزدلفة، و كانت الجاهلية لا تدفع من مزدلفة إلا بعد طلوع الشمس على ثبير.
قال: و الحديدية موضع بعضه في الحلّ و بعضه في الحرم، و هو الموضع الذي صدّ فيه المشركون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن زيارة البيت، و هو أبعد أطراف الحرم عن البيت، و هو في مثل زاوية للحرم، فلذلك صار بينها و بين المسجد أكثر من يوم.
قال: و رضوى جبل منيف ذو شعاب و أودية، قال: و رأيته من ينبع أخضر، قال: و أخبرني من طاف في شعابه أن به مياه كثيرة، و هو الجبل الذي زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية أن محمد ابن علي المعروف بابن الحنفية مقيم به.
تقويم البلدان، ص: ٨٧

من المشترك و قبا بضم القاف و فتح الباء الموحدة و ألف ممدودة و يروى بالقصر أيضا، قال: و هي قرية على ميلين من المدينة و هناك مسجد التقوى و له فضائل، و قبا أيضا بلدة كبيرة بنواحي فرغانة قرب الشاش و من تلك الأماكن الأبوا- بفتح الهمزة و سكنون الباء الموحدة و واو و ألف- و هي في الشمال عن الجحفة على ثمان فراسخ، و قيل: إن بها توفي عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الصحيح أنه توفي بالمدينة بدار النابغة عند أخواله بنى النجار.
و دومة الجندل و هو موضع فاصل بين الشام و العراق على سبع مراحل من دمشق و على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة و عسفان- بضم العين و سكنون السين المهملتين و فاء و ألف و نون- و هي منزلة للحجاج على مرحلة من خليص في الجنوب، و من عسفان إلى بطن مّر ثلاثة و ثلاثون ميلا، و من تلك الأماكن الجار من اللباب- بفتح الجيم و ألف و راء مهملة- و هو فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها.

قال ابن حوقل: و بين ساحل الجحفة و الجار نحو ثلاث مراحل، و من الجار إلى أيله نحو عشرين مرحلة، و من تلك الأماكن ذات عرق ميقات أهل العراق و هي عن مكة على ثمانية و أربعين ميلا.
قال في العزيزي: و بين ذات عرق و بين عمره ستة و عشرون ميلا، و أوطاس- التي كان بها غزاة النبي صلى الله عليه و سلم يوم هوازن- هي بين ذات عرق و بين عمره.

تقويم البلدان، ص: ٨٨

إشارة

من المدينة إلى الكوفة نحو عشرين مرحلة، و من المدينة إلى مكة نحو من عشر مراحل، و من المدينة إلى البصرة نحو ثمانى عشرة مرحلة، و من المدينة إلى البحرين نحو خمس عشرة مرحلة، و من المدينة إلى الرقة نحو عشرين مرحلة، و مثل ذلك من المدينة إلى دمشق، و مثل ذلك من المدينة إلى فلسطين، و من المدينة إلى مصر على الساحل نحو خمس و عشرين مرحلة، و من مكة إلى عدن نحو شهر.

و لعدن طريقان إلى مكة أحدهما على ساحل البحر و هو الأبعد، و الآخر يأخذ على صنعاء و صعدة و جرش و نجران و الطائف، حتى ينتهى إلى مكة.

المهراس - بكسر الميم و سكون الهاء - اسم لماء فى جبل أحد، و فى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، عطش يوم أحد فجاهه على بن أبى طالب بماء فى درقته من المهراس فعافه رسول الله و غسل به الدم من وجهه، و إياه أراد سديف بقوله: و اذكروا مقتل الحسين و زيدو شهيد بجانب المهراس

يريد بالشهيد بجانب المهراس حمزة عم رسول الله، لأنه استشهد عند أحد حيث المهراس.

من اللباب و حوارين - بضم الحاء المهملة و ألف وراء مهملة و مثناة من تحتها و فى آخرها نون - قال: و هى بلدة بالبحرين افتتحها زياد بن عمرو فكان يقال له:

زياد حوارين، و كان أخو زياد المذكور فقيها من أصحاب على بن أبى طالب - رضى الله عنه -

أقول: و حوارين أيضا قرية من بلد حمص من جهتها الشرقية الجنوبية،

تقويم البلدان، ص: ٨٩

و رأيته. و فى التاريخ أن يزيد كان بها لما جاءه النعى بمعاوية.

و من البلاد القريبة من القطيف تاروت عن بعض أهلها، تاروت - بفتح التاء المثناة من فوقها ثم ألف و ضم الراء المهملة و واو ساكنة و فى آخرها تاء ثانية - قال: و تاروت بليدة فى الشرق عن القطيف و إذا مد البحر أحاط بها و بأراضيها فتصير جزيرة، و إذا جزر البحر انكشف بعض الأرض التى بينها و بين القطيف فيصل إليها الناس فى البر، و هى عن القطيف على نصف مرحلة.

و لتاروت الكروم الكثيرة و العنب المفضل، و من الأماكن بالحجاز الرجيع براء مهملة و جيم - و هو بين مكة و الطائف، و هو الموضع الذى غدر فيه عضل و القارة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و الرجيع أيضا موضع عند خيبر كان به معسكر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قتاله لخيبر.

من المشترك الدهنا - تمد و تقصر - أرض واسعة بنجد فى ديار بنى تميم.

و من بلاد اليمن الشحر و هى بليدة صغيرة - بكسر الشين المعجمة و سكون الحاء المهملة - بين عدن و ظفار، و منها حضر موت، و هو بلد عامر ينقل منه التمر إلى الشحر، و بين الشحر و بين حضر موت أربعة أيام،

من اللباب: و واو ساكنة و فى آخرها مثناة من فوقها -

من المشترك لياقوت و حضر موت - بفتح الحاء المهملة و سكون الضاد المعجمة و فتح الراء المهملة و بعدها ميم مفتوحة قال: و غدیر خم - بضم الحاء المعجمة و تشديد الميم - و هو بين مكة و المدينة، قيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، و قيل: هو غيضة

هناك، و للشعبة عيد ينسبونه إليه.

تقويم البلدان، ص: ٩٠

قال ابن حوقل: دور جزيرة العرب من عبّادان إلى البحرين و هجر نحو من خمس عشرة مرحلة، و من البحرين إلى عمان نحو من شهر، و من عمان إلى مهرة نحو من شهر، و من مهرة إلى عدن نحو من شهر، و من عدن إلى جدة نحو من شهر، و من جدة إلى ساحل الجحفة ثلاث مراحل، و مثلها إلى الجار ثلاث مراحل، و من الجار إلى أيلة نحو من عشرين مرحلة.

أقول: و من أيلة إلى الشراة نحو ثلاث مراحل، و من الشراة إلى البلقاء نحو ثلاث مراحل، و من البلقاء إلى مشاريق حوران نحو ست مراحل، و من مشاريق حوران إلى مشاريق غوطة دمشق نحو ثلاث مراحل، و من مشاريق الغوطة إلى سلمية نحو أربع مراحل، و من ثم إلى بالس نحو سبع مراحل، و من بالس إلى الكوفة نحو عشرين مرحلة، و من الكوفة إلى البصرة نحو اثنتي عشرة مرحلة، و من البصرة إلى عبّادان نحو مرحلتين، فهذا هو دور جزيرة العرب بالتقريب.

يبرين هي أرض سبخة تشتمل على عينين و نخيل كثير إلى الغاية، و بين العين و العين تقدير نصف مرحلة و أكثر، و غالب النخيل على القرب من العينين، و يبرين بالقرب من الحسا و القطيف و اليمامة، و بين اليمامة و بين يبرين تقدير مسافة ثلاثة أيام، و كذلك ما بين يبرين و بين الحسا، و الحسا و اليمامة و يبرين على صورة مثلث، اليمامة في جهة الغرب، و الحسا في الشرق، و يبرين في الجنوب عنهما بميلة.

و قال: في المشترك: يبرين - بفتح المثناة التحتية و سكون الباء الموحدة و كسر الراء المهملة و سكون المثناة التحتية و في آخرها نون - قال: و هو اسم رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، أقول: و يبرين في غاية الوخامة، و قد أخبرني من أثق به أن أهل تلك البلاد يعتقدون أنه من أكل تمرها و شرب من مائها و نام في ظلها، فإنه يحمّ لا محالة، و تمرها يشبه برني المدينة.

تقويم البلدان، ص: ٩١

و من الأماكن المشهورة بالبحرين كاظمة - بكاف و ألف و ظاء معجمة مكسورة و ميم و هاء - و هي جون على ساحل البحر بين البصرة و القطيف، و بين كاظمة و البصرة مسيرة يومين، و بين كاظمة و القطيف مسيرة أربعة أيام، و هي في سمت الجنوب عن البصرة، و يقال لها: كاظمة البحور، و هي منازل للعرب، و بها مراعى جيدة و آبار كثيرة قريبة المدى.

تقويم البلدان، ص: ٩٣

الأوصاف و الأخبار العامة

و مكة:

في واد بين جبال غير ذى زرع، و بها الكعبة في وسط المسجد الحرام، و لشهرة ذلك تركنا وصفه، و يقال لبطن مكة: بكّة - بالباء الموحدة المفتوحة - قال في صحاح الجوهري: و سمى بطن مكة ببكّة؛ لآزدحام الناس فيه لأنه من بكّة أي: زحمه، و يحيط بها سور، و بالحرم بئر زمزم: و هي البئر المشهورة تجاه باب الكعبة و عليها قبة مبنية.

و مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم في مستو من الأرض، و في شماليها جبل أحد، و في جنوبيها جبل غير، و لها نخيل كثير، و الغالب على أرضها السباح، و بها قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و مسجده، و إلى جانب قبر رسول الله قبر أبي بكر و قبر عمر - رضى الله عنهما - و عليها سور من لبن و من قرى المدينة: الربدة و بها قبر أبي ذر الغفاري، و الربدة حيث الطول (سرل) و العرض (كدي)، و بالمدينة بئر بضاعة و ذكره في الأحاديث مشهور، و بها بئر أريس التي سقط فيها خاتم النبي من يد عثمان و جدّ في طلبه فلم يجده.

و أيلة:

كانت مدينة صغيرة و كان بها زرع يسير، و هي مدينة اليهود الذين جعل منهم القرده و الخنازير، و هي على ساحل بحر القلزم، و عليها طريق حجاج مصر، و هي في زماننا، برج و به وال من مصر، و ليس بها مزدرع، و كان لها قليعة في البحر فأبطلت و نقل الوالى إلى البرج في الساحل.

و مدين:

مدينة خراب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ستة مراحل منها، و بها البئر التى استقى موسى لسائمه شعيب، و مدين اسم للقبيلة التى كان منها شعيب، ثم سميت القرية بهم، و يشهد به قوله تعالى: **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا** قال ابن سعيد: و يكون عرض البحر عند ساحلها نحو مجرى و فوق ذلك المكان مسامته القصير من الجانب الغربى. تقويم البلدان، ص: ٩٤

و تيماء:

حصن أعمر من تبوك، و بها نخيل، و من الكتاب العزيزى قال: تيماء حاضرة طى و بها الحصن المعروف بالأبلق، و ينسب إلى السموع بن عادياء الذى يقول فيه: لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف و هو كليل

هو الأبلق الفرد الذى سار ذكره له غرر مشهورة و حجول

و تبوك:

بين الحجر و بين الشام و بها عين و نخيل، و يقال: إن بها كان أصحاب الأيكة الذين بعث الله شعيبا إليهم، و لم يكن شعيب منهم و إنما كان من أهل مدين. قال فى القانون: و تبوك فى البر على محاذة مدين. أقول: تبوك فى الشرق و مدين فى الغرب. تقويم البلدان، ص: ٩٤ الأوصاف و الأخبار العامة

الحجر:

قال ابن حوقل: و الحجر بين جبال على يوم من وادى القرى. أقول: لم يحصل ذلك فإن بينهما أكثر من خمسة أيام. قال: و كانت ديار ثمود الذين قال الله عنهم: **وَ تَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ [الفجر: ٩]**. قال: و رأيت تلك الجبال و ما نحت منها كما أخبر الله تعالى: **وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ [الشعراء: ١٤٦]**. و تسمى تلك الجبال: الأثالب. أقول: و هي التى ينزلها حجاج الشام، و هي عن العلى على نحو نصف مرحلة من جهة الشام، و روى أن رسول الله نهى عن شرب مائها.

و تدمر:

بليدة ببادية الشام من أعمال حمص، و هي في شرقي حمص، و أرض تدمر غالبها سباخ، و بها نخيل و زيتون، و بها آثار عظيمة أولية من الأعمدة و الصخور، و هي عن حمص على نحو ثلاث مراحل، و كذلك هي عن سلمية، و لها سور و قلعة. قال في العزيزي: و بينها و بين دمشق تسعة و خمسون ميلا، و من تدمر إلى الرحبة مائة ميل و ميلان.

الينبع:

و هي بليدة بالقرب من المدينة و ورد ذكرها في الحديث، قال ابن سعيد: و الينبع بها عيون و حضر و حصن و هي منازل بني الحسن-رضى الله عنهم-، و لها فرضة على البحر على مرحلة منها. قال ابن حوقل: و ينبع حصن به نخيل و ماء و زروع، و بها وقف لعلي بن أبي طالب-رضى الله عنه- يتولاه أولاده، و بقرب ينبع جبل رضوى مطل عليها من شرقيها، و من رضوى يحمل حجر المسنّ إلى سائر الأقطار، و بينه و بين المدينة تقويم البلدان، ص: ٩٧ سبع مراحل.

و خيبر:

لها نخيل كثير و هي بلد بني عترة، و الخيبر بلغة اليهود: الحصن، و هي في جهة الشمال و الشرق عن المدينة على نحو ست مراحل (قال الأدريسى: و خيبر مدينة صغيرة كالحصن ذات نخيل و زروع، و كانت في صدر الإسلام دارا لبني قريظة و النضير، و كان بها السمومل بن عادياء، و منها إلى المدينة أربع مراحل).

و المهجم:

من أجل مدن اليمن، و هي عن زبيد ثلاثة أيام، و لها جامعان، و هي في مستو من الأرض من مدن التهائم، و هي في الشمال و الشرق عن زبيد، و هي عن صنعاء ست مراحل. قال الشريف الإدريسي: من عدن إلى مدينة المهجم ست مراحل، و من مدينة المهجم إلى مدينة خيوان خمسة و عشرون فرسخا.

و زبيد:

قصبه التهائم و هي في مستو من الأرض عن البحر أقل من يوم، و ماؤها آبار و لها نخيل كثير، و عليها سور، و فيه ثمانية أبواب، قال البيروني: و هي فرضة اليمن.

و فرضة زبيد موضع يسمى علافة، و بينهما أربعون ميلا، قال في العزيزي: و لها ساحل يعرف بعلافة و بينهما خمسة عشر ميلا، قال في كتاب الأطوال: و علافة حيث الطول (سد) و العرض (بدل).

تقويم البلدان، ص: ٩٩

الأوصاف و الأخبار العامة و تعز في زماننا هذا: هي مقر ملوك اليمن، و هي حصن في الجبال مطل على التهائم و أراضي زبيد، و فوق

تعز منتزه يقال له سهلة قد ساق إليه صاحب اليمن المياه من الجبال التي فوقها و بنى فيها أبنية عظيمة في غاية الحسن في وسط بستان هناك.

و هو حصن في شمالي عدن في جبال اليمن.

و الدمولة:

خزانة صاحب اليمن قال ابن سعيد: و هي على الجبل الممتد من الجنوب إلى الشمال، و يضرب بامتاعها و حصانتها المثل و في شماليها يقع الجوة، و هي بليدة مشهورة في جادة طريق الجبال.

و الشرجة:

مينا على الساحل بيوتها أخصاص، و هي صغيرة.

قال الإدريسي: و بين الشرجة و الحردة مسيرة يوم، و الحردة- بكسر الحاء و سكون الراء و فتح الدال المهملات و في آخرها هاء-.

و جبلة:

بين عدن و صنعاء في الجبال، و هي على نهرين، و لذلك تسمى مدينة النهرين، و هي محدثة بناها الصليحيون لما استولوا على اليمن، و أما اليمن فقد قال في اللباب- بفتح المثناة التحتية و الميم و في آخرها نون- قال: و ينسب إليها يماني و يمانى، قال: و هي بلاد عريضة كبيرة و قيل لها اليمن؛ لأنها يمين الأرض، كما أن الشام شمال الأرض. قال بعض الثقات: جبلة عن تعز دون يوم، و هي عن تعز في الشرق بميلة يسيرة إلى الشمال.

و الجند:

شمالي تعز، و ماء الجند في غاية اللوحامة، و هي عن صنعاء ثمانية

تقويم البلدان، ص: ١٠٠

و أربعون فرسخا، و هي عن ظفار أربعة و عشرون فرسخا، و الجند قريب من تعز، و هو بلد و خم و هي على نصف مرحلة من تعز. قال الشريف الإدريسي: و الجند بين ذمار و بين زبيد، و هو بلد جليل به مسجد جامع لمعاذ بن جبل، و غالب أهلها شيعة، و بقرب الجند وادى سحول و منه يسير في صحارى إلى جبل فيه خوالف قرية، و عرض هذا الجبل أحد و عشرون فرسخا، و منه يسير في صحراء و رمال إلى مدينة زبيد.

و ذمار:

بلدة باليمن مشهورة، و قد نسب إليها قوم من أهل الرواية، و لها ذكر في الأخبار، و هي عن صنعاء ستة عشر فرسخا، و عن ظفار ثمانية فراسخ.

قال الإدريسي: و على يمين من صنعاء في الطريق إلى ذمار جبل، ثم مسجد معاذ بن جبل.

تقويم البلدان، ص: ١٠٢

الأوصاف و الأخبار العامة

و حلى:

من أطراف اليمن من جهة الحجاز، قال الإدريسي: و من أراد أن يركب البرية من تهامة إلى صنعاء، فإنه يسير من السرين نحو ست مراحل (و بتلك الناحية مدينة حلى و تعرف بحلى ابن يعقوب).

و جدّة:

فرضة مكة، و هي على مرحلتين منها على شط البحر، و هي عامرة .. قال الإدريسي: و جدّة مرسى مكة، و بينهما أربعون ميلا، و هي ميقات من قطع من جهة عيذاب إليها.

و ظفار:

مدينة على ساحل خور، و قد خرج من البحر الجنوبي، و طعن في البر في جهة الشمال نحو مائة ميل، و على طرف هذا البحر مدينة ظفار، و لا يخرج المراكب من ظفار في هذا الخور إلا بريح البر، و يقلع منها في الخور المذكور إلى الهند، و ظفار قاعدة بلاد الشحر، و يوجد في أراضيها كثير من نبات الهند: مثل النارجيل، و التبل. و شمالي ظفار رمال الأحقاف، و بين ظفار و بين صنعاء أربعة و عشرون فرسخا، و عن بعضهم ظفار على ساحل اليمن و لها بساتين على سواني، و ظفار نحو قارة و أكبر بقليل.

و السّرين:

عن حلى تسعة عشر فرسخا، و هي في جهة الشمال عن حلى، و قال في اللباب: و هي بليدة عند جدّة في نواحي مكة. قال في العزيزي: و السّرين مدينة على ساحل البحر، و بينها و بين مكة أربعة أيام كبار. قال الإدريسي: و بالقرب من السّرين قرية يلملم و هي ميقات أهل اليمن. تقويم البلدان، ص: ١٠٣

و نجران:**إشارة**

بليدة بها نخيل، و تشتمل على أحياء من اليمن، و يتخذ بها الآدم، و هي عن صنعاء عشر مراحل، و نجران بين عدن و حضر موت في جبال، و لها أشجار، و يسير من مكة إلى نجران في نحو عشرين يوما في طريق معتدل و نجران من بلاد همذان بين قرى و مدائن و عمائر و مياه.

عدن:

و يقال لها عدن أبين، و هي على ساحل البحر، و هي بلدة حطّ و إقلاع لمراكب الهند، و هي بلدة تجارة، هي يابسة قشفة (و أبين: بفتح الهمزة و سكن الباء الموحدة و فتح المثناة التحتية و نون، قال في المشترك: و عن سيويه بكسر الهمزة في الكتب أن طولها (سول) و عرضها (با) قال في المغرب: إن أبين اسم رجل أضيفت عدن إليه).

و أما عدن لاعة:

فبليدة فى جبل صبر باليمن أيضا، و منها- أعنى عدن لاعة- كان ظهور دعاة الفاطميين خلفاء مصر. و عدن عن صنعاء ثمانية و ستون فرسخا. قال ابن حوقل: بل بينهما ثلاث مراحل، و عن بعض المسافرين: و عدن فى ذيل جبل كالسور عليها و تمامه سور إلى البحر و لها باب إلى البحر و باب إلى البر يعرف باب الساقيين و الماء العذب ينقل إليها.

تقويم البلدان، ص: ١٠٥

الأوصاف و الأخبار العامة

و صنعاء:

من أعظم مدن اليمن تشبه دمشق لكثرة مياهها و أشجارها، و هى شرقى عدن بشمال فى الجبال، و هى معتدلة الهواء، و يتقارب فيها ساعات الشتاء و الصيف، و هى كانت كرسى ملوك اليمن فى القديم، و بها تلّ عظيم يعرف بغمدان كان قصر ملوك اليمن. قال ابن سعيد: و بينها و بين عدن مدينة جبلية، قال فى العزيرى: مدينة صنعاء مدينة جبلية، و هى قصبه اليمن، و بها أسواق جبلية و متاجر كثيرة.

بطن مر:

و هى بقعة فيها عدة قرى و مياه تجرى و نخيل كثير، و هى عن مكة مسيرة يوم، و هى على طريق حجاج مصر و الشام. و النخل و المزدرع متصل من بطن مرّ إلى وادى نخلة، و منهما و من الطائف تجلب الخضر و الثمار إلى مكة و الميرة أيضا، و فى أيام نقص المياه بمكة و منى يرد الحجاج من بطن مرّ و يحملون المياه منه إلى منى. و بين صنعاء ستون فرسخا ... قال فى القانون: و تسمى غيل و يجلب منها الآدم ... قال فى العزيرى: و صنعاء مدينة عامرة أهله، و بها مدايح للآدم و جلود البقر التى للنغاز، و هى خصبة، و منها إلى الأعمشية- قرية عامرة- خمسة و عشرون ميلا، و منها إلى خيوان أربعة و عشرون ميلا.

و بلاد خيوان تشتمل على قرى و مزارع و مياه معمورة بأهلها، و بها أصناف من قبائل اليمن.

قال فى العزيرى: و خيوان طرف منازل بنى الضحاك من آل يعفر من أولاد التبابعة، و ماؤها من السماء قال الإدريسي: من خيوان إلى صنعاء ستة عشر فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ١٠٦

و الطائف:

بليدة كثيرة الفواكه، و هى على ظهر جبل غزوان و هو أبرد مكان بالحجاز و ربما جمد الماء فى ذروة غزوان المذكور، و أكثر ثمرها الزبيب و هى طيبة الهواء .. و قال فى المشترك: و نعمان- بفتح النون و العين المهملة- واد بين مكة و الطائف و يقال له نعمان الآراك.

و الفرع:

من المدينة على أربعة أيام فى جنوبيها، و هو عدة قرى أهله، و الطريق القريبة من المدينة إلى مكة إنما هى على الفرع و لكن لا يكاد

يسلم المار بها من قطاع الطريق .. قال الإدريسي في كتابه المسمى نزهة المشتاق: و من مخاليف المدينة المنسوبة إليها: تيماء و دومة الجندل و الفرع و وادي القرى و مدين و خيبر و فدك.

و جرش:

بلدة، و بها نخيل، و تشتمل على أحياء من اليمن، و يتخذ بها الآدم الكثير ... قال في العزيزي: و جرش بلدة صالحه و حولها من شجر القرظ ما لا يحصى، و بها مدابع كثيرة و عرضها ست عشرة درجة ... قال الإدريسي:
و مدينة جرش و مدينة نجران متقاربتان في القرب و العماره و لهما مزارع و ضياع و بينهما ست مراحل.

تقويم البلدان، ص: ١٠٨

الأوصاف و الأخبار العامة

مأرب:

و بين مأرب و بين صنعاء ثلاث مراحل، و قيل أربع، و هي خراب، و كانت قاعدة تابعة اليمن، و هي في آخر جبال حضر موت، و بها كان السد، و تسمى مدينة سبأ ... قال في المشترك: و سبأ: بفتح السين المهملة و الباء الواحدة ثم ألف مقصورة ... مهموزة قال و هي مدينة مأرب باليمن سميت باسم بانيتها سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وفيد:

بليدة بنجد على منتصف طريق حجاج العراق من الكوفة إلى مكة قريب من سلمى أحد جبلى طى - و بها يودع الحجاج بعض أمتعتهم، و فيد عن الكوفة مائة و تسعة فراسخ ... قال في العزيزي: و فيد نصف طريق حجاج العراق ... قال [٢]: و بينها و بين الجبلين المعروفين بسلمى و أجا ست و ثلاثون ميلا و هما جبلا طى، و بين فيد و بين الثعلبية - و هي قرية و عليها سور و هي كثيرة الماء - ست و ثمانون ميلا [٣]،

و الثعلبية:

ثلث طريق حجاج العراق، و ذكر في كتاب الأطوال أن طول الثعلبية (سح ل) و عرضها (كح ل).

و شبام:

جبل منيع فيه قرى و مزارع كثيرة، و هو مشهور من جبال اليمن، و فيه قلعه، و شبام قصبه حضر موت و بينها و بين صنعاء أحد و سبعون فرسخا، و قيل إحدى عشرة مرحلة، و بينها و بين ذمار مرحلة واحدة ... قال في العزيزي: في الجبل المذكور سكان كثيرون، و هو ممتنع من كل ناحية و هو معدن الحجر المعروف بالعقيق و الجزع.

الحجر:

قال في المشترك: و الحجر: مدينة اليمامة، و لها ذكر فتكون في طول اليمامة و عرضها، و قال بعضهم: إنها عن اليمامة مسيرة يوم و ليلة ... قال:

تقويم البلدان، ص: ١٠٩

و اليمامة و الحجر منازل بنى حنيفه و بعض مضر، و بحجر قبور الشهداء الذين قتلوا فى حرب مسيلمه الكذاب فى خلافة أبى بكر- رضى الله عنه-، و حجر عن اليمامة فى الغرب و الشمال و بينهما نحو مرحلتين، و قد ذكر فى اللباب الحجر بضم الحاء المهملة و سكون الجيم قال: و هو موضع باليمن ينسب إليه أحمد بن عبد الله الهذلى الشاعر الحجرى.
و اليمامة مدينتها دون مدينه الرسول، و هى أكثر نخيلا من سائر الحجاز ...

قال فى اللباب: و هى مدينه بالباديه من بلاد العوالى، و بها كان قد تنبأ مسيلمه الكذاب، و هى بلاد بنى حنيفه، و اليمامة عن البصره ست عشرة مرحله، و عن الكوفه مثل ذلك، و أخبرنى من رآها فى زماننا أن بها أناسا و قليل نخيل ... قال:
و لها واد يسمى الخرج و هى أسفل الوادى و الخرج: بقاء معجمه مفتوحه و راء مهملة ساكنه و فى آخرها جيم، قال فى الصحاح الخرج: موضع باليمامة، و اليمامة فى سمت الشرق عن مكه، و هى فى مستو من الأرض، و وادى اليمامة الخرج، و به عدده قرى، و بها الحنطه و الشعير كثير، و بقرب اليمامة عين ماء متسعه يسرح ماؤها، و الحسا و القطيف شرقى اليمامة على نحو أربع مراحل قال فى القانون: و اسم اليمامة فى القديم (جؤ) بفتح الجيم.

تقويم البلدان، ص: ١١١

الأوصاف و الأخبار العام

مرباط:

قال ابن سعيد: و هى على ساحل جون ظفار، و هى بليده و هى فى الشرق و الجنوب عن ظفار .. قال الإدريسى: و بين مرباط و بين قبر هود عليه السلام خمسة أيام (و قال فى كتابه زهه المشتاق: و بجمال مدينه مرباط ينبت شجر اللبان و منها يجهز إلى البلاد).

الأحساء:

و هى بليده ذات نخيل كثير و مياه جارية، و منايعها حاره شديده الحرارة و الأحساء فى البريه، و هى عن القطيف فى الغرب بميله إلى الجنوب على نحو مرحلتين، و نخيلها بقدر غوطه دمشق مستدير عليها ... قال فى المشترك: و الأحساء جمع حسا و هو رمل يغوص فيه الماء حتى إذا صار إلى صلابه الأرض أمسكته فتحفر عنه العرب و تستخرجه، و الأحساء علم لمواضع من بلاد العرب، و هى أحساء بنى سعد بن هجر، و هى دار القرامطه بالبحرين، و قيل: أحساء بنى سعد غير أحساء القرامطه، و ليس للأحساء سور، و بين الأحساء و اليمامة نحو مسيره أربعة أيام، و أهل الأحساء و القطيف يجلبون التمر إلى الخرج- وادى اليمامة- و يشترون بكل رحلتين من التمر راحله من الحنطه.

و القطيف:

بلده بناحية الأحساء، و هى على شط بحر فارس، و لها مغاص، و هى فى شرقى الأحساء بشمال على نحو مرحلتين منها، و لها نخيل دون نخيل الأحساء و عن بعض أهلها ... قال: و للقطيف سور و خندق، و لها أربعة أبواب، و البحر إذا مدّ يصل إلى سور القطيف، و إذا جزر ينكشف بعض الأرض، و للقطيف خور من البحر يدخل فيه المراكب الكبار الموسقه فى حالة المد و الجزر، و بين القطيف و الأحساء مسيره يومين، و بينهما و بين البصره مسيره سته أيام، و بينهما و بين كاظمه أربعة أيام، و بينهما و بين عمان مسيره شهر،

تقويم البلدان، ص: ١١٢

و القطيف قريب سلميه فى القدر و هى أكبر من الأحساء.

و صحار:

بليدة خراب و المعمور إنما هو عمان، و هي كثيرة النخل و الفواكه، و بلاد عمان بلاد حارة جدا ... قال في الصحاح: و صحار قصبه عمان مما يلي الجبل ... قال: و توأم قصبه عمان مما يلي الساحل، و قال في اللباب: و عمان على البحر تحت البصرة ... قال في العزيرى: و عمان مدينة جليله بها مرسى السفن من السند و الهند و الصين و الزنج، و القصبه بها اسمها صحار، و ليس على بحر فارس مدينة أجل منها و أعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ و هي ديار الأزد.

و البحرين:

في ناحية نجد: و هي كثيرة التمور، و هي ناحية على شط بحر فارس، و هي ديار القرامطة، و لها قرى كثيرة و بلاد البحرين هي: هجر و نهايتها الشرقية الشمالية حيث الطول و العرض المذكوران ... قال في المشترك، و نقله عن الأزهرى: إنما سميت هجر بالبحرين ببحيرة بها عند الأحساء و بالبحر الملح، و هجر بفتح الهاء و الجيم ثم راء مهملة- من الصحاح-، و ينسب إليها: هاجرى- على غير قياس-، و من المشترك أيضا: أن هجر اسم يشمل جميع البحرين كالشام و العراق و ليس هو مدينة بعينها.

و بلاد مهرة:

ليس بها نخيل و لا زرع، و إنما أموال أهلها الإبل، و ألسنتهم مستعجمه لا يكاد يوقف عليها، و ينسب إليها النجب المفضل، و يحمل منها اللبان إلى الآفاق، و هي عن هجر ثلاثون يوما، و هي نائية البوادي، و ذكر في الصحاح أن الإبل المهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان- أبا قبيلة-.

تقويم البلدان، ص: ١١٣

ذكر ديار مصر

لما فرغ من ذكر ديار العرب انتقل إلى ذكر ديار مصر، و هي مصابة لجزيرة العرب من جهة تيه بنى إسرائيل، و ديار مصر تقع في غربى جزيرة العرب، و فى جنوبى ديار مصر بلاد السودان من النوبة و غيرهم، و من تلك الجهة يأتى نيل مصر، و قد تقدم ذكره مع الأنهار فى صدر الكتاب فأغنى عن الإعادة.

و يمتد الحاجزان المكتنفان بالصعيد- و أحدهما شرقى النيل و الآخر غربيه- من الجنادل، و الجنادل فوق أسوان و إليه ينتهى مراكب النوبة فى انحدارها إلى الشمال، و مراكب مصر تنتهى إليه فى صعودها جنوبا، و هي جبل ينحدر منه نيل مصر و هناك حجارة مضرسة لا يمكن معها عبور المراكب.

ذكر تحديد ديار مصر**الحد الشمالى لديار مصر: بحر الروم من رفح إلى العريش**

ممتدا على الجفار إلى الفرما إلى الطينة إلى دمياط إلى ساحل رشيد إلى الإسكندرية إلى ما بين الإسكندرية و برقة،

و الحد الغربى مما بين الإسكندرية و برقة على الساحل

آخذا جنوبا إلى ظهر الواحات إلى حدود النوبة،

و الحد الجنوبي من حدود النوبة المذكور آخذا مشرقا إلى أسوان إلى بحر القلزم،

و الحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب إلى القصير إلى القلزم إلى تيه بنى إسرائيل،

ثم يعطف شمالا إلى بحر الروم عند رفح حيث ابتدأنا.

و من بلاد مصر الخصوص

- بضم الخاء المعجمة و صادين مهملتين بينهما واو- و هي قرية كبيرة في الصعيد الأوسط، قبالة سيوط و خصوص في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل.

و قمولا:

بفتح القاف و ميم مضمومة و واو و لام ألف، و هي بلدة بالصعيد

تقويم البلدان، ص: ١١٤

الأعلى من بر الغرب كثيرة البساتين و قصب السكر، و هي فوق قوص على بعض مرحلة، و دشنا بفتح الدال المهملة و سكون الشين المعجمة و نون و ألف، و هي بليدة صغيرة في بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها،

و من بلاد مصر أبويط:

بهمزة مفتوحة و سكون الباء الموحدة ... قال في المشترك: و هما قريتان إحداهما في كورة البوصيرية، و الأخرى في الأسيوطية، و إلى إحداهما ينسب أبو يعقوب البويطي صاحب الشافعي،

و من بلاد مصر أيضا حلوان:

بضم الحاء المهملة، و هي قرية فوق مصر من شرقي النيل، و بينها و بين الفسطاط نحو فرسخين، و هي قرية نزهة، و حلوان أيضا مدينه في آخر حد العراق من جهة الجبل على ما سندكرها إن شاء الله.

و من بلاد مصر سخا:

بفتح السين المهملة و الخاء المعجمة، و هي قرية أسفل أرض مصر ينسب إليها بعض أهل العلم ... قال ياقوت في المشترك:

و من بلاد مصر أبوان:

و هو اسم لثلاثة مواضع: أحدها: أبوان عطيه بالأشمونيين، و الثاني: أبوان من كورة البهنسا، و الثالث: أبوان قريب دمياط. و يسمى ما علا عن الفسطاط على جانبي النيل الصعيد، و ما سفل عنه الريف، و طول الصعيد من أسوان إلى الفسطاط فوق خمس و عشرين مرحلة، و عرضه ما بين نصف يوم إلى يوم، و أما الريف فعرضه من حدود الإسكندرية إلى طرف الحوف الشرقي عند أول مفازة القلزم نحو ثمانى مراحل ... قال ابن حوقل: و يعرف شمالي النيل أسفل من الفسطاط بالحوف، و جنوبيه بالريف، و معظم

رساتيق مصر و قراها فى هذين الموضعين، و بالقرب من أسوان مشهد الردينى، و هو مشهد كبير على حافة النيل من شرقيه، و هو فى جنوبى أسوان على شوط فرس.

صعيد مصر:

بفتح الصاد المهملة: صقع طويل غير عريض لأنه بين جبلين على حافتى النيل، و فيه مدن و كور كثيرة، و الصعيد جنوبى الفسطاط من تقويم البلدان، ص: ١١٥

الفسطاط إلى أسوان، و من صعيد مصر طحا بقرب أسوط، و هى قرية خرج منها الطحاوى الفقيه الحنفى المشهور،

و بديار مصر الواحات:

و هى بلاد كثيرة النخيل و المياه الجارية من عيون هناك، و يحيط بالواحات البرارى كالجزييرة فى وسط رمال و مفاوز، و بينها و بين الصعيد مفازة ثلاثة أيام.

و قال فى اللباب: ألواح: بفتح الألف و سكون اللام و فتح الواو و فى آخرها حاء مهملة، و هى بلدة بنواحي مصر ممايلى بريه طريق المغرب ... و قال ياقوت فى المشترك: واحات بغير ألف و لام ... قال: و هى ثلاث كور فى غربى صعيد مصر خلف الجبل الممتد بإزاء جريان النيل قال: و يقال لها: واح الأولى، و واح الوسطى، و واح القصوى، و أعمرها الأولى و بها أنهار و حمات سخنة و عجائب و بها زروع و نخيل كثير، و أهلها أهل قشف فى العيش.

و من كتاب ابن سعيد قال: و فى سمت أسوان من جهة الشرق طريق الحجاج إلى عيذاب و غيرها من الموانى التى يركبون منها إلى مكة، فمن أخذ من أسوان مشرقا فعلى الوضح، ثم يلتقى هذه الطريق مع طريق قوص، و سميت هذه الطريق بالوضح لخلوها عن الجبال المشتبكة التى فى طريق قوص،

و من الآثار الغربية بديار: مصر منارة الإسكندرية،

و طولها مائة و ثمانون ذراعا، و هى إنما بنيت لتهدى بها المراكب، إذ بر الإسكندرية منخفض لا علم فيه و لا جبال، و كان بالمنارة مرآة من الحديد الصينى يرى فيها مراكب الروم، فاحتال عليها النصارى حتى أعدموها فى صدر الإسلام فى مدة خلافة الوليد بن عبد الملك.

و للإسكندرية جزيرة الرمل و هى بين خليج الإسكندرية و بين البحر المالح، و طولها بقدر نصف مرحلة جميعها كروم و بساتين، و ترابها رمل نظيف حسن المنظر، و خليج الإسكندرية الذى يأتياها من النيل من أحسن المنتزهات؛ لأنه ضيق مخضر الجانبين بالبساتين و فيه يقول ظافر الحداد:

تقويم البلدان، ص: ١١٦

و عشية أهدت لعينك منظرا جاء السرور به لقلبك وافدا

روض كمخضّر العذار و جدول نقشت عليه يد الشمال مباردا

و النخل كالغيد الحسان تزينت و لبسن من أثمارهن قلاندا

و من بلاد مصر: دمنهور

و هي فى الشرق و الجنوب عن الإسكندرية، و هي قاعدة البحيرة، و لها خليج من خليج الإسكندرية، و دمنهور بفتح الدال المهملة و فتح الميم و سكون النون ثم هاء مضمومة و واو وراء مهملة، و هي على مرحلة من الإسكندرية و هذه تعرف بدمنهور الوحش، و إليها ينسب الثياب الدمنهوية.

و دمنهور أيضا قرية أخرى بين الفسطاط و إسكندرية تعرف بدمنهور وحشى؛ و دمنهور أيضا قرية ثالثة من نواحي القاهرة و تعرف بدمنهور شبرا، و دمنهور الشهيد.

و من بلاد مصر فوة:

بضم الفاء و تشديد الواو، و هي بلدة بالقرب من إسكندرية فى وسط البلاد. و من أماكن ديار مصر المشهورة فى الكتب القديمة الفرما: بقاء وراء مهملة و ميم مفتوحة ثم ألف، و هي بلدة على شاطئ بحر الروم خراب و هي بالقرب من قطية على بعض يوم ... قال ابن حوقل: و بها قبر جالينوس، و عن ابن سعيد عند الفرما يقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما نحو سبعين ميلا... قال: و كان عمرو بن العاص قد أراد أن يخرق ما بينهما فى مكان يعرف إلى الآن بذنب التسماح فنهاه عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- و قال كانت الروم تتخطف الحجاج.

و من بلاد مصر: المنصورة،**إشارة**

قال فى المشترك: و المنصورة بناها الكامل بن العادل قبالة جوجر عند مفترق النيل إلى دمياط و أشمون، و هي بين القاهرة تقويم البلدان، ص: ١١٧

و دمياط بناها فى وجه العدو لما حاصرت الفرنج دمياط ... قال: و المنصورة أيضا اسم لعدة مدن غيرها، و قد خربت كلها. و مما هو قبالة المنصورة بلدة جوجر، و هي عند مفترق النيلين، نيل أشموم طنح- و هو الشرقى منهما- و نيل دمياط و هو الغربى، و ما بين هذين النيلين جزيرة يقال لها البشمور.

و أما أشمون جريس:

فهى قرية على النيل الغربى من المنوفية تحت شطنوف من البر الشرقى قبالة جزيرة القط، و قد شاهدها لما سرت إلى الإسكندرية فى النيل.

و من بلاد مصر الطور:**إشارة**

و هو فرضة أهله و بها سوق و يقصدها التجار، و هي بين القلزم و بين أيلة، و على مرحلة من الطور المذكور طور سينا، و هو دير كبير هناك، و جبال الطور داخله فى بحر القلزم حتى يصير بين الطور و بين بر مصر البحر.

و على طرف لسان البحر الداخل بين الطور و بين بلاد مصر مدينة القلزم ... و السائر من مصر إلى الطور يستدير على البحر على القلزم حتى يصل إلى الطور.

و نهر الفيوم مخرجه بالقرب من شروط الصربان.

و يأخذ شمالا إلى البهنسا، ثم إلى البلدة المعروفة باللاهون ثم يعطف غربا إلى بلاد الفيوم، و باللاهون سد مبنى يعرف بحجر اللاهون، و فيه فرجة عظيمة، و إذا كان النيل في الزيادة فمن هذه الفرجة تدخل المراكب إلى الفيوم.

و من أعمال الفيوم بوصير:

بضم الباء الموحدة و سكون الواو و كسر الصاد المهملة و سكون المثناة التحتية ثم راء مهملة - كذا قاله في المشترك - و بوصير

تقويم البلدان، ص: ١١٨

اسم لعدة مواضع جميعها من مصر، و بوصير التي من أعمال الفيوم هي بوصير قوريدس، و بها قتل مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، و بوصير السدر من الجيزية، و بوصير أيضا من كورة السمنودية، و يقال لها بوصيرنا: بفتح الباء الموحدة و النون، و بوصير أيضا بلدة من كورة بوش: بضم الباء الموحدة و سكون الواو ثم شين معجمة، جميع ذلك من ديار مصر. و إلى جانب الفسطاط من شمالها مدينة القاهرة أحدثها الخلفاء الفاطميون الذين ظهوروا بالمغرب، ثم ملكوا مصر، و كان أول من ملك منهم بمصر المعز: معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي عبيد الله، فملك ديار مصر، و اختط القاهرة في سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة ... قال ابن سعيد: و لما اختط القاهرة رغب الناس فيها، و نسوا الفسطاط، و زهدوا فيه بعد الاغتباط به.

قال: و كانت القاهرة بستانا لبني طيلون على القرب من مدينة ملكهم المعروفة بالقطائع، و سميت القاهرة للتفاؤل أي: لتقهر من خالف أمرها، و القاهرة ليست على شط النيل بل في شريقه، و الفسطاط على حافة النيل، و هو محط و إقلاع للمراكب، و بسبب ذلك صار الفسطاط أكثر رزقا و أرخص أسعارا من القاهرة.

و من الآثار الغريبة العجيبة بديار مصر الهرمان - تثنية هرم - بفتح الهاء و الراء المهملة و في آخرها ميم، و هما بناءان عظيمان لا يبلغ رأس أحدهما الشاب إذا رمى به عن قوس قوى، و هما مقابر الأوائل، و قد نقل فيهما أخبار كثيرة لم تتحقق، و هما في غربى الفسطاط على نحو نصف مرحلة و بالقرب منهما أهرامات كثيرة لا تبلغ قدر هذين الهرمين.

و من بلاد مصر: العباسة

و هي شمالي بلييس على نحو مرحلة منها، و هي محدثة سميت باسم عباسة بنت أحمد بن طيلون، لأنها خرجت إلى موضع العباسة مودعة بنت أخيها قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد بن طيلون لما

تقويم البلدان، ص: ١١٩

أهدت إلى المعتضد فضربت عباسة فساطيها بهذا الموضع، ثم بنت به قرية و سميت عباسة باسمها.

و مما هو داخل في حد مصر الجفار:

و هو المعروف برمل مصر و به منازل للسفارة أشهرها و أكبرها قطية ثم الورداء، و بهما سكان و نخيل، و الذى يحيط بالجفار بحر الروم من رفح إلى بحيرة تنيس، و من بحيرة تنيس إلى القلزم، و من القلزم إلى تيه بنى إسرائيل، و من تيه بنى إسرائيل إلى بحر الروم عند رفح من حيث ابتدأنا.

و أما تيه بنى إسرائيل فيقال: إن طوله أربعون فرسخا و عرضه قريب من طوله، و أرضه صلبة و فيها رمال و بها عيون ردية الماء، و

يحيط به الجفار، و حدود القلزم، و حدود بيت المقدس، و من الأماكن المشهورة بالجفار رفح، و هي منزلة في طرف الجفار من جهة الشام على مرحلة من غزة و العريش، و هو الآن منزلة على شط بحر الروم، و بها آثار قديمة من الرخام و غيره، و هي في الغرب و الجنوب عن رفح على مسيرة يوم.

و الورداء:

و هي ذات عمارة بقدر قرية، و هي وسط الرمل بين مصر و الشام، و هي عن العريش - في جهة الغرب و الجنوب - على مسيرة يوم أيضا ... قال ابن مطرف في الترتيب: و سمي الجفار لأن الدواب تجفر فيه أي: تهلك من السير لبعده مراحل و مشقة السير فيه فهلك فاشتق الجفار، كما قيل العقال و الخطام و الحجاز و نحو ذلك. قال ابن حوقل: و في أخبار مصر أن الجفار في أيام فرعون كانت معمورة بالقرى و المياه و عنها قال الله تعالى: وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصِيْعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ و لذلك سمي العريش عريشا. تقويم البلدان، ص: ١٢١ الأوصاف و الأخبار العامة

و قفط:

تحت قوص من بر الشرق على بعض مرحلة عنها، و هي بلدة موقوفة على الأشراف، و هي أقرب إلى الجبل من النيل ... قال الإدريسي في نزهة المشتاق: و مدينة قفط متباعدة عن ضفة النيل من الجهة الشرقية، و أهلها شيعة، و هي مدينة جامع متحضرة بها أخلاط من الناس، و منها إلى قوص في الجهة الشرقية من النيل سبعة أميال، و من مدينة قفط إلى مدينة إخميم أقلاع نصف يوم.

و قوص:

مدينة بالصعيد و ليس بأرض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم منها، و هي فرضة التجار من عدن، و هي على حافة النيل من البر الشرقي، و فرضة قوص: قصير - بضم القاف و فتح الصاد المهملة ثم ياء - آخر الحروف و راء مهملة -، و القصير مينا على بحر القلزم و هي على ثلاثة أيام عن قوص في مفازة.

و إخميم:

بلد كبير من الصعيد الأوسط من أعلاه و هي عن أسبوط على نحو مرحلتين، و إخميم من بر الشرق، و بها البربي المشهورة، و هي من أعظم آثار الأوائل لكبر صخورها المنحوتة و كثرة التصاوير التي عليها، و ذو النون المصري كان من إخميم.

البهنسا:

من المشترك البهنسا بلد يضاف إليها كورة واسعة بالصعيد الأدنى، و بهنسا أيضا بلدة في ناحية الواحات في أوائل بلاد السودان بينها و بين ستترية عشر مراحل، و هي مدينة ذات أسواق، و مدينة البهنسا رابطة على بحر يوسف، و هو بحر الفيوم، و جميع ما بين بحر يوسف و الجبل من أرض البهنسا و غيرها شربه من بحر يوسف، و ما بين بحر يوسف و النيل من البهنسا يشرب من نزع من النيل، و البهنسا تحت الجبل في طرف المزدرع عن النيل في بر الغرب

على مرحلة قوية، و من البهنسا يفوزون إلى الواح.

والأقصر:

جنوبى قوص فى بر الشرق على نحو مرحلة من قوص، و الأقصر: بليدة لها مزدرع و نخيل، و هى على حافة النيل، و يعمل بها الفخار من المشربات و غيرها و ينقل إلى البلاد.

و أرمنت:

بلدة بالصعيد الأعلى من بر الغرب، و هى عن الأقصر على بعض مرحلة من جهة الجنوب و الغرب، و لها مزدرع و قليل نخيل ... قال العزيزى: و بين أسوان و أرمنت مرحلتان، و بين أرمنت و قوص مرحلتان.

تقويم البلدان، ص: ١٢٤

الأوصاف و الأخبار العامة

أسيوط:

و رأيت أسيوط فى شعر ابن الساعاتى بغير ألف فى قوله:

لله يوم فى سيوط و ليلة عمر الزمان بمثلها لا يغلط

بيتنا بها و البدر فى غلوائه و له يجنح الليل فرع أشمط

و الطير يقرأ و الغدير صحيفه و الريح تكتب و الغمام ينقط

قال ابن سعيد: و أسيوط فى جهتها جبل الطير، و حديثه: أنه يحج إليه الطير فى كل سنة و يترك منها واحدا معلقا فى شقيف (كما تقدم ذكره).

و الإسكندرية:

على شط بحر الروم، و بها المنارة المشهورة، و بها عامود السوارى و طوله نحو ثلاثة و أربعين ذراعا، و المنارة فى وسط الماء، و البحر محيط بها و هى من بناء الإسكندر، و لذلك نسبت إليه، و هى موضوعة على صورة رقعة الشطرنج و هى من أجل المدن.

و أزقتها كالصلبان لا- يضيع فيها الغريب، و لها جزيرة فيها بساتين و منازة، و الحنطة تجلب إلى الإسكندرية، و لذلك لا تكون مرخصة، لأن أرضها سبخة، و لها سور من الحجر ... قال: و لها أربعة أبواب: باب رشيد و باب سدره، و باب البحر، و باب رابع لا يفتح إلا يوم الجمعة.

و أسوان: من بر الشرق،

و هى آخر الصعيد الأعلى بالقرب من الجنادل، و هى كثيرة النخيل و ليس لها مزدرع و الحنطة تنقل إليها، و هى بلدة نحو المعزة، و هى عن قوص على نحو خمس مراحل، و هى من ولاية قوص ... قال القاضى شمس الدين ابن خلكان فى وفيات الأعيان: أسوان بضم

الهمزة و هو الصحيح.

و أسنا:

بلدة بها حمامات و أسواق، و هي بين أسوان و قوص في بر الغرب، و هي إلى قوص أقرب، و لها نخيل و كروم و مزروع ... قال الشريف الإدريسي تقويم البلدان، ص: ١٢٥ في كتابه نزهة المشتاق: إن أسنا من المدن القديمة من بناء القبط الأول، و بها مزارع و بساتين حسنة و بها بقايا بانيان القبط و آثار عجيبة و منها إلى أرمنت في الضفة الشرقية مجرى يوم.

و منفلوط:

بليدة نحو المعزة، و هي بالصعيد الأوسط تحت أسيوط على مرحلة منها، و هي في بر الغرب عن النيل و هي على شط النيل و بها مسجد جامع. تقويم البلدان، ص: ١٢٧ الأوصاف و الأخبار العامة

و أبو تيج:

في بر الغرب عن النيل في بر أسيوط على بعض مرحلة عنها، و أبو تيج الخشخاش الكثير الذي يعمل منه الأفيون، و هي ناقلة عن النيل ... قال العزيزي: و من أسيوط إلى أبو تيج أربعة و عشرون ميلا، و من أبو تيج إلى إخميم - مدينة قديمة على عنق البحر - أربعة و عشرون ميلا.

و أشمونين:

بلفظ التثنية: بلد بالصعيد الأوسط بالبر الغربي، و هي قاعة و لاية، و بها آثار قديمة عظيمة من الأعمدة المنحوتة و غيرها، و هي ناقلة عن النيل في البر الغربي على نحو ثلث مرحلة، و أما أشمون بلفظ الأفراد فبلد كبير تحت مصر بالقرب من دمياط و يقال لها أشمون طناح و أشمون الرمان و أشمون جريس أسماء متعددة لبلدة واحدة بعينها و سيأتي ذكرها إن شاء الله.

و أنصنا:

بلدة بالصعيد الأوسط و بها آثار عظيمة أولية، و هي على شط النيل من البر الشرقي قبالة الأشمونين من البر الآخر، و لها مزروع كثير ... قال الإدريسي في نزهة المشتاق: أنصنا: مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب، و هي المدينة المشهورة بمدينة السحرة و منها جلبهم فرعون.

و منية ابن خصيب:

بلد به أسواق و حمامات و جامع و مدارس للمالكية و الشافعية، و هي على حافة النيل من الجانب الغربي، و هي تحت الأشمونين على

مرحلة قوية، و رأيتها في المشترك: منية أبي الخصيب، و سمعتها أيضا: منية بنى الخصيب، و هي كثيرة المزدرع، و تحت منية ابن الخصيب على يوم منها دهروط في الجانب الغربي عن النيل و هي بليدة كثيرة المزدرع أيضا.

الفيوم:

قال في المشترك: الفيوم كورة في ديار مصر عن الفسطاط بين الغرب و الجنوب، و هي في وهدة، و قد سيق إليها نهر من رشح النيل منسوب

تقويم البلدان، ص: ١٢٨

إلى يوسف الصديق عليه السلام، و مدينة الفيوم قاعدة ولاية و بها حمامات و أسواق و مدارس شافية و مالكية، و هي راكبة على نهر يوسف من جانبه و النهر يخرق مدينة الفيوم المذكورة، و للفيوم بساتين كثيرة و هي عن مصر على نحو مسيرة ثلاثة أيام .. قال في العزيزي: و بين الفسطاط و الفيوم ثمانية و أربعون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ١٣٠

الأوصاف و الأخبار العامة

ورشيد:

بليدة على غربى النيل الغربى عند مصبه فى البحر، و مصب النيل فى البحر عند رشيد خاصة يسمى: الأرمسية، و تخافه المراكب عند طلوعها فيه من البحر.

ورشيد

بليدة صغيرة و هي عن الإسكندرية على مرحلة قوية، و هي شرقى الإسكندرية ... قال فى العزيزي: و هي على ضفتى النيل، و البحر الملح عنها ثمانية عشر ميلا، و هي ثغر جليل و منها على ساحل البحر الملح إلى الإسكندرية ستة و ثلاثون ميلا، و الأرمسية بفتح الهمزة و سكون الراء المهملة و ضم الميم و كسر السين المهملة ثم مثناة تحتية مشددة و هاء.

منف:

و هي مصر القديمة، و هي من غربى النيل و لما فتحها عمرو بن العاص خربها و بنى الفسطاط من البر الآخر الشرقى بأمر عمر بن الخطاب- رضى الله عنهما- و بمنف آثار عظيمة مذهلة من الصخور المنحوتة المصورة، و عليها دهان أخضر و غيره باق إلى يومنا هذا لم يتغير من الشمس و غيرها على طول هذه المدة، و منف عن مصر على مرحلة قريبة.

المحلة:

قال فى المشترك: و يقال لها محلة الدقلا بفتح الدال المهملة و القاف ..

قال: و هي مدينة كبيرة ذات أسواق، و هي قصبه كورة الغربية من الديار المصرية .. قال: و فى بلاد مصر نحو مائة قرية يقال لكل منها محلة.

و دمياط:

كانت مدينة مسورة على البحر عند مصب النيل الشرقى، ثم خربت و بنى بالقرب منها بليدة تسمى المشيئة، و هى مدينة ذات أسواق و حمامات و خربت دمياط فى سنة ثمان و أربعين و ستمائة، و كانت أسوارها من عمارة المتوكل الخليفة العباسى، و كان سبب تخريبها ما قاساه المسلمون عليها من الشدة مرة بعد أخرى بسبب قصد الفرنج إياها بجمعهم مرة بعد أخرى،

تقويم البلدان، ص: ١٣١

و إذا سار السائر مع الساحل من دمياط مغربا ينتهى إلى البرلس، ثم إلى نستروة ثم إلى رشيد، ثم إلى الإسكندرية على النيل و ذلك مقدار مسافة خمسة أيام بالتقريب.

و القلزم:

بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر و إليها ينسب البحر فيقال بحر القلزم، و بالقرب منها غرق فرعون، و هى على اللسان الغربى لأن بحر القلزم يأخذ من الجنوب إلى الشمال، و يمتد منه ذراعان طاعنان فى الشمال و أحدهما شرقى الآخر فعلى طرف الشرقى أيلة و على طرف الغربى القلزم و على رأس البر الداخلى فى البحر بين القلزم و أيلة الطور: و هو داخل فى البحر إلى جهة الجنوب عنهما (و بين القلزم و القاهرة نحو ثلاث مراحل).

تقويم البلدان، ص: ١٣٣

الأوصاف و الأخبار العامة

أشموم طناح:

يقال لها أشموم طناح و أشموم الرمان، و هى قصبه كورة الدقهلية، و قصبه البشمور أيضا، و أشموم مدينة ذات حمامات و أسواق و جامع، و هى على النيل الشرقى، و العامة تسميها أشمون- بنون فى آخرها- و الصحيح أنها بالميم كما ذكرنا، و كذلك يكتبها ياقوت الحموى فى المشترك، و حققت ذلك من بعض فضلاء مصر، و أنشدنى من بعض تأليفه هجوا فى قاض تولى بها و كان يعرف بابن مرحل "يا للروم ابن المرحل قاضى أشموم."

و تيس:

جزيرة فى وسط بحيرة تعرف ببخيرة تيس المقدمة الذكر، و لا زرع بها، و قد خربت و بادت ... قال فى اللباب: و توتة عند تيس ... قال فى العزيرى: و مقدار بحيرتها إقلاع يوم فى عرض نصف يوم، و يكون ماؤها فى أكثر السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليها عند هبوب الريح الشمالية.

و الفسطاط:

مدينة محدثة بناها عمرو بن العاص لما فتح ديار مصر فى خلافة عمر- رضى الله عنهما-، و كان فى موضع الفسطاط قصر من بناء الأوائىل يقال له قصر الشمع، و كان فسطاط عمرو حيث الجامع المعروف بجامع عمرو بمصر، و لم تزل مصر- و هى الفسطاط- كرسى مملكة الديار المصرية حتى تولى مصر أحمد بن طيلون فبنى له و لعسكره القطائع فى شمالى مصر، و بنى عند القطائع جامع المعروف بجامع طيلون، و هو مشهور هناك ...

قال ابن يونس الحاكمى بعد أن حسب أن بعد سمت القبلة عن خط الجنوب بالفسطاط (نح) على (أن) طول الفسطاط (نه): و قد حسبت لارتفاع الشمس على سمت القبلة على أن الانحراف المذكور (نب) و ذلك لشيء رأيت فى الطول و يدل قوله على أن قول

من جعل أن طول الفسطاط (نه) أو ما يقرب منه غير سديد، فيكون طول الفسطاط على قول ابن يونس ما يزيد على (نه) وقوله أولى ما أخذ به.

تقويم البلدان، ص: ١٣٤

و عين شمس:

في زماننا رسم، وليس بها ديار، ويقال: إنها كانت مدينة فرعون، وبها آثار قديمة عظيمة مذهلة من الصخور العظيمة، وبها عمود عدسى مربع يسمى مسلة فرعون طوله نحو ثلاثين ذراعاً وهي عن القاهرة على نصف مرحلة و عندها ضيعة تسمى مطرية، وهي من القاهرة في جهة الشمال بشرق على درب الشام.

و بليس:

قصة الحوف، ولها أشجار ونخيل كثير، وهي قاعدة الولاية بالحوف، ويمر بها من الأنهار الآخذة من النيل حال زيادته نهر يعرف ببحر ابن منجا، ومن النهر المذكور شرب تلك الناحية بأسرها.

تقويم البلدان، ص: ١٣٦

الأوصاف و الأخبار العامة

العلاقي:

قال ابن سعيد: والعلاقي من بلاد البجا، وهم سودان مسلمون و نصارى أصحاب أوثان، وهي بالقرب من بحر القلزم، ولها مغاص ليس بالجيد، و بجبلها معدن ذهب يتحصل منه بقدر ما ينفق في استخراجها، و جبل العلاقي مشهور و الوضح: هو منزلة للحجاج في شرقي العلاقي، و عرض الوضح قريب من عرض أسوان، و طولها (سا) ... قال العزيزي: إذا أخذت من أسوان في سمت الشرق تصل إلى العلاقي بعد اثنتي عشرة مرحلة، و بين العلاقي و عيذاب ثمان رحلات، و من العلاقي يدخل الإنسان في بلاد البجا.

عيذاب:

قد اختلف في عيذاب فبعضهم يحد ديار مصر على وجه تدخل فيه و هو الأشبه؛ لأن الولاية فيها من مصر، وهي من أعمال مصر حقيقة، و بعضهم يجعلها من بلاد البجا، و بعضهم يجعلها من بلاد الحبشة، وهي فرضة لتجار اليمن و للحجاج الذين يتوجهون من مصر في البحر فيركبون من عيذاب إلى جدة ... قال ابن سعيد: و عرض البحر بين عيذاب و جدة درجتان، وهي أشبه بالضيعة منها بالمدن.

تقويم البلدان، ص: ١٣٧

ذكر بلاد المغرب

إشارة

لما فرغ من ذكر ديار مصر انتقل إلى ذكر بلاد المغرب و هي مصابة لديار مصر من جهة الغرب، و الذي يحيط ببلاد المغرب المذكورة من جهة الشرق حدود ديار مصر من ظهر الواحات إلى بحر الروم عند العقبة التي على طريق المغرب بين برقة و إسكندرية

على بحر الروم، و من جهة الشمال بحر الروم من العقبة المذكورة إلى فم بحر الزقاق عند سلا و طنجة، و من الغرب البحر المحيط من طنجة إلى صحراء لمتونة في الجنوب، و من الجنوب المفاوز الفاصلة بين بلاد السودان و بلاد المغرب، و هذه المفاوز ممتدة غربا بشرق من البحر المحيط إلى ظهر الواحات من حيث ابتدأنا و بلاد المغرب ثلاث قطع:

الغربية منها تعرف بالمغرب الأقصى، و هو من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان غربا و شرقا، و من سبتة إلى مراكش، ثم إلى سجلماسة و ما في سمتها شمالا و جنوبا.

و القطعة الثانية تعرف بالمغرب الأوسط، و هي من شرقي و هران عن تلمسان مسيرة يوم في شرقيها إلى آخر حدود مملكة بجاية من الشرق.

و القطعة الثالثة الشرقية أفريقية و تمتد إلى برقة إلى حدود ديار مصر، و يقال للبر الذي يعدى من فرضه إلى الأندلس بر العدو، و هو المغرب الأوسط و الأقصى، و أما أفريقية فقبالتها صقلية و الأرض الكبيرة و لا يعدى منها إلى الأندلس فليست من بر العدو، و قد قال ابن حوقل: إن تونس يعدى منها إلى الأندلس، و هي من أفريقية فتكون من بر العدو أيضا، و سبتة لها على القرب منها منتهات أشهرها بليونش، و هو موضع في غربي سبتة ذو أنهار و بساتين و أرحى كثيرة، و بشرق بليونش جبل به قروود كثيرة، و بين بليونش و سبتة أوعار صعبة و في ذلك يقول ابن عياض قاضي سبتة:

تقويم البلدان، ص: ١٣٨

بليونش جنة و لكن طريقها تقطع النياطا

كجنة الخلد لا يراها إلا الذي جاوز الصراطا

و سبتة من بر العدو تقابلها الجزيرة الخضراء بالأندلس، و في شرقي فاس جبل مديونة و يمتد جنوبا حتى يتصل بجبل درن الممتد شرقا و غربا، و في شرقي جبل مديونة جبال مدغرة، و معظم أهل جبال مدغرة كومية قبيل عبد المؤمن، و جبل مدغرة حيث الطول (بح) و العرض (لر) و في شرقي هذه الجبال جبال يسر، و في شرقيها جبال و نشرين، و مما هو بقرب فاس مدينة مكناسة، و هي عن فاس في الشمال، و هي مشهورة بكثرة الزيتون، و من المشترك: مكناسة بكسر الميم و سكون الكاف و نون و ألف و سين مهملة و هاء ... قال ابن سعيد: و مكناسة مدينتان على ثنية بيضاء بينهما شوط فرس، و هي عن فاس على مرحلة، و لمكناسة نهر يسمى فلفل و في ذلك يقول بعضهم:

انظر إلى مكناسة الزيتون بين الأباطح و الجبال الجون

و كأن فلفل بينهن مهنديهتر بين تعطف و سكون

و أرسقول فرضة تلمسان على عشرين ميلا عن تلمسان، و هي ببر العدو و يقابلها مدينة المرية من الأندلس، و عرض البحر بينهما درجتان، و مدينة فاس متوسطة بين مدن المغرب الأقصى، فمنها إلى كل مدينة من مراكش و سبتة و سجلماسة و تلمسان عشرة أيام، و لها جنات كثيرة و زرع و ضرع، و على نهرها الغربي ثلاثة آلاف رحي، و على حافتى النهر القرى و المدن الجليلة، و هي تشبه دمشق و الجبال تكنفها، و نهرها يصب في البحر المحيط بين سلا و قصر عبد الكريم، و قد شاع أن في داخلها عيوننا تنبع على عدد أيام السنة. قال ابن سعيد: و لم أر قط حماما داخلها عين ينبع إلا في فاس، و مما هو من بلاد المغرب أشير ... قال في اللباب: بفتح الهمزة و كسر

الشيخ المعجمه و سكن المشاة من تحت و فى الآخر راء مهمله ... قال: و هو حصن بالمغرب من عمل بجاية.

تقويم البلدان، ص: ١٣٩

و من تلك البلاد وهران ...

إشارة

قال فى المشترك: وهران بفتح الواو و سكن الهاء و فتح الراء المهمله و بعد الألف نون ... قال: و هى مدينة فى بلاد البربر من المغرب على ضفة البحر، و هى عن تلمسان على مسيرة يوم، و ذكر من رآها أن عندها فرضة تلمسان، و هى شرقى تلمسان بشمال قليل فيقرب أن يكون طولها (يه ك) و عرضها (لح ن) قال الإدريسي: و مدينة وهران على مقربة من ضفة البحر، و عليها سور تراب متقن، و هى تقابل المرية من جزيرة الأندلس، و قال أيضا فى كتاب نزهة المشتاق: و على ستة أميال من أغمات: وريكة أغمات أيلان، مدينة صغيرة فى أسفل جبل درن، و هى عن أغمات فى جهة الشرق، و بها يسكن اليهود تلك البلاد، و هى مدينة حسنة كثيرة الخصب كاملة النعم، و كانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن أمر أميرها على بن يوسف بن تاشفين.

قال العزيزى: تاهرت القديمة: هى تاهرت عبد الخالق، و بينها و بين تاهرت الجديدة مرحلة، و هى مدينة جليلة و كانت قديما تسمى عراق المغرب، و لها من أعمالها مرسى على البحر يقال له مرسى فروخ، و مدينة تاهرة الأولى على جبل متوسط و بها منبر، و كذلك المحدثه بها منبر، و هى أعظم من القديمة الأولى و لأهلها مياه تتخرق دورهم قال ابن سعيد: و كان لتيهرت فى المملكة الرستمية صيت عظيم، و بها كان كرسى ملك الخوارج.

و من مدن بر العدو مدينة باديس؛ و هى فرضة مشهورة من فرض غماره، و باديس فى الجنوب و الشرق عن سبتة، و بينهما نحو مائة ميل فإن البحر إذا تجاوز سبتة أخذ فى الجنوب إلى جبل غماره، و هناك مدينة باديس؛ و باديس قياسا حيث الطول (ب ل) و العرض (لدكه) و من كتاب ابن سعيد قال: و من مدن المغرب الأقصى ببر العدو مدينة رباط الفتح، و هى محدثة بناها عبد المؤمن على وضع بناء الإسكندرية، و هى جنوبى سلا، و تقع سلا فى شمالها.

تقويم البلدان، ص: ١٤٠

و من مدن بر العدو أزموور ... عن الشيخ شعيب أزموور: بفتح الهمزة و الزاى المعجمه و تشديد الميم ثم واو وراء مهمله فى الآخر، و هى مدينة على ميلين من البحر، و أكثر سكانها صنهاجة.

و من مدن بر العدو مدينة المزمه، و هى فرضة مشهورة ببر العدو، و هى شرقى مدينة باديس، و بينها و بين باديس مائة ميل، و يقابل المزمه من الأندلس فرضة المنكب، و هو فى ساحل غرناطة، و عرض البحر بين المزمه و بين المنكب مجرى، و المزمه فى جهة الشرق عن سبتة على مائتى ميل، قال فى العزيزى: إن لأ و دغست المذكورة فى الجدول أعمالا واسعة، و هى حارة جدا، قال: و أمطارهم فى الصيف، و يزرعون عليه الحنطة و الدخن و الذرة و اللوبيا و الكرسنة، و النخل ببلادهم كثير جدا، و ليس ببلادهم من الفاكهة غير التين، و ببلادهم شجر الحجار كله من الصنط و المقل و غيرهما، قال: و هى مدينة بين جبلين، و هى مصر من الأمصار الجليلة، و هى جنوب مدينة سجلماسة بينهما نيف و أربعون مرحلة فى رمال و مفاوز على مياه معروفة ... قال: و لها أسواق جليلة و السفر متصل إليها من كل بلد، و أهلها مسلمون و المتولى عليها صنهاجة، و شرقها بلاد السودان، و أما غربى بلادها فالبحر المحيط و جنوبهم حدود السودان.

قال الإدريسي: و مدينة جزائر بنى مزغتان على ضفة البحر و شرب أهلها من عيون على البحر، و من آبار، و هى عامرة آهلة، و تجارتها مربحة و أسواقها عامرة، و لها بادية كبيرة.

و من الجزائر إلى مرسى الدجاج ثمانية و ثلاثون ميلا، و مرسى الدجاج مدينة كبيرة القطر لها حصن دائر، بها و بشرها قليل و ربما فر عنها أكثر أهلها في زمن الصيف خوفا من قصد الأساطيل إليها، و مرساها مأمون إذا جاوز البحر تونس إلى جهة الشرق فوق تسعين ميلا دخل البحر في الجنوب و على رأس

تقويم البلدان، ص: ١٤١

تلك الدخلة في الجنوب مدينة تسمى الحمامات، و هي قريبة من تونس في البر، و أما في البحر فدورة كبيرة، و في فم هذه الدخلة جزيرة قوصرة المقابلة لجزيرة صقلية، و في شرقي الحمامات على الدخلة المذكورة مدينة سوسة و بعد أن يشرق البحر عن سوسة، يندفع إلى الشمال، و يدخل البر الجنوبي في البحر حتى يكون هناك مدينة المهديّة، قال في المشترك: و قرطاجنة بفتح القاف و سكون الراء و فتح الطاء المهملتين و ألف و فتح الجيم و تشديد النون ثم هاء: بلدة من أعمال إفريقية قرب تونس خراب و بها آثار قديمة ... قال: و قرطاجنة أيضا مدينة بالأندلس من أعمال تدمير غمرها البحر فبادت، و قال في المشترك:

منستير: بضم الميم و فتح النون و سكون السين المهملة ثم مثناة من فوقها و بعدها مثناة من تحتها ساكنة و في آخرها راء مهملة ... قال: و هو موضع بين المهديّة و سوسة من أرض إفريقية بينه و بين كل واحدة منهما مرحلة.

أفريقية بفتح الألف و سكون الفاء و كسر الراء المهملة و سكون الياء المثناة من تحت و كسر القاف و مثناة من تحت و في آخرها هاء.

و من مدن بر العدوّة مدينة مستغانم، و هي فرضة لمغراوة و يصب في شرقيها نهر سلف، و مستغانم تقابل دانية من الأندلس، و عرض البحر بينهما نحو ثلاثة مجار و نصف مجرى، و في شرقي مستغانم مدينة يقال لها جزائر بني مزغان فرضة مشهورة من عمل بجاية ... قال ابن سعيد: و في شرقي غدامس:

ودان، و هي جزائر نخل و مياه و أولها حيث الطول إحدى و أربعون درجة و العرض سبع و عشرون درجة و خمسون دقيقة، و في شرقيها بلاد فزان و هي أيضا جزائر نخل و مياه و لها مدن و عمائر أكثرها من ودان، و الجميع الآن في طاعة ملك الكانم. و فزان: بفتح الفاء و الزاي المشددة و ألف و نون، و قاعدة فزان مدينة زويلة، و في جنوبي فزان و ودان مجالات أركان، و هم برابر مسلمون، و في

تقويم البلدان، ص: ١٤٢

جنوبيهم جبل طنطنة، و هو كبير ممتد من الشرق إلى الغرب نحو ست مراحل، و في أسفله معدن الحديد الجيد، و في شمالي زويلة مدينة سرت، و في جنوبي قابس الجبل العظيم الممتد شرقا و غربا فيعرف في جهتها بجبل دمر، و في جهة قفصة بجبل الأوطس، و في جهة القيروان بجبل و سلات، و هو خصيب و يجيء منه الأموال السلطانية، و في جنوبي هذا الجبل مدينة القيروان، و يتصل ببرقة جبل يقال له رأس أوثان و هو، ركن غربي و يقابله من جهة الشرق ركن آخر يقال له رأس تبنى، و البحر داخل في الجنوب بين هذين الركنين، ثم بعد أن يتجاوز البحر رأس تبنى يأخذ في الجنوب و الشرق حتى يتصل بالعقبة التي هي حد ديار مصر من جهة المغرب، و عندها مرسى، و العقبة حيث الطول تسع و أربعون، و العرض اثنتان و ثلاثون، و كانت بلاد برقة تسمى في أيام الروم أنطابلس فسمتها العرب لما فتحها في صدر الإسلام برقة لكثرة حجارته المخلطة بالرمل قال في المشترك: و برقاء كل موضع فيه حجارة مختلفة الألوان، و ولاية برقة تجاور الديار المصرية، و هي بين ديار مصر و بين أفريقية.

و برقة ولاية طويلة و قد أستولت عليها العرب، و ليس بها في زماننا مدينة جليّة مصرية ... قال في العزيزي: و لبرقة جبلان فيها عدة ضياع نفيسة و عيون ماء جارية و مزارع و آثار بناء للروم جليل، و أسعارها على سائر الأوقات رخيصة جدّا، و يجهز منها إلى مصر القطران و الشراب و الضأن الكثير ... قال:

و لها ... ساحل ترسى به المراكب.

ومن البلاد الواقعة بين بلاد المغرب و الواحات أوجلى - بالجيم و اللام- و هي جزيرة في تلك الرمال و عمارة في تلك الصحارى. فيها ماء و نخل ... قال الإدريسي: و مدينة أوجلة مدينة صغيرة متحضرة فيها قوم ساكنون كثير و التجارة، و منها يدخل إلى كثير من أرض السودان نحو بلاد كوار و بلاد كوكو، و أرضها و أرض برقة أرض واحدة، و مياهها قليلة، و منها إلى مدينة زالة عشرة تقويم البلدان، ص: ١٤٣

مراحل غربا، و زالة مدينة صغيرة ذات سوق عامرة، و هي حصن منيع، و من زالة يدخل إلى بلاد السودان أيضا، و من زالة إلى مدينة زويلة عشرة أيام في جهة الغرب و الجنوب، و من زالة إلى سرت تسعة أيام، و من سرت إلى ودان خمس مراحل، و ودان هذه ناحية في جنوبي سرت، و هما قصران و بينهما رمية سهم، و القصر الذي يلي البحر خال و الذي يلي البرية مسكون، و لها آبار كثيرة يزرعون بها الذرة، و بغربها غابات و بها توت كثير و تين و نخيل.

قال: و من أرض كوار يجلب الشب، و أوجلة حيث الطول خمس و أربعون درجة و خمس و خمسون دقيقة، و العرض سبع و عشرون درجة و اثنان و خمسون دقيقة، و في سمت أرضها مدينة سنترية حيث الطول ثمان و أربعون درجة و خمسون دقيقة، و هي أيضا جزائر نخل و مياه في صحارى، و الجبال محدقة بها، و فيها رمان يكون في أوله مراً ثم يكون حلوا إذا طاب، و هي مهلكة بالوباء لأهلها فكيف الغرباء وبي، ن البحر و بينها حيث العقبة الصغيرة ثمانى مراحل و في شريقها و جنوبيها الواحات الشمالية، قال الإدريسي: و مدينة سنترية صغيرة و بها منبر و قوم من البربر و أخلاط من العرب المتحضرة، و منها إلى البحر الشامى تسع مراحل، و شربهم من آبار و عيون قليل و بها نخل كثير من سنترية إلى أوجلة مغربا عشرة أيام، و عن بعض كتاب عرب إسكندرية من مقطعي سنترية أنها على مسيرة عشرة أيام من إسكندرية فيما بين الغرب و الجنوب، قال: و هي بلدة فيها نحو ألف نفر و بناؤها من طوب و غيره و بها عيون ماء في غاية الحرارة، و هي وبيه إلى الغاية، و مما بين الغرب و الجنوب عن سنترية على مسيرة ثمانية أيام أوجلة بلدة قريبة إلى الوصف من سنترية و على مسافة ثمانية أيام عن أوجلة زالة، و هي بلدة و لها ملك بذاتها، و في السميت المذكور عنها مدينة فزان و كذلك، وراء فزان ثمانية أيام في السميت المذكور عن فزان بلاد كاور و منها إلى بلاد التكرور و كاور جنوبي طرابلس الغرب. سنترية بفتح السين المهملة و نون ساكنة و مثناة فوقية مفتوحة و راء مهملة و مثناة تحتية

تقويم البلدان، ص: ١٤٤

مشددة مكسورة و أوجلة بفتح الهمزة و سكون الواو و فتح الجيم و لام و هاء، و زالة بفتح الزاى المعجمة و اللام المشددة و هاء، و كاور بفتح الكاف و ألف و فتح الواو ثم راء مهملة و وجدناها في الكتب مكتوبة كوار بتقديم الواو.

ذكر شيء من مسافات المغرب الأقصى

بين مراکش و بين سلا عشرة أيام، و بين مراکش و أغمات ثلاثة فراسخ، و من أغمات إلى مكناسة أربع عشرة مرحلة، و من فاس إلى سبتة عشرة أيام، و من سبتة إلى سجدماسة على جبل درن عشرة أيام، و من سجدماسة إلى درعة أربعة أيام، و من فاس إلى تلمسان عشرة أيام، و من تلمسان على و هران إلى البحر مرحلة و هي آخر المغرب الأقصى من جهة المغرب الأوسط.

تقويم البلدان، ص: ١٤٤

الأوصاف و الأخبار العامة أسفى: عن ابن سعيد: و مدينة أسفى على جون من البحر داخل، في البر، و أسفى فرضة مراکش و هي مدينة مسورة في مستو من الأرض، و أرضها، كثيرة الحجر، و ليس بها ماء إلا- من المطر، و لها كروم و ليس بها بساتين إلا على دواليب، و ماؤها النبع غير عذب بل يشوبه ملوحة ... قال الشيخ عبد الواحد: و هي تشبه حماة و دونها في القدر و لكن ليس لها نهر يجرى بل كرومها و مقائثها على باب البلد، و أسفى من إقليم دكالة و هي كورة عظيمة من أعمال مراکش، و بين أسفى و بين مراکش أربعة أيام.

و سلا: مدينة قديمة ضخمة في غربها البحر المحيط، و في جنوبيها النهر و البساتين و الكروم و بنى عبد المؤمن أمامها- من الشط الجنوبي على النهر و البحر المحيط- قصرا عظيما، و اختط خاصته حوله المنازل فصارت مدينة سماها بالمهدية، و سلا متوسطة بين بلاد المغرب الأقصى و قريية من الأندلس، و تربتها رمل أحمر، و نهرها كبير يصعد فيه المد و هي مدينة كثيرة الرخاء و الرخص، و لسلا معاملة كبيرة في جنوبي سلا يقال لها تامسنا كثيرة الزرع و المرعى، و في تامسنا مدن كثيرة و من فرض تامسنا مدينة أنفا و هي على ساحل البحر مشهورة... قال الإدريسي: مدينة سلا الحديثة على ضفة البحر منيعه من جانب البحر لا يقدر أحد من أهل المراكب على الوصول إليها من جهته لأن في فمي الوادي أحجار و غيرها تنكسر عليها المراكب فأوهم تقييده بالحديثة أنها مدينتان. و للمطة: نهر كبير مشهور ينزل من جبل لمطة الذي في شريقها على مرحلتين منها، و يجرى على جنوبي لمطة مغربا بميلة إلى الشمال حتى يصب في البحر المحيط، و بين لمطة و بين البحر المحيط ثلاث مراحل.

تقويم البلدان، ص: ١٤٧

السوس الأقصى: عن ابن سعيد المغربي قال: و مدينة السوس الأقصى تسمى تارودنت، و هي على طرف من البر داخل في البحر أربعين ميلا يقال له كيطي يحذره المراكب، و هي مدينة على نهر في جانبه الشمالي، و نهرها يأتي من الشرق من جبل لمطة... قال: و أما السوس فهو يطلق في الكتب على ما وراء جبل درن من جهة الجنوب إلى الصحراء، و من مدن السوس بلاد درعة بلاد جليله قد تضاف إلى السوس، و قد تضاف إلى سجلماسة.

تقويم البلدان، ص: ١٤٩

الأوصاف و الأخبار العامة و مدينة قصر عبد الكريم: عن سبته على أربع مراحل، و هي في غربى مكناسة بانحراف إلى الشمال، و مكناسة شمالي فاس، و قصر عبد الكريم على نهر من جهته الشمالية، و كانت قاعدة تلك الناحية قبلها مدينة البصرة، و كان يسكنها العلويون الأدارسة، و كانت تعرف ببصرة الذبان لكثرة ألبانها، ثم خربت البصرة و صارت مدينة قصر عبد الكريم هي القاعدة بعد البصرة، و تعرف أيضا بقصر كتامة، و يصعد في نهر قصر عبد الكريم المراكب من البحر المحيط بالخيرات، و جانباه محفوفان بالجنان و الكروم.

و مدينة طنجة: على فم بحر الزقاق، و اتساع البحر عندها ثلث مجرى فإذا شرق عنها اتسع عن ذلك، و هي مدينة أولية و قد استحدث أهلها لهم مدينة على ميل منها على ظهر جبل ليمتنعوا بها، و ماء طنجة مجلوب من قنى إليها من بعد، و طنجة كثيرة الفواكه لا سيما العنب و الكمثرى، و أهلها مشهورون بقله العقل، و أضيح ما يكون البحر من طنجة إلى سبته و قدره ثمانية عشر ميلا، و هناك موضع يقال له قصر المجاز، و من طنجة إلى قصر المجاز مرحلة لطيفة، و من قصر المجاز إلى سبته كذلك.

و سبته: مدينة بين بحرين البحر المحيط و بحر الروم، و هي مورد البرين:

برّ العدو و برّ الأندلس، و هي مدينة حط و إقلاع، و هي في دخلة من البر في البحر، و مدخلها من جهة الغرب و هو ضيق، و البحر محيط بأكثرها و لو شاء أهلها لوصلوا البحر حولها و جعلوها جزيرة، و أسوارها عظيمة من صخر، و ميناها بشريقها و البحر عندها ضيق، و إذا كان الصحو أبصرت منها الجزيرة الخضراء من بر الأندلس، و ماؤها مجلوب، و لها صهاريج من المطر.

تقويم البلدان، ص: ١٥٠

و فاس: مدينتان يشق بينهما نهر، و في فاس عدة عيون تجرى و للمدينتين ثلاثة عشر بابا، و المياه تجرى بأسواقها و ديارها و حماماتها، و ليس بالمغرب و لا بالمشرق مثلها في هذا الشأن، و هي مدينة محدثة إسلامية، و نقل ابن سعيد عن الحجازي أنهم لما شرعوا في حفر هذه المدينة وجدوا فاسا في موضع الحفر فسميت بذلك... قال و على أنهارها داخل المدينة نحو ستمائة حجر أرحى تدور بالماء دائما، و أهل فاس مخصوصون برفاهية العيش و لفاس قلعة بأرفع مكان بها، و يشق القلعة نهر، و في فاس ثلاثة جوامع يخطب فيها و منها إلى سبته عشرة أيام، و مخرج نهرها على نصف يوم من فاس يجرى في مرج و أزاها حتى يدخلها... قال في كتاب

الأطوال: و فاس قصبه طنجة ثم ذكر بعد ذلك أنه يقال فاس القديم.

تقويم البلدان، ص: ١٥٢

الأوصاف و الأخبار العامة مراكش: و عن ابن سعيد: مراكش محدثة بناها يوسف بن تاشفين فى أرض صحراوية و جلب إليها المياه، و أكثر الناس فيها البساتين فكثر و حمها و لا يكاد الغريب يسلم فيها من الحمى، و جنوبى مملكة مراكش جبل درن، و شمالها مملكة سلا، و غربيها البحر المحيط، و شرقيها الجهات التى بين سجلماسة و فاس، و دور مراكش سبعة أميال، و لها سبعة عشر بابا، و حرها شديد، و هى فى شمالى أغمات بميلة يسيرة إلى الغرب، و بينهما نحو خمسة عشر ميلا.

درعة: قال ابن سعيد: و لدرعة نهر مشهور يجرى فى غربيها ينزل من ربوة حمراء عند جبل درن و ينبت عليه الحناء، و يغوص ما يفضل عنه بعد السقى فى صحارى تلك البلاد، و من كتاب الشريف محمد الإدريسي قال: و عند طرف المغرب الأقصى مع البحر المحيط صحراء لمتونة، و على جانب هذه الصحراء من المدن درعة و لمطة و جزولة، و قال فى نزهة المشتاق: و ليست بمدينة يحوط بها سور و لا- حفير، و إنما هى قرى متصلة و عمارات متقاربة و مزارع كثيرة، و هى على نهر سجلماسة، و من أرض درعة إلى بلاد السوس الأقصى أربعة أيام.

أغمات: و عن ابن سعيد: و مدينة أغمات فى شمالى جبل درن، و هى كانت حاضرة البلاد قبل بنيان مراكش و أغمات ذات مياه و فواكه كثيرة، و هى فى الجنوب بميلة إلى الشرق عن مراكش، و هى من أقصى المغرب، قال ابن سعيد أيضا: كانت كرسى ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قبل أن يخطط مدينة مراكش و بينها... قال: و هى مدينة قديمة... قال الإدريسي: و أغمات فى مكان أفيح طيب التراب كثيرة النبات و الأعشاب و المياه تخرقه يمينا و شمالا و حولها جنات محدقة و بساتين و أشجار ملتفة و هى طيبة المقام صحيحة الهواء و بها نهر ليس بالكبير يشق المدينة و يأتيها من جنوبيها و يخرج من شمالها و ربما

تقويم البلدان، ص: ١٥٣

جمد بها النهر فى الشتاء حتى يجتاز الأطفال عليه قال: و هذا شىء عاينه بها غير مرة و تسمى هذه أغمات و ريكة. تادالا: و عنه: و تادالا: مدينة بين جبال صنهجة و فى غربيها جبل درن ممتد إلى البحر المحيط، و تادالا بين مراكش و بين أعمال فاس من الغرب الأقصى و لها عمل جليل و رعيته بربر يعرفون بحراوة.

تقويم البلدان، ص: ١٥٥

الأوصاف و الأخبار العامة سجلماسة: و عنه: و سجلماسة شرقى درعة و سجلماسة قاعدة ولاية مشهورة و لها نهر يأتى من الجنوب و الشرق و ينقسم فيمر على شرقى سجلماسة و غربيها و عليه البساتين الكثيرة و لسجلماسة ثمانية أبواب، و من أيها خرجت ترى النهر و النخيل و غير ذلك من الشجر و على جميع بساتينها و نخيلها حائط يمنع غارة العرب مساحته أربعون ميلا و هى مدينة تلى الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب و بلاد السودان و ليس فى جنوبيها و لا غربيها عمارة قال ابن سعيد: و أهلها يسمنون الكلاب و يأكلونها و أرضها سبخة سهلة.

و تلمسان: مدينة مشهورة مسورة فى سفح جبل و لها ثلاثة عشر بابا و مأوها مجلوب من عين على ستة أميال منها و فى خارجها انهار و أشجار و يستدير النهر بقليها و شرقيها، و يدخل فيه السفن اللطاف حيث يصب فى البحر، و بقعتها شريفه كثيرة المرافق و هى قاعدة مملكة و لها حصون كثيرة و فرض عديده أشهرها هنين و وهران و هنين يقابل المرية من الأندلس و وهران حصينة و لها مياه سائحة و هى على ثمانين ميلا من تلمسان و ملوك تلمسان من بنى عبد الواد من زناتة فى غربى تلمسان بانحراف إلى الجنوب مدينة فاس قال الإدريسي: و من تلمسان إلى تاهرت أربع مراحل.

أودغست: قال ابن سعيد: و أودغست يسكنها أخلاط من البربر المسلمين و الرياسة فيها لصنهاجة... قال فى القانون: و هى فى برارى سودان المغرب قال ابن سعيد أيضا: و غربى هذه المدينة صحراء يسر التى يقطعها المسافرون بين سجلماسة و غانة، و هى طويلة

عريضة يكابدون فيها شدة العطش و الوهج، و ربما هبت ريح جنوية عليهم فشفت مياههم بقربهم فهم يعدون لذلك المياه التي تكون في بطون الإبل يذبحونها و يشربون مياه أجوافها و ليس فيها ماء و لا

تقويم البلدان، ص: ١٥٦

مرعى و أكثر ما يكون فيها اللط لصبره على العطش و هو حيوان يشبه الغزال و لكنه أشد منه و وجدت صحراء يسر مكتوبة في كتاب الإدريسي نزهة المشتاق صحراء نيسر بنون قبل اليباء.

و بجاية: هي قاعدة الغرب الأوسط، و لها نهر على شاطئه البساتين، و المغازة في شرقي بجاية، و يقابل بجاية من الأندلس طروشة، و عرض البحر بينهما ثلاثة مجار، و غربي بجاية جزائر بنى مزغان، و هي فرضة مشهورة من عمل بجاية ... و جزائر بنى مزغان حيث الطول (ك بح) و العرض (ل ح ل) الجزائر معروفة، و مزغان: بفتح الميم و سكون الزاي و كسر الغين المعجمتين ثم نون بينهما ألف الأولى مشددة- عن الشيخ شعيب- و في آخر حد مملكة بجاية و شرقي قسطينة مرسى الخرز المخصوص بالمرجان و أمام هذا المرسى جزيرة سودانية.

تقويم البلدان، ص: ١٥٨

الأوصاف و الأخبار العامة مسيلة: قال ابن سعيد: و مدينة مسيلة محدثة بناها الخلفاء الفاطميون خلفاء مصر، و لها نهر يمر بغريها و يغوص في الصحاري و الرمال، و هي في شمالي بسكرة قال في العزيزي: و مدينة المسيلة محدثة أحدثها القائم بالله الفاطمي سنة خمس عشرة و ثلاثمائة، و سماها المحمدية، و منها إلى مدينة طنبه أربعة و عشرون فرسخا، و طنبه مدينة عظيمة كثيرة المياه و البساتين و الأهل و الزروع، و أكثر زرعهم سقى و أكثر غلاتهم القطن.

بسكرة: قال ابن سعيد: و مدينة بسكرة قاعدة بلاد الزاب، و لبسكرة بلاد ذات نخيل و زروع كثيرة، و من بسكرة يجلب التمر الطيب إلى تونس و بجاية ... قال في المشترك: و الزاب كورة كبيرة و نهر جرار ببلاد المغرب ...

قال في كتاب الأطوال: و الزاب حيث الطول (ل ل) و العرض (لا ل) قال الإدريسي في نزهة المشتاق: و طنبه مدينة الزاب و هي مدينة حسنة كثيرة المياه و البساتين و الزرع من القطن و الحنطة و الشعير، و عليها سور من التراب، و أهلها أخلاط، و التمر بها كثير، و الفواكه كذلك، و بينها و بين المسيلة مرحلتان، و من طنبه إلى بجاية ست مراحل.

تيهت: عن ابن حوقل: و تيهت مدينة كبيرة خصبة كثيرة الزرع، و قد قيل: إن كورة تيهت من أفريقية، و هي غربي سطيف، و هي كانت قاعدة الغرب الأوسط بها مقام بنى رستم ملوك الغرب الأوسط حتى انقضت دولتهم بدولة الخلفاء الفاطميين الذين صاروا ملوك مصر، و قال في كتاب الأطوال: تاهت العليا طولها و عرضها كما ذكر، ثم قال: تاهت السفلى طولها (كو) و عرضها (كط) فدل على أن هناك مكانا آخر يسمى تاهت، كما نقلناه عن العزيزي في الهامش، و قال في القانون: و تاهت السفلى طولها (بط ن)

تقويم البلدان، ص: ١٥٩

و عرضها (لد به) ... قال الإدريسي: و تاهت كانت فيما سلف مدينتين كبيرتين و القديمة منهما على جبل ليس بالعالى و لها سوق. قسطينة: و بقسطينة نهر يصب في خندقها العظيم، و يسمع لذلك دوى هائل، و يرى النهر في قعر الخندق مثل ذوابة النجم لشدة ارتفاع قسطينة عن خندقها، و قسطينة على آخر مملكة بجاية و أول مملكة أفريقية، قال في نزهة المشتاق: و قسطينة عامرة و بها أسواق و تجارات، و الحنطة تقيم في مطاميرها مائة سنة لا تفسد، و هي على قطعة جبل منقطع مرتفع فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليه إلا من جهة بابه من غريها ليس بكبير السعة، و يحيط بقسطينة الوادي من جميع جهاتها، و بينها و بين مدينة مسيلة ثمانية عشر ميلا، و مدينة مسيلة حسنة كثيرة الأشجار و الثمار، و مياهها عذبة، و بين مسيلة و قسطينة جبل متصل.

تقويم البلدان، ص: ١٦١

الأوصاف و الأخبار العامة و مدينة سطيف: مدينة كبيرة بين تيهت و بين القيروان، و هي خصبة، و لها كورة تشتمل على قرى كثيرة

سكانها من البربر، قال الشريف الإدريسي:

و حصن سطيف كبير القطر كثير الخلق كالمدينة، و هو كثير المياه و الشجر المثمر بضروب من الفواكه، و منها يحمل الجوز لكثرتة إلى سائر البلاد، و هو بالغ الطيب، و بين سطيف و قسطينة أربع مراحل، و بقرب سطيف جبل يسمى أنكجان و به قبائل كتامة و به حصن حصين، و بينه و بنى بجاية مرحلتان بجاية في الشمال و الحصن في الجنوب.

بوننة: و عن ابن سعيد: بوننة على آخر سلطنة بجاية، و أول سلطنة أفريقية، و لها نهر متوسط يصب في البحر من جهة الغرب عنها، قال في العزیزی:

و مدينة بوننة هذه مدينة جليلة عامرة على البحر خصبة الزرع كثيرة الفواكه رخیة و بظاها معادن الحديد، و يزرع بها كتان كثير، و حدث بها عن قريب مغاص على المرجان ليس كمرجان مرسى الخرز قال الإدريسي: و بوننة وسطة ليست بالكبيرة و لا بالصغيرة هي على نحو البحر، و كانت لها أسواق حسنة و بساتين قليلة و أكثر فواكهها من باديتها.

باجة: قال في المشترك: و باجة من أفريقية، و باجة أيضا كورة من الأندلس، و باجة مدينة كبيرة لها بساتين قليلة، و لها عيون ماء و هي مسورة حصينة في مستو من الأرض، و هي عن البحر على نحو مسيرة يوم، قال ابن سعيد: و بين باجة و بوننة نهر مغيلة قد زين الله جانبيه من أشجار الرند و غيره ما صيره عليهما كالطرازين، و هو في نهايته من الحسن، و ذكر بعض المسافرين أن باجة أيضا قرية من الفيوم شرقى مدينة فيوم على شوط فرس، قال الإدريسي:

و بباجة عين في وسطها ينزل إليها إدراج و منها شرب أهلها، و بين باجة و طبرقة

تقويم البلدان، ص: ١٦٢

مرحلة و بعض أخرى، و يقابل باجة على البحر مرسى الخرز: مدينة صغيرة عليها سور حصين، و بين باجة و القيروان خمس مراحل. و سيطة: كانت كرسى مملكة أفريقية في القديم، و لها آثار عظيمة تدل على ذلك ثم صارت القيروان قاعدة أفريقية، ثم صارت المهديّة، ثم صارت تونس، قال ابن سعيد: و هي مدينة أزلية و آثارها تدل على عظمها قال الإدريسي: و مدينة سيطة كانت قبل الإسلام مدينة جرجيس ملك الروم الأفارقة، و فتحها المسلمون في صدر الإسلام و قتلوا ملكها المذكور، و منها إلى مدينة قفصة مرحلة و بعض أخرى، و منها أيضا إلى القيروان سبعون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ١٦٤

الأوصاف و الأخبار العامة نبرت: و مدينة نبرت على نهر يجرى في شرقها و عليه المنازه، و لها بحيرة حلوة في جنوبها و بحيرة مالحه في شرقها تصب كل واحدة منهما في الأخرى ستة أشهر فلا الحلوة تفسد بالمالحة، و لا المالحه تعذب بالحلوة ... قال الشيخ عبد الواحد: و هي مدينة خراب، و البحيرات بها حسبما ذكروا ... قال العزیزی في أمر البحيرتين المذكورتين: إنه إذا جاء الشتاء و كثرت السيول على البحيرة فاضت على المالحه، و مدتها، و إذا جاء الصيف قل المد عنها و غارت و اشتغلت عن المالحه فتمد المالحه إلى أيام السيول ... قال الإدريسي: و طول المالحه ستة عشر ميلا، و عرضها ثمانية أميال، و الحلوة أربعة أميال في مثلها و من نبرت إلى طبرقة سبعون ميلا و طبرقة حصن على البحر قليل العمارة و حوله عرب لا خلاق، و بها مرسى للمراكب.

و مدينة رقاده: أبنية مستحدثه خارج القيروان و بالغرب منها استحدثها آل الأغلب لمعسكرهم، و أقام برقاده المهدي أول الخلفاء الفاطميين حتى استحدث المهديّة فانتقل من رقاده إليها، و في ذلك يقول بعض شعرائه:

و كأنهم كانوا يعتقدون فيه الإلهية حل برقاده المسيح، حل بها آدم و نوح، حل بها الله ذو البرايا، و ما سوى ذاك فهو ريح.

قفصة: و عن ابن سعيد قال: و قفصة قاعدة مشهورة، و لها النخل و الفستق ... قال: و لا يكون الفستق بالمغرب إلا بقفصة و بها من الفواكه و المشمومات أنواع كثيرة، و منها يجلب دهن البنفسج و خل العنصل.

و تونس: قاعدة أفريقية، و هي على بحيرة مالحه خارجة من البحر، و بين ساحل البحيرة عند تونس و بين فمها عند البحر عشرة أميال،

و هو مسافة البحر عن تونس و دور هذه البحيرة نحو أربعة، عشرين ميلا ... قال في

تقويم البلدان، ص: ١٦٥

العزیزی: و مدينة تونس مدينة جلیلة قديمة البناء ... و لها مياه ضعيفة جاریة یزرع علیها، و هی كثيرة الغلات خصبة و جبل زغوان بالقرب منها، و هو عنها فی جهة الغرب بمیلة إلى الجنوب علی مسيرة یومین و هو: بفتح الزای و سکون الغین المعجمتین و فتح الواو ثم ألف و نون.

و قابس: فی أفريقية كدمشق فی الشام، و ینزل إليها نهران من الجبل فی جنوبیها یخترقان فی غوطتها، و قد خصت من بلاد أفريقية بالموز و حب العزیز و الحناء، و بینها و بین البحر ثلاثة أمیال، و المراكب المتوسطة تدخل فی نهرها و قابس شرقی صفاقس و جنوبیها و لكن أطولهما المنقولة تقتضى خلاف ذلك فتأمل ... قال فی العزیزی: و علیها سور و خندق، و منها فی سمت الجنوب إلى غدامس أربع عشرة مرحلة.

تقويم البلدان، ص: ١٦٧

الأوصاف و الأخبار العامة القيروان: و مدينة قيروان محدثة بنيت فی صدر الإسلام، و هی فی جنوبی الجبل و الجبل من شماليها، و هی فی صحراء تصلح لجمال العرب و كانت قاعدة إفريقية فی صدر الإسلام و هی اليوم تابعة لتونس و شرب أهلها من الآبار و ليس لها ماء جار و هی فی الوطاة، قال فی العزیزی: و مدينة القيروان أجل مدن المغرب و كان علیها سور عظیم فهدمه زیادة الله بن الأغلب لما ثار علی عمار بن مجالد، و شرب أهلها من ماء المطر یجتمع لها من الشتاء فی برك عظام تسمى المواحل و لهم واد فی قبة المدينة یأتی فیها ماء ملح يستعمله الناس فیما یحتاجونه.

سوسة: و هی مدينة علی الساحل فی جنوبی تونس و شرقیها، و منها فتح المسلمون جزيرة صقلية و هی فی طرف داخل فی البحر، و هی قليلة العمارة لاستيلاء العرب علیها و لها سور من لبن، قال فی العزیزی: و بین المهديّة و بین مدينة سوسة مرحلتان، و سوسة مدينة أزلیة بها سوق و فنادق و حمامات و هی علی البحر الملح، و هی حدّ بین كورة الجزيرة و بین القيروان، قال الإدريسی: و مدينة سوسة عامرة بالناس كثيرة المتاجرة، و المسافرون إليها قاصدون و عنها صادرون بالمتاع الذی یعدم قرینه من أنواع الثياب و العمائم المنسوبة إليها و علیها سور من حجر حصین.

المهدية: و المهديّة مدينة استحدثها المهدي عبيد الله أول الخلفاء الفاطميين، و هی فی شرقی سوسة و جعلها المهدي كرسى مملكة إفريقية، و هی علی طرف داخل فی البحر كهیئة كف متصل بزند، و البحر محیط بها غیر مدخلها و هو مكان ضيق مثل سبتة، و هی غربی صفاقس و حصنها بسور شاهق فی الهواء بالحجر الأبيض بأبرجة عظام، و كان الابتداء فی بنائها سنة ثلاث و ثلاثمئة،

تقويم البلدان، ص: ١٦٨

و ابنتی بها القصور الحسنة الشارعة علی البحر و الظاهرة عنه، و ابنتی الناس بالمهدية أجلّ الأبنية و صارت من أجلّ الأمصار. مدينة صفاقس: شرقی المدينة بمیلة إلى الجنوب، و هی مدينة صغيرة و لها سور و لها آبار یشربون منها، و لها بساتین یسیرة و هی فی مستو من الأرض و الجبل من جنوبیها بینها و بین قفصة علی نصف مرحلة، و یسمى ذلك الجبل جبال السبع بفتح السین المهملة و الباء الموحدة ثم عین مهملة، منقول عن خط ابن سعید.

و توزر: قاعدة بلاد قسطيلة و لها نخل و محمضات و نهر یسقى بساتینها، قال ابن سعید: و توزر و بلادها جزائر فی وسط الرمل و الصحارى المكتنفة بها، و بها الكتان و الحناء و هی مشبهة بذلك و بقلّة المطر لديار مصر، و هی من بلاد الجريد.

تقويم البلدان، ص: ١٧٠

الأوصاف و الأخبار العامة طرة: من بلاد الجريد، و یعمل بها الزجاج الصافی و تفاصيل الصوف، و تجلب إلى الإسكندرية و هی قاعدة بلاد مكرّوة.

و أطرابلس: آخر المدن التي في شرقي القيروان و إذا فارت أطرابلس مشرقا لا تلتقى مدينة فيها حمام حتى تصل إلى الإسكندرية، و أطرابلس مدينة على البحر مبنية بالصخر خصبة واسعة الكورة حصينة جدا و ليس بها ماء جار بل بها حباب و عليها سواق، قال في العزيزي: و هي مرسى للمراكب.

و غدامس: الجلود المفضلة، و هي على طريق بلاد السودان المعروفين بالكانم، قال في العزيزي: مدينة غدامس مدينة جليلة عامرة في وسطها عين أزيلى عليها أثر بنيان رومى عجيب، و يفيض الماء منها و يقتسمها أهل المدينة بأقساط معلومة و عليه يزرعون، و أهلها قوم من البربر مسلمون و لهم مسجد جماعة و ليس لهم رئيس، و مرجعهم إلى مشائخهم.

قصر أحمد: عن ابن سعيد: و قصر أحمد آخر حد، أفريقية من جهة الشرق و أول حد برقة، و في عرضه قصور مسراته مقدار اثني عشر ميلا، و هي بلاد لها زيتون و نخيل كثير و أهل هذه الأماكن يجلب النخيل إلى الإسكندرية و تجد الحجاج بهم الرفق، و قصر أحمد قرية صغيرة و هو كالمخزن للعرب تخزن فيه غلالها و من قصر أحمد يركبون البرية إلى برقة.

زويلة: و عن ابن سعيد: و زويلة قاعدة بلاد فزان و هي جرائر نخل و مياه في صحار و هي تحت حكم السودان، و من المشترك زويلة في قبله أهل أفريقية، قال: و زويلة أيضا مدينة محدثة كالربض للمهدية، جعلها المهدي أول خلفاء العلويين مسكنا لرعيته، و سكن هو و جنده المهدي، و زويلة محلة كبيرة بالقاهرة، قال في العزيزي: و مدينة زويلة مدينة كثيرة النخل و زرع أهلها يسقى من الآبار و أما ضبط فزان فإنه قد تقدم أنه بالفاء و الزاي المعجمة.

تقويم البلدان، ص: ١٧٢

الأوصاف و الأخبار العامة برقة: على دخلة من البر، قد دخلت شمالا في البحر، و غالب بلاد برقة برار مقفرة، و بها آثار مدينة عظيمة كانت عامرة في القديم، و ليس في بلاد برقة غير نهر واحد يقال له نهر درنا، قال ابن حوقل: و برقة بلدة متوسطة، و هي في مستو من الأرض و حواليها كورة عامرة و هي في وسط البوادي، قال ابن سعيد ليس فيها مدينة ممصرة لاستيلاء العرب عليها، قال في العزيزي: و هي مرج أفيح واسع و ترتبها حمراء و بنى السور عليها أيام المتوكل.

سرت: قال ابن سعيد: و سرت من القواعد القديمة المذكورة في الكتب و قد خربها العرب، و بقي بها قصور هم يسكنون بها و سرت على البحر، قال:

و بعد أن يتجاوز البحر سرت ينعطف إلى الشمال و يطعن البر الجنوبي في البحر و الطريق من هذه الجهة على الفيوم إلى مصر أقرب منها على الساحل و في الصحارى بين سرت و بين الفيوم عمل المعز بن المهدي الفاطمي صهاريح لما عزم على الوصول إلى مصر.

طلميثا: فرضة مشهورة، و بها قصر فيه يهود تحت خفارة العرب، و منها تحمل المراكب الشعير و العسل إلى غيرها، و قصر اليهود المذكور على هيئة برج كبير و عدة اليهود الذين به إلى يومنا هذا ما يزيد على مائتي يهودي و طلميثا عن الإسكندرية على نحو مسافة شهر، و المراكب ترسو قبالة قصر اليهود و بالقرب منه، و تحضر العرب و تابعهم بالبضائع مقايضة.

تقويم البلدان، ص: ١٧٣

ذكر الجانب الجنوبي من الأرض و هو بلاد السودان

قال ابن سعيد ما معناه إننا إذا ابتدأنا في بلاد السودان من الغرب فأول ما نجد فيه من المدن التي للسودان العراء المهملين الذين هم كالبهائم، و ذكر من بلادهم ما أسماؤها أعجمية غير محققة، مدينة مانقلو حيث الطول س و العرض د، ثم زفو حيث الطول ح و العرض س و زغته حيث الطول كد و العرض ر و برسنه حيث الطول كط و العرض ز، و كوشة على عيون تمتد آخر الأنهار من البطيحة الثانية من بطائح النيل حيث الطول نح و العرض ب، و تحتها يمر نيل مقدشو الخارج في شمالي الخط و مجالات القمر بين البطيحتين و مجالات أكرأو، و جبل القمر على ما نقل عن بطليموس حيث الطول نان و العرض ما، حوله عمائر القمر الذين ينسب

إليهم الجبل، قال: وهم إخوة الصين، والمشهور عنهم وعن أكثر من يعمر تلك البلاد أكل من وقع إليهم من الناس، ونيل مقدشو يصعد إلى طول سو و عرض ما، ثم ينحدر على شرقي بربرا و يبقى بينها و بينه نحو درجة، ثم ينحدر على شرقي مقدشو، ثم يجد السائر إلى المشرق مدينة قرفونة من بلاد البربر، و في شرقيها من مدنها برمة و في شرقيها جبل خافوني.

و هو مشهور عند المسافرين يظهر داخلا في البر الجنوبي نحو مائة ميل، و يدخل في البحر نحو مائة و أربعين ميلا آخذا إلى الشمال بتعريج إلى الشرق، و في الظاهر منه سبعة رؤوس.

و ملندة هي من مدن الزنج طولها فال و عرضها ب ن، و في غربيها خور كبير ينزل إليه نهر من جبل القمر و على شطى هذا الخور عمائر كبيرة للزنج، و في الجنوب عمائر القمر و في شرقي ملندة الخرائي، و هو جبل مشهور عند المسافرين يدخل في البحر نحو مائة ميل آخذا إلى الشمال بتشريق و يظهر في البر

تقويم البلدان، ص: ١٧٤

آخذا نحو الجنوب مستقيما نحو خمسين ميلا، و من غرائبه أن ما في البر منه فيه معدن الحديد، و ما في البحر منه فيه حجر المغناطيس الجاذب للحديد، و في هذه المدينة سحره الزنج و سكن ملكهم في مدينة منبسة، و بينها و بين ملندة مقدار درجة، و هي على البحر و في غربيها خور على البحر تدخله في المراكب نحو ثلاثمائة ميل، و بالقرب من ذلك مشرقا المفازة التي بين الزنج و بين سفالة، و من مدن سفالة بتينة، و هي ذيل جون عظيم يدخل في البر من خط الاستواء عرضها ب ل و طولها فر، قال: و في غربي بتينة داخلا في الشمال و المشرق عجرد: و هو جبل طوله في البحر مائة ميل و للأمواج فيه صوت عظيم و شرقي ذلك عمائر السفاليين و قاعدتهم صيونة طولها صط و عرضها ب ل و هي على خور كبير ينزل فيه نهر من جبل القمر، و فيها ملك السفاليين ثم ينتهي بعد ذلك إلى مدينة ليرانه، قال: ذكر ابن فاطمة أنه دخلها و هي بلد حط و إقلاع و أنها للمسلمين، و طولها قب و عرضها نحو ثلثين دقيقة، و هي على خور كبير و مدينة دغوطة آخر مدن سفالة و آخر العمارة في البر المتصل و طولها قط و عرضها يب، قال ثم منها إلى أنهار النيل و ينابيعه و بطائحه حسبا نقلناه في صدر الكتاب، و من بلاد السودان قاعدة التكرور، قال ابن سعيد: و هي على جانبي النيل حيث الطول ذرأ و العرض نح له، قال: و التكرور قسمان: قسم حضر و يسكنون المدن و قسم رحالة في البوادي، و بلاد النوبة على شرقي النيل و قاعدتهم دنقلة.

و بلاد البجا بين بحر القلزم و بين بحر النيل، و بينهم و بين النوبة جبال منبسة، و بلاد زغاوة تحاذي بلاد النوبة على ضفة النيل من الغرب، و بلاد الحبشة متصلة بالبحر و ساحل بلاد الحبشة مقابل لبلاد اليمن، و للحبشة مدن كثيرة، و بلادهم تتصل بالخليج البربري، و ليس ببر الحبشة شيء من النخيل، و بين عدن و بين زيلع ثلاثة مجار، و زيلع عن عدن في جهة الغرب بميلة إلى

تقويم البلدان، ص: ١٧٥

الجنوب، قال ابن سعيد: نهر الهو- و هو من الأنهار التي ذكرها بطليموس- ينحدر من جبل الهو الذي جنوبه خلف خط الاستواء. و هذا الجبل رأسه حيث الطول لب و العرض ط خلف خط الاستواء، فيمتد من هناك إلى أن يجوز الخط بدرجتين و دقائق و يخرج منه مع خط الاستواء شعبة يكون طولها درجتين و يخرج من رأسها الغربي النهر المذكور و يلتوى إلى الشمال كالنون، ثم يصب في النيل حيث الطول ب ل عن مدينة ملل بالميم و لام، ثم لام ثانية التي هي من مدن الكفار المهملين و طولها كو، و على شطى هذا النهر من مبتدئه إلى مصبه مجالات منم و هم إخوة لملم في النسب، و في شرقيه جبل سامقدي و هو كبير مشرف فيه عقاقير و نبات من منافع تلك البلاد، و يأوى إليه خلق من كفره السودان المعروفين بسامقدي، و طولها ل و عرضها ح، قال ابن سعيد: و في شمالي بلاد سحرته من النيل إلى البحر الخاسه، و هم مذمومون بين أجناس الحبشة، و قد اشتهر عنهم أنهم يخصون من يقع إلى أيديهم و يدفعون ذكور الآدميين في صدقاتهم و يفتخرون بذلك.

و من شرقيهم إلى البحر سمهر، و هي أرض يكون فيها القناء الطوال السمهرية و ربما حصل بين بعض القناء هناك احتكام، فيقدح

نارا فيحرق منها طائفة و بهذه الأرض الكركدن و له قرنان في جبهته أحدهما أطول من الآخر و هو حيوان مفرد، و أهل تلك الناحية يأكلون لحمه، قال: و في غربى مدينة بختة التى تنسب إليها الجمال البختية جبل الخماهن يوجد فيه حجر الخماهن و كان عند الفرس عزيزا، يختمون به و يتداون بحكه بالماء أو بمصّه، و يقال له:

الصندل المعدنى، و يتداوى به من العلل الحارة، و طول هذا الجبل مائة ميل من الشمال إلى الجنوب باعوجاج إلى المشرق، و أول ما يلقاك من مدن الحبشة التى على بحر الهند من ساحله الغربى مدينة بطا، قال ابن سعيد و هى مشهورة على ألسنة الحبشة الذين ببلادنا هى على درجتين من الخط، و طولها سد ل و فى

تقويم البلدان، ص: ١٧٤

شمالها من مدنهم على مائة ميل باقطى، و هى على جون داخل إلى الغرب نحو خمسين ميل ا، و فى شمالها مدينة منقوبة، و هى حيث الطول سه و العرض ح ل و فى طرف الدخلة جبل ممقروس داخل فى البحر، و فى شمالها مدينة الزيلع، قال ابن سعيد: إن عرض ذنب البحر الهندى من بر المنذب إلى بربررا ثمان مجار، و جبل المنذب هو الفاصل بين بحر الهند الكبير و بين بحر القلزم الذى يخرج منه، و هو صغير يمتد اثنى عشر ميلا من الشرق على الغرب بانحراف إلى الشمال، و البحر يضيق هناك حتى يرى الرجل صاحبه من البر الآخر، و يقولون: هو قدر مائتى سهم و يسمّى المسافرون هذا المكان باب المنذب و هو حيث الطول ثمان و ستون درجة و نصف درجة، و العرض إحدى عشرة درجة و دقائق، و لا بد للمراكب من دخولها و خروجها منه، و إذا فارق باب المنذب يأخذ فى الاتساع و الزيادة قليلا- قليلا- إلى أن يكون اتساعه عند مدينة عوان فيما بينها و بين تهامة اليمن ستين ميلا، و عوان حيث الطول ثمان و سبعون درجة و العرض ثلاث عشرة درجة و نصف درجة و هى مشهورة، و سكانها حبشة مسلمون، و إذا كان الضحو ظهر منا الجناح و هو جبل عال فى البحر، و منها إلى جزيرة دهلك، جزائر صغار لصاحب اليمن و لصاحب دهلك و أكبر الجزائر و أشهرها جزيرة كمران و هى قريبة من بر زبيد و فى شرقى عوان و شمالها من الفرض المشهورة غلافقة فرضة زبيد، و بينهما أربعون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ١٧٨

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة بريسا: قال ابن سعيد: و مدينة بريسا من أشهر بلاد التكرور و هى على شمالى نيل غانة، و لا يوجد بها الخبز إلا طرفه عند ملوكهم، و الأبنوس عندهم كثير و فى ديارهم شجر القطن [قال الشريف الإدريسى: مدينة بريسا مدينة صغيرة لا سور لها، غير أن أهلها تجار متمولون و هى كالقرية الحاضرة، و فى جنوبها على مسيرة عشرة أيام أرض لملم طائفة من السودان]. مدينة غانة: محل سلطان بلاد غانة و يدعى أنه من نسل الحسن بن عليّ عليهما السلام، و إلى غانة تسير التجار المغاربة من سجماسة فى بر مقفر و مفاوز عظيمة سحفير المعرب نحو خمسين يوما و لا يحضرون منها غير الذهب الأحمر، و قد حكى ابن سعيد أن لغانة نيلا هو شقيق نيل مصر، قال: و مصبه فى البحر المحيط عند طول عشرة و نصف و عرض أربعة عشر فيكون بين مصبه و بين غانة نحو أربع درج، و غانة على ضفتى نيلها، قال: و غانة مدينتان إحداهما يسكنها المسلمون و الأخرى الكفار.

كوكو: قال ابن سعيد: و كوكو مقرّ صاحب تلك البلاد، و هو كافر يقابل من غربيه مسلمى غانة و من شرقيه مسلمى الكانم، و لكوكو نهر منسوب إليها و هو فى شرقى نهرها، قال فى القانون: و كوكو واقعة بين خط الاستواء و بين أول الإقليم الأول قال فى العزيرى و عرض كوكو عشر [درج] قال: و هم مسلمون [قال الإدريسى: الذى صحّ أن نهرها يخرج من ناحية الشمال فيمرّ بها و يجوزها بأيام كثيرة ثم يغوص فى الصحراء فى رمال، قال: و من كوكو إلى مدينة غانة شهر و نصف].

سفالة الزنج: من القانون، و سفالة من الزنج و أهلها مسلمون، و هم جنوبى خط الاستواء و العرض المذكور جنوبى، قال ابن سعيد: و أكثر معاشهم

تقويم البلدان، ص: ١٧٩

من الذهب و الحديد و لباسهم جلود النمر، و ذكر المسعودى أن الزنج لا يعيش عندهم الخيل فعسكرهم رجاله و يقاتلون على البقر، أقول: و سفالة أيضا من الهند.

جرمى و هى قاعدة الحبشة: و هى مدينة ذكرها أكثر المصنفين فى كتب المسالك و الممالك و الأطوال و العروض و أنها كرسى مملكة الحبشة و قاعدتهم.

تقويم البلدان، ص: ١٨١

الأوصاف و الأخبار العامة جيمى: قال ابن سعيد و هى قاعدة بلاد الكانم و فيها سلطان الكانم المشهور بالجهاد، و هو من ولد سيف بن ذى يزن و له فى سمت جيمى مدينة فيها بساتين و مستنزه، و هى على غربى النيل الآتى إلى مصر و بينها و بين جيمى أربعون ميلا، و بها فواكه لا تشبه فواكهنا و بها الرمان و الخوخ و قصب السكر.

دنقلة: قال ابن سعيد و دنقلة هى قاعدة النوبة و فى جنوبيها و غربيها مجالات زنج النوبة الذين قاعدتهم كوشة خلف الخط، و النوبة نصارى و فى غربى دنقلة و شماليها مدنهم المذكورة فى الكتب [قال الإدريسى: و دنقلة فى غربى النيل و على ضفته و شرب أهلها منه، و أهلها سودان و لكنهم أحسن السودان و جوها و أجملهم شكلا و طعامهم الذرة و الشعير، و التمر يجلب إليهم، و اللحوم التى يستعملونها لحوم الإبل طرية و مقددة و مطحونة و فى بلادهم الزرائف و الفيلة و الغزلان].

بربرا: قال ابن سعيد و مدينة بربرا قاعدة البرابر و قد أسلم أكثرهم فلذلك عدم رقيقهم فى بلاد الإسلام.

الزغاويين: قال ابن سعيد: و قاعدة الزغاويين حيث الطول نه و العرض ند، و قد أسلم أهلها و دخلوا فى طاعة الكانمى، و فى جنوبيها مجالات الزغاويين و الباجويين ممتدة فى المسافة التى على اعوجاج النيل و هم جنس واحد، غير أن الباجويين أحسن صورة و خلقا من الزغاويين، قال فى العزى:

و من دنقلة إلى بلاد زغاوة فى سمت الغرب عشرون مرحلة.

سحرتة: من أجناس الحبشة المشهورة.

تقويم البلدان، ص: ١٨٣

الأوصاف و الأخبار العامة وفات: عن بعض المسافرين إليها، قال: وفات و يقال لها جبرة أيضا، و هى من أكبر مدن الحبشة، قال: و من زيلع إليها نحو عشرين مرحلة و عمارة، وفات متفرقة دار الملك على تلّ و القلعة على تلّ، و هى بعيدة عن البحر جدا و هى فى جهة الغرب عن زيلع و بها الموز و قصب السكر، و أهلها مسلمون و هى على نشز من الأرض، و لها واد فيه نهر صغير و تمطر فى الليل غالبا مطرا كثيرا.

هدية: و عن بعض المسافرين أيضا قال: و هدية بلدة للحبشة جنوبى وفات، و منها يجلب الخدام و يخصونهم فى قرية قريبة من هدية.

زيلع: قال ابن سعيد: و زيلع مدينة مشهورة من مدن الحبشة و أهلها مسلمون، و هى على ركن من البحر و زيلع فى الوطأة، و حرّها شديد و ماؤها عذيبى من حفارات، و ليس لهم بساتين و لا يعرفون الفواكه، و قال فى القانون:

و زيلع فرضة الحبشة نحو أرض اليمن و فيها مغاص و هى بين خط الاستواء و بين الإقليم الأول، و عن بعض من رآها أن زيلع مدينة صغيرة نحو عذاب فى القدر و هى على الساحل، و فيها شيوخ يحكمون بين أهلها و عندهم ينزل التجار و يضيفونهم و يتعاون لهم.

مقدشو: على بحر الهند و أهلها مسلمون و لها نهر عظيم يشبه نيل مصر فى زيادته فى الصيف، و قد ذكر أنه يخرج شقيقا لنيل مصر من بحيرة كورا و يصبّ بالقرب من مقدشو فى بحر الهند، قال ابن المجد الموصلى فى مزيل الارتياب:

و مقدشو مدينة كبيرة من الزنج و الحبشة.

تقويم البلدان، ص: ١٨٤

قاعدة التكرور: قال ابن سعيد: و قاعدة التكرور على جانبى النيل و اسمها تكرور، و هم قسمان: قسم يحضر و يسكن المدن، و قسم

رحالة في البوادي و أكثر مجالاتهم في جانب النيل الشمالي، و لهم في الجنوب قليل أماكن.

تقويم البلدان، ص: ١٨٦

الأوصاف و الأخبار العامة قرفونة: قال ابن سعيد: و مدينة قرفونة هي على جون في أول ركن البحر، قال: هي أول مدن بربرا على ساحل البحر الهندي، و في شريقها من مدن بربرا مدينة برمة طولها ست و ستون درجة و عرضها درجة واحدة.

و هذه المدينة من بلاد البربر و ليست من بلاد البجا التي فيها معدن الذهب عند العلاقي، كما تقدم ذكره.

مركة: قال ابن سعيد: و في شرقي خافوني بالنون في الآخر المشهور على البحر مدينة مركة، و أهلها مسلمون، و هي قاعدة الهاوية التي تزيد على خمسين قرية، و هي على شطى نهر يخرج من نيل مقدشو و يصب على مرحلتين من المدينة في شريقها، و منه فرع يكون خورا لمركة و في شرقي ذلك مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع المترددة الذكر على ألسن المسافرين و هي مقدشو.

دمدمة: قال ابن سعيد: و دمدمة هي التي خرج منها الدمادم على بلاد النوبة و الحبشة في سنة سبع عشرة و ستمائة في تاريخ خروج التتر على بلاد العجم، و هم تتر السودان، و بالقرب منها قلعجور التي ينسب إليها السيوف، و عندها معدن الحديد و طولها خمس و خمسون درجة و ستون دقيقة و عرضها درجتان و نصف درجة.

جاجا: قال ابن سعيد: و هي كرسى مملكة مفردة و لها مدن و بلاد، و هي الآن لسلطان الكانم المشهور بالجهاد، و هي موصوفة بالخصب و كثرة الخيرات و بها الطواويس و البيغاء و الدجاج الرقط و الغنم البلق التي على دون الحمير الصغار، و لها صور تخالف صور كباشنا و الزرافات، و في شريقها على ركن بحيرة كورى المغزا دار صناعة سلطان الكانم، و المغزا مدينة مشهورة.

تقويم البلدان، ص: ١٨٧

ماتان: قال ابن سعيد: و هي في سمت ركن البحيرة المعروفة ببخيرة كورى و جنوبيها قاعدة الكانم خيمي، و هي من مدن الكانم، و هذه البحيرة هي التي يخرج منها نيل مصر و نيل مقدشو و نيل غانة و طولها ألف ميل و رأسها المشرقي حيث الطول نا و وسعها عند الرأس تسع درجات و نصف، ثم يسير قليلا قليلا إلى أن يكون وسع وسطها أربعمائة و خمسون ميلا و وسع ذيلها ثلاثمائة و ستون ميلا، قال ابن فاطمة: و لم أر من رأى جانبها الجنوبي، قال:

و يحدق بها من جميع جهاتها أمم طاغية من السودان الكفرة الذين يأكلون الناس أكثرها، و هؤلاء الذين يذكرهم سكان الجانب الشمالي منهم بدى، و مدينتهم تعرف بهم، و من تحتها يخرج نيل غانة و مجالاتهم حولها و يجاورها من الجانب الغربي حابي، و هم الذين يرددون أسنانهم، و إذا مات لهم ميت دفعوه إلى جيرانهم و كذلك يفعل معهم جيرانهم.

تقويم البلدان، ص: ١٨٨

ذكر جزيرة الأندلس

الأندلس بفتح الألف و فتح الدال المهملة و سكون النون بينهما و ضم اللام ثم سين مهملة، و هي تقابل بلاد المغرب و بينهما بحر الزقاق و اتساعه بينهما عند سبتة نحو ثمانية عشر ميلا، و جزيرة الأندلس على شكل مثلث ركن جنوبي غربي، و هناك جزيرة قانس و فم بحر الزقاق و ركن شرقي بين طركونة و هي شمالي الركن بين برشلونة، و هي في جنوبيه و بالقرب منه بلنسية طرطوسة و الحاجز و جزيرة ميورقة و الركن الثالث شمالي بميلة إلى الغرب على البحر المحيط حيث الطول عشر درجات و دقائق و العرض ثمان و أربعون، و هناك بالقرب من الركن المذكور مدينة شنتياقوه و هي على البحر المحيط في شمال الأندلس و غربيها و سيأتي ذكرها.

قال ابن سعيد و نقله عن ابن عبد البر: أن الأندلس أحد الممالك الثلاث التي للروم، و مسيرة كل مملكة منها شهر و هي مملكة قسطنطينية و مملكة رومية و مملكة الأندلس، و هذه الممالك الثلاث متصلة، قال ابن سعيد: و ما سوى الأندلس من شمال المغرب يعرف بالأرض الكبيرة، و إذا عرفت ثلاثة أركان الأندلس و أنها على صورة مثلث عرفت ثلاثة أضلاع المثلث.

فالضلع الأول من الركن الجنوبي الغربي و هو الذى عند جزيرة قانس إلى الركن الشرقى الذى عند جزيرة ميورقة، و هذا الضلع هو ساحل الأندلس الجنوبى الشرقى الممتد على بحر الزقاق، و الضلع الثانى من الركن الشرقى المذكور إلى الركن الشمالى الذى عند شنتياقوه و هذا الضلع هو حدّ الأندلس الشمالى و يمتد على الجبل الحاجز بين الأندلس و الأرض الكبيرة و على ساحل الأندلس الممتد على بحر برديل، و الضلع الثالث من الركن الشمالى المذكور إلى تقويم البلدان، ص: ١٨٩

الركن الأول الجنوبى المقدم الذكر و هذا الضلع هو ساحل الأندلس الغربى الممتد على البحر المحيط. و لإشبيلية كور عديدة أكثرها فى جنوبى نهرها الأعظم و أقلها فى شماليه، فمن كورها: كورة أركش بالراء المهملة و هى فى جنوبى النهر، و كورة شريش فى جنوبى النهر المذكور أيضا، و كورة جزيرة طريف، و كورة الجزيرة الخضراء، و كورة رنده، جميع هذه الكور فى جنوبى النهر، أما شريش فهى مدينة مليحة الظاهر و الباطن و هى فى كورة شدونه التى سنذكرها على البحر المحيط جنوبى نهر إشبيلية.

و من كورة شدونه قلعة حولان، و هى قلعة منيعة و لها كروم و بساتين و نهر صغير، و أما أركش فيها معقل أركش و هو فى غاية المنعة و به ثار ولد المعتمد بن عباد، و كورة أركش كثيرة الأزاق، و أما كورة رنده فهى أحد معاقل الأندلس المنيعة، قالوا: و هو معقل يعتم بالسهاب و يوشح بالأنهار العذاب، و من كور إشبيلية التى جنوبى نهرها كورة طريف و طريف مدينة صغيرة و أمامها جزيرة فى البحر تعرف بجزيرة طريف منسوبة إلى طريف أحد موالى بنى أمية، و من كور إشبيلية التى فى جنوبى النهر كورة قرمونه. و قرمونه مدينة و معقل فى غاية المنعة و الارتفاع، و من كور إشبيلية كورة شدونه و هى من أجل كور إشبيلية محرثا و شجرا و هى إلى جانب البحر المحيط، و من مشاهير أعمال إشبيلية جزيرة قطل و هى جزيرة كبيرة فى نهر إشبيلية و الماء عندها غير عذب لقرب البحر المحيط منها، و قبالة إشبيلية مدينة طريانه و هى كالحاضر لإشبيلية لأنها أمامها من البر الآخر على نهرها الأعظم، و طريانه على نشز من الأرض و ترك وجهها الذى يلى النهر من غير سور، بل هو طراز من مناظر قد أتقنت بالياض و الزخرفة تخطف بالأبصار عند وقع شعاع الشمس عليها، و المياه مجلوبة إلى طريانه من غير نهرها.

تقويم البلدان، ص: ١٩٠

و تحت طريانه و إشبيلية من غير حدّ جزيرة شنتبوس و هى من بدائع منازة نهر إشبيلية لما فيها من الرياض و المياه المنقطعة، و لإشبيلية كورتان شماليتان و أشهرها كورة أوتنة و هى شمالى نهر إشبيلية.

و أوتنة مدينة جليله و لها أعمال، فمن أعمالها جزيرة شلطيش و هى جزيرة فى البحر المحيط فيها مدينة صغيرة حصينة، و بين طريانه و إشبيلية جسر عظيم من خشب على سفن، و من الممالك المصاغة لأشبيلية مملكة شلب و هى كورة و مدينة فى غربى إشبيلية و شماليها على ساحل البحر المحيط و مدينة شلب على البحر، و بينها و بين قرطبة تسعة أيام و شلب مدينة حسنة مشهورة بالأدباء، و فيها انتشأ المعتمد بن عباد، و فى شلب قصر الشراحيب الذى قال فيه:

و سلم على قصر الشراحيب عن فتى له أبدا شوق إلى ذلك القصر

و كانت الولاة ترد عليها من إشبيلية.

فصل: و من مدن الأندلس مدينة بياسه و هى على نهر إشبيلية فوق إشبيلية، و هى طيبة الأرض كثيرة الزرع و بها الزعفران الكثير يحمل إلى الآفاق و بالقرب من بياسه مدينة أيدة و لكنها ليست على النهر و لأيدة عين تسقى الزعفران، و أيدة إسلامية أحدثت فى دولة الأمويين بالأندلس و بالأندلس الغزال و حمار الوحش و الإيل.

و أما الأسد فلا يوجد بها ألبته، و بالأندلس عدة مقاطع رخام لألوان شتى من الخمرى و الأحمر و الأبيض و المجزّع و غير ذلك، و

كان من الأندلس حصن ألبيرة و كان من قواعد الأندلس فخرت ألبيرة في زمان الإسلام و صارت القاعدة غرناطة بدل ألبيرة، ذكر ابن سعيد أن باجة حصن بالأندلس في جبل الشارة، و جبل الشارة يقسم الأندلس نصفين نصف جنوبي و نصف شمالي؛ لأن جبل الشارة يمتد من الشرق إلى الغرب في وسط بلاد الأندلس و من عند

تقويم البلدان، ص: ١٩١

باجة من جبل الشارة يخرج نهر طليطلة و من مدن الأندلس المشهورة شنتمريه و هي بشرق الأندلس و هي غير شنتمريه التي من غرب الأندلس بجهة شلب.

فصل: مملكة طليطلة شمالي مملكة قرطبة، و طليطلة في الشرق و الشمال عن قرطبة و بينهما سبعة أيام، و بين طليطلة و بين كل واحدة من قرطبة و غرناطة و مرسية و بلنسية نحو سبعة أيام و طليطلة مدينة حصينة نزهة و فيها قيل: زادت طليطلة على ما حدثوا بلد عليه نصارة و نعيم

الله زينه فوشح خصره نهر المجرة و الغصون نجوم

و مملكة باجة، و هي مملكة غربية شمالية من الأندلس، و مدينة باجة من أقدم مدائن الأندلس، و أرضها أرض زرع و ضرع و عسلها نهاية في الحسن، و لمائها خاصية في دباغ الأدم، و مملكة باجة شرقي أشبونة، و من معاقل الأندلس قلعة رياح و كانت من مضافات طليطلة، فلما ملك الفرنج طليطلة انضافت قلعة رياح إلى قرطبة و هي من المعاقل الحصينة، و من أعمال غرناطة مدينة لوشة و هي عن غرناطة على مرحلة بين البساتين و الرياض.

و كان المعتمد بن عباد قد تولى شلب المقدمة الذكر لأبيه و بها نشأ، و لشلب أعمال فمن أعمالها: مدينة شنتمريه و هي غير شنتمريه التي بشرق الأندلس و خرج من شنتمريه الغربية المذكورة جماعة فضلاء و النسبة إليها شنتمري، و من بلاد الأندلس مدينة شاطبة و هي مدينة عظيمة مانعة كريمة و لها معقل في غاية الامتناع و لها عدة منزهات منها البطحاء و الغدير و العين الكبيرة، و هي بجهات بلنسية و غالب الأندلس خرج من أيدي المسلمين و استولت عليه النصاري، و ملوكهم بالأندلس أربعة: أحدهم الأذفونش و تسميه العامه ألفنش و مملكته جهات طليطلة، و الثاني البرجلوني و يقال: البرشلوني و هو ملك شرق الأندلس، و الثالث البوج، و مملكته من جهات بطليوس إلى شمال الأندلس، و الرابع ابن الرنق و هو ملك غرب الأندلس و جليقيه، و لم يبق

تقويم البلدان، ص: ١٩٢

للمسلمين بها غير مملكة غرناطة و ما انضاف إليها مثل الجزيرة الخضراء و المريه و صاحبها ابن الأحمر و هو مقهور مع الفرنج و ليس له من ينجده.

و جبل ألبرت هو حدّ الأندلس عند الركن الشرقي، و يفصل بين الأندلس و بين الأرض الكبيرة و لما أحاط البحر بالأندلس و لم يبق إلا- هذا المدخل- أعنى جبل ألبرت- سميت جزيرة و إلا- فهي متصلة بالبر الطويل، و جبل ألبرت متصل من بحر الزقاق إلى البحر المحيط و طوله أربعون ميلا، و قد قيل:

إن طول الأندلس غربا و شرقا من أشبونة و هي في غرب الأندلس إلى أربونة و هي في شرق الأندلس مسيرة ستين يوما و قيل: شهر و نصف، و قيل: مسيرة شهر و هو الأصح، قال ابن سعيد. و قد نقله عن الحجاري: أن طول الأندلس من جبل ألبرت الفاصل بين الأندلس و الأرض الكبيرة و هو نهاية الأندلس الشرقية إلى أشبونة، و هي في نهاية الأندلس الغربية ألف ميل و نيف.

و أما عرض وسط الأندلس فمسيرة ستة عشر يوما من بحر الزقاق إلى البحر المحيط، و ذلك عند طليطلة و جبل ألبرت المذكور يقال له الحاجز، قال:

وفيه أبواب فتحها الأوائل حتى صار للأندلس طريق في البر من الأرض الكبيرة، وقبل فتح الأبواب المذكورة لم يكن إلى الأندلس من الأرض الكبيرة طريق [قال ابن سعيد: و أول عمارة في الإقليم السادس على البحر المحيط كنيسة الغراب المشهورة عند أهل البحر، ومنها إلى بودانس في جون الغبري أربعون ميلا و عليه القصر المنسوب إليه كان لعباد الصليب عليه في عصر نامع المسلمين حرب مشهورة، و هو كان آخر ثغور الإسلام بتلك الجهة و منه إلى مصب نهر أشبونة الكبير الذي يمر على طليطلة أربعون ميلا، و ذكر المسافرون أن عرض هذا النهر عند مصبه في البحر نحو عشرة أميال و على جبل الشارة الممتد من شرقي الأندلس إلى غربيها حصون كثيرة معجمة الأسماء منها حصن المائدة، يقال: إن مائدة سليمان عليه السلام كانت محفوظة فيه و منه أخذه طارق حين فتح طليطلة، و بلد الجلالة كله سهل و الغالب على أرضها

تقويم البلدان، ص: ١٩٣

الرملة و أكثر أقاتهم الدخن و الذرة و أهله دناء و عذر و دناء أخلاق، لا- يتنظفون و لا يغتسلون في العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد، و لا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تتقطع و لهم بأس شديد، لا يرون الفرّ عند اللقاء بل يرون الموت دونه].

تقويم البلدان، ص: ١٩٥

الأوصاف و الأخبار العامة أشبونة: و أمام أشبونة في الشمال بحيرة مالحة و غربيها مثلها، و هي قاعدة مملكة على البحر المحيط في غربي أشبيلية و شماليها، و أشبونة مدينة أولية في غربي باجة، و لأشبونة البساتين و الثمار المفضلة على غيرها و بزاتها خيار البزاة، و كانت في آخر وقت مضافة إلى بطليوس و ملكها ابن الأفضس، و من أعمال أشبونة مدينة شنترة، و بشترة تفاح مفرط في الكبر و النبالة قال ابن سعيد:

و من أشبونة إلى البحر المحيط ثلاثون ميلا و هي على جانب نهر يودانس.

شنترين: و مدينة شنترين على بحر برطانية، و هو بحر يخرج وراء الركن الشمالي للأندلس من البحر المحيط مشرقا، أقول: و بحر برطانية هو بحر برديل المقدم الذكر مع جملة البحور في صدر الكتاب، و شنترين على نهر يصب في البحر و أرضها كريمة طيبة و كانت الولاية تتردد عليها من أشبونة و هي من معاملة أشبونة، و شنترين غربي باجة و قد ضمناها في الذكر مع الأندلس و إن كانت من جليقية.

قال ابن سعيد: و شنترين من قرى جليقية المشهورة.

و الجزيرة الخضراء: مدينة أمام سبتة من برّ الأندلس الجنوبي، و هي مدينة طيبة نزهة تسيطر مدن الساحل و أشرفت بسورها على البحر، و مرساها أحسن المراسى للجواز و أرضها أرض زرع و ضرع، و بخارجها المياه الجارية و البساتين النضيرة و نهرها يعرف بوادي العسل، و عليه مكان نزه يشرف عليه و على البحر يعرف بالحاجبية، و من منتزهاتها: النقا، قال ابن سعيد: و هي أرقى المدن و أطيبها و أرفقها بأهلها و أجمعها لخير البر و البحر من المشترك، ينسب إليها جزيري للفرق بينها و بين إقليم الجزيرة فإنه ينسب إليها جزري.

تقويم البلدان، ص: ١٩٦

بطليوس: قاعدة مملكة، و مملكتها في الشمال و الغرب عن مملكة قرطبة و هي في الغرب بميلة إلى الجنوب عن مملكة طليطلة، و بين بطليوس و قرطبة ستة أيام، و بطليوس مدينة عظيمة و هي على نهر في بسيط من الأرض مخضّر و بنى فيها صاحبها المتوكل بن عمر الأفطس المباني العظيمة و هي محدثة إسلامية و فيها لابن القلاس بطليوس لا أنساك ما اتصل البعد، فله غور من جنابك أو نجد، و لله دوحات تحفك بينها، تفجر واديها كما شقق البرد، و من أعمال بطليوس المشهورة مدينة يابرة بيا آخر الحروف و ألف و باء موحدة من تحت وراء مهملة و هاء.

مدينة ماردة: على جنوبي نهر بطليوس، و هي من أعمال بطليوس، و ماردة مدينة أولية و لها ماء مجلوب تحير صنعته، قال ابن سعيد

قال الرازي مدينة ماردة هي إحدى القواعد التي بنتها ملوك العجم للقرار، و فيها من إظهار القدرة الماء المجتلب المحجوب عليه بأبنية أعجزت الصانعين صنعتها، و كان قد اتخذها سلاطين الأندلس قبل الإسلام سرير المملكة بالأندلس و كانت في دولة بني أمية يليها عظماء منهم، ثم صار الكرسي بطليوس و هي الآن للنصارى و يحكى أنه كان في كنيستها حجر يضيء الموضع من نوره فأخذته العرب أول دخولها.

تقويم البلدان، ص: ١٩٨

الأوصاف و الأخبار العامة إشبيلية: على شرقي نهرها الأعظم و جنوبيه، و قد تقدّم ذكر النهر المذكور، و إشبيلية من قواعد الأندلس و لها خمسة عشر بابا، و هي من غرب الأندلس و جنوبيه، و مملكة إشبيلية في غربي مملكة قرطبة و بين إشبيلية و قرطبة أربعة أيام، و طول مملكة إشبيلية من الغرب من عند مصب نهرها في [البحر] المحيط إلى الشرق إلى أعلى النهر مما يلي مملكة قرطبة نحو خمس مراحل، و عرضها من الجزيرة الخضراء، و هي على ساحل الأندلس الجنوبي إلى مملكة بطليوس في الشمال نحو خمسة أيام، و هي مدينة أولية و معنى اسمها المدينة المنبسطة.

قرطبة: و هي على غربي النهر الكبير الذي عليه إشبيلية، و مملكة قرطبة شرقي مملكة إشبيلية و هي في الجنوب و الشرق عن مملكة بطليوس و هي في جنوبي مملكة طليطلة، و طليطلة عن قرطبة في الشمال و الشرق على سبعة أيام، دور قرطبة ثلاثون ألف ذراع و هي أعظم مدائن الأندلس، و هي مدينة حصينة بسور ضخمة من الحجر و بلغت عدة مساجدها ألفا و ستمائة مسجد و تسعمائة حمام، و بقرطبة سبعة أبواب و بنى الناصر الأموي في غربيها مدينة الزهراء في سفح جبل، و من مشاهير أعمال قرطبة كورة القصير و هو حصن في شرقي قرطبة على النهر، و كذلك من أشهر أعمال قرطبة حصن المدور و هو المعقل العظيم المشهور و للروم به اعتناء عظيم، و كذلك حصن مراد و هو في غربي قرطبة و من أعمال قرطبة كورة عافق و هي معامله كبيرة و كورة استجة.

مملكة مالقة: جنوبي مملكة قرطبة، و بين مالقة و قرطبة نحو خمسة أيام، و مملكة مالقة بين مملكتي إشبيلية و غرناطة على بحر الزقاق من جنوبي الأندلس و هي كثيرة التين و اللوز، و من أعمال مالقة مدينة أبلش و هي مدينة ضخمة هي في شرقي مالقة و ليس في أعمال مالقة مثلها، و لها نهر من أحسن الأنهار، و من منزهات المريّة: منى عبدوس، و منى غسان، و بركة الصفر، و من أعمالها:

تقويم البلدان، ص: ١٩٩

حصن شنش على مرحلة منها، و به التحرير كثير و من أعمال مالقة حصن لماية و حصن بزليانة على بحر الزقاق، و من أعمال مالقة حصن مورور و هو في غربي مالقة من عمل سهيل و منه عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأعمى صاحب كتاب روض الأنف الذي شرح فيه السيرة النبوية لابن هشام، و أبلش بهمزة و كسر الباء الموحدة و تشديد اللام ثم ياء آخر الحروف و شين معجمه، و أما شنش فبشنيين معجمتين بينهما نون، و بزليانة بياء موحدة و زاي معجمه ساكنه، و مورور بفتح الميم و سكون الواو و راءين مهملتين بينهما واو.

مدينة وليد: من أحسن المدن و يحلّ بها ألفنش ملك الفرنج في أكثر أوقاته، و لها أكثر من ثلاثة أنهر، و هي في جنوبي جبل الشارة الذي يقسم الأندلس نصفين و مدينة وليد غربي طليطلة. [٤]

تقويم البلدان ؛ ص ٢٠١

تقويم البلدان، ص: ٢٠١

الأوصاف و الأخبار العامة جيان: في نهاية من المنعة و الحصانة، و جيان عن قرطبة في الشرق و بينهما خمسة أيام، و بلاد جيان جمعت كثرة العيون و الثمار مع طيبة الأرض و بها التحرير الكثير، و جيان من أعظم الأندلس و أكثرها خصبا و حصانة و لم يقدر النصارى عليها إلا بعد حصار طويل فسلمها إليهم ابن الأحمر صاحب غرناطة، و كان من أعمال جيان مدينة قيجاطة، و هي مدينة نزهة كثيرة

الخصب أخذها النصارى بالسيف، و من أعمال جيان مدينة يباسه و هي كثيرة الزعفران، و من أعمال جيان معقل شقورة و جبل سمندان و هو جبل فيه حصون و قرى كثيرة، و من أعمال جيان مدينة أيدو و هي مجاورة ليباسه و من أعمال جيان مدينة بسطة و حصن برشانة.

غرناطة: في نهاية من الحصانة و مملكتها في الجنوب و الشرق عن مملكة قرطبة، و بينها و بين قرطبة نحو خمسة أيام، و غرناطة في نهاية النزاهة و تشبه دمشق و تفضل عليها بأن مدينتها مشرفة على غوطتها، و هي مكشوفة من الشمال و يصب أنهارها من جبل الثلج الذي هو من جنوبيها، و تنخرق فيها الأنهر و عليها الأرحى داخل المدينة، و لها قلعة عالية شديدة الامتناع و لها أشجار و ثمار و مياه مسيرة يومين تقع تحت مرأى العين لا يحجبها شيء و نهرها الكبير يقال له شنيل، و من أعمال غرناطة حصن شلوبينية و هو من حصون غرناطة البحرية على بحر الزقاق و منه أبو على عمر بن محمد الشلويني إمام نحاة المغرب، أقول: و قد غلط من قال أن الشلويني هو الأشقر بلغة أهل الأندلس، و من أعمال غرناطة بلدة باغة و هي غزيرة المياه و لمائها خاصية أنه ينعقد حجرا و بها الزعفران و العنب الكثير، و من أعمال غرناطة القلعة السعيدة و فيها ألف الحجاري كتاب المشهب لصاحبها عبد الملك، و هي رباط جهاد.

تقويم البلدان، ص: ٢٠٢

مدينة المرية: مسورة على حافة بحر الزقاق، و هي باب الشرق و مفتاح الرزق و لها بر فضي و ساحل تبرى و بحر زبر جدى و أسوارها عالية و قلعتها منيعة شامخة و هواؤها معتدل، و يعمل بها من الحرير ما يفوق معمول غيرها، و من أعمالها: حصن بجانه على ستة أميال منها، و حصن برشانة، و حصن شنش، و مدينة برجة، و مدينة أندرش، و بجانه بباء موحدة و جيم و ألف و نون و هاء و هي محدثة إسلامية و كانت مقر الولاية، ثم ضعفت بجانه و قويت المرية فصارت تابعة لها.

وطليطلة: قاعدة الأندلس، و هي في شرقي مدينة وليد، و طليطلة على جبل عال و هي من أمنع البلاد و أحصنها و لها نهر يمر بأكثرها و هي مدينة أولية و معنى اسمها أنت فارح، و منها إلى نهاية الأندلس الشرقية عند الحاجز نحو نصف شهر و كذلك إلى البحر المحيط بجبهه شلب، و هي نهاية الأندلس الغربية و تحدد الأشجار بطليطلة من كل جهه و يصير بها الجلنار في قدر الرمانه من غيرها، و يكون بها الشجرة فيها أنواع من الثمر و نهر طليطلة ينحدر إليها من عند حصن هناك يقال له باجه و يعرف نهر طليطلة به فيقال نهر باجه.

تقويم البلدان، ص: ٢٠٤

الأوصاف و الأخبار العامة وادى الحجارة: قال ابن حوقل: و مدينة وادى الحجارة بالقرب من مدينة سالم، قال ابن سعيد: و في شرقي طليطلة مدينة الفرج، و يقال لنهرها: وادى الحجارة، و في شرقيها مدينة سالم.

مرسية: مدينة محدثة إسلامية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين، و مرسية في شرق الأندلس تشبه إشبيلية التي في غرب الأندلس بكثرة المنازه و البساتين و هي على الذراع الشرقي الخارج من عين نهر إشبيلية، و مرسية من قواعد شرق الأندلس و لها عدة منتزهات، منها: الرشافة، و الزتقات، و جبل إيل، و هو جبل تحته البساتين و بسط تسرح فيه العيون، و من أعمال مرسية موله و هي في غربى مرسية، و من أعمال مرسية مدينة أريولة، و من أعمالها قرية الحرلة و هي حسنة المنظر على نهر مرسية [و الحرلة بكسر الحاء و الراء المهملتين و تشديد اللام المفتوحة ثم هاء].

مدينة سالم: قاعدة الثغر الأوسط من الأندلس و هي مدينة جليلة و بها قبر المنصور بن أبى عامر، قال ابن سعيد و مدينة سالم بالجهة المشهورة بالثغر من شرقي الأندلس و هي مدينة جليلة.

مدينة دانية: في غربى بلنسية، و هي مدينة عظيمة القدر و هي على البحر كثيرة الخيرات و من أعمالها حصن يكران، و حصن بيران يكران بضم الياء آخر الحروف و فتح الكاف و سكون المثناة الفوقية واء مهملة و ألف و نون، و بيران بفتح الباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و راء مهملة و ألف و نون.

بلنسية: و هي على بحيرة يصب فيها نهر يمر على شمالى بلنسية و هي من شرق الأندلس، و بلنسية فى أحسن مكان و قد حفت بالأنهار و الجنان فلا ترى إلا مياهها تتفرع، و لا تسمع إلا أطيارا تسجع و لها بحيرة حسنة، و هي على

تقويم البلدان، ص: ٢٠٥

القرب من بحر الزقاق و حيث خرجت منها لا تلقى إلا منازة، و هي شرقى مرسية و غربى طرطوشة و من مشاهير منازلها الرصافة و منية ابن عامر و من أعمالها مدينة شاطبة و هي حصينة قال ابن سعيد: و يقال: إن ضوء مدينة بلنسية يزيد على ضوء بلاد الأندلس و جوها صقيل أبدا لا يرى فيه ما يكدره أبدا.

تقويم البلدان، ص: ٢٠٧

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة تطيلة: فى جنوبى جبل الشارة، و هي من الثغور المقاربة لمدينة سالم، و لسرقسطة و أرضها طيبة للزرع و هي محدثة بنيت فى أيام بنى مروان، قال ابن سعيد و مدينة تطيلة من المدن الجليلة بئغر الأندلس الشرقى.

سرقسطة: قاعدة الثغر الأعلى و هي فى أرض طيبة، و هي مدينة بيضاء قد أهدت بها من بساتينها زمردة خضراء و التف عليها أنهارها الأربعة فأضحت بها رياضها مرصعة مجرعة و هي مدينة أولية، و من منتزهاتها: الجلقين، و قصر السرور، و مجلس الذهب و فيه يقول ابن هود من أبيات:

قصر السرور و مجلس الذهب بكما بلغت نهاية الطرب

قال ابن سعيد: و فى الجهة المشهورة بالثغر من شرق الأندلس مدن كثيرة و كراس مشهورة.

ينبلونة: مدينة فى غرب الأندلس خلف جبل الشارة، و هي قاعدة النبرى أحد ملوك الفرنج.

مدينة طرطوشة: شرقى بلنسية، و هي على شرقى النهر الكبير الذى يمر على سرقسطة و يصب فى بحر الزقاق على نحو عشرين ميلا من طرطوشة، و شرقى طرطوشة جزيرة مايرقة فى بحر الزقاق، قال ابن سعيد و من كراسى ملك شرق الأندلس مدينة طرطوشة.

لاردة: على شرقى نهر يصب فى نهر سرقسطة، و فى شرقى لاردة جبل ألبرت الفاصل بين الأندلس و الأرض الكبيرة، و هي مدينة أولية و كانت من قواعد شرق الأندلس و لها ماء مجلوب فى قنى قد أعجزت صنعة جميع العالم، قال ابن سعيد و مدينة لاردة من المدن الجليلة بالجهة المشهورة بالثغر من شرق الأندلس.

تقويم البلدان، ص: ٢٠٩

الأوصاف و الأخبار العامة طركونة: و هي آخر مدن الأندلس الساحلية بشرقها و جنوبها.

هيكل الزهرة: هو حد الأندلس من جهة الشرق و الشمال، و كان هيكل الزهرة المذكور يعبد أهل تلك البلاد قبل دين النصرانية و هو فى طرف جبل ألبرت مع بحر الزقاق.

برشوننة: و هي مصابة للأندلس و قريبة من طرطوشة، و قد ضمناها مع الأندلس فى الذكر و إن كانت خارجة عنها لقربها منها، و برشلوننة قاعدة ملك من ملوك الفرنج يقال له البرشلونى و هو ملك على جنس من الفرنج، يقال لهم: الكيطلان، و برشلوننة من جملة فتوح المسلمين ثم ارتجعها الكفار.

أربونة: و فى جنوبى أربونة بحيرة تتصل ببحر الزقاق، و إلى أربونة انتهى موسى بن نصير فى فتوح الأندلس، و بقيت أربونة أقصى ثغور المسلمين من الأندلس و منها و مشرق بلاد الإفرنج مثل مرشيلية و بلاد الأنبردية و غيرها، و هي على النهاية الشرقية كما أن أشبونة على النهاية الغربية.

شنت: قال ابن سعيد: [و فى الشمال و الغرب عن مدينة ليون قاصية شنت ياقو فيها دفن ياقو الحوارى و لها شأن عظيم عند النصارى] و هي على البحر و حولها أنهار تنزل من جبل فى شرقها، قال فى العيزى: و مدينة شنت ياقو مدينة جليلة من مدن الجلالقة بينها و بين

البحر المحيط يوم واحد.

تقويم البلدان، ص: ٢١١

الأوصاف و الأخبار العامة جليقية: قال في اللباب: و جليقية بلدة من بلاد الروم متاخمة للأندلس، و عن بعضهم: سمورة قاعدة الجلالقة، و هي مدينة جليقة معظمهم، قال ابن سعيد: و سمورة قاعدة جليقية أكبر مدائن الفنش في جزيرة بين فرعين من نهر سمورة و لها ذكر في غزوات الناصر المرواني و المنصور بن أبي عامر، و كان المسلمون قد ملكوها ثم استرجعها الجليقيون بالفتنة، و مصب نهرها في المحيط حيث الطول من الجزائر الخالدات ه ل و العرض مو قال في العزیزی: مدينة سمورة مدينة جليقة من مدن الجلالقة و بها مستقر ملكهم الآن.

سلمنكة: قال ابن سعيد: و مدينة سلمنكة على شمالي نهر قلمرية، و بينها و بين مدينة قلمرية قاعدة غليسية مرحلتان و هي - أعنى قلمرية - في شريقها.

مدينة قورية: قال ابن سعيد: و مدينة قورية على جنوبي جبل الشارة، و هي كانت ثغر المسلمين في مدة ملوك الطوائف، و في جنوبيها و جنوب نهر طليطلة مدينة شنترين، و في سمت شنترين في الشرق على جنوبي النهر حصن قنطرة السيف بينهما ثمانون ميلا و في شرقى ذلك على شمالي النهر مدينة وليد المقدمه الذكر.

مدينة ليون: قال ابن سعيد: و في شمالي سمورة بانحراف إلى الشرق مدينة ليون التي خرب سورها العظيم المنصور بن أبي عامر، و هي على نهر يصب في نهر سمورة، قال في العزیزی: هي المصرا الأعظم و أجل مدن الجلالقة، قال:

الجلالقة صباح الوجوه أشد الأبدان، و من ليون إلى ساحل بحر الظلمات أعنى المحيط أربع مراحل غربا، و قال في العزیزی أيضا: و يتصل ببلاد الأندلس من جهة الشمال بلاد الجلالقة و هم نصارى و لهم مملكة منفردة عن الروم الفرنجة.

تقويم البلدان، ص: ٢١٢

مدينة برغش: قال ابن سعيد: و في غربي ينبلونه في سمت العرض قاعدة قستالية و هي مدينة برغش، و هي دار صناعة السلاح المعمول في بلاد الفنش، و هي في شمالي الجبل الكبير.

قستليون: قال ابن سعيد: و في شرقى برشلونه قستليون و هو معقل القرصالية يخرج منها المصطحات.

تقويم البلدان، ص: ٢١٣

ذكر جزائر بحر الروم و المحيط الغربي

لما فرغ من الأندلس أخذ في ذكر الجزائر البحرية، و المذكور هنا هو جزائر البحر المحيط الغربي و جزائر بحر الروم خاصة، و أما جزائر بحر فارس و بحر الهند فسنذكرها إن شاء الله تعالى في موضع آخر مفرد لها، فمن جزائر البحر المحيط الغربي جزائر الخالدات و هي جزائر واغلة في البحر عشر درجات عن الساحل و هي عدة جزائر، و بطليموس أخذ أطوال المدن منها، و قد قيل: إنها انغمرت في البحر و انقطعت أخبارها.

قال ابن سعيد: و جزائر السعادة فيما بين جزائر الخالدات و الساحل، قال:

و هي مبددة في الإقليم الأول و الثاني و الثالث، قال: و هي أربع و عشرون جزيرة و الحديث عنها كالخرافات [و من جزائر البحور المتفرعة عن البحر المحيط الغربي جزيرة برطانية في بحر برديل و هو البحر الخارج في شمالي الأندلس، و ليس بهذه الجزيرة ماء إلّا من الأمطار و على ذلك يزرعون، و جزائر برطانية إحدى عشرة جزيرة، و من الجزائر المشهورة جزيرة إنكلطرة و يقال إنكلترة، قال ابن سعيد: و صاحب هذه الجزيرة يسمى الإنكتار في تاريخ صلاح الدين في حروب عكا، و قاعدته في هذه الجزيرة مدينة لندرس، قال:

و طول هذه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال بانحراف قليل أربعمائة و ثلاثون ميلا، و اتساعها في الوسط نحو مائتي ميل، قال: و في هذه الجزيرة معدن الذهب و الفضة و النحاس و القصدير و ليس فيها كروم لشدة الجمد، و أهلها يحملون جواهر هذه المعادن إلى بلاد أفرنسة و يتعوضون به الخمر، فصاحب فرنسة إنما كثر الذهب و الفضة عنده من ذلك و عندهم يصنع الاشكرلاط الغالي من صوف غنمهم الذي هو ناعم كالحرير، فيجعلون عليها جلالا تقيها من الأمطار و الشمس و الغبار و مع غناء الإنكتار، و سعة مملكته فإنه يقرّ بالسلطنة للفرنسيين، و إذا كان مجتمع حفل خدمه بأن يحطّ قدامه زبدية طعام عادة متوارثة.

تقويم البلدان، ص: ٢١٤

و في شمالي جزيرة إنكلتره و بعض شمالي بريطانيا جزيرة أرلنده، و مسافة طولها نحو اثني عشر يوما و عرضها في الوسط نحو أربعة أيام و هي مشهورة بكثرة الفتن، و كان أهلها مجوسا ثم تنصّروا اتباعا لجيرانهم و يجلب منه النحاس و القصدير الكثير، و بالقرب من هذه الجزائر جزيرة السنقر، قال: و طول جزيرة السنقر سبعة أيام شرقا و غربا و عرضها أربعة أيام، و منها و من الجزائر التي شماليها تجلب السنقر البيض التي تحمل من هنالك إلى سلطان مصر و رسم الخارج منها في خزائنه ألف دينار و إن أتوا به ميتا دفع لهم خمس مائة دينار و عندهم الدبّ الأبيض يدخل في البحر و يسبح و يصيد السمك فيخطف ما فضل أو ما غفل عنه هذه السنقر و من ذلك عيشها إذ لا طائر هنالك من شدة الجمد و جلود هذه الدببة ناعمة]

و من جزائر البحر المحيط جزيرة تولى و هي في البحر المحيط الشمالي و هي على نهاية المعمور في الشمال، و من جزائر بحر الزقاق جزيرة طريف و طريف بليدة من الأندلس و أمامها في البحر جزيرة صغيرة تسمى جزيرة طريف، و من جزائر بحر الروم جزيرة قوصرة و هي جزيرة قبالة إفريقية بالقرب من تونس و بينها و بين صقلية مجرى، و هي في أواخر الإقليم الرابع و يوجد بها شجر المصطكى، و يجلب منها التين و القطن الكثير و قوصرة بفتح القاف و سكون الواو و فتح الصاد و الرء المهملتين و في آخرها هاء.

و من جزائر بحر الروم جزيرة مرمر و هي جزيرة في وسط فم الخليج القسطنطيني، و بها مقطع الرخام و هي على مائتي ميل من قسطنطينية، و من جزائر بحر الروم جزيرة مصطكى و بها ديورة و قرى، و هي بالقرب من فم الخليج القسطنطيني، قال ابن سعيد: و هي واغلة في بحر الروم على مائة و خمسين ميلا من فم الخليج القسطنطيني، و هي لصاحب قسطنطينية و منها يجلب المصطكى إلى البلاد، و هو من شجر تنبت بها تشبه شجر الفستق الصغار.

تقويم البلدان، ص: ٢١٥

و في فصل الربيع تشرط تلك الشجر بمشاريط فيسيل منها المصطكى ثم تجمد على الشجر و هو الجيد و الذي يقطر على الأرض يكون دون ذلك و هذه الجزيرة جنوبى قسطنطينية و غربى بلاد الأرمين و شرقى بلاد الفرنج، و عن ابن سعيد أن طول جزيرة المصطكى من الشمال إلى الجنوب نحو ستين ميلا، و هي شرقى جزيرة النقرنت و بينهما نحو ثلاثين ميلا و من الجزائر البحرية جزيرة قرسقة و هي قبالة جنوة و امتدادها من الشمال إلى الجنوب مجرى و نصف، و وسط هذه الجزيرة متسع و رأسها الذي على جهة جنوة ضيق، و بينها و بين جزيرة سردانية مجاز نحو عشرة أميال.

قال في المشترك: و قصر يانة بفتح القاف و سكون الصاد المهملة ثم رء مهملة و بفتح المثناة من تحتها و ألف و نون مشددة ثم هاء قال و يانة لفظه رومية و قصر يانة مدينة كبيرة بصقلية على سنّ جبل، قال في المشترك أيضا: مازر بفتح الزاى المعجمة و بعدها رء مهملة مدينة بجزيرة صقلية ينسب إليها المازرى شارح موطأ مالك.

تقويم البلدان، ص: ٢١٧

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة قادس: عن ابن سعيد: جزيرة قادس صغيرة و طولها نحو اثني عشر ميلا، و هي تقابل قصر المجاز قبالة مصب نهر إشبيلية في البحر المحيط و في بحرهما من جهة البرّ و هو المجاز إليها آثار عمارة و قنطرة كان يدخل الماء الحلو عليها في البحر المالح إلى جزيرة قادس المذكورة، و في جزيرة قادس كروم كثيرة و بساتين، قال ابن سعيد: و طولها طول طنجة، و هي عند فم

بحر الزقاق من البحر المحيط.

جزيرة يابسة: و عنه أن جزيرة يابسة غربى جزيرتى ما يرقه و منرقه و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر، و امتداد هذه الجزيرة من الغرب إلى الشرق نحو واحد و ثلاثين ميلا، و اتساعها من الجهة الغربية نحو عشرين ميلا، و بينها و بين بنسويه من الأندلس مجرى واحد، قال الإدريسي: من دانية إلى جزيرة يابسة تسعون ميلا شرقا و من جزيرة يابسة إلى جزيرة ما يرقه المدينة مائة ميل شرقا. جزيرة ما يرقه: و عنه أن جزيرة ما يرقه آخر جزيرة ثبتت فى يد الإسلام، و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر، و مسافة هذه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا و هى فى الغرب عن منرقه، و فيها بحيرة دورها تسعة أميال، و فيها غير مدينتها عدة حصون و مدينتها بجهتها الجنوبية و يدخلها ساقية جارية على الدوام و لها قلعة للملك و فيها يقول ابن اللبابة:

بلد أعارته الحمامة طوقهاو كساه حلّة ريشه الطاوس

كأنما تلك المياه مدامه و كأن قيعان الديار كنوس

جزيرة منرقه: و عنه: و جزيرة منرقه فى بحر الزقاق و هى خصبة، و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر و طول مسافتها من الشمال إلى الجنوب بانحراف خمسون ميلا، و قيل: سبعون ميلا و جزيرة منرقه المذكورة شرقى جزيرة ما يرقه

تقويم البلدان، ص: ٢١٨

التي ذكرت، و بينهما خمسون ميلا و هى مستطيلة قليلة العرض و فى وسطها حصن مانع.

جزيرة سردانية: و عنه: أن جزيرة سردانية شرقية عن الجزر المذكورة و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر و فى غربى هذه الجزيرة يخرج المرجان و طول هذه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب مجراوان و نصف و يقابل سردانية من برّ العدو مرسى الخرز و هو شرقى قسطينية، قال ابن سعيد: إن جزيرة سردانية قبالة بلاد بيزه، و بسردانية قلاع كثيرة و معدن فضة و مغاص المرجان.

تقويم البلدان، ص: ٢٢٠

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة جربة: و عنه: و طول جزيرة جربة مرحلة، و هى فى شرقى قابس و بينها و بين البرّ مجاز ضيق يعبر فيها إليها بالزوارق، و هذا المجاز عن قابس فى سمت المشرق على مرحلة و يجلب من جزيرة جربة الزيت الكثير و الزبيب و التفاح و الأكسية المفضلة، و فى شمالى جزيرة جربة تقع صقلية و إذا جاوز البحر جربة اندفع شمالا و طعن البرّ الجنوبي فيه و لا يزال يشتمل إلى طرابلس الغرب [قال الإدريسي: و طول جزيرة جربة من الغرب إلى الشرق ستون ميلا و عرض الرأس الشرقى خمسة عشر ميلا و هى عامرة بقبائل من البربر، و السمرة تغلب على ألوان أهلها].

جزيرة صقلية: بين ذنبها الغربى و بين تونس مجرى و ستون ميلا و دورها خمسمائة ميل، و أمام بلرم جبل ينبع منه عيون كثيرة صغار يستمى بالغبال، و جزيرة صقلية على صورة مثلث حادّ الزاوية، فالزاوية الأولى شمالية و هناك المجاز الضيق إلى الأرض الكبيرة و هو نحو ستة أميال، و الزاوية الثانية جنوبية و هى تقابل برّ طرابلس من إفريقية، و الزاوية الثالثة غربية و هناك بركان فى النار فى جزيرة صغيرة منقطعة شمالى الزاوية الغربية المذكورة، و سذكه فى آخر الكتاب شمالى صقلية بلاد قلورية، و صاحب صقلية فى زماننا إفرنجى من الكيتلان اسمه الريدفريك، و أسماء مدن جزيرة صقلية: بلرم، طرانيس مازر، جرجنت، مسيني، و قصر يانة.

مدينة مسيني و مسينه: فى الزاوية الشمالية من جزيرة صقلية، و هى مدينة مشهورة بكثرة العنب و الخمر و هى فى جانب الجزيرة المقابل لقلورية، و جزيرة صقلية كثيرة الزلازل بحيث يكثر تهديم أبنيتها منها، و بالجزيرة أكثر من مائة حصن و دور جزيرة صقلية سبعة عشر يوما، و طولها على الاستقامة خمسة أيام، و أكبر مدنها و قاعدتها مدينة بلرم، و لها مدن كثيرة و لكن أشهرها هاتان

تقويم البلدان، ص: ٢٢١

المدينتان، أعنى: بلرم و مسيني، و كانت للمسلمين فخرت عنهم و هي اليوم للنصارى، قال الشريف الإدريسي: و دور صقلية خمسمائة ميل.

جزيرة شامس: و هي من الجزائر الرومانية التي ذكر أنها ثلاثمائة جزيرة و هي فيما بين أقریطش و الشمال كذا قاله بعض المسافرين. مدينة لمريا: عن ابن سعيد: و جزيرة لمرايا أكبر جزائر الروم، و دورها على التحقيق سبعمائة ميل، و فيها أجوان و تعريجات، و بينها و بين جزيرة أقریطش مجاز قدره ستون ميلا و في وسطها مدينة لمريا، قال ابن سعيد: و تعرف في الكتب بجزيرة بلونس.

تقويم البلدان، ص: ٢٢٣

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة أقریطش: و عنه: جزيرة أقریطش جزيرة مشهورة عظيمة و امتدادها من الغرب إلى الشرق، و دورها ثلاثمائة و خمسون ميلا و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر، و قيل: إن الأميال المذكورة و هي ثلاثمائة و خمسون هو طول أقریطش شرقا غرب لا دورها، و يجلب من أقریطش إلى إسكندرية الجبن و العسل و غير ذلك.

و قال الشريف الإدريسي: دور أقریطش ثلاثمائة و خمسون ميلا، و قال في كتاب الفرس أن دورها مسيرة خمسة عشر يوما. جزيرة النقرنت: و عنه: جزيرة النقرنت في الشمال عن جزيرة لمريا، و جزيرة النقرنت أيضا من الجزائر الكبار و امتدادها من الغرب إلى الشرق بانحراف إلى الجنوب مائة و خمسون ميلا و عرضها من عشرين ميلا إلى نحو ذلك، و هي جزيرة مشهورة بخروج الشواني و القطائع منها، و هي في الغرب عن جزيرة المصطكى.

جزيرة رودس: فتحها المسلمون في زمن معاوية و امتداد هذه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب بانحراف نحو خمسين ميلا و عرضها نصف ذلك، و بين هذه الجزيرة و بين ذنب أقریطش مجرى واحد و بعض رودس للفرنج و بعضها لصاحب اسطنبول، و رودس في الغرب عن قبرس بانحراف إلى الشمال و هي بين جزيرة المصطكى و بين جزيرة أقریطش.

جزيرة قبرس: و طول جزيرة قبرس مائتا ميل، قال ابن سعيد، و ذلك طولها من الغرب إلى الشرق، و لها ذنب دقيق في شقيها و يقرب إلى ساحل الشام و سعتها نحو مائة ميل و بينها و بين بر الكرك من بلاد الأرمن نحو نصف

تقويم البلدان، ص: ٢٢٤

مجرى، و الكرك بضم الكاف الأولى و سكون الراء المهملة و قال الشريف الإدريسي: دور جزيرة قبرس مائتان و خمسون ميلا. جزيرة برطانية: قال ابن سعيد: أول ما يلقاك إذا ابتدأت من الغرب من العمائر التي خلف الإقليم السابع إلى جهة الشمال جزيرة برطانية، و هي في البحر المحيط و يقال للبحر الخارج من البحر المحيط: بحر برطانية و بحر برديل و هو مكتنف بهذه الجزيرة من سائر جهاتها، و بقي لها مدخل إلى بلاد الأندلس من الجهة الشرقية الجنوبية و مسافة هذه الجزيرة في الطول ثمانية عشر يوما من الجانب الجنوبي، و اتساعها نحو أحد عشر يوما في الوسط و لها ملك منفرد.

تقويم البلدان، ص: ٢٢٥

ذكر الجانب الشمالي من الأرض و يشتمل على بلاد الفرنج و الأتراك و غيرهم

و من بلاد تلك الجهات مملكة بولية بضم الباء الموحدة و سكون الواو و لام و ياء آخر الحروف و هاء، و هي مملكة على بحر الروم عند فم جون البنادق من غريه، و هي تقابل مملكة الباسليسة التي من البر الآخر، و ملك بولية في زماننا يقال له: الريدشار، و يقال لبولية: أنبولية أيضا، و غربى بلاد بولية بلاد قلفرية بفتح القاف و تشديد اللام و سكون الفاء ثم راء مهملة و ياء آخر الحروف و هاء، و يقال لها قلفورية بالواو أيضا و هي داخله في مملكة الريدشار صاحب بولية و أهل قلفرية يونان، و هي بلاد على ساحل بحر الروم.

و من تلك الممالك مملكة الباسليسة بفتح الباء الموحدة و ألف و كسر السين المهملة و اللام و ياء آخر الحروف و سين مهملة ثانية و هاء، و هي مملكة على بحر الورم عند فم جون البنادق تقابل مملكة بولية التي من البر الآخر، و بلاد الباسليسة هي من فم جون

البنادقة إلى جهة قسطنطينية، والباسليسة امرأة هي صاحبة هذه البلاد في زماننا.

ومن تلك البلاد بلا المراد بفتح الميم والراء المهملة وألف، وهي مملكة تبتدئ من فم الخليج القسطنطيني على ساحل بحر الروم و تمتد مغربا، وتشتمل على قطعة من ساحل بحر الروم وعلى بلاد و جبال خارجة عن البحر، وهذه المملكة مناصفة بين صاحب قسطنطينية وبين جنس من الفرنج يقال لهم القيتلان بالقاف أو الكاف والياء الساكنة آخر الحروف والمثناة الفوقية و لام ألف و نون، ويجاور هذه المملكة من غربيها بلاد الملفجوط بفتح الميم و سكون اللام و فتح الفاء و ضم الجيم و واو و في آخرها طاء مهملة، و بلاد الملفجوط غربي بلاد المرا على ساحل بحر الروم وهي من أعمال قسطنطينية و الملفجوط جنس من الروم لهم لسان يتفردون به، و غربي بلاد الملفجوط بلاد

تقويم البلدان، ص: ٢٢٦

إقرنس بكسر الهمزة و سكون القاف و كسر اللام و الراء المهملة و سكون النون و في آخرها سين مهملة و هي بلاد أهلها يونان تحت حكم الباسليسة و هي على ساحل بحر الروم غربي بلاد الملفجوط و هي واقعة بين الملفجوط و بين الباسليسة. قال الشريف الإدريسي امتداد كنيسة رومية ستمائة ذراع في مثله و هي مسقفة بالرصاص و مفروشة بالرخام و فيها أعمدة كثيرة عظيمة و على يمين الداخل من آخر أبوابها حوض رخام عظيم للمعمودية و فيه ماء جار أبدا، و في صدر الكنيسة كرسى من ذهب يجلس عليه البابا. و تحته باب مصفح بالفضة يدخل منه إلى أربعة أبواب واحد بعد آخر يفضى إلى سرداب فيه مدفون بطرس حواري عيسى [عليه السلام].

ولهذه المدينة كنيسة أخرى مدفون فيه بولص، و بحذاء قبر بطرس حوض رخام منقوش عظيم فيه فرش الكنيسة و ستورها التي تزين بها في أعيادهم، و في خارج الكنيسة عند ركن من أركانها عمود عظيم على أربع قواعد من نحاس مربعة كل وجه منها اثنا عشر ذراعا، و كلما صعد العمود يدق و في أعلاه عمود نحاس كره مذهبه يكون قطرها نحو باع و لها بريق و لمعان و تظهر من اثني عشر ميلا فيعلم بها موضع الكنيسة، و غربي بلاد رومية على الساحل بلاد التسقان بضم المثناة الفوقية و سكون السين المهملة و قاف و ألف و نون و هم جنس من الفرنج ليس لهم ملك بعينه يحكم عليهم، و إنما لهم أكابر يحكمون بينهم، و بلاد التسقان هي معدن الزعفران.

و عن بعض من رأى تلك البلاد قال: و قبالة رومية في البحر جبلان شامخان لا يزال يظهر منهما الدخان نهارا و النار ليلا، و اسم أحد الجبلين: بركان بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و كاف و ألف و نون و اسم الآخر استنبري بكسر الهمزة و سكون السين المهملة و فتح المثناة الفوقية و سكون

تقويم البلدان، ص: ٢٢٧

النون ثم باء موحدة من تحت وراء مهملة و ياء آخر الحروف، و معنى بركان و استنبري الرعد. و البرق، و أما الشريف الإدريسي فقال: بركان اسم لجبلين أحدهما في جزيرة منقطعة في الشمال عن صقلية و لا يعلم في العالم أشنع منظرا منه، و البركان الثاني في جزيرة صقلية في أرض خفيفة التربة كثيرة الكهوف، قال: و لا يزال يصعد من ذلك الجبل لهب النار تارة و الدخان أخرى، قال: و كلما هاجت الرياح اجتمع بتلك الكهوف تلال من الرمل كأنها مادة لتلك النار، قال: و في تلك الكهوف مواضع للتنفس يسمع لها دوى مثل نباح الكلاب.

القرم بكسر القاف و الراء المهملة و ميم في الآخر اسم للإقليم و هو يشتمل على نحو أربعين بلدا، منها: صلغات و صوادق و الكفا المشهورات، و قد يطلق القرمة على صلغات خاصة و صلغات و الكفا و صوادق كالأثافي فصلغات عن الكفا شمال بغرب و عن صوادق بشمال بشرق و الكفا عن صوادق في سمت الشرق، و بين كل واحدة من هذه المدن الثلاث و بين الأخرى مسيرة يوم، و صارى كرمان عن هذه الثلاث في سمت الغرب و بين صارى كرمان و صوادق نحو خمسة أيام.

قال في العزيزى: و خليج قسطنطينية إذا جاوزها إلى الجنوب ضاق حتى يصير عرضه رميه سهم عند موضع يقال له أندس، و من هذه الموضع عبر مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية و الموضع المذكور قريب من مصب الخليج القسطنطينى فى بحر الروم، و أظنّ أندس الذى ذكره فى العزيزى هو المسمى فى الكتب برنديس، و لم أتتحق ضبطها قالوا و برنديس فى أول الخليج القسطنطينى من الجهة الجنوبية الغربية، قال فى العزيزى، و الخليج يطوف بقسطنطينية من شرقها و شمالها.

تقويم البلدان، ص: ٢٢٨

و أما جانبها الغربى و الجنوبى ففى البر و لها فى هذين الجانبين نحو مائة باب، قال: و لقسطنطينية أربعة عشر أعمالا فى غربى الخليج و شرقه، أقول:

و كان يقال لمن يتولى عملها الذى فى شرقى الخليج: الدمستق، و له ذكر فى حروب الإسلام مع الروم فى أيام سيف الدولة بن حمدان و غيره.

و من تلك البلاد كوماجر بضم الكاف و سكون الواو و الميم المشددة و ألف و جيم وراء مهملة، و هى مدينة فى مملكة تتر بركة قريبة من الوسط بين باب الحديد و الأزق فهى شرقى الأزق و غربى باب الحديد بميلة عنهما إلى الجنوب.

و بالقرب من تلك البلاد الكرى، و هم جنس يسكنون فى الجبل الفاصل بين التتر الشماليين - أعنى تتر بركة - و بين التتر الجنوبيين - أعنى تتر هلاوو - و مدينتهم تسمى لكز بفتح اللام و سكون الكاف و فى آخرها زاي معجمة.

و فى شمالى الكزة القيتق بفتح القاف و سكون المثناة التحتية و فتح المثناة الفوقية و فى آخرها قاف ثانية و القيتق جنس أيضا يسكنون فى الجبل المتصل بالكز من شمالهم و هم قطاع طريق و جبلهم متحكم على باب الحديد.

و مما يقع فى شمالى العمارة بلاد الروس و هم فى شمالى مدينة بلار المذكورة فى الجدول و شمالى الروس القوم الذين يبايعون مغايبه، قال بعض من سافر إلى تلك البلاد أنهم يتصلون بساحل البحر الشمالى، قال فإذا وصل القفل إلى تخومهم أقاموا حتى يعلموا

به ثم يتقدمون إلى المكان المعروف بالبيع و الشراء و يحط كل تاجر بضاعته معلمة و يرجعون إلى منازلهم فيحضر أولئك القوم و يضعون قبالة تلك البضاعة السمور و الثعلب و الوشق و ما شاكل ذلك و يدعونه و يمضون، ثم يحضر التجار فمن أعجبه ذلك أخذه

و إلا تركه حتى يتفصلوا على الرضا [قال ابن سعيد: و على ساحل البحر المحيط فى الإقليم السابع بلاد بيوطو و سكانها الفرنج و منها يجتاز الملوك لأفرنسة إذا عدموا فى

تقويم البلدان، ص: ٢٢٩

أفرنسة عادة متوالية لهم، و فى شمالى بيوطو مصب نهر بريس حيث الطول كول - و فى و فى وسط هذا النهر و جانبه مدينة بريس قاعدة أفرنسة و هى ثلاث قطع كما هى مدينة الباب.

فالوسطى التى هى الجزيرة لفرنسيس سلطان الفرنج، و الجنوبية للجند، و الشمالية لسائر قوامسهم و تجارهم و رعيتهم، و هذا النهر ينزل من جبل دنيوس الكبير و يقال له فى الشمال: جبل مليحة، و من شرقه منبع نهر دنيوس الذى يقال إنه أكبر من النيل و من جيحون و هو مشهور بنهر دربا و يسميه الترك طنا و على جانبه و فى جزره إلى مصبه فى بحر القسطنطينية من المدن و العماثر الكثير إلا أنها

معجمة الأسماء خاملة الذكر عندنا.

و فى جنوبى هذا النهر و شماله بلاد اللمانية الطويلة التى يقال إن فيها أربعين ملكا و سلطانها هو المعروف بالإنبرطور و معناه ملك الملوك و العائمة تقول الإنبرور، و قاعدتها القديمة المذكورة فى الكتب بيضة و هى حيث الطول لب - و العرض مو - كر - و فى

شمالها جبل جرواسيا الكبير، و هو متصل بجبال لنبردية و جبال أشكفونية و عليه شىء كبير من المعاول و الحصون و يصب منه كثير من الأنهار، قال ابن سعيد: و مدينة سقسين مشهورة، و هى حيث الطول سر - و العرض نح - و فى شرقها مدينة سوه و هى أيضا

مشهورة مضافة إليها، و قال فى كتاب الأطوال: مدينة سقسين بحذف الياء، و ذكر أن طولها مست - ل - و عرضها من - فيحتمل أنها

غيرها.

وقال ابن سعيد: وفي شرقي أركشيه على البحر مدينة الإنجاز وهي فرضة من فرض الكرخ وهم نصارى، وطولها سح-ل-و عرضها مو- قال في العيزي: ومدينة الإنجاز العظمى تعرف بأرطنوج، قال ابن سعيد وفي شرقي الإنجاز على البحر مدينة علانية وهي مدينة يسكنها قوم من العلان وهم ترك تنصروا وطولها سط- و عرضها مو-، والعلان خلق كثير في تلك الجهة تقويم البلدان، ص: ٢٣٠

وخلف باب الأبواب ويجاورهم قوم من الترك يقال لهم الآس على منزعمهم وعلى دينهم وقلعة العلان التي هي إحدى قلاع العالم تتعمم بالسحاب وهي حيث الطول عج-كد- والعرض مه-م- وهي على ذروة الجبل الذي على جانب باب الحديد، ويقال أن التتر قاسوا عليه شدة ولم يأخذوها إلا بالحيل بعد مدة.

وما في شمالي السور المبني فيه الأبواب اليوم فهو في مملكة بركة سلطان تتر المسلمين وما في جنوبيه فلاين هلاون، وفي شرقي علانية على جون من البحر في آخر منتهى بحر سنوب مدينة خزريه، وهي منسوبة إلى الخزر الذين أفناهم الروس وقد سمي هذا البحر بحر خزريه نسبة إليها وهي حيث الطول عا- والعرض مه ل وهي على نهر يصب في البحر من شماليها، وأكبر الأنهار التي تنزل إلى بحيرة طوما نهر طنابرس الطويل الكبير المد الذي عليه كثير من عمائر البلغار والترك وعلى هذه البحيرة مدن كثيرة وعمائر غزيرة وأكثر سكانها البلغاريون ومعظمهم مسلمون وفيهم نصارى، والقاعدة المشهورة في هذه الصقع مدينة طوما التي تنسب إليها البحيرة وهي حيث الطول سط والعرض نح كر وفي جنوبيها إلى بحر نيطش شعراء البقس، ومنها تجلب إلى سائر أقطار الدنيا وهي سريعة النمي والخلف، وفي شرقي شعراء البقس على البحر مدينة مطرخا ولها بلاد وملك منفرد بنفسه، وهي على ركن البحر الشرقي الشمالي حيث الطول عامت والعرض نا، وفي شرقي مطرخا نهر الغنم الذي عليه بلاد السرير وقاعدة السرير على جبل متصل بجبل الألسن وهذا النهر نهر كبير يجمد في الشتاء وتعبر الدواب عليه ويصب في بحر الخزر.

وفي جنوبيه يصب نهر أتل الصغير، يأتي من نحو أتل الكبير ويمر في جنوبي نهر الغنم فيبقى بينهما جزيرة عرضها نحو ثلاث مراحل، وكان عسكر هلاون قد عبر هذين النهرين على قتال عسكر بركة فكسرهم عسكر بركة ففرقوا في رجوعهم في نهر الغنم ثم غرق الذين خلصوا في النهر الآخر، وكانوا

تقويم البلدان، ص: ٢٣١

قد جاوزوا عليه في الثلج فانخسف بهم ويقال أن الدروع والجواشن تخرج من هذين النهرين إلى الآن، وفي شرقي مدينة السرير مدينة برطاس قاعدة هذا الجنس من الأتراك حيث الطول عو والعرض ن نب وهي على طرف جبل قرمانية الكبير الدائر من شماليها نحو ثمانية وثلاثين يوما إلى جانب نهر طنابرس ومنه ينزل أنهار كثيرة إلى بحيرة طوما ولبرطاس مجالات كثيرة على نهر أتل الذي في شرقيهم وجنوبيهم.

وفي شرقي برطاس دخلت من بحر طبرستان كثيرة، وفي شرقيها بحيرة مازغا ودورها نحو ثمانية أيام ويصب فيها ويخرج منها نهر يصب في نهر أتل الطويل، وعلى جبل قرمانية قلعة درموا وفيها يجعل ملك الغربه ذخائر ومنها يعبر إلى البرطاسية وغيرهم، وهي في طول ص والعرض ن نب وفي شمالي هذه الناحية مجرى نهر طنابرس الكبير وعليه مدينة سقسين التي تقدم ذكرها، وبها الآن ولد بركة ملك التتر المسلمين وفيها مدارس ومساجد وشرقي ذلك بنحو بضع وعشر درجة منع نهر طنابرس الذي يصب في بحيرة طوما من الجبل الأحدب العالي المتصل بالجبل الكبير الممتد مع آخر العمارة بالشمال وذلك حيث الطول قر ل والعرض سا-، وفي جنوبي هذا الجبل جبل أرسانا الممتد من الشرق إلى الغرب وينزل منه نهران كبيران إلى نهر أتل وشرقي ذلك جبل أسقاسيا الممتد من الشمال إلى الجنوب.

وفي جهة هذا الجبل بلاد القامانية وهم أجناس من الترك ولهم اعتناء بالنجوم والاشتغال بأحكامها وهم يعبدونها، ولهم بحيرة

تسمى بحيرة عنقود طولها من الشرق إلى الغرب بانحراف إلى الجنوب أحد عشر يوما و عرضها أربعة أيام، و يدور بها من جهة الغرب جبل طغورا قاعدة القامانية و هي حيث الطول قيو و العرض نه و لها مدن على الأنهار النازلة من هذه الجبال و على البحيرة خاملة الأسماء.

تقويم البلدان، ص: ٢٣٢

و في شرقي بلاد القامانية جبل البجناك و هو معترض من الشمال إلى الجنوب، يخرج منه نهران و الشمالي يغرب و يكون عنه بحيرة دورها نحو مائة ميل، و على جانبها الغربي بجناكية و هي قاعدة خاقان البجناك و هم أمه من الترك يحرقون أنفسهم و يحرقون من وقع إليهم و هذه المدينة حيث الطول قكه و العرض نه-، و للبجناك جبل ثان ينعطف من الإقليم السابع و يمر متصلا بجبل السهروجية و ينحدر منه نهر إلى بحيرة يكون عرضها مائة ميل و كذلك طولها، و عليها و على النهر المذكور مدن البجناك خاملة الأسماء و يخرج من هذه البحيرة نهر يمر مغربا إلى بحيرة أخرى عليها مدينة طيغوا و هي لملك من البجناك يحاربه صاحب البجناكية، مع أن الخاقانية عندهم متوارثة في عقبه و هي حيث الطول قل درجة و العرض نب ل-، و في شرقي البجناك الأرض المنتنة لا يقدر أحد على سلوكها إلا بالروائح الطيبة و هي خالية، و في شمالها بلاد لسحرت و هم كفار لا يدخل إليهم أحد إلا قتلوه و شرقي ذلك الأرض المحفورة و هي مدورة عرضها أربعة أيام، و كذلك طولها و زعموا أنها مسكونة بقوم لا يقدر على الصعود منها و لا يستطيع أحد النزول إليهم لبعدها عمقا، و يشقها الجبل الكبير المعروف بسلسلة الأرض و حدّها الشرقي حيث الطول قمر-ل- و حدّها الجنوبي في آخر عرض الإقليم السابع، و في شمالها بلاد الخفشاخ.

ذكر البيهقي أنهم الذين صاروا يعرفون بالقعجاق و غربوا إلى بلاد القسطنطينية، و كان لهم ملوك كثيرة في المغرب ففرق التتر شملهم و في آخر ذلك انعطف الجبل المحيط بياجوج و مأجوج يتصل بالجبل المعروف بسلسلة الأرض، قال ابن سعيد: و بلاد الباشقرد في الإقليم السابع و هم ترك جاورا اللمانيين على عهد متواتق، و هم مسلمون من جهة فقيه تركماني نصرهم بشرائع الإسلام، و أكثر عمائرهم على نهر دوما و على جنوبيه قاعدتهم قرات حيث الطول لظ-كح- و العرض مو-مح- و هي مما دخله التتر و خربوه و أهلكوها

تقويم البلدان، ص: ٢٣٣

أهله، و في شرقيها بلاد الهنقر إخوة الباشقرد تنصروا لمجاورة اللمانيين، و لهم مدائن و عمائر على النهر الكبير مستعجمة و قاعدتهم مدينة ترتبوا و هي حيث الطول مب و العرض مو-، و هو أيضا ممّا دخله التتر و في شرقيهم مدائن و عمائر كثيرة داخله في مملكة الأشكري صاحب القسطنطينية.

عن ابن سعيد: و مدينة لويانية يقال إنها كانت لأعظم ملوك الصقالبة و هي موصوفة بالكبر و مرساها في البحر المحيط مقصود يجتمع فيه المراكب الكثيرة، و هو أحسن مراسى تلك الجهة، و في شرقيها من قواعد ملكهم صاصين، و هي على البحر المحيط قال في العزيزي: أن على يمين بلاد البلغار في نحو الجنوب مملكة الكاساق أمه بين الإنجاز و بين اللان ثم يصير على يمين بلاد البلغار. و في الجنوب مملكة اللان إلى آخر حدّ البلغار ثم يتصل بعد ذلك من نحو الجنوب بمملكة الخزر و هو آخر حدّ البلغار لإفضائه إلى أمه يقال لها المروسيه:

جيل من البلغار شداد عظام الخلق لا يقوم للرجل منهم عشرة من أشد غيرهم جاهلية يعبدون الشمس، و في شرقي المروسيه إلى بلاد الروسيه و في شمالي الصقالبة مفاوز لا عمارة فيها إلى البحر المحيط و لا يسكن لشدة البرد الذي بها إلى نحو الروسيه و هم أمه من الأتراك يتصلون بالشرق بالغبزة من الأتراك.

تقويم البلدان، ص: ٢٣٥

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة بردال: في شمالي برشلونه و سيوفها مشهورة، و هي على شرقي بحيرة حلوة يصب فيها نهر يقال له:

نهر طلوة، و يخرج من هذه البحيرة النهر المذكور و يصب في البحر.

الأبردية: بلاد يحيط بها جبال إلى حدّ جنوة، و ملك الأبردية في زماننا صاحب قسطنطينية و رثها من خاله المريكس، و غربى بلاد الأبردية بلد الريدراقون، و قبالتها في البحر جزيرة ما يرقا، و من بلد الريدراقون و مغرب جزيرة الأندلس، و الزيد بكسر الراء المهملة و سكون المثناة التحتية ثم دال مهملة، و معناه: ملك، و راقون براء مهملة و ألف و قاف مضمومة و واو و نون في الآخر.

جنوة: قال ابن سعيد: و هى على غربى جون عظيم من البحر - أعنى بحر الروم - و البحر فيما بينها و بين الأندلس يدخل في الشمال، و بالقرب من جنوة جبل الأبردية و بلاد جنوة غربى بلاد البيازية.

قال الشريف الإدريسي: و جنوة لها جئات و أودية، و بها مرسى جيد مأمون و مدخله من الغرب، و عن بعض أهلها أن جنوة في ذيل جبل عظيم، و هى على حافة البحر و لها مينا عليها سور، و هى مدينة كبيرة إلى الغاية، و لها بساتين فيها أنواع الفواكه، و دور أهلها عظيمة كل دار بمنزلة قلعة، و لذلك اغتوا عن عمل سور على جنوة، و لها عيون ماء منها شربهم و شرب بساتينهم.

بلاد بيزة: غربى بلاد رومية، و ليس لهم ملك و إنما مرجعهم إلى الباب خليفه النصارى، و ينسب إليها الفرنج البيازية، و قبالة بيزة في البحر جزيرة سردانية.

تقويم البلدان، ص: ٢٣٧

الأوصاف و الأخبار العامة البندقية: قال ابن سعيد: و بندقية شرقى بلاد الأبردية، و هى على طرف الخليج المعروف بجون البنادقة، و عمارتها في البحر، و تخترق المراكب أكثرها، تتردد بين الدور و مركب الإنسان على باب داره، و ليس لهم مكان يتمشون فيه إلا الساباط التى فيه سوق الصرف؛ صنعوه لراحتهم إذا اشتهوا التمشى، و ملكهم من أنفسهم يقال له: الدوك بضم الدال المهملة و واو و كاف في الآخر.

و فى نهر من أنهار أرضه الذهب المائل إلى الخضرة، و عنده الأخشاب الكبيرة العظيمة، و على شط بحر البنادقة جبل الشكفونية: فيه الأخشاب، و السنقر، و الرجال الشجعان الذين يغلبون بهم فى البحر أهل الجنوة و لهم جزائر صغار، و من أعمال البندقية جزائر التقرنت بفتح النون و سكون القاف و الراء المهملة و فتح الباء الموحدة من تحتها و سكون النون و تاء مثناة فوقية فى الآخر.

و كثيرا ما يمكن بين تلك الجزائر شوانى الحرامية، و فى شمالى جزائر التقرنت و شرقها مملكة أستيبي بفتح الهمزة و سكون السين المهملة و كسر المثناة فوقية و سكون المثناة التحتية و فى آخرها باء موحدة من تحتها، و فى مملكة أستيبي يعمل الأطلس المعدنى.

قال ابن سعيد: و هى على جانبى نهر الصفر، و هى مدينة مشهورة و مقرّ خليفه النصارى المسّمى بالباب، و هى على جنوبى جون البنادقة، و بلاد رومية غربى قلفرية.

تقويم البلدان، ص: ٢٣٨

و من كتاب الإدريسي قال: مدينة رومية دور سورها أربعة و عشرون ميلا، و هو مبنى بالآجر، و لها واد يشق وسط المدينة، و عليه قناطر يجاز عليها من الجهة الشرقية إلى الغربية.

قال المهلبى: و مدينة رومية مدينة عظيمة، و تتصل بها الجبال من جهة الغرب و الجنوب، و شرقها سهل، و البحر فى شمالها.

قال ابن سعيد: و برشان كان قاعدته الأمة الذين يقال لهم: برجان و كان لهم شهرة و بأس فى قديم الزمان فاستولت عليهم الألمانية و أبادوهم؛ حتى لم يبق منهم أحد، و لا بقى لهم أثر.

قال فى القانون: أيشية مدينة الحكماء اليونانيين، و قال ابن سعيد: و إليها يبلغ حكم الأسكرى صاحب قسطنطينية، و هى غربى الخليج بشمال.

قال ابن حوقل: و أيتناس مدينة بها مجمع للنصارى بقرب البحر، و هى دار حكمة اليونان و بها يحفظ علومهم و حكمهم.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٠

الأوصاف و الأخبار العامة قال في العزيزي: و ارتفاع سور القسطنطينية أحد و عشرون ذراعاً، و لها أربع عشرة معاملة، و حكي لى بعض من سافر إليها قال: سورها كبير و كنيستها مستطيلة و دار الملك تسمى بلاد الملك، و ليست قريبة من الكنيسة، و داخل سورها مزدرع و بساتين، و بالمدينة خراب كثير و أكثر عمارتها بالجانب الشرقي الشمالي، و إلى جانب الكنيسة عمود عال، و دوره أكثر من ثلاث باعات، و على رأسه فارس و فرس من نحاس، و في إحدى يدي الفارس كرة، و قد فتح أصابع يده الأخرى و هو مشير بها، قيل: إن ذلك صورة قسطنطين باني هذه المدينة.

قال ابن سعيد: و قسطنطينية بناها قسطنطين واضع دين النصرانية، و بين قسطنطينية و سنوب نحو ستة أيام في البر. قال في القانون: و ما قذونية مدينة الإسكندر قال ابن خرداذبة: و من أعمال قسطنطينية بلاد ما قذونية، و هي في غربي الخليج القسطنطيني.

و مدينة صقجي: بلدة متوسطة بين الكبر و الصغر، و هي عند مصب نهر طنا في بحر نيطنش في مستو من الأرض قريبة من طرف قشقاطاغ و صقجي عن أقجا کرمان على نحو خمسة أيام، و بين صقجي و بين قسطنطينية في البر نحو عشرين يوماً، و هي في الجانب الجنوبي الغربي من طنا، و هي و القسطنطينية في بر واحد، و غالب أهل صقجي مسلمون و قشقاطاغ بفتح القاف و سكون الشين المعجمة و قاف ثانية و ألف و طاء مهملة و ألف و غين معجمة.

قال ابن سعيد: و أبزو على فم الخليج القسطنطيني من المشرق، قال: و بهذه المدينة يعرف الخليج، فيقال: فم أبزو، قال: و هي للنصاري الخرائطة و المراد

تقويم البلدان، ص: ٢٤١

بالخرائطه الذين لا يحلقون لحاهم، قال: و عرض فم الخليج عند أبزو نحو رمية سهم.

قال: و يمرّ الخليج رقيقاً نحو خمسين ميلاً ثم يأخذ في الاتساع.

و أقجا کرمان: بليدة على بحر نيطنش، و هي غربي صاري کرمان، و بينهما نحو خمسة عشر يوماً، و هي في مستو من الأرض، و أهلها مسلمون و كفار، و يصبّ بالقرب منها في البحر نهر طرلو، و هو نحو عاصي حماة في الكبر، و طرلو بضمّ الطاء و سكون الراء المهملتين و لام و واو، و بين أقجا کرمان و صقجي نحو مسيرة خمسة أيام.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٣

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة طرنو: غربي صقجي على نحو ثلاثة أيام، و أهلها كفار و هم جنس يقال لهم: أولاق، و يقال لهم: البرغال أيضاً، قال في رسم المعمور: طرنون على البحر طولها مح ن، و عرضها م نه، فيحتمل أن تكون هي، قال بعض المسافرين: طرنون على خور البرغال.

صاري کرمان: شرقي أقجا کرمان، و هي بليدة أصغر من أقجا کرمان، و بين صاري کرمان و بين القرم و هي صلغات نحو خمسة أيام، و الذي يقابل صاري کرمان من البر الآخر مدينة سنوب.

و قرقرى: قلعة عاصية منيعة في جبل لا يقدر أحد على الطلوع إليه، و وسط ذلك الجبل و طاء تسع أهل البلاد، و قرقرى ناقلة من البحر، و أهل قرقرى الجنس الذي يقال له: آص، و عندها جبل عظيم شاق في الهواء يقال له: جاطر طاغ يظهر للمراكب من بحر القرم بفتح الجيم و ألف و طاء مكسورة و راء ساكنة مهملتين و طاء مهملة و ألف و غين معجمة، و قرقرى شمالي صاري کرمان و بينهما نحو مسيرة يوم.

و صوداق: في ذيل جبل و أرضها محجر، و هي بلد مسورة، و أهلها مسلمون، و هي على شطّ بحر القرم و هي فرضة التجار، و هي بقدر الكفا و الذي يقابل صوداق من البر الآخر مدينة سامسون.

قال ابن سعيد: و صوداق أهلها أخلاط من الأمم و الأديان، و الأمر فيها راجع إلى النصرانية، و هي على بحر نيطنش الذي يسافر فيه

التجار منها إلى خليج القسطنطينية.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٤

صلغات: هي مدينة القرم، و القرم اسم للإقليم، و قد أطلقه الناس على صلغات؛ حتى إذا قالوا القرم لا- يريدون به إلا- صلغات، و صلغات ناقلة عن البحر على نصف يوم.

الكفا: بلد في وطاء من الأرض على ساحل بحر القرم، و هي فرضة للتجار و تقابل الكفا من البر الآخر مدينة طرابزون، و على الكفا سور من لبن، و الكفا شرقي صوداق، و من الكفا و شمال و شرق صراة القبجاق.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٤

الأوصاف و الأخبار العامة الكرش: بليدة صغيرة بين الكفا و بين الأزق على فم بحر الأزق، و الكرش تقابل الطامان من البر الآخر، و الكرش من البر الشمالي الغربي لهذا البحر، و الكرش قريب من منتصف الطريق بين الأزق و القرم و إلى القرم أقرب، و أهل الكرش قبجاق كفار.

الأزق: مدينة مشهورة فرضة للتجار، و هي في مستو من الأرض عند مصب نهر تان في بحر الأزق، و بحر الأزق هو المعروف في الكتب القديمة بحيرة مانيطش، و ماؤه قليل الملوحة يشربه المسافرون فيه، و يجمد في شدة البرد، و بناؤها بالخشب، و بينها و بين القرم نحو خمس عشرة مرحلة و هي في الشرق و الجنوب عن القرم.

صراى: و هي مدينة عظيمة، و هي كرسى مملكة التتر صاحب البلاد الشمالية، و هو في زماننا أذربك، و هي في مستو من الأرض، و هي غربي بحر الخزر، و شماليه على نحو مسيرة يومين، و بحر الخزر شرقيها و جنوبيها، و يجرى نهر الأتل عندها من الشمال و الغرب إلى الشرق و الجنوب؛ حتى يصب في بحر الخزر، و مدينة صراى على شط نهر الأتل من الجانب الشمالي الشرقي، و هو فرضة عظيمة للتجار و رقيق الترك، و هي محدثة نسبت إلى بعض ولد جنكزخان و يعرف بصلا بانو، و حكى لى بعض أهلها أن نهارها الأطول سبع عشرة ساعة؛ فعلى هذا يكون عرضها أربعا و خمسين درجة و هو أصح مما في الجداول.

و الأوكك: بليدة على الأتل من الجانب الغربي و هي بين صراى و بين بلار، و هي على منتصف الطريق بينهما، و هي عن كل واحدة منهما على نحو خمس عشرة مرحلة، و إلى الأوكك ينتهى أردو ملك التتر ببلاد برکه و لا يتجاوزها.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٧

و مدينة بلار: يقال لها بالعربية بلغار و هي بلدة في نهاية العمارة الشمالية و هي قريبة من شط أتل من البر الشمالي الشرقي، و هي و صراى في بر واحد و بينهما فوق عشرين مرحلة و هي في وطاء، و الجبل عنها أقل من يوم و بها ثلاثة حمامات و أهلها مسلمون حنفيّة و لا يكون بها شيء من الفواكه، و لا أشجار للفواكه؛ لشدة بردها و كذلك العنب لا يوجد بها و يستوى بها الفجل و يكون أسود في غاية الكبير.

و حكى لى بعض أهلها أن في أول فصل الصيف لا يغيب الشفق عنها و يكون ليها في غاية القصر، و هذا الذى حكاه صحيح موافق لما يظهر بالأعمال الفلكية؛ لأن من عرض ثمانية و أربعين و نصف يتدئ عدم غيوبة الشفق في أول فصل الصيف و عرضها أكبر من ذلك فصح ما تقدم على كل تقدير.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٩

الأوصاف و الأخبار العامة بلنجر: قال فى اللباب: بلنجر مدينة بدر بند حزران و هي داخل الباب و الأبواب، قيل: نسبت إلى بلجر بن يافث قال فى كتاب الأطوال: و بلنجر هي أتل مدينة الخزر و أظنها هي صراى؛ لأنها على نهر أتل.

سياكوه: قال فى المشترك: و سياكوه معناه بالفارسية الجبل الأسود، قال:

و هو فى جزيرة بحر الخزر من جهة الشمال و فيها مياه و خصب، قال: و سياكوه أيضا جبل يتصل بمفازة خراسان و يمتد إلى أرض

كيلان، قال ابن سعيد:

و جبل سياكوه يستغرق عرض الإقليم السادس و عرض السابع ثم يدور مع البحر إلى شمالى مدينة الباب، و فى شرقه مجالات الغزيرة من أجناس الترك إلى جوانب بحيرة خوارزم.

بيونة: قال ابن سعيد: و مدينة بيونة على البحر المحيط و هى فرضة مملكة النبرى، و منها يخرج القراق و فى غربها خلف جبل الشارة قاعدة النبرى و هى مدينة بنبلونة.

طلوزة: قال ابن سعيد: و فى شرقى بردال مدينة طلوزة يقال: إن لصاحبها الفرنجى فى الجبال التى فى شماليه و شرقه نيف على ألف حصن و هو قريب من صاحب فرنسة، و النهر فى جنوبيها يصعد منه مراكب البحر المحيط إليها بالقصدير و النحاس اللذين يجلبان من جزيرة أنكطرة و جزيرة أرلندة، و تحمل على الظهر إلى نربونة و منها تحمل فى مراكب الفرنج إلى الإسكندرية. مرشيلية: فرضة من فرض الفرنج و هى غربى الأبردية.

سبقلو: قال ابن سعيد: و فى شمالى جبل جرواسيا مدينة سبقلو يصنع فيها السيوف اللمانية المشهورة و لها معدن حديد بجبلها، و يقال: إن فى مكان منه معدن حديد مسموم يصنع منه السيوف و الخناجر لا يبيح الملوك اكتسابها لغيرهم و فى شرقها، و سمت عرضها مدينة نغصين و هى مخصوصة بعلماء لمانية و حكمائهم و هى حيث الطول لدل.

تقويم البلدان، ص: ٢٥١

الأوصاف و الأخبار العامة عراز: قال ابن سعيد: و مدينة عراز على البحر المحيط و هى قاعدة إحدى ملوك الصقالبة الذين فى جهة الغرب، و قد استولى على جميع بلاد الصقالبة اللمانون و الهنكر و الباشقرد، و هذه المدينة مشهورة و هى متحصنة فى وسط بحيرة مالحة كبيرة و لا يدخل إليها إلا على جسر مصنوع.

لوشيرة: قال ابن سعيد: و لوشيرة من بلاد الإنبرور و لما استولى الإنبرور على صقلية نقل المسلمين من صقلية و أسكنهم فى لوشيرة المذكورة.

سينقو: قال ابن سعيد: و سينقو شمالى جون البنادق و إليها ينتهى التتر، فاجتمع عليهم بها الهنكر و الباشقرد و اللمانون و كسروهم كسرة أياستهم من العودة إلى تلك البلاد، و فى غربى هذه المدينة على الخليج جبل أشكفونية. مشقة: قال ابن سعيد: و مدينة مشقة كان صاحبها من الصقالبة واسع الملك ضخم العسكر.

برغادما: قال ابن سعيد و جزيرة الصقالبة الكبيرة التى لا معمور فيها خلف شرقها و لا شمالها فى البحر المحيط، و طوها نحو سبعمائة ميل و اتساعها فى الوسط نحو ثلاثمائة و ثلاثين ميلا، و فيها أنهار و جبال و مدن و عمائر و خلق كثير و يقال: إنهم باقون على التمسج و عبادة النار و لا يرون أنفع منها، و يقال: إن فيها قوما قد التصقت رءوسهم بأكتافهم و أكثر ما يسكنون الشجر الكبار يحفرونها و يدخلون فيها، و قاعدة هذه الجزيرة برغادما التى سُمى بها الباغار و يقال: إن أصلهم من هذه المدينة.

دندرة: قال ابن سعيد: و على جبل قرمانيا قلعة دندرة و فيها يجعل ملك برطاس ذخائره و منها يعبر إلى الغزيرة، و من يتربح حول بحيرة مازغا من أجناس الترك، و هذه البحيرة دورها نحو ثمانية أيام و هى فى شرقى دخله كبيرة من بحر طبرستان.

تقويم البلدان، ص: ٢٥٣

الأوصاف و الأخبار العامة روسيا: قال ابن سعيد: و هى قاعدة الروس و هم خلق كثير من أشجع خلق الله و فى وجوههم طول و لهم على بحر نبطش عمائر كثيرة خاملة الأسماء، و ذكر فى كتاب الأطوال أن طولها عرل و عرضها مه، و ذكر أيضا كويابا مدينة الروسية و أن طولها عر و أن عرضها نح.

الكسا: قال ابن سعيد: و فى شرقى أطرابزنده مدينة كسا و هم جنس من الترك تنصروا و تمدنوا ... و فى على البحر، قال: و فى شرقها مدينة أكرشيه قوم من الأكرش، و هم من أجناس الترك و تنصروا للمجاورة و هى على البحر و طولها مر نح و العرض مو.

قلعة مانعة: قال ابن سعيد: وفي شرقي روسيا بحيرة طوما و طولها من الغرب إلى الشرق ستمائة ميل و ثلاثين ميلا، و عرضها في البرنس الشرقي نحو ثلاثمائة ميل و في وسطها جزيرة التتر طولها نحو مائة و خمسين ميلا، و عرضها نحو سبعين ميلا، و فيها قلعة مانعة على جبل يكون فيها خزائن سلطان بلاد الطومانين، و فيها اليوم أموال ولد بركة و إنما نسبت هذه الجزيرة إلى التتر؛ لأنه موجود فيها و هو حيوان يشبه الأسد و هو في قوته و في خفة النمر، و يقال: إنه متولد بينهما و ينزل إلى هذه البحيرة أنهار كثيرة، و ذكر البيهقي أنها تنيف على مائة نهر.

قاعدة بلاد المجغرية: و هم طائفه من الترك، و قال بعضهم: بلاد المجغرية بين بلاد الجناك و بين بلاد السكك من بلاد البلكرية، و هم عبدة النيران و هم ذوو قباب و خيام، يتبعون مواقع المطر و مواضع العشب، و عرض بلادهم مائة فرسخ في مثلها، و حد من بلادهم يتصل ببلاد الروم و هي آخر حدّهم مما يلي المفازة.

تقويم البلدان، ص: ٢٥٤

ذكر الشام

لما فرغ من ذكر الجزائر التي ببحر الروم انتقل إلى ذكر الشام، و قد حدّدوا الشام على وجه دخل فيه بلاد الأرمن، و هي المعروفة في زماننا ببلاد سيس، و الذي يحيط بالشام من جهة الغرب بحر الروم من طرسوس التي ببلاد الأرمن إلى رفح التي في أول الجفار بين مصر و الشام، و يحيط به من جهة الجنوب حدّ يمتدّ من رفح إلى حدود تيه بنى إسرائيل إلى ما بين الشوبك و أيلة إلى البلقاء، و يحيط به من جهة الشرق حدّ يمتدّ من البلقاء إلى مشاريق صرخد آخذا على أطراف الغوطة إلى سلمية إلى مشاريق حلب على بالس، و يحيط به من جهة الشمال حدّ يمتدّ من بالس مع الفرات إلى قلعة نجم إلى ألبيرة إلى قلعة الروم إلى سميساط إلى حصن منصور إلى بهسنا إلى مرعش إلى بلاد سيس إلى طرسوس إلى بحر الروم من حيث ابتدأنا.

و بعض هذه الحدود تقع شرقيّة عن بعض الشام و هي بعينها جنوبيّة عن بعض آخر مثل البلقاء فإنها جنوبيّة عن حلب و ما في سمتها، و هي شرقيّة عن مثل غزّة و ما في سمتها، فليعلم العذر في ذلك.

و إنما سمى شاما لأن قوما من بنى كنعان تشاموا إليه أي تياسروا إليه؛ لأنه عن يسار الكعبة و قيل: سمى شاما بسام بن نوح و اسمه بالسريانية شام بشين معجمة، قيل: سمى شاما بشامات، له بيض و حمر و سود، أي إن به أراض على هذه الألوان و وقعت على كتاب لأحمد بن أبي يعقوب الكاتب في المسالك و الممالك قد أثنى فيه على العراق و ذمّ الشام و مصر، فقال عن الشام: الوبيّ هواؤه، الضيقة منازلها، الحزنة أرضه، المتصلة طواعينه، الجفأة أهله.

تقويم البلدان، ص: ٢٥٥

و قال عن مصر: هي بين بحر رطب عفن كثير البخارات الرديّة التي تولد الأدوية، و تفسد الغذاء، و بين جبل و بر يابس صلد و لشدة يبسه لا ينبت فيه خضراء و لا يتفجر فيه عين ماء.

قال ابن الأثير: و اعلم أن الشام خمسة أجناد، أولها من الفرات جند قنّسرين، ثم جند حمص، ثم جند دمشق، ثم جند الأردن، ثم جند فلسطين، قال: و كل جند من هذه عرضه من ناحية الفرات إلى ناحية فلسطين و طولها من الشرق إلى البحر، و فلسطين بكسر الفاء و فتح اللام و سكون السين و كسر الطاء المهملتين و سكون المثناة التحتيّة و في آخرها نون.

قال: و هي كورة كبيرة تشتمل على بيت المقدس و غزّة و عسقلان، قال ابن حوقل: جند فلسطين أول أجناد الشام من جهة الغرب من رفح إلى حد اللجون، و عرضه من يافا إلى أريحا نحو يومين.

و أما زغر و ديار قوم لوط و الجبال و الشراة فمضمومة إليها و هي منها في العمل إلى حدّ أيلة و ديار قوم لوط و البحيرة المنتنة و زغر إلى بيسان و إلى طبرية يسمّى الغور؛ لأنه بين جبلين و سائر بلاد الشام مرتفع عليه و بعضها من الأردنّ و بعضها من فلسطين في العمل.

وقال ابن حوقل أيضا: الغور أوله بحيرة طبرية ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي إلى زغر و أريحا إلى البحيرة المنتنة و يمتد كذلك إلى أيلة و فلسطين، ماؤها من الأمطار و أشجارها و زروعها أعذاء إلا نابلس فإن فيها مياهها جارية.

و فلسطين أرحى بلدان الشام و مدينتها العظمى الرملة، و بيت المقدس يليها فى الكبر، و بيت المقدس مرتفع على جبال يصعد إليها من كل مكان، و به مسجد ليس فى الإسلام أكبر منه، و به الصخرة و هى حجر مرتفع مثل الدكة.

تقويم البلدان، ص: ٢٥٦

و على الصخرة قبة عالية جدا، و ارتفاع الصخرة من الأرض قريب القامة و ينزل إلى تحتها بمراق إلى بيت يكون طوله بسطة فى مثلها، و ليس ببيت المقدس ماء جار سوى عيون لا تتسع للزروع و هى من أخصب بلاد فلسطين، و محراب داود بها.

قال الحسن بن أحمد المهلبى فى كتابه المسمى بالعزيزى: إن الوليد بن عبد الملك لما بنى القبة على الصخرة ببيت المقدس بنى أيضا هناك عدة قباب و سمي كل واحدة باسم، فمنها: قبة المعراج و قبة الميزان و قبة السلسلة و قبة المحشر، قال: وإنما فعل ذلك؛ ليعظم موقع القدس فى نفوس أهل الشام و ينتهون به عن الحج إلى بيت الله الحرام، قال: فإنه كان يكره مسير الناس على الحجاز لئلا يطلعوا من أهل الحجاز على فضل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فيتغيثون على بنى أمية و العهد عليه فى ذلك.

و من بلاد فلسطين لد، قال فى اللباب: بضم اللام و تشديد الدال المهملة و هو موضع بالشام و به يقتل الدجال، و لد على شوط فرس من الرملة.

و من تلك الأماكن اللجون بفتح اللام و ضم الجيم المشددة و هى قرية على نصف مرحلة من بيسان فى جهة الغرب عن بيسان، و ذكر فى كتاب الأطوال أن موضوعها حيث الطول نرمه و العرض ل T .

و من الأماكن المشهورة بالشام الرقيم و هو بليدة صغيرة بقرب البلقاء و بيوتها كلها منحوتة من صخر كأنها حجر واحد، و البلقاء إحدى كور الشراء و هى خصبة، و قاعدة البلقاء حسبان بضم الحاء و سكون السين المهملتين و فتح الباء الموحدة ثم ألف و نون فى الآخر، و هى بلدة صغيرة، و لحسبان واد به أشجار و أرحية و بساتين و زروع، و يتصل هذا الوادى بغور زغر، و البلقاء عن أريحا على مرحلة، و أريحا عن البلقاء فى جهة الغرب و بحيرة زغر جنوبى أريحا

تقويم البلدان، ص: ٢٥٧

على بعد شوط فرس، و تعرف هذه البحيرة بالبحيرة المنتنة و ليس فيها حيوان و لا سمك و لا غيره، و هى تقذف بشيء يسمى الحمر بضم الحاء المهملة و فتح الميم المشددة ثم راء مهملة و يلطخ منه أهل تلك البلاد كرومهم و أشجار تينهم، و يزعمون أنه للشجر كالتلقيح للنخل.

و على القرب من البحيرة المنتنة ديار قوم لوط و هى ديار تسمى الأرض المقلوبة و ليس بها زرع و لا ضرع و لا حشيش، و هى بقعة سوداء قد فرش بها حجارة كلها متقاربة فى الكبر، و يروى أنها من الحجارة المسومة التى رمى بها قوم لوط، و الشراء بفتح الشين المعجمة و الراء المهملة ثم ألف و هاء فى الآخر.

و من الأماكن المشهورة بالشام جبل عامله و هو ممتد فى شرقى الساحل و جنوبيه حتى يقرب من صور، و عليه الشقيف الذى استرجعه الملك الظاهر بيبرس من أيدي الإفرنج و كانت رعاياه فى حكم الفرنج، و فى شرقيه و جنوبيه جبل عوف و كان أهله عصاة فبنى عليهم أسامة حصن عجلون حتى دخلوا فى الطاعة، و هو معقل حصين مشرف على الغور، و لبلده أشجار و أنهار و خصب كثير.

و فى شرقيه و جنوبيه جبل الصلت، كان أهله عصاة فبنى عليهم الملك المعظم حصن الصلت حتى دخلوا فى الطاعة، و بينه و بين عجلون مرحلتان، و كذلك بينه و بين الكرك و جبل الشراء فى جنوبى البلقاء و خلفه البرية و يسكنه الآن فلاحون.

و فى جهة جبل الشراء الحميمة التى خرج منها بنو العباس إلى الخلافة بالعراق، بضم الحاء ثم ميمين مفتوحتين بينهما ياء آخر الحروف و فى آخرها هاء، و هى قرية على مرحلة من الشوبك و من الأماكن المشهورة بتلك الناحية معان.

تقويم البلدان، ص: ٢٥٨

قال في كتاب الأطوال: إن موضعها حيث الطول نول و العرض ل^t و هي بضم الميم و بالعين المهملة ثم ألف و نون، قال ابن حوقل: و معان مدينة صغيرة سكاؤها بنو أمية و مواليهم، و هو حصن من الشراة، أقول: و هو الآن خراب ليس به أحد، و هو على مرحلة من الشوبك.

و من الأماكن المشهورة قاره، و هي قرية كبيرة بين دمشق و حمص على نحو منتصف الطريق، و هي منزلة للقوافل و غالب أهلها نصارى، و هي عن حمص على مرحلة و نصف، و عن دمشق على مرحلتين، و من الأماكن المشهورة أنططوس و هو حصن على بحر الروم و هو ثغر لأهل حمص، و كان به مصحف عثمان رضى الله عنه، قال فى اللباب: هي بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الطاء و سكون الراء المهملتين و ضمّ الطاء الثانية ثم واو و فى آخرها سين مهملة، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوع أنططوس حيث الطول س^T و العرض لد- و فتحها المسلمون و خربوا أسوارها و هي أهلة.

و مدينة مصياف هي بلدة جليلة و بها أنهر صغار من أعين، و لها بساتين و لها قلعة حصينة، و هي مركز دعوة الإسماعيلية و هي فى لحف جبل اللكام الشرقى، و مصياف عن بارين فى جهة الشمال على مسافة فرسخ، و عن حماة فى جهة الغرب على مسيرة يوم، و جبل اللكام بضم اللام و تشديد الكاف و ألف و ميم و عين الجرّ المذكورة فى ترجمة صيدا بها آثار عظيمة من الصخور، و هي عن بعلبك فى جهة الجنوب على مرحلة قوية، و بالقرب من عين الجرّ ضيعة تعرف بالمجدل و هي على الطريق الآخذ من بعلبك على وادى التيم، و ينبع من عين الجرّ نهر كبير و يجرى إلى البقاع، و العين معروفة و الجرّ بفتح الجيم و تشديد الراء المهملة.

قال ابن حوقل: و مخرج أنهر دمشق من تحت كنيسة يقال لها: الفيحة و هو أول ما يخرج مقداره ارتفاع ذراع فى عرض ذراع، ثم يجرى فى شعب يتفجر منه

تقويم البلدان، ص: ٢٥٩

العيون ثم يجتمع مع نهر يقال له بردا، و يستخرج من ذلك سائر أنهر دمشق و بها مسجد ليس فى الإسلام أحسن و لا أكثر نفقة منه، فأما الجدار و القية التى فوق المحراب عند المقصورة فمن بناء الصابئين و كان مصلاًهم، ثم صارت لليهود و عبده الأوثان فقتل فى ذلك الزمان يحيى بن زكرياء عليه السلام، و نصب رأسه على باب هذا المسجد المسمى باب جيرون، ثم تغلب عليه النصارى و عظموه حتى جاء الإسلام فصار للمسلمين مسجداً، و على باب جيرون حيث نصب رأس يحيى بن زكرياء، نصب رأس الحسين بن على رضى الله عنهما.

و لما كان فى أيام الوليد بن عبد الملك عمّره فجعل أرضه رخاما مفروشا و جعل وجه جدرانها رخاما مجرّعا و أساطينه رخاما موشى و معاقد رءوس أساطينه ذهباً و سطحه رصاصاً، و يقال: إنه أنفق عليه خراج الشام، قال المهلبى: إنه وجد فى ركن من أركان الجامع بدمشق مكتوب: "بنى هذا البيت دامتقوس على اسم إله آلهة زيوش،" قال: و دامتقوس اسم الملك الذى بناه، و زيوش تفسيره بالعربية المشترى.

و من الأماكن المذكورة مرج راهط، قال فى المشترك: و هو فى غوطه دمشق من ناحية المشرق و به كانت الوقعة بين اليمانية و القيسية، و كانت الغلبة فيها لمروان و اليمانية و انهزمت القيسية، و استقرّ أمر مروان بن الحكم المذكور فى الخلافة و كان ذلك فى سنة أربع و ستين للهجرة، و أكثر الشعراء ذكر هذه الوقعة و مرج راهط.

و من الأماكن المشهورة معزة نسرين بالنون و السين المهملة عن السمعاني و المشهور أنها معزة مصرين بميم و صاد مهملة، قال ابن حوقل: و معزة نسرين مدينة متوسطة و ما حولها من القرى أعداء ليس بجميع نواحيها ماء جار و لا عين.

تقويم البلدان، ص: ٢٦٠

و كذلك أكثر ما بجميع جند قنسرين أعداء و مياهم من السماء، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوع معزة المصرين حيث الطول

سامت و العرض له نت.

و من الأماكن المشهورة بالشام الأثارب بالهمزة المفتوحة و الثاء المثثة و ألف و راء مهملة و باء موحدة موضوعها حيث الطول سب و العرض له.

و من بلاد الشام المشهورة كورة قورس و قاعدتها حيث الطول سام و العرض لوك، كذا قاله في كتاب الأطوال للفرس. و من الأماكن القديمة المشهورة مدينة الرستن، و كانت عامرة في قديم الزمان و هي اليوم خراب و بها بيوت كالقرية و آثار العمارة و الجدران، و بعض العقود بها ظاهر، و كذا بعض أبواب المدينة و أسوارها و قتيها، و هي في جنوبي نهر العاصي على جبل أكثره تراب سطحها في المنبسط الآخذ إلى حمص، و هي بين حمص و حماة.

و ذكر في كتاب الأطوال أن موضوعها حيث الطول سامه و العرض لدنه، و يقال: إنها خراب من زمن فتوح الشام، و من الأماكن المشهورة مدينة الفوعة، قال في كتاب الأطوال: إنها حيث الطول سامه و العرض له ك، و هي و سرمين و معرة مصرين في بقعة واحدة من أعمال حلب في جهة الجنوب على مرحلة منها، و لهذه البقعة الأشجار الكثيرة من الزيتون و التين و غير ذلك.

و من الأماكن المشهورة أعزاز و هو حصن مشهور و عمل، قال في كتاب الأطوال: إن موضوعه حيث الطول سانه و العرض لو T و هو في شمالي حلب بميلة إلى الغرب، قال ابن سعيد: و لهذه المدينة أعنى أعزاز جهات في نهاية الحسن و الطيبة و الخصب، و هي من أنزه الأماكن التي في جهاتها، قال في اللباب: و من أعمال حلب عزاز و هي بفتح العين المهملة و الزاي المعجمة

تقويم البلدان، ص: ٢٦١

و ألف و زاي ثانية مكسورة قال: و هي قلعة بالقرب من حلب قال فيها الشاعر:

إنّ قلبى بالثلّ تلّ عزاز عند ظبي من الظباء الجواز

و من الأماكن المشهورة حصن تل باشر، قال ابن سعيد: حصن تل باشر على مرحلتين من حلب فيه المياه و البساتين. و من الأماكن المشهورة خناصره و هي في طرف البرية شرقي حلب بميلة إلى الجنوب على مرحلتين منها، و قال في كتاب الأطوال: للفرس طولها اثنتان و ستون درجة و نصف درجة و عرضها خمس و ثلاثون درجة و ثلاثون دقيقة، قال ابن حوقل: كان يسكنها عمر بن عبد العزيز أحد خلفاء بني أمية، و خناصره بالخاء المعجمة المضمومة و النون المفتوحة و ألف و صاد و راء مهملتين ثم هاء في الآخر.

و من كور حلب كورة الحيار و هي في زماننا بريئة ليس بها غير الوحوش و لكورة الحيار ذكر في كتب البلدان، قال أحمد الكاتب: و كورة الحيار و تعرف بحيار بني القعقاع قال: و أهلها عبس و فزاره و غيرهم و هي بالخاء المهملة المكسورة و الياء آخر الحروف و ألف و راء مهملة، قال ياقوت الحموي في المشترك: الأحص و شيبث بفتح الهمزة و الحاء ثم الصاد المهملتين، و شيبث مصغر بضم الشين المعجمة و فتح الباء الموحدة و في آخرها ثاء مثثة قال: هما موضعان بنجد و هما أيضا موضعان ببلاد حلب، قال: فاتفاق الأحص و شيبث بهذين الموضعين المتباعدين عجيب.

و الأحص جبل متسع فيه عدّة قرايا، و هو شرقي حلب بينها و بين خناصره و خناصره في طرفه الشرقي، و أما شيبث فهو جبل أصغر من الأحص و هو شرقيه و بينهما واد سعته شوط فرس و فيه خناصره.

تقويم البلدان، ص: ٢٦٢

و من الأماكن المشهورة بالشام العواصم، قال ابن حوقل: و أما العواصم فاسم للناحية و ليس موضعا بعينه يسمّى العواصم و قصبتها أنطاكية، و عدّ ابن خرداذبة العواصم فكثرتها و جعل منها كورة منبج و كورة تيزين و بالس و الرصافة، و هي التي تقدّم ذكرها و تعرف برصافة هشام، و كورة جومّة و عدّ منها أيضا إقليم شيرز و أفامية، و إقليم معرة النعمان، و إقليم صوران، و إقليم الأطمين، و

إقليم تلّ باشر و كفر طاب، و إقليم سليمة، و إقليم جوسية، و إقليم لبنان إلى أن بلغ إلى إقليم القسطل بين حمص و دمشق. و من بلاد الشام السويدية قال ابن سعيد: السويدية على مصب نهر العاصي، و قال: و إلى هنا ينتهي بحر الزقاق مشرقاً، ثم يلتوى إلى الشمال فيكون في التوائه جون الأرمن، و المدن المشهورة عليه و على شمالي البحر أول ما يكون من البلاد المصيبة على نهر جيحان و موضع السويدية حيث الطول س - و العرض له مه قال ابن سعيد: و بين الفرات حيث قلعة نجم و الجسر - أعنى جسر منبج - خمسة و عشرون ميلاً.

و هذه القلعة في السحاب و كان يقال لذلك المكان: حصن منبج، فصار يعرف بقلعة نجم و هو من بناء السلطان محمود بن زنكي قال: و هذا الجسر جزنا عليه إلى حرّان، و فوقه بمرحلة جيدة حصن بدّايا يجاز عليه إلى سروج، قال في كتاب الأطوال: إن موضوع جسر منبج حيث الطول س ل و العرض لو ك.

و من الأماكن المشهورة بالشام زبطرة بالزاي المعجمة المفتوحة و فتح الباء الموحدة ثم طاء مهملة ساكنة و راء مهملة و هاء في الآخر، قال ابن حوقل: و أما زبطرة فإنها حصن من أقرب الثغور إلى بلد الروم خربها الروم، قال في كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول سا ك و العرض لو ن.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٣

أقول: و زبطرة اليوم خراب خالية من الزرع و السكان، و لم يبق منها غير رسم سورها و ليس بالكثير و هي في أرض مستوية و الجبال تحيط بها و الشعرة من جميع جهاتها على القرب منها، و هي في الجنوب عن ملطية على نحو مرحلتين و هي في جهة الغرب عن حصن منصور على نحو مرحلتين أيضاً و بينها و بين حصن منصور الجبل و الدرند و لقد اجتزت بها في عام فتحنا ملطية في المحرم سنة خمس عشرة و سبعمائه، و كان في شهر نيسان و اصطدنا من أرض زبطرة بين شجر البلوط صيودا كثيرة و هي أرانب كبار إلى الغاية لا يوجد في الشام أرانب تقاربهن في القدر.

قال في المشترك: الثغر بفتح المثناة و سكون الغين المعجمة و في آخرها راء مهملة، قال: و هو اسم لكل موضع يكون في وجه العدو، فثغور الشام كانت أذنّة و طرسوس و ما معها فاستولى عليها الأرمن، و كذلك كان ببلاد ما وراء النهر بلاد تسمى الثغور فاستولى عليها الكفار، و كذلك كان بالأندلس و غيرها.

قال في اللباب: و الأرمن بفتح الألف و سكون الراء المهملة و فتح الميم و في آخرها نون، قال: و هم طائفة من الروم و يقال لبلادهم بلاد الأرمن.

و قد عدّ ابن حوقل ملطية من جملة بلاد الشام فقال: و ملطية مدينة كبيرة من أكبر مدن الثغور التي دون جبل اللكام، ثم قال: و هي من قرى بلد الروم على مرحلة، و أما نحن فعددناه في بلاد الروم و هو أليق بها، و أما ابن خرداذبة فقد جعل ملطية من الثغور الجزرية و عدّها منها.

و من الأماكن المشهورة من هذا الإقليم الكنيسة الهاروتية و هو من جملة بلاد الأرمن، و الهارونية نسبة إلى بانيها هارون الرشيد.

تقويم البلدان، ص: ٢٤٤

قال في المشترك: و الهارونية مدينة صغيرة اختطها هارون الرشيد بالثغور الشامية مما يتّصل بالحدود الجزرية و بينها و بين الكنيسة السوداء اثنا عشر ميلاً، قال في كتاب الأطوال: إن الهارونية حيث الطول س ل و العرض ل ر ك.

ذكر شيء من المسافات بالشام، قال ابن حوقل: أما طول الشام فخمس و عشرون مرحلة من ملطية إلى رفح، فمن ملطية إلى منبج أربع مراحل و من منبج إلى حلب مرحلتان، و من حلب إلى حمص خمس مراحل، و من حمص إلى دمشق خمس مراحل، و من دمشق إلى طبرية أربع مراحل، و من طبرية إلى الرملة ثلاث مراحل، و من الرملة إلى رفح مرحلتان فتلك خمس و عشرون مرحلة.

و أما عرض الشام فأعرض ما فيه طرفاه فأحد طرفيه من الفرات من جسر منبج على منبج، ثم على قورس في حدّ قنسرين ثم على

العواصم في حدّ أنطاكية، ثم يقطع جبل اللكام، ثم على المصيصة، ثم على أذنة، ثم على طرسوس، و ذلك نحو عشر مراحل و هذا هو السميت المستقيم.

و أما الطرف الآخر فهو حدّ فلسطين فيأخذ من البحر من حدّ يافا حتى ينتهي إلى الرملة، ثم إلى بيت المقدس، ثم إلى أريحا، ثم إلى زغر، ثم إلى جبل الشراء، إلى أن ينتهي إلى معان و مقدار هذا ست مراحل، فأما بين هذين الطرفين من الشام فلا يكاد يزيد عرض موضع من الأردن و دمشق و حمص على أكثر من ثلاثة أيام، لأن من دمشق إلى طرابلس على بحر الروم يومان غربا و إلى أقصى الغوطة حتى يتصل بالبادية شرقا يوم، و من حمص إلى أنططوس على بحر الروم يومان غربا، و من حمص إلى سلمية على البادية شرقا يوم، و من طبرية إلى صور على البحر غربا يوم، و منها إلى أريحا و افيق على حدود ديار بني فزارة شرقا يوم، فهذا فهذه مسافة طول الشام و عرضه.

تقويم البلدان، ص: ٢٦٥

و مدينة أريحا المذكورة قال في المشترك: بكسر الراء المهملة و سكون المثناة التحتية و حاء مهملة و ألف مقصورة و قد تمدّ، قال في المشترك: و يقال لها: أريحا بزيادة ألف في أولها، قال: و هي قرية بالغور عن بيت المقدس على مسافة يوم و هي قرية الجبارين. أقول: و لها ذكر في كتب الإسرائيليين، قال في العزيرى: هي أول مدينة فتحها يوشع بن نون من أعمال الشام على أربعة أميال منها مشرقا نهر الأردن، و يزعم النصرارى أن المسيح تعدّد في ذلك الموضع و عنده مقالع الكبريت و ليس بفلسطين معدن غيره، قال: و بأريحا يزرع الوسمة فيعمل منها النيل، و بينها و بين بيت المقدس اثنا عشر ميلا في جهة الغرب، قال في كتاب الأطوال: إن موضعها نو ك ل ل و فيه نظر.

تقويم البلدان، ص: ٢٦٧

الأوصاف و الأخبار العامة غزة: قد اختلف في طول غزّة و الأقوى أنه ست و خمسون على ما ذكره صاحب كتاب الأطوال، قال ابن حوقل: بها قبر هاشم بن عبد مناف و بها ولد الشافعى رضى الله عنه و فيها أسر عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الجاهلية لأنها كانت مستطرقا لأهل الحجاز و هي بلدة متوسطة في العظم ذات بساتين على ساحل البحر و بها قليل نخيل و كروم خصبة، و بينها و بين البحر أكوام رمال تلى بساتينها و لها قلعة صغيرة.

عسقلان: و هي بلدة بها آثار قديمة على جانب بينها و بين غزّة نحو ثلاثة فراسخ، و هي من جملة ثغور الإسلام الشامية، قال العزيرى: و مدينة عسقلان هي على ضفة البحر على تلعة و هي من أجل مدن الساحل و ليس لها ميناء و شرب أهلها من آبار حلوة، و بينها و بين غزّة اثنا عشر ميل و بينها و بين الرملة ثمانية عشر ميلا و هي في زماننا خراب ليس بها ساكن.

مدينة يافا: بلدة صغيرة كثيرة الرخاء ساحلية من الغرض المشهورة، و مدينة يافا كانت حصنا كبيرا فيه أسواق عامرة و وكلاء التجار و ميناء كبير فيه مرسى المراكب الواردة إلى فلسطين و المقلعة منها إلى كل بلد و بينها و بين الرملة ستة أميال، و هي في الغرب عن الرملة.

قيسارية: من المشترك قيسارية مدينة بساحل بحر الشام و تعدّ في أعمال فلسطين، و كانت من أمّهات المدن العظام و هي اليوم خرابا و قيسارية أيضا ببلاد الروم، تذكر هناك قال الشريف الإدريسي: و بها مرسى يسع مركبا واحدا، قال أبو الريحان: و هي القيصرانية فهي إذن بالصاد، قال العزيرى، و بينها و بين الرملة على ضفة البحر اثنان و ثلاثون ميلا قال: و مدينة قيصارية مدينة جليئة قال: و منها إلى مدينة عكا ستة و ثلاثون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ٢٦٨

أرسوف: و هي بلدة ذات قلعة و كانت مسكونة، و هي على ساحل البحر الرومى، قال العزيرى: و بينها و بين الرملة اثنا عشر ميلا قال بينها و بين يافا ستة أميال قال. و أرسوف مدينة على البحر لها سوق و عليها سور و قال أيضا:

و من أرسوف على قيسارية ثمانية عشر ميلا و هي الآن خراب ليس بها ساكن.

تقويم البلدان، ص: ٢٧٠

الأوصاف و الأخبار العامة الرملة: الأقوى عندى أن طولها ما ذكر فى كتاب الأطوال و هو نون و عرضها ما ذكر فى القانون لب م، قال فى المشترك: و الرملة بلدة بفلسطين اختطفها سليمان بن عبد الملك الأموى، و هي مشهورة. قال العزيزى: و الرملة قصبه فلسطين، و هي محدثة و بينها و بين البيت المقدس مسيرة يوم، و قال:

الرملة لم تكن مدينة قديمة و إنما كانت المدينة له فأخرجها سليمان بن عبد الملك، و بنى مدينة الرملة و بينهما نحو ثلاثة فراسخ و له فى ناحية المشرق، و كان لعبد الملك دار بالرملة، و جر إلى الرملة قناة ضعيفة للشرب منها و أكثر شربهم الآن من آبار عذبة و من صهاريج يجتمع فيه مياه المطر، و هي فى سهل من الأرض.

بيت حبرون: و بيت حبرون قبر إبراهيم و إسحاق و يعقوب صلوات الله عليهم صفًا و قبور نسائهم صفًا، و المدينة فى وهدة بين جبال كثيفة الأشجار و أشجار هذه الجبال و سائر جبال فلسطين و سهلها زيتون و تين و خرنوب و سائر الفواكه أقل من ذلك. قال ابن حوقل: و بين بيت لحم و بيت المقدس ستة أميال، و هي قرية بها مولد عيسى صلوات الله عليه. و النصارى يعظمون كنيسة بيت لحم المذكورة.

بيت المقدس: بناه سليمان بن داود و بقى حتى خربه بخت نصر، ثم بناه بعض ملوك الفرس و بقى حتى خربه طيطوس ملك الروم، ثم بنى و رمم مع الطول و بقى حتى تنصر قسطنطين و أمه هلانة و بنت قمامة على القبر الذى تزعم النصارى أن عيسى دفن فيه و خربت البناء الذى كان على الصحرة و ألقت على الصحرة زباله البلد عنادا لليهود، و بقى كذلك حتى فتح عمر رضى الله عنه القدس فدلّه على موضع الصخرة بعضهم، فنظفه و بنى على

تقويم البلدان، ص: ٢٧١

الصخرة مسجدا، و بقى حتى تولى الوليد بن عبد الملك فبنى فيه قبة الصخرة على ما هي عليه اليوم.

نابلس: قال فى العزيزى: إن يربعم لما صار معه عشرة أسباط و خرج على بنى سليمان بن داود سكن نابلس و بنى على جبل بنابلس هيكلًا عظيمًا و كَفَّر داود و سليمان و غيرهما من أنبياء بنى إسرائيل، و قال بنو موسى و هارون و يوشع، و شرع للسمره دينهم و صدّهم عن الحج إلى البيت المقدس؛ لثلا يطلعون على فضل بنى سليمان فيتغيرون على يربعم، و من حينئذ ابتدئ دين السمره بعد أن لم يكن، و صار حجهم إلى جبل بظاهر نابلس.

تقويم البلدان، ص: ٢٧٣

الأوصاف و الأخبار العامة عكا: قال فى اللباب و مدينة عكا مدينة كبيرة من سواحل الشام و داخلها عين تعرف بعين البقر، و بها مسجد ينسب إلى صالح عليه السلام، و من كتب المسالك بين عكا و بين طبرية أربعة و عشرون ميلا، و منها إلى مدينة صور اثنا عشر ميلا، و هي الآن خراب بعد ما استرجعها المسلمون من يدى الفرنج فى سنة تسعين و ستمائة و حضرت فتوحها و حصل لى فيه الغزاة. و بيسان: مدينة صغيرة بلا سور ذات بساتين و أنهار و أعين، و هي على الجانب الغربى من الغرر، و هي كثيرة الخصب و لها من جملة أنهارها نهر صغير من عين تشق المدينة، و بينها و بين طبرية ثمانية عشر ميلا، و هي فى الجنوب عن طبرية.

طبرية: قال العزيزى: و بين طبرية و بين عمان اثنان و سبعون ميلا، و بين طبرية أيضا و بين جب يوسف ستة أميال، و مدينة طبرية فى الغور على ضفة بحيرة لها طولها اثنا عشر ميلا و عرضها ستة أميال، و الجبل من غربى المدينة و البحيرة من شرقها، و الجبال تدور بها، و كانت طبرية قديما قاعدة الأردن، و هي مدينة خراب فتحها صلاح الدين من الفرنج و خربت، و بانيتها طبريوس أحد ملوك اليونان البطالسة الأوائل فاشتق اسمها من اسمه، و بطبرية عيون ماء فى غايه الحرارة، و عليها حمام يغتسل الناس فيها.

صفت: و هي بلدة متوسطة بين الكبر و الصغر و لها قلعة ذات بناء جيد متين، و هي مشرفة على بحيرة طبرية، و لها قناة برسم الشرب

تصل إلى باب قلعتها، و بسايتها أسفل في الوادي تحتها إلى جهة بحيرة طبرية و ربضها ينتشر عمارته على ثلاثة أجيل، و لها عمل متسع، و من حين استنقذها الملك الظاهر

تقويم البلدان، ص: ٢٧٤

من أيدي الفرنج جعلها مركز الجيش الذي يحفظ البلاد الساحلية التي في جهتها.

و صور: بلد من أحسن الحصون التي على ساحل البحر، و يقال: إنه أقدم بلد بالساحل، و إن عامه حكماء اليونانيين منها. قال الشريف الإدريسي: إنه كان به مرسى يدخل إليه من تحت القنطرة، و عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول. قال ابن سعيد: صور التي لا يرام بحصار من جهة البرّ و قد حفر الفرنج حولها حتى أداروا بها البحر. قال العزيزي: و بين صور و عكا اثنا عشر ميلا و فتحت في سنة تسعين و ستمائة مع عكا و خربت، و هي الآن خراب خالية.

تقويم البلدان، ص: ٢٧٦

الأوصاف و الأخبار العامة و الصلت: بليدة و قلعة من جند الأردن، و هي في جبل الغور الشرقي جنوبي عجلون على مرحلة عنها، و هي تقابل أريحا مشرفة على الغور، و ينبع من تحت قلعة الصلت عين كبيرة و يجري ماؤها و يدخل في بلدة الصلت، و للصلت بسايتين كثيرة و حب الرمان الجلوب منها مشهور في البلاد، و هي بلد عامر أهل بالناس.

و عجلون: حصن و ربضة يسمّى الباعوثة، و الحصن عن البلد على هوط فرس و هما في جبل الغور الشرقي قبالة بيسان، و حصن عجلون حصن منيع مشهور يظهر من بيسان، و له بسايتين و مياه جارئة، و هي شرقي بيسان، و هو حصن محدث بناه عز الدين أسامة من أكبر أمراء السلطان صلاح الدين.

شقيف أرنون: قال في المشترك: شقيف أرنون بين دمشق و الساحل و بالقرب من بانياس و أرنون اسم رجل، و الشقيف المذكور معقل حصين، و الشقيف أيضا شقيف تيرون بكسر المثناة الفوقية و سكون المثناة التحتيّة و ضم الراء المهملة و واو و نون، قال: و هي أيضا قلعة بقرب صور بالساحل.

Article precedent estre place par ce lui- ci Dans len ١٨٧٥

شقيف تيرون: و هي قلعة منيعة ناقلة عن البحر، و هي عن صفت على مسيرة يوم في سمت الشمال، و الشقيف أيضا شقيف أرنون، و هو في سمت الشمال عن شقيف تيرون، و شقيف أرنون بعضه مغارة منحوتة في الصخر و بعضه له سور و هو حصين جدا، قال في المشترك: أرنون اسم رجل و هو بفتح الهمزة و سكون الراء المهملة و ضم النون و سكون الواو ثم نون في الآخر و هو بين دمشق و الساحل بالقرب من بانياس.

تقويم البلدان، ص: ٢٧٨

الأوصاف و الأخبار العامة و عمان: مدينة أولية خراب من قبل الإسلام و لها ذكر في تواريخ الإسرائيليين، و هي رسم كبير و يمر تحتها نهر الزرقاء التي على درب حجاج الشام، و هي غربي الزرقاء و شمالي بركة زيزا على نحو مرحلة منها، و عمان من البلقاء و بها آثار عظيمة، و بها أشجار بطم و غيرها، و قد صار حوالى عمان مزارع، و أرضها زكية طيبة و من كتاب الأطوال و العروض: أن لوطا النبي عليه السلام هو الذي تولى عمارة عمان، و من اللباب عمان مدينة البلقاء.

الكرك: و هو بلد مشهور و له حصن عالي المكان و هو أحد المعاقل بالشام التي لا ترام و على بعض مرحلة منه موطه، و بها قبر جعفر الطيار و أصحابه رضى الله عنهم، و تحت الكرك واد فيه حمام و بسايتين كثيرة، و فواكهها مفضلة من المشمش و الرمان و الكمثرى و غير ذلك، و هو على أطراف الشام من جهة الحجاز، و بين الكرم و الشوبك نحو ثلاث مراحل.

و مآب: مدينة قديمة أولية قد بادت و صارت قرية تسمى الربة، و هي من معاملة الكرم، و هي عن الكرم على أقل من نصف مرحلة في جهة الشمال، فعلى هذا في طولهما و عرضهما المذكورين نظر، و الأقرب ما أثبتنا من القياس في الجدول، و بالقرب من الربة رابية

مرتفعة إلى الغاية تسمى شيحان تظهر من بعد، و لمآب ذكر شهير في تواريخ الإسرائيليين. قال في العزيزي: و بينهما و بين عمان على طريق الموجب ثمانية و أربعون ميلا، و شيحان بفتح الشين المعجمة و سكنون المثناء التحتية و حاء مهملة و ألف و نون. و الشوبك: بلد صغير كثير البساتين، و غالب ساكنيه النصارى و هو شرقي الغور، و هو على طرف الشام من جهة الحجاز، و ينبع من ذيل قلعته عينا إحديتها عن يمين القلعة، و الأخرى عن يسارها كالعينين للوجه، و تخترقان تقويم البلدان، ص: ٢٧٩

بلدتها، و منها شرب بساتينها، و هي في واد من غربي البلد، و فواكهها من المشمش و غيره مفضلة و تنقل إلى ديار مصر، و قلعته مبنية بالحجر الأبيض، و هي على تل مرتفع أبيض مطل على الغور من شرقيه. بيروت: و هي على ساحل البحر، و هي ذات برجين و لها بساتين و نهر، و هي خصبة، و كان بها مقام الأوزاعي الفقيه قال ابن سعيد: هي فرضة دمشق، قال العزيزي: و بين بيروت و مدينة بعلبك على عقبه المغيثة ستة و ثلاثون ميلا، و بينهما مدينة عرجموس على أربعة و عشرين ميلا عن مدينة بيروت، و قال:

و بيروت مدينة جليئة شرب أهلها من قناة تجر إليها، و لها ميناء جليل، و بينها و بين مدينة جليل ثمانية عشر ميلا، و جبل لها ميناء و سوق و جامع، و عقبه المغيثة بضم الميم و كسر الغين المعجمة و سكنون المثناء التحتية و ثاء مثلثة و هاء. تقويم البلدان، ص: ٢٨١

الأوصاف و الأخبار العامة طرسوس: قال في اللباب: و طرسوس مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامى، و هي الآن بيد الأرمين النصارى أعادها الله تعالى إلى الإسلام. قال ابن حوقل: و طرسوس مدينة كبيرة عليها سوران من حجارة، و هي في غاية الخصب، و بينها و بين حد الروم جبال هي الحاجز بين الروم و المسلمين. صيدا: و هي على ساحل البحر، و هي بليدة صغيرة ذات حصن. قال في العزيزي: و من مدينة صيدا إلى مدينة مشغرا، و هي من أنزه بلد، في تلك الناحية واد في نهاية الحسن بالأشجار، و الأنهار أربعة و عشرون ميلا، و من مدينة مشغرا إلى مدينة تعرف بكامد قاعدة تلك البلاد قديما ستة أميال، و من مدينة كامد إلى ضيعة تعرف بعين الجر ثمانية عشر ميلا، و من عين الجر إلى مدينة دمشق ثمانية عشر ميلا، فجملة المسافة بين صيدا و دمشق ستة و ستون ميلا.

و آياس: بلدة كبيرة على ساحل البحر و بها ميناء حسنة، و هي فرضة تلك البلاد، و قد أحدث الفرنج بالقرب منها في البحر برجا كالقلعة يحتمعون به، و من آياس إلى بغراس مرحلتان، و من آياس إلى تل حمدون نحو مرحلة، و لما استنقذ المسلمون البلاد الساحلية مثل طرابلس و عكا و غيرها من أيدي الفرنج قلّ وصولهم إلى الشام من جهة الموانى التي بأيدي المسلمين، و مالوا إلى آياس لكونها للنصارى فصارت ميناء مشهورة و مجمعا عظيما لتجار البر و البحر. أذنة: قال أحمد الكاتب: و أذنة بناها الرشيد و هو أيضا الذى بنى طرسوس، و قال ياقوت في المشترك: و أذنة مدينة مشهورة كانت بالثغور، أقول، و هي اليوم للأرمين، قال ابن حوقل: و أذنة مدينة تكون مثل أحد تقويم البلدان، ص: ٢٨٢

جانبى المصيصة على نهر يسمى سيحان، و هي مدينة خصبة عامرة، و هي على نهر سيحان في غربي النهر و سيحان دون جيجان في الكبر عليه قنطرة حجارة عجيبة البناء طويلة جدا، و أذنة بالقرب من مصيصة على اثني عشر ميلا، و بين أذنة و طرسوس ثمانية عشر ميلا.

بانياس: اسم لبلدة صغيرة ذات أشجار محمضات و غيرها و أنهار، و هي على مرحلة و نصف من دمشق من جهة الغرب بميلة إلى الجنوب، و الصبيبة اسم لقلعتها، و هي من الحصون المنيعة. قال العزيزي: و مدينة بانياس في لحف جبل الثلج و هو مطل عليها و الثلج على رأسه كالغمامة لا يعدم منه صيفا و لا شتاء.

تقويم البلدان، ص: ٢٨٤

الأوصاف و الأخبار العامة مصيصة: قال الكاتب المذكور: و مصيصة بناها أبو جعفر المنصور، و قال في المشترك: إن مرج الديباج المذكور في فتوح الشام عن المصيصية على عشرة أميال قال: و يسمى بذلك لحسنه و نضارته. قال ابن حوقل: و المصيصية مدينتان إحداهما تسمى المصيصية و الأخرى كقربنا على جانبي جيحان و بينهما قنطرة حجارة، و هي خصبة جدًا على شرف من الأرض ينظر منها الجالس في مسجد الجامع إلى قرب البحر نحو أربعة فراسخ. قال في العزيزي: و منها الفراء المصيصية المشهورة. و برس برت: حصن منيع على جبل عال و هو أعظم معقل ملك الأرمن، و به خزائنه و مصيفه و هو في الشمال عن سيس على نحو مرحلة بين بلاد سيس و بلاد ابن قرمان، و هو حصن مشرف على بلاد سيس، و هي على حد بلاد سيس من جهة الشمال و يرى من بعد.

و قلعة تل حمدون: حصينة لها سور جيد حسنة البناء، و هي على تل عال و لها ربض و بساتين و نهر يجري عليها، و هي خصبة كثيرة الرخص و الرزق و خربها المسلمون، و هي إلى الآن خراب، و هي على القرب من جيحان على بعض مرحلة في جهة الجنوب عنه، و بين تل حمدون و بين سيس نحو مرحلتين، و في شرقي تل حمدون حصن حموص و يظهر من تل حمدون على القرب منها. و عين زربة: بلد في جبل ذات قلعة مستعليه عنها، و هي عامرة أهله و لها نهر، و هي بين سيس و تل حمدون في شمالي جيحان، و جيحان بينها و بين تل حمدون و عين زربة في الجنوب بميلة إلى الغرب عن سيس على مرحلة خفيفة و قد غير الناس اسمها و سموها ناورزا كما فعلوا في تبريز و تستر و غيرهما. قال في العزيزي: إن بين سيس و عين زربة أربعة و عشرين ميلا، و ذلك هو المسافة التي بين سيس و ناورزا فينبغي أن يتحقق أن ناورزا هي عين زربة بلا شك.

تقويم البلدان، ص: ٢٨٤

الأوصاف و الأخبار العامة أطرابلس: قال في المشترك: و ثبت فيها الألف بعكس اللباب، قال: و قد خالف المتنبى هذه القاعدة في قوله:

و قصرت كل مصر عن طرابلس

أقول: و قول المتنبى يقوى ما قاله في اللباب، و طرابلس مدينة رومية على طرف داخل في البحر فتحها المسلمون في سنة ثمان و ثمانين و ستمائة و خربوها و عمروا على نحو ميل منه مدينة سموها باسمها و لها بساتين و أشجار كثيرة، و يزرع بها قصب السكر و لها نهر. قال في العزيزي: و بين طرابلس و بعلبك أربعة و خمسون ميلا، و بين طرابلس و دمشق تسعون ميلا، قال، و منها إلى أنطرطوس ثلاثون ميلا.

أذرعان: قال العزيزي: و أذرعان مدينة كورة البثنية مثلما أن نوى مدينة كورة للجيدور، و بين أذرعان و بين عمان أربعة و خمسون ميلا، و بينها أيضا و بين الصنمين ثمانية عشر ميلا، و الصنمين ثنية صنم، و هي قاعدة ولاية و عمل، و من الصنمين إلى الكسوة بضم الكاف و سكن السين المهملة، ثم واو و هاء، و هي ضيعة و منزل يمر بها نهر الأعوج اثنا عشر ميلا، و من الكسوة إلى دمشق اثنا عشر ميلا، و بينهما عقبه لطيفة تعرف بعقبه الشحورة بضم الشين المعجمة و الحاء المهملة ثم واو و راء مهملة و هاء في الآخر. و الكسوة عن دمشق في جهة الجنوب.

بصرى: قال في العزيزي: و بصرى مدينة كورة حوران، و هي مدينة أزيه مبنية بالحجارة السود مسقفة بها، و بها سوق و منبر، و هي من ديار بني فزارة، و بنى مرة و غيرهم، و لها قلعة ذات بناء متين و بساتين و بناء قلعتها شبيه ببناء

تقويم البلدان، ص: ٢٨٧

قلعة دمشق. قال ابن سعيد: بصر قاعدة حوران، و هي على أربع مراحل من دمشق و في شريقها صرخد على نحو ستة عشر ميلا.

دمشق: أما طول دمشق فلم يختلف فيه أنه عن الجزائر الخالدات سبعون فقط، و عن الساحل ستون فقط من غير كسر، و أما عرضها فقد اختلف فيها، و أثبتنا في الجدول ما صح عندنا. و دمشق مدينة أولية مشهورة، و هي قاعدة الشام و غوطتها إحدى الجنان الأربع المفضلة على منتزهات الأرض و هي:

غوطة دمشق، و شعب بوان، و نهر الأبله، و صغد سمرقند. و قد فضلت غوطة دمشق على الثلاث المذكورات، و في شمالها جبل يعرف بجبل قاسيون يقال:

إن عنده قتل قابيل أخاه هابيل، و من منتزهاتها المشهورة: الربوة و هو كهف في فم واديها الغربي الذي عنده ينقسم مياهها يقال أن به مهد عيسى عليه السلام.

تقويم البلدان، ص: ٢٨٩

الأوصاف و الأخبار العامة المرقب: اسم للعقلة، و هي قلعة حصينة حسنة البناء مشرفة على البحر و بلبنياس اسم لبلدتها، و بينهما قريب من فرسخ، و هي ذات أشجار فواكه و حمض كثير، و يزرع بها قصب السكر و لها أعين كثيرة. قال العزيزي: و مدينة بلبنياس دون مدينة جبلة، و بينها و بين أنطوطوس اثنا عشر ميلا و هو حصن أحدثه المسلمون في سنة أربع و خمسين و أربع مائة نقله ابن منقذ في تاريخ القلاع و الحصون.

بعلبك: و هي بلدة قديمة ذات أسوار و لها قلعة حصينة عظيمة البناء، و هي ذات أشجار و أنهار و أعين، و هي كثيرة الخير. قال في العزيزي: و هي مدينة جليلة قديمة بها مذبح تقول الصابية إنه بيت من بيوتهم عظيم عندهم جدًا، و من بعلبك إلى الزبداني ثمانية عشر ميلا، و الزبداني مدينة ليس لها أسوار، و هي على طرف وادي بردى، و البساتين متصلة من هناك إلى دمشق، و هي بلد حسن كثير المنارة و الخصب و منه إلى دمشق ثمانية عشر ميلا.

عرقه: هي بلدة صغيرة ذات قلعة صغيرة و لها بساتين و نهر صغير قال في العزيزي: و من أعمال دمشق مدينة عرقه، و هي آخر عملها من حد الشمال على ساحل البحر، و بين عرقه و بين طرابلس على سمت الجنوب اثنا عشر ميلا، و بين عرقه و بين بعلبك ستة و ستون ميلا، و هي عن البحر على نحو من فرسخ.

جبلة: و هي بلدة صغيرة و بها مزار قد اشتهر أنه قبر إبراهيم بن أدهم قال في العزيزي: و مدينة جبلة أكبر من مدينة بلبنياس، و بين جبلة و بين بلبنياس أربعة و عشرون ميلا، و من جبلة إلى اللاذقية اثنا عشر ميلا و لها أعمال واسعة.

تقويم البلدان، ص: ٢٩٠

إسكندرونة: قال أحمد الكاتب: و باب إسكندرونة مدينة على ساحل البحر الرومي بالقرب من أنطاكية بناها ابن أبي داود الإيادي في خلافة الواثق.

أقول: باب إسكندرونة في زماننا هو دربند بلاد سبيس من جهة حلب و هو على دون مرحلة من بغراس و ليس هناك مدينة بالأصالة و لا قرية، و بين بغراس و بين باب إسكندرونة اثنا عشر ميلا.

تقويم البلدان، ص: ٢٩٢

الأوصاف و الأخبار العامة و سرفندكار: قلعة في واد حصينة على صخر و بعض جوانبها ليس له سور لاستغنائهم عنه بالصخر، و هي على القرب من جيحان من البر الجنوبي، و هي على طريق دربند المرى، و هي في الشرق عن تل حمدون، و بينهما نحو أربعة أميال، و الدرند معروف، و مرى بفتح الميم و تشديد الراء المهملة و في الآخر ياء آخر الحروف، و الدرند المذكور منها في جهة الشرق على بعض مرحلة، و ما بين الدرند و سرفندكار ينبت من شجر الصنوبر ما لا يوجد مثله من الشقوق و الغلظ، و سرفندكار في جهة الشرق و الجنوب عن عين زربة على بعض مرحلة.

سبيس: و هي بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة على جبل مستطيل، و لها بساتين و نهر صغير، و هي بلدة ملك الأرمن و قاعدة ملكه

في زماننا هذا. قال ابن سعيد: أحدثها ابن لاوى ملك الأرمن و صيرها حاضرة ملكه، و كانت قاعدة الثغور الشماليه قال في العزيرى: و بين حصن سيسييه و بين عين زربه أربعة و عشرون ميلا، و بين حصن سيسييه أيضا و بين المصيصه أربعة و عشرون ميلا، و في تاريخ الصاحب جمال الدين بن النديم: أن سيس أحدثها بعض خدام الرشيد قال: و سماها سيسييه و المعروف في زماننا سيس.

اللاذقيه: و هي بلدة ذات صهاريج، و هي على ساحل البحر و بها ميناء حسنه مفضله على غيرها، و بها دير مسكون يعرف بالفاروس حسن البناء. قال في العزيرى: و مدينه اللاذقيه جليله من أعمال حمص و منها إلى جبله اثنا عشر ميلا، و من اللاذقيه إلى أنطاكيه ثمانيه و أربعون ميلا، و قال أيضا: و هي أجل مدينه بالساحل منعه و عماره و لها ميناء عظيم.

تقويم البلدان، ص: ٢٩٣

و مدينه صهيون: بلدة ذات قلعه حصينه لا ترام من مشاهير معاقل الشام و بقلعتها المياه كثيره متيسره من الأمطار، و هي على صخر أصم، و بالقرب منها واد و به من المحمضات ما لا- يوجد مثله في تلك البلاد، و هي في ذيل الجبل من غريبه، و تظهر من عند اللاذقيه، و بينهما نحو مرحله، و هي في الشرق بميله إلى الجنوب عن اللاذقيه.

أنطاكيه: و هي بلدة كبيره ذات عين و سور عظيم داخله خمسه أجبل و قلعه و يمر بظاهرها نهر العاص و النهر الأسود مجموعين، و بها قبر حبيب النجار. قال ابن حوقل: أنطاكيه أنزه بلد الشام بعد دمشق، عليها سور من صخر يحيط بها، و بجبل مشرف عليها و يجرى مياههم في دورهم و سككهم، و مسجد جامعهم و لها ضياع و قرى و نواح خصبه جدا. قال في العزيرى:

و مساحه دور السور اثنا عشر ميلا.

تقويم البلدان، ص: ٢٩٥

الأوصاف و الأخبار العامه بغراس: و هي ذات قلعه مرتفعه و لها عين و واد و بساتين قال ابن حوقل:

و بغراس على طريق الثغور و كان بها دار ضيافه لزيدة قال في العزيرى:

و بغراس بينها و بين أنطاكيه اثنا عشر ميلا و بينها و بين إسكندرونه- أيضا- اثنا عشر ميلا، و هي في الجبل المطل على عمق حارم، و حارم في جهه الشرق عنها، و بينهما نحو مرحلتين و بغراس في جهه الجنوب عن دريساك و بينهما بعض مرحله.

صرخد: و هي بلدة صغيره ذات قلعه مرتفعه و كروم كثيره و ليس لها ماء سوى ما يجتمع من الأمطار في الصهاريج و البرك، و هي من جملته بلاد حوران قال ابن سعيد: و هي قاعدة جبل بني هلال، و ليس وراء عملها من جهه الجنوب و إلى الشرق إلا البريه و من شريقها تسلك طريقا تعرف بالرصيف إلى العراق، يذكر المسافرون أن السائر إذا سار عليه من صرخد يصل إلى مدينه بغداد في نحو عشره أيام و بين صرخد و مدينه زرع قاعدة من قواعد حوران نحو يوم.

حارم: و هي بلدة صغيره ذات قلعه، و أشجار، و عين، و نهر صغير قال ابن سعيد: هو حصن كثير الأرزاق و قد خص بالمرمان الذي يظهر باطنه من ظاهره، مع عدم العجم و كثرة المياه، و هو على مرحلتين من حلب في جهه الغرب و بين حارم و أنطاكيه مرحله.

حصن الأكراد: قال في المشترك: و حصن الأكراد قلعه حصينه مقابل حمص من غريبها على الجبل المتصل بجبل لبنان و لها ربض و كانت مقر ولايه السلطنه قبل فتح طرابلس، و هي على مرحله من حمص، و كذلك عن طرابلس، و هي بين حمص و طرابلس.

تقويم البلدان، ص: ٢٩٦

بارين: و هي بلدة صغيره ذات قلعه قد دثرت، و لها عين و بساتين، و هي على مرحله من حماه، و هي غربى حماه بميله يسيره إلى الجنوب، و بها آثار عماره قديمه تسمى الرفتيه لها ذكر شهير في كتب التاريخ، و هي بفتح الراء المهمله و الفاء ثم نون مكسوره و ياء مشاءه تحتيه مشدده ثم هاء في الآخر، و ذكر في كتاب الأطوال أن طول الرفتيه س ن و العرض ل ك-، و حصن بارين هو حصن أحدثه الفرنج في سنه بضع و ثمانين و أربعمائيه ثم ملكه المسلمون و بقى مدته ثم أخربوه.

تقويم البلدان، ص: ٢٩٨

الأوصاف و الأخبار العامة حمص: مدينة أولية، و هي أحد قواعد الشام، و هي ذات بساتين شربها من نهر العاصي، قال ابن حوقل: و هي في مستو من الأرض خصبة جدًا، أصح بلدان الشام تربة و ليس بها عقارب و لا حيات، و أكثر زروع رساتيقها عذى، قال العزيزي: مدينة حمص هي قصبه الجند، و هي من أصح بلدان الشام هواء و بظاهر حمص على بعض ميل يجرى النهر المقلوب و هو نهر الأرنت و لهم عليه أجنه حسنه و كروم.

دربساك: و هي ذات قلعة مرتفعة و لها أعين و بساتين، و هي خصبة و لها مسجد جامع، و منبر و لها من شريقيها مروج متسعه حسنه كثيرة العشب، يمر فيها النهر الأسود، و هي عن بغراس في الشمال بميله إلى الشرق، و بينهما نحو عشرة أميال، و في شرقي دربساك يغرا: بفتح المثناة التحتية و سكون الغين المعجمة و راء مهملة و ألف، و هي قرية أهلها نصارى صيادون يصيدون السمك، و هي على بعض مرحلة من دربساك و الطريق من الشام إلى دربساك و بغراس إلى يغرا المذكورة.

حصن برزيه: قلعة صغيرة مستطيلة لها منعه في ذيل الجبل المعروف بالخيط من شرقيه مطلة على بحيرات فامية و يتصل مياه البحيرات و الأقباب إلى تحت برزيه، و ليس بها ساكن إلا المرتبون لحفظ القلعة و يعتصم بها أهل البلاد في أيام الجفل، و هي عن فامية في جهة الشمال و الغرب على نحو مرحلة في الماء؛ فإن بحيرات فامية واقعه بينهما و برزيه في جهة الجنوب عن الشجر و بكاس على مرحلة قوية و برزيه في جهة الشرق عن صهيون و بينهما أيضا نحو مرحلة.

و الشجر و بكاس: قلعتان حصيتان بينهما رمية سهم على جبل مستطيل، و تحتها نهر يجرى و لهما بساتين و فواكه كثيرة، و لهما مسجد جامع و منبر و رستاق

تقويم البلدان، ص: ٢٩٩

و هما بين أنطاكية و فامية على قريب منتصف الطريق بينهما، و في شرقيهما على شوط قرس جسر كشفهان: و هو جسر على النهر، و هو مشهور، و له سوق يجتمع الناس فيه في أسبوع، و الشجر و بكاس في جهة الشرق و الشمال عن صهيون و في الجنوب عن أنطاكية و بينهما الجبال.

تقويم البلدان، ص: ٣٠١

الأوصاف و الأخبار العامة مرعش: قال في اللباب: و مرعش بلدة من الشام قال ابن حوقل: و الحدث و مرعش هما مدينتان صغيرتان عامرتان فيهما مياه و زروع و أشجار كثيرة، و هما ثغران، قال أبو الريحان: و طول الحدث (س له) و عرضه (لر ل) قال في العزيزي: و بينها و بين أنطاكية ثمانية و سبعون ميلا و بينها أيضا و بين مخاضة العلوى على نهر جيحان اثنا عشر ميلا.

فاميه: قال في المشترك: و يقال لفامية أفامية بزيادة الهمزة في أولها، قال:

و هي مدينة قديمة و يطلق هذا الاسم على كورتها أيضا قال: و فامية أيضا قرية من قرى فم الصلح من نواحي واسط، قال في العزيزي: و كورة أفامية لها مدينة كانت عظمة قديمة على نشز من الأرض لها بحيرة حلوة يشقها النهر المقلوب.

شيرز: و هي ذات قلعة حصينة، و العاصي يمر بها من شماليها، و ينحدر عندها النهر المذكور على سكر ارتفاعه يزيد على عشرة أذرع يسمونه الخرطله، و هي ذات أشجار و بساتين و فواكه كثيرة أكثرها الرمان، قال في العزيزي: بينها و بين حماه تسعة أميال و بينها و بين حمص أيضا ثلاثة و ثلاثون ميلا، و من شيرز إلى أنطاكية ستة و ثلاثون ميلا، و لها سور من لبن و لها ثلاثة أبواب، و العاصي يمر مع السور من شماليها.

كختا: و هي قلعة عالية البناء لا ترام حصانة و لها بساتين و نهر، و بينها و بين ملطية مسيرة يومين، و ملطية عنها في جهة الغرب، و هي أحد الثغور الإسلامية، و هي في طرف الحد الشمالي للشام، و تقع في الشمال بميله إلى الغرب عن حصن منصور على مرحلة.

تقويم البلدان، ص: ٣٠٢

حماة: مدينة أولية و لها ذكر في كتب الإسرائيليين، و هي من أنزه البلاد الشامية و العاصي يستدير على غالبها من شرقيها و شماليها

لها قلعة حسنة البناء مرتفعة وفي داخلها الأرحية على الماء، وبها نواعير على العاصي تسقى أكثر بساتينها، ويدخل منها الماء إلى كثير من دورها، و حماة بلدة قديمة مذكورة في التوراة و هي و شيزر مخصوصتان بكثرة النواعير دون غيرهما من بلاد الشام. كفر طاب: و هي بلدة صغيرة كالقريه قليلة الماء يعمل فيها القدور الخزف، و تجلب إلى غيرها، و هي قاعدة ذات ولاية و لها عمل، و هي على الطريق بين المعرة و شيزر، قال في العزيزي: و مدينة كفر طاب أهلها أخلاط من اليمن و بينها و بين شيزر اثنا عشر ميلا، و كذلك بينها و بين المعرة.

تقويم البلدان، ص: ٣٠٤

الأوصاف و الأخبار العامة سلمية: بلدة زهه و مياها قنى، و لها بساتين كثيرة، قال أحمد الكاتب:

سلمية بناها عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، قال: و أسكن بها ولده و بها ولد عبد الله المذكور، قال ابن حوقل: و سلمية مدينة الغالب على سكانها بنو هاشم، و هي على طرف البادية خصبة، قال في العزيزي: و مدينة سلمية على ضفة البرية كثيرة المياه و الشجر رخيصة.

كر كر: و هي قلعة حصينة شاهقة جدا و ترى الفرات منها كالجدول الصغير، و هي على جانب الفرات الغربي، و هي من أعظم ثغور الشام في زماننا، و هي بالقرب من كختا من شرقها.

بهسنا: و هي قلعة حصينة مرتفعة، و لها بساتين و نهر صغير و أسواق و رستاق متسع و بها مسجد جامع و منبر، و هي بلدة واسعة الخير و الخصب، و بينها و بين سيواس نحو ستة أيام، و هي من الحصون المنيعه التي لا- ترام، و هي في المغرب و الشمال عن عينتاب و بينهما نحو مسيرة يومين.

المعرة: قال في اللباب: و معرة النعمان مدينة من الشام، و قال السمعاني في الأصل: (أعنى كتاب الأنساب) و النسبة إلى المعرة معرني؛ قال: لأن ثم معرتين معرة النعمان و معرة نسرين، فالنسبة إلى الأولى معرني و إلى الثانية معرني، غير أن أكثر أهل العلم لا يعرف ذلك، أقول: إنني رأيت هذا النقل في الأنساب و لم أجده في اللباب، قال في العزيزي: و معرة النعمان مدينة جليلة عامرة كثيرة الفواكه و الثمار و الخصب، و شرب أهلها من الآبار.

مدينة سرمين: بلدة ذات أشجار كثيرة- زيتون و غيره- و ليس لها ماء إلا ما يجتمع من الأمطار في الصهاريج، و لها ولاية و عمل متسع، و هي ذات خصب و أسواق و مسجد جامع، و ليس لها سور، و بين سرمين و بين حلب مسيرة يوم، و حلب في شمالها، و هي على منتصف الطريق بين المعرة و حلب.

تقويم البلدان، ص: ٣٠٦

الأوصاف و الأخبار العامة الراوندان: قلعة حصينة عالية على جبل مرتفع أبيض، و لها أعين و بساتين و فواكه و واد حسن و يمر تحتها نهر عفرين، و هي في الغرب و الشمال عن حلب و بينهما نحو مرحلتين، و هي في الشمال عن حارم، و يجري عفرين من الشمال إلى الجنوب على الراوندان إلى عمق حارم في واد متسع بين جبال، و بذلك الوادي قرايا و زيتون كثير، و هي كورة من بلاد حلب و تسمى الجومة: بضم الجيم و سكون الواو و ميم و هاء.

سميساط: قال في اللباب: و سميساط من بلاد الشام، قال ابن حوقل:

و أما سميساط فهي على الفرات. و كذلك جسر منبج و هما مدينتان صغيرتان حصينتان لهما زروع و سقى و غيره، و ماؤهما من الفرات، و سميساط في الغرب عن قلعة الروم و في الشمال عن حصن منصور، و كل واحدة على مسافة قريبة من الأخرى.

قنسرين: قال في اللباب: و قنسرين كان الجند تنزلها في ابتداء الإسلام و لم يكن لحلب معها ذكر، قال ابن حوقل: و قنسرين مدينة تنسب الكورة إليها، قال أبو الريحان: و هي من ديار ربيعة، قال ابن سعيد: و من معرة إلى قنسرين مرحلة كبيرة و كانت- يعنى قنسرين- قاعدة من أجناد الشام، ثم ضعفت بقوة حلب و خربت، و هي الآن قرية صغيرة و تحتها يصب نهر قويق في المطبخ، و ربوة

قنسرين مشرفة عليها و منها إلى حلب مرحلة صغيرة.

حلب: بلدة عظيمة قديمة ذات قلعة مرتفعة حصينة، و بها مقام إبراهيم الخليل - صلوات الله عليه - و لها بساتين قلائل و يمر بها نهر قويق، و هي على مدرج طريق العراق إلى الثغور و سائر الشامات و بين حلب و بين قنسرين اثنا عشر ميلا، قال في العزيزي: و هي مدينة جليلة عامرة حسنة المنازل عليها سور

تقويم البلدان، ص: ٣٠٧

من حجر و في وسطها قلعة على تل لا- ترام، و بينها و بين معرة النعمان ستة و ثلاثون ميلا، و بينها و بين مدينة بالس خمسة عشر فرسخا.

الباب: بليدة صغيرة ذات سوق و حمام و مسجد جامع و لها بساتين كثيرة نزهة، و أما بزاعا فضويعة من أعمال الباب و بظاهرها مشهد به قبر عقيل بن أبي طالب، و هي على مرحلة من حلب في الجهة الشمالية الشرقية، و في بساتينها يقول المنازي من أبيات و قد اجتاز بها:

وقانا لفحة الرمضاء وادوقاه مضاعف النبت العميم

يصد الشمس أنى أوجهتنا فيحجبها و يأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد التنظيم

و وجدنا هذا البيت في مكان آخر:

نزلنا دوحه فحنوا علينا حنو الوالدات على الفطيم

و أرشفنا على ظمأ زلالاً ألد من المدامة للنديم

تقويم البلدان، ص: ٣٠٩

الأوصاف و الأخبار العامة حصن منصور: قال في المشترك: و حصن منصور بالقرب من سميساط، قال: و هو منسوب إلى منصور بن جعونه العامري، و كان قد تولى عمارته في أيام مروان الحمار، آخر خلفاء بني أمية، قال ابن حوقل: و حصن منصور حصن صغير فيه منبر و زرعه عذى، أقول و هو الآن خراب و لكن به مزدرع و هو في مستو من الأرض شمالي النهر الأزرق و جنوبي الفرات و غربيها، قريب من كل منهما و الجبل واقع في غربي حصن منصور بينه و بين ملطية و فيه الدربند إلى ملطية.

مدينة عينتاب: بلدة حسنة كبيرة و لها قلعة منقوبة في الصخر حصينة، و هي كثيرة المياه و البساتين، و هي قاعدة ناحيتها و لها أسواق جليلة، و هي مقصودة للتجار و المسافرين، و هي عن حلب في جهة الشمال على ثلاث مراحل و بالقرب من عينتاب دلوك و هو حصن خراب له ذكر في فتوح صلاح الدين و نور الدين، و عينتاب في جهة الجنوب عن قلعة الروم على نحو ثلاث مراحل أيضا، و كذلك بين عينتاب و بهسنا و عينتاب في جهة الشرق و الجنوب عن بهسنا.

قلعة الروم: لها ربح و بساتين و فواكه و نهر يعرف بمرزبان يجيء من ناحية الجبل و يصب في الفرات تحت قلعة الروم و الفرات تمر بذيل القلعة، و هي من القلاع الحصينة التي لا- ترام، انتقدتها من الأمر من السلطان الملك الأشرف ابن السلطان الملك المنصور قلاوون - رحمهما الله - و هي في البر الغربي الجنوبي من الفرات، و هي عن البيرة في جهة الغرب على نحو مرحلة، و هي في الشرق

عن سميساط، و هي في الجنوب عن الرها و كل ذلك على القرب منها

تقويم البلدان، ص: ٣١٠

البيرة: قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات في البر الشرقي الشمالي لا ترام، و لها واد يعرف بوادي الزيتون به أشجار و أعين، و هي بلدة ذات سوق و عمل، قال ابن سعيد: و قلعتها على صخرة، و هي الآن ثغر الإسلام في وجوه التتر، و هي فرضة على الفرات، و هي في الشرق عن قلعة الروم على نحو مرحلة، و هي في الغرب عن قلعة نجم و في الجنوب و الغرب عن سروج.

مدينة بالس: بلدة كانت مسكونة، و هي صغيرة على شط الفرات الغربي، قال ابن حوقل: و هي أول مدن الشام من العراق، و هي فرضة الفرات لأهل الشام و في شرقيها الرقة، قال في العزيزي: و منها إلى قلعة دوشر المعروفة الآن بقلعة جعبر في شرقي الفرات خمسة فراسخ، و في غربي الفرات مقابل قلعة جعبر أرض صفين التي بها كانت الوقعة، و من قلعة جعبر إلى الرقة سبعة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٣١٢

الأوصاف و الأخبار العامة منبج: قال في الأنساب: و منبج إحدى بلاد الشام، بناها بعض الأكاسرة الذي غلب على الشام و سماها منبه و بنى بها بيت نار و وكل به رجلا يسمى ابن دينار من ولد أردشير بن بابك، و هو جد سليمان بن مجالد الفقيه فعربت منبه، و قيل منبج، قال و يقال: إنما سمي بيت النار منبه فغلب على اسم المدينة، قال ابن حوقل: و هي في بريء الغالب على مزارعها الأعداء، و هي خصبة، أقول:

و هي كثيرة الفنى السارحة و البساتين و غالب شجرها التوت؛ لأجل القز و دور سورها متسع كبير و غالب السور و البلد خراب. الرصافة: قال في المشترك: و الرصافة اسم لعدة أماكن منها هذه الرصافة و تعرف برصافة هشام، و هي بالبرية قبالة الرقة، و تكون يوما عن الفرات، أقول: إنني رأيتها، و هي على أقل من مسافة يوم عن الفرات قال: و هي في الجانب الغربي، قال: و الرصافة أيضا قلعة بالقرب من مصياف، و كذلك ببلاد المغرب و بالبصرة و ببغداد أماكن تسمى بهذا الاسم.

تقويم البلدان، ص: ٣١٣

ذكر الجزيرة بين دجلة و الفرات

إشارة

لما فرغ من ذكر بلاد الشام انتقل إلى ذكر الجزيرة، و هي البلاد التي بين دجلة و الفرات، و قد ضمّوا كثيرا من البلاد الفراتية التي في الجانب الآخر من الفرات من برّ الشام إلى الجزيرة؛ لقربها من البلاد الجزرية مثل: الرحبة و غيرها، و الذي يحيط بالجزيرة الفرات من حدود بلاد الروم، و هو طرف الحدّ الغربي للجزيرة فيمتدّ الحدّ الجنوبيّ الغربيّ مع الفرات إلى ملطية، إلى سميساط، إلى قلعة الروم، إلى البيرة، إلى قبالة منبج، إلى بالس، إلى الرقة، إلى قرقيسيا، إلى الرحبة، إلى هيت، إلى الأنبار.

و من الأنبار يخرج الفرات عن تحديد الجزيرة، ثم يعطف الحدّ من الأنبار إلى تكريت، و هي على دجلة، إلى السنّ، إلى الحديثه على دجلة، إلى الموصل، إلى جزيرة ابن عمر، إلى آمد، ثم يصير الحدّ غربيا ممتدا بعد أن يتجاوز آمد على حدود أرمينية، إلى حدود بلاد الروم، إلى الفرات عند ملطية من حيث ابتدأنا؛ فعلى هذا يكون بعض أرمينية و بعض الروم غربي الجزيرة، و بعض الشام و بعض البادية جنوبيها و العراق شرقيها، و بعض أرمينية شماليها و الجزيرة تشتمل على ديار ربيع و ديار مضر و بعض ديار بكر.

ذكر شيء من مسافات الجزيرة

من الأنبار إلى تكريت مرحلتان، و من تكريت إلى الموصل ستة أيام، و من الموصل إلى آمد أربعة أيام، و من آمد إلى سميساط

ثلاثة أيام و من الموصل إلى نصيبين أربع مراحل، و من نصيبين إلى رأس عين ثلاث مراحل، و من رأس عين إلى الرقة أربعة أيام، و من رأس عين إلى حرّان ثلاثة أيام، و من حرّان إلى الرها يوم واحد.

قال المهلبى فى كتابه المعروف بالعزىزى: و من مدن الجزيرة برقيعد و هى

تقويم البلدان، ص: ٣١٤

مدينة لها سور و أسواق كثيرة، و منها إلى بلد أحد عشر فرسخا، و منها إلى الموصل سبعة عشر فرسخا، و قال فى اللباب: الجزيرة هى عدة بلاد منها:

الموصل، و سنجار، و حرّان، و الرها، و الرقة، و رأس عين، و آمد، و ميثافارقين، و ديار بكر.

قال: و هى بلاد بين دجلة و الفرات، و إنما قيل لها: الجزيرة لهذا، و قد جمع لها تاريخ.

و أما جزيرة ابن عمر: فهى مدينة من جملة بلاد الجزيرة المذكورة ... قال فى المشترك: و عقر الحميدية: بفتح العين المهملة و سكون القاف، ثم راء مهملة ...

قال: و هو قلعة حصينة مشهورة ببلد الموصل.

و الحميدية: جبل من الأكراد بتلك الأرض، و عقر بابل قرب كربلاء من نواحي الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبى صفرة.

و من مدن ديار بكر حانى: قال فى اللباب: حنا: بفتح الحاء المهملة و النون ... قال و مدينة حنا من ديار بكر، قال ابن الأثير: كذا ذكره

السمعانى اسم المدينة: حنا قال: و إنما تعرف الآن بحانى على وزن داعى.

قال فى اللباب: و دامان: بفتح الدال المهملة و ألفين بينهما ميم و فى آخرها نون ... قال: و هى قرية بالجزيرة و النسبة إليها دامانى.

و من أعمال الموصل الشوش ... قال فى المشترك: بضم الشين المعجمة و سكون الواو ثم شين ثانية، قال: و هى قلعة مشهورة من

أعمال الموصل فى الجبال شرقى دجلة إليها ينسب حبّ الرمان الشوشى.

و شوش أيضا: موضع قريب جزيرة ابن عمر، قال أبو المجد فى كتاب التمييز: قلعة فنك: بفتح الفاء و النون - هى قلعة حصينة فوق

جزيرة ابن عمر.

تقويم البلدان، ص: ٣١٥

و من البلاد الجزرية المجدل قال فى المشترك: بفتح الميم و سكون الجيم و فتح الدال المهملة و فى آخرها لام ... قال: و المجدل

أحسن مدينة بالخابور من نواحي الجزيرة، قال فى الأنساب هكار: بفتح الهاء و تشديد الكاف و فى آخرها راء مهملة بعد الألف ...

قال: و هكار بلدة و ناحية عند جبل فوق الموصل من الجزيرة.

قال ابن الأثير فى اللباب: و هكار ولاية تشتمل على حصون و قرى من أعمال الموصل ... قال فى اللباب: كيسه بضم الكاف و فتح

الباء الموحدة و سكون المثناة من تحتها و فتح السين المهملة و هاء ... قال فى اللباب: و كيسه بلدية على طرف السماوة.

قال فى مزيل الارتياح لأبى المجد إسماعيل الموصلى: و هى بالقرب من هيت و جعل ابن حوقل مدينة هيت من جملة بلاد الجزيرة و

كذلك جعلها ابن سعيد و أبو الرياحان، و فى كتاب الأطوال للفرس أنها من العراق ... قال ابن حوقل: و بها آثار أبنية أمير المؤمنين

أبى العباس القائم، و كانت داره التى يسكنها، و هى ذات نخيل و زروع شرقى الفرات.

قال ابن حوقل و بالجزيرة الزابان: و هما نهران كبيران إذا جمعا يكونان نحو نصف دجلة و أكبر الزابين مما يلى الحديثة و مخرجهما

من قرب جبال أذربيجان.

و من بلاد الجزيرة حصن مسلمة ... نقل ابن حوقل أنه كان لمسلمة بن عبد الملك، و كان به طائفة من بنى أمية و ماؤه من السماء.

و من بلاد الجزيرة العمادية و هى قلعة عامرة على ثلاث مراحل من الموصل من الشرق و الشمال و هى على جبل من الصخر فى

الوطاء و تحتها مياه جارية و بساتين و هى فى جهة الشمال عن إربل، و من تلك البلاد قرية، ثمانين و هى شرقى دجلة على أقل من

مسيرة يوم، و قرية ثمانين في جهة الشمال عن العمادية.

تقويم البلدان، ص: ٣١٦

و من تلك البلاد كشاف: و هي قلعة عامرة بين الزاب و الشط قريبة من مصبه في الشط و حوالى كشاف مروج كثيرة و مراعى، و هي عن إربل على نحو مرحلتين، و كشاف في الشرق و الجنوب عن الموصل.

تقويم البلدان، ص: ٣١٨

الأوصاف و الأخبار العامة سروج: بلد خراب، و قال في اللباب: و سروج مدينة بنواحي حران من بلاد الجزيرة و بينها و بين حران نحن مسيرة يوم، قال ابن سعيد: و هي كثيرة المياه و البساتين، و بها الرمان المفضل و الكمثرى و الخوخ و السفرجل، و هي أيضا على مسافة يوم عن البيرة في جهة الشرق و الشمال عنها.

الرها: و كانت الرها مدينة كبيرة و بها كنيسة عظيمة، و فيها أكثر من ثلاثمائة دير للنصارى و هي اليوم خراب، قال في العزيزى: و الرها مدينة رومية عظيمة فيها آثار عجيبة و هي بالقرب من قلعة الروم بالجانب الشرقى الشمالى عن الفرات.

قلعة جعبر: كانت قلعة جعبر تسمى الدوسرية نسبة إلى دوسر عبد النعمان بن المنذر، فإنه بناها لما جعل النعمان دوسر المذكور على أفواه الشام، ثم ملكها سابق الدين جعبر القشيري و طالت مدته فيها حتى عمى من الكبر؛ فنسبت القلعة إليه فقل لها: قلعة جعبر و كان له ابنان يقطعان الطريق و يخيفان السبيل؛ فلما قدم السلطان ملكشاه السلجوقى إلى حلب أخذها منه، أنقل ذلك عن القاضى جمال الدين بن واصل، و قلعة جعبر في زماننا خراب ليس بها ديار، و هي بين الرقة و بالس على الفرات من الجانب الشمالى فى بر الجزيرة، و هي على صخرة لا ترام.

حران: و كانت حران مدينة عظيمة و أما اليوم فخراب ... قال فى المشترك:

و حران مدينة مشهورة تعد من ديار مضر - بالضاد المعجمة - قال ابن حوقل:

و هي مدينة الصابئين و بها سدنتم السبعة العشر، و بها تلّ عليه مصلى للصابئين، يعظمونه و ينسب إلى إبراهيم، و هي قليلة الماء و الشجر ... قال فى العزيزى: و الجبل منها فى سمت الجنوب و الشرق على فرسخين و تربتها حمراء

تقويم البلدان، ص: ٣١٩

و شرب أهلها من قناة تجرى من عيون خارج المدينة، و من الآبار، و هي و الرقة من ديار مضر.

شمشاط: قال فى اللباب و شمشاط بلدة بالثغور الجزرية بين آمد و بين خرت برت ... قال ابن حوقل: و هي ثغر الجزيرة.

الرقة: فى زماننا مدينة خراب ليس بها أنيس، و هي كبيرة مسورة، و هي على جانب الفرات من الجانب الشمال الشرقى ... قال ابن سعيد المغربى:

و اسمها البيضاء، و هي قاعدة ديار مضر من الجزيرة، و قال ابن حوقل: الرقة أكبر مدن ديار بكر ... قال فى اللباب: و الرقة مدينة على الفرات من ديار مضر، و يقال لها: الرافقة، و قال فى المشترك: و الرافقة مدينة على الفرات و هي الرقة، ثم قال صاحب المشترك: و الرقة مدينة على الفرات و كان يقال لربضها الرافقة.

تقويم البلدان، ص: ٣٢١

الأوصاف و الأخبار العامة قاليقلا: قال فى اللباب: و قاليقلا من ديار بكر و النسبة إليها قالى ... قال ابن خلكان فى ترجمة إسماعيل بن القاسم القالى اللغوى و نقله عن العماد الكاتب الأصفهانى: إن قاليقلا هي أرزن الروم الآتى ذكرها ... قال و ذكرها البلازى فى كتاب البلدان ما مثاله: و قد كانت أمور الروم تشتت فى بعض الأزمنة و كانت كملوك الطوائف فملك أرميناقس رجل منهم، ثم مات فملك بعده امرأته و كانت تسمى قالى، فبنت مدينة قالى و سميتها (قالي قاله) قاله و معنى ذلك أجسان قالى و صورتها على باب من أبوابها فعزبت فليل قاليقلا.

رأس عين: فى مستو من الأرض ... قال ابن حوقل: و يخرج منها فوق ثلاثمائة عين كلها صافية و يصير من هذه الأعين نهر الخابور ... قال فى العزيرى: و رأس عين من ديار بكر و هى منبع دجلة و استدرك عليه ابن الأثير و قال ليس كذلك فإنها ليست من ديار بكر، بل هى من الجزيرة، و هى مسيرة يومين عن حرّان، و هى رأس ماء خابور لا دجلة.

قلعة ماردين: على جبل من الأرض إلى ذروته نحو فرسخين ... قال فى اللباب: و ماردين حصن من بلاد الجزيرة ... قال ابن حوقل: و بالقرب من نصيبين جبل ماردين من الأرض إلى ذروته نحو من فرسخين، و به قلعة منيعة لا يستطاع فتحها عنوة، و بها حيات موصوفة تفوق الحيات بسرعة القتل و هو جبل به جواهر الزجاج.

ميفارقين: قال ابن سعيد: و ميفارقين قاعدة ديار بكر ... قال: و هى مثل نصيبين فى أحداق المياه و البساتين بها ... قال: و بها قبر سيف الدولة بن حمدان ... قال ابن حوقل: و ميفارقين بين الجزيرة و بين أرمينية و بعضهم تقويم البلدان، ص: ٣٢٢

يجعلها من الجزيرة ... قال فى اللباب: و ميفارقين مدينة من بلاد الجزيرة بديار بكر؛ و لكثرة حروفها أسقطوا بعضها فى النسب فقالوا: فارقي، و طريق الموصل من ميفارقين على حصن كيفا مسيرة ستة أيام و لها طريق أخرى أبعد على ماردين، و هى مسيرة ثمانية أيام، و هى مدينة بسور و حجر، و هى دون حماة لها جبل فى شمالها و ميفارقين فى ذيله و لها نهر صير على شوط فرس عن ميفارقين من عين تسمى عين حنبوص بين الغرب و الشمال عن ميفارقين تسقى بساتينها و تخرق دورها.

تقويم البلدان، ص: ٣٢٤

الأوصاف و الأخبار العامة الرحبة: من المشترك قال رحبة مالك بن طوق الثعلبي: مدينة على الفرات بين الرقة و بين عانة، و مالك بن طوق المذكور كان من قواد الرشيد، و قيل: إنه أول من عمرها؛ فنسبت إليه ... أقول: و الرحبة المذكورة خربت و بقيت قرية و بها آثار المدينة القديمة من المآذن الشاهقة و غيرها و استحدث شيركوه بن أحمد بن شيركوه بن شادى صاحب حمص فى جنوبها ناقلا عن الفرات الرحبة الجديدة على نحو فرسخ من الفرات، و هى بلدة صغيرة و لها قلعة على تلّ تراب، و شرب أهلها من قناة من نهر سعيد الخارج من الفرات، و هى اليوم محط القوافل من العراق و الشام، و هى أحد الثغور الإسلامية فى زماننا هذا ... قال فى العزيرى: و الرحبة بينها و بين قرقيسيا ثلاثة فراسخ.

الهاّخ: قال فى مزيل الارتياب: و الهاّخ قلعة حصينة من ديار بكر.

حصن كيفا: قال فى اللباب: و الحصكفى بفتح الحاء و سكون الصاد المهملتين و فتح الكاف و فى آخرها الفاء هذه النسبة إلى حصن كيفا ... قال:

و هى مدينة من ديار بكر، و قال فى المشترك: و حصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمرو و بين ميفارقين.

قرقيسيا: قال فى اللباب: و قرقيسيا مدينة على الفرات و الخابور بالقرب من الرقية، و نزل بها جرير بن عبد الله البجلي، و بها مات و ينسب إليها القرقيسيانى ... قال و قد يحذف النون و يجعل عوضها الياء، قال فى العزيرى:

و قرقيسيا مدينة شرقى الفرات، و الخابور الذى يخرج من رأس عين؛ فيصب إلى الفرات قريبا منها، و هى مدينة الزباء صاحبة جذيمة الأبرش و بها عمارة.

دارا: بلدة صغيرة و هى فى سفح جبل ... قال فى المشترك: و دارا مدينة فى لحف جبل ماردين، و هى التى أراد الشاعر بقوله:

تقويم البلدان، ص: ٣٢٥

لقد قلت لرحلى بين حرّان و دارا صبرى يا رحل حتى يرزق الله حمارا

و دارا أيضا اسم قلعة حصينة في جبال طبرستان، و دارا أيضا اسم واد في بلاد بني عامر، و فيه قيل:
بلى فاذكرا عام انتجعنا و أهلنا مدافع دارا و الجناب خصيب

تقويم البلدان، ص: ٣٢٧

الأوصاف و الأخبار العامة حيزان: قال في اللباب: و حيزان مدينة من ديار بكر، و هي كثيرة الأشجار خصوصا شجر البندق، و هي بين جبال و لها مياه سارحة.

ماكسين: قال في اللباب: و ماكسين مدينة بالجزيرة على الخابور ... قال في العريزي: بينها و بين قرقيسيا سبعة فراسخ، قال: و بين ماكسين و سنجان اثنان و عشرون فرسخا.

نصييين: قال ابن سعيد: و نصييين قاعدة ديار ربيعة ... قال: و هي مخصوصة بالورد الأبيض و لا يوجد فيها وردة حمراء ... قال: و في شمالها جبل كبير منه ينزل نهرها و يمر على سور نصييين و البساتين عليه، و نصييين شمالي سنجان و جبل نصييين هو الجودي و هو الذي يقال إن سفينة نوح استقرت عليه من العريزي، و نصييين قصبه ديار ربيعة و نهرها نهر الهرماس و بها عقارب قاتلة.

الدالية: قال ابن حوقل: و مدينة الدالية مدينة بشط الفرات صغيرة من غربي الفرات بها أخذ صاحب الخال المعروف بأبي هامة القرمطي كان خرج بالشام، و هي بين الرحبة- رحبة مالك بن طوق- و بين عان و الظاهر أنها من ديار مضر.

جزيرة ابن عمر: و جزيرة ابن عمر مدينة صغيرة على دجلة من غربيها ذات بساتين كثيرة، و قال ياقوت في المشترك: و جزيرة ابن عمر بلدة في شمالي الموصل، و يحيط بها دجلة مثل الهلال و هي على غربي دجلة.

سنجان: قال ابن سعيد: سنجان في جنوبي نصييين، و هي من أحسن المدن، و جبلها من أحصب الجبال، و من كتاب ابن حوقل: و سنجان مدينة في وسط

تقويم البلدان، ص: ٣٢٨

برية ديار ربيعة بالقرب من الجبال، و ليس في الجزيرة بلد فيه نخل غير سنجان، و عن بعض أهلها: و سنجان عن الموصل على ثلاث مراحل، سنجان في جهة الغرب، و الموصل في جهة الشرق، و سنجان مسورة و هي في ذيل جبل، و هي قدر المعزة، و لها قلعة و لها بساتين و مياه كثيرة من القنى و الجبال في شمالها.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٠

الأوصاف و الأخبار العامة تل أعفر: من المشترك: و تل أعفر قلعة بين سنجان و بين الموصل، و عن بعض أهلها، و لتل أعفر أشجار كثيرة، و هي غربي الموصل فيما بينها و بين سنجان و ربما تكون إلى سنجان أقرب ... قال في العريزي: و بين سنجان و بين تل أعفر خمسة فراسخ، و بين تل أعفر و بين بلد ستة فراسخ.

و كفر توثا: في مستو من الأرض ذات أشجار و أنهار و هي أكبر من دار قال في المشترك: و كفر توثا بليدة من أعمال الجزيرة و بينها دارا خمسة فراسخ.

و بلد: بليدة صغيرة على غربي دجلة، و قال في العريزي: بلد على دجلة، و منها إلى الموصل ستة فراسخ، و قال ياقوت في المشترك: و بلد مدينة فوق الموصل، و بينهما سبعة فراسخ، قال في اللباب: و هي بلدة تقارب الموصل، و يقال لها: بلد النخب، و بها كان يونس بن متى- عليه السلام- ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

الحضر: قال في المشترك: و الحضر اسم مدينة قديمة كانت بالبرية مقابل تكريت و خربت و هي التي يقول فيها عدى بن زيد من قصيدة:

و أخو الحضر إذ بناه و إذ دجلة تجبى إليه و الخابور

شاده ممرًا و جلله كلسافللتير في ذراه و كور

قال: و الحضر أيضا موضع بين مكة و المدينة، و هو المذكور في شعر بعض الهذليين:
أيا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم و أرام و شابهة و الحضر

الموصل: قاعدة ديار الجزيرة، و هي على دجلة في جانبها الغربي و قبالة

تقويم البلدان، ص: ٣٣١

الموصل من البر الآخر الشرقي مدينة نينوى الخراب، و في جنوبي الموصل يصب الزاب الأصغر إلى دجلة عند مدينة أثور الخراب، و عن بعض أهلها:

الموصل في مستو من الأرض، و لها سوران قد خرب بعضهما، و مسورها أكبر من مسور دمشق، و العامر في زماننا نحو ثلثيها، و لها قلعة في جملة الخراب، و الطريق من الموصل إلى ميّارفارقين على حصن كيفا ستّة أيام، و على ماردين ثمانية أيام، و مدينة نينوى هذه البلدة التي أرسل إليها يونس - عليه السلام -.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٣

الأوصاف و الأخبار العامة و الحديثه موضعان:

أحدهما: هذه الحديثه التي من بلاد الجزيرة (و هي على الفرات تحت عانه و فوق الأنبار).

و الثانية: حديثه الموصل ... قال في المشترك: و الحديثه بلد على فراسخ من الأنبار في وسط الفرات، و الماء محيط بها ... قال: و يقال لها حديثه النورة و أما حديثه الموصل فسيأتي ذكرها إن شاء الله.

و دقوقا: عن الإربل على مسيرة خمسة أيام، و هي بلدة لها بساتين و أعين تأتي إليها من جبل، حميرين و هي خصبة.

مدينة آمد: أولية من ديار بكر، و هي على غربي دجلة كثيرة الشجر و الزرع ... قال ابن حوقل: و هي مدينة عليها سور على غاية الحصانة كثيرة الخصب ... قال في العزيزي: و آمد مدينة جليله عليها حصن عظيم و سور من الحجارة السود التي لا يعمل فيه الحديد و لا تضرها النار، و السور يشتمل عليها و على عيون ماء و لها بساتين و مزارع كثيرة.

و عانه: بلدة صغيرة على جزيرة وسط الفرات ... قال في اللباب: و هي تقارب الحديثه ... قال ابن حوقل: يطوف بها خليج من الفرات ... قال ابن سعيد: و خمها مذكور في الأشعار أقول و من ذلك مقول الشاعر:

أمن بابل أم من لواحظك السحرو من عانه أم من مرافك الخمر

و هل مما أراه الموت أم حادث النوى و هل هو شوق بين جنبى أم جمر

قال في المشترك: و هذه الحديثه يقال لها: حديث الموصل و هي بليدة على شاطئ دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٤

و قيل: إنها كانت قاعدة بلاد الموصل و أما حديثه التي على الفرات فقد مرت آنفا ... قال في العزيزي:، و من تحت حديثه الموصل يصب الزاب الأكبر، إلى دجلة، و بينها و بين الموصل أربعة عشر فرسخا.

من المشترك لياقوت و البوازيح يقال لها: بوازيح الملك، و هي مدينة تكريت، و بين إربل و بوازيح أيضا من أعمال الأنبار.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٦

الأوصاف و الأخبار العامة و سعرت: على جبيل، و هي أكبر من المعرة، و يحيط بها الوطأة، و هي بالقرب من شطّ دجلة، و هي في شمالي دجلة و شرق، و هي عن ميفارقين على مسيرة يوم و نصف، و ميفارقين في الشمال عن سعرت، و سعرت في الجنوب عنها، و سعرت عن آمد على مسيرة أربعة أيام، و سعرت في الجنوب عن آمد، و آمد عن ميفارقين يوم و نصف، و شرب أهل سعرت من مياه نبع قريبة من وجه الأرض، و يحيط بسعرت الجبال و الشعرة، و لها الأشجار الكثيرة من التين و الرمان و الكروم جميع ذلك عذى لا تسقى، و سعرت عن الموصل على خمسة أيام، سعرت في الشرق و الشمال، و الموصل في الغرب و الجنوب.

السنّ: قال في المشترك: و السنّ بليدة على دجلة في أعلى تكريت، و السنّ أيضا موضع من أعمال الرى، و السنّ أيضا بليدة بين الرها و بين آمد ذات مياه و بساتين، و كان بها قلعة خربها الأشرف بن العادل ... قال في العيزي: و مدينة السن على شاطئ دجلة، و هي عامرة و عندها يصب الزاب الأصغر إلى دجلة، و بينها و بين الحديثه عشرة فراسخ.

تكريت: آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق، و هي على غربي دجلة في بر الموصل و بينهما ستة أيام ... قال ابن سعيد: و في جنوبي تكريت و شرقيها النهر الإسحاقى حفره في أيام المتوكل إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة المتوكل، و هو أول حد سواد العراق، و من كتاب ابن حوقل قال: و قرب تكريت يشق نهر الدجيل الذي يسقى سواد سامراء إلى قرب بغداد، و قال في اللباب: و سميت تكريت بتكريت بنت وائل أخت بكر ابن وائل قال: و أما قلعتها فبناها سابور بن أردشير بن بابك، و قلعتها الآن خراب.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٧

ذكر العراق

من اللباب: بكسر العين و فتح الراء المهملتين، ثم ألف و قاف، قال في صحاح الجوهري: العراق يذكر و يؤنث، و قال أبو المجد إسماعيل الموصلى في كتابه المسمى بالتمييز و الفصل: إنما سمى عراقا لأنه سفلى عن نجد، و دنا من البحر أخذنا من عراق القربة و هو الخزر الذي من أسفلها.

لما فرغ من ذكر الجزيرة انتقل، إلى العراق، و الذي يحيط بالعراق من جهة الغرب الجزيرة و البادية، و من الجنوب البادية و بحر فارس و حدود خوزستان، و من الشرق حدود بلاد الجبل إلى حلوان، و من الشمال من حلوان إلى الجزيرة من حيث ابتدأنا.

و العراق على ضفتي دجلة مثلما بلاد مصر على ضفتين النيل و يجرى دجلة من الشمال بميل إلى الغرب، إلى الجنوب بميل، إلى الشرق و امتداد العراق طولا و شمالا و جنوبا من الحديثه على دجلة، إلى عبّادان على مصبّ دجلة في بحر فارس.

و أما امتداده عرضا غربا و شرقا فمن القادسية إلى حلوان فالحديثه في وسط الحدّ الشمالي بميل إلى الغرب، و القادسية في وسط الحدّ الغربى بميل إلى الجنوب، و عبّادان في وسط الحدّ الجنوبى بميل إلى الشرق الحدّ الغربى بميل، إلى الجنوب و عبّادان و وسط الحدّ الجنوبى بميل إلى الشرق و حلوان في وسط الحدّ الشرقى بميله إلى الشمال، و وسط العراق الذي من القادسية إلى حلوان هو أعرض ما في العراق.

و أما رأس العراق الذي عند عبّادان فيدقّ عن ذلك ... قال في المشترك:

و الخورنق بفتح الخاء المعجمة و الواو و سكون الراء المهملة و فتح النون و في آخرها قاف: نهر في أرض الكوفة.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٨

وقيل: هو قصر ... قال: و خورنق المذكور ذكر كثيرا في أشعار العرب ...

قال: و الخورنق أيضا قرية على نصف فرسخ من بلخ ... قال في المشترك: و ذوقار موضع بين الكوفة و واسطه و هو إلى الكوفة أقرب، فيه كان يوم ذوقار المشهور بين الفرس و العرب، و ذوقار أيضا قرية بالرى.

قال في اللباب: وصوراً بضم الصاد المهملة و سكون الواو و فتح الراء المهملة و ألف ... قال و هي بلدة بين بغداد و بين الكوفة، و تبه ابن الأثير أنها سورا بالسین المهملة.

قال في اللباب: و من أنهار الكوفة نهر نرس بفتح النون و سكون الراء المهملة و في آخرها سین مهملة، و على هذا النهر عدّة قري ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء و النسبة إليه نرسی، و الذي يستدير على العراق من تكريت و هي في شمالي العراق، إلى حدود شهرزور و هي بين الشرق و الشمال عن العراق، ثم يمتد على حلوان و هي في الشرق عن العراق، ثم السيروان في الشرق أيضاً، ثم إلى حدود الطيب، ثم يمتد إلى حدود جبي و هي في الشرق و الجنوب، ثم إلى البحر و هو في الجنوب عن العراق. و من تكريت، إلى البحر على الحد الموصوف تقويس، ثم يمتد الحد من البحر، إلى البصرة و هي في الجنوب عن العراق، ثم من البصرة إلى البادية على سواد البصرة، ثم إلى بطائح البصرة، ثم إلى واسط، ثم سواد الكوفة و بطائحها، ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، إلى تكريت من حيث ابتدأنا.

قال في اللباب: و إنما سميت بغداد بهذا الاسم لأن كسرى أهدى إليه خصي من المشرق فأقطعه بغداد و كان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ، فقال ذلك الخصي بغ داذا، يقول أعطاني الصنم و الفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا و سماها المنصور مدينة السلام؛ لأن دجلة كان يقال له: وادي

تقويم البلدان، ص: ٣٣٩

السلام، قال: و كان ابن المبارك يقول لا يقال: بغداد- بعنى بالذال المعجمة- فإن بغ شيطان و داذا عطية و إنها شرك و إنما يقال: بغداد- بعنى بالدال المهملتين- و بغداد أيضاً، و قال بعضهم: إن بغ بالعجمية البستان و داذا اسم رجل بعنى بستان داذا، و الحریم ببغداد، هو حریم دار الخلافة قال ياقوت الحموي في المشترك: بفتح الحاء و كسر الراء المهملتين، ثم مثنأه من تحتها ساكنة و في آخرها ميم قال: و مقدار الحریم قريب من ثلث بغداد و على الحریم سور ابتداءه من دجلة و انتهاؤه إلى دجلة من الجانب الشرقي كهيئة الهلال أو كنصف دائرة، و له أبواب: أولها باب الغربية و هو على دجلة، ثم يليه باب سوق التمر، و هو باب شاهق و أغلق في أيام الخليفة الإمام الناصر و استمر غلقه، ثم باب البدرية، ثم باب النوي و فيه العتبة التي كانت يقبلها الملوك و الرسل، ثم باب العامة و يقال له أيضاً: باب عمورية، ثم يمتد السور نحو ميل لا- باب فيه إلما باب بستان تحت المنطرة التي تنحرت تحتها الضحايا، ثم باب المراتب، و بينه و بين دجلة نحو رميتي سهم ... قال: و جميع ما يشتمل عليه هذا السور يقال له: حریم دار الخلافة، و فيه محال و أسواق و دور كثيرة للرعية، و هو كأكبر مدينة تكون.

قال: و بين دور الرعية التي داخل هذا السور و بين دجلة سور آخر و داخل السور الثاني دور الخلافة لا يداخلها شيء من دور العامة ... قال في اللباب:

و السندية بكسر السين المهملة و سكون النون و كسر الدال المهملة ... قال:

و هي قرية بنواحي بغداد ينسب إليها: السندواني.

و أما النسبة إلى إقليم السند: فسندی؛ ليفرق بينهما، و من متزّهات بغداد المحوّل- من المشترك بضم الميم و فتح الحاء المهملة و تشديد الواو، ثم لام- و هي بلدة عن بغداد في الغرب و الجنوب على فرسخ و هي كثيرة الأشجار متسعة الأنهار كأنها غوطه دمشق، و قال في العزیزی: في أطراف العراق من الغرب القادسيّة و هيت، و من الشرق حلوان، و من الشمال سرّ من رأى، و من

تقويم البلدان، ص: ٣٤٠

الجنوب الأبله.

و من بلاد العراق المشهورة بعقوبا قال في اللباب: بفتح الباء الموحدة و سكون العين المهملة و ضم القاف و في آخرها باء ثانية ... قال: و هي قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداد ينسب إليها جماعة من أهل العلم ... قال السمعاني و حكاه عن الخطيب أنه قال:

باعقوبا بزيادة ألف بعد الباء التي في أول الكلمة.

قال: و هي قرية بأعلى النهروان، و منها أبو هاشم الباعقوبي قال السمعاني:

و ظنّي أنها غير بعقوبا القرية المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد فإن كانت تلك فلعله ألحق فيها الألف.

قال في المشترك: و ساباط بفتح السين المهملة و الباء الموحدة و ألفان و في آخرها طاء مهملة ... قال واصل: اسمها بالفارسية بلاس

أبان، و معناه: عمارة بلاس فعربته العرب بساباط، و هي بليدة قرب مدائن كسرى، و يقال لها:

ساباط المدائن لذلك، و قد تقدّم ذكرها، قال: و ساباط أيضا بلدة معروفة بما وراء النهر قرب أسروشنه على عشرين فرسخا من سمرقند.

و من بلاد العراق صينية ... قال في اللباب: بكسر الصاد و سكون المثناة من تحتها، و ذكر أيضا في اللباب مبارك، و قال: بضم الميم و

فتح الباء الموحدة و الراء المهملة و في آخرها كاف. قال: و هي بليدة بين بغداد و بين واسط على شاطئ دجلة.

و قال في اللباب: و بادرايا بفتح الباء الموحدة و ألف و فتح الدال و الراء المهملتين قرية قال: و أظنّها من أعمال واسط، و قال في

اللباب أيضا: جبل بفتح الجيم و ضم الباء الموحدة و تشديدها و في آخرها لام ... قال و جبل المذكورة بلدة على دجلة بين بغداد و

بين واسط و ينسب إليها خلق كثير منهم أبو

تقويم البلدان، ص: ٣٤١

الخطاب الشاعر الجبلي كان من المجيدين و كان بينه و بين أبي العلاء بن سليمان المعري مشاعرة، و فيه يقول المعري قصيدته

المشهورة و أولها:

غير مجد في ملتي و اعتقادي نوح باك و لا ترنم شاد

و توفي أبو الخطاب المذكور في آخر سنة ٤٣٩، قال في المشترك: و سوق الثلاثاء كان يقام في الجانب الشرقي عند نهر معلّى في

بقعة بغداد قبل بناء بغداد، و كان في كل شهر يقام هناك سوق في يوم الثلاثاء فينسب الموضوع، إلى اليوم الذي كان يقام فيه السوق،

ثم صار محلّة من محال بغداد و صار به معظم سوق البزازين.

و من بلاد العراق دير العاقول ... قال في اللباب: بفتح العين المهملة و ألف و قاف مضمومة و واو ساكنة و لام ... قال و هي بليدة

بالقرب من بغداد قال في كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (ع س) و العرض (لح T)، و من بلاد تلك الجهة مادرايا، قال في

اللباب: بفتح الميم و سكون الألفين بينهما الدال و الراء المهملتان و في آخرها مثناة من تحتها و ألف ... قال: و هي من أعمال البصرة،

و في ظنّ السمعاني من تكريت، و هي على النهاية الشمالية للعراق إلى عبادان، و هي على النهاية الجنوبية للعراق للسان على تقويس

الحدّ الشرقي مسافة شهر، و كذلك من تكريت إلى عبادان إذا سار على تقويس الحدّ الغربي - أعنى من تكريت إلى الأنبار، إلى

واسط، إلى البصرة، إلى عبادان - فعلى هذا يكون دور العراق نحو مسافة شهرين، و طول العراق على الاستقامة من تكريت إلى عبادان

نحو عشرين مرحلة، و عرض العراق إلى القادسية، إلى حلوان نحو إحدى عشرة مرحلة، و من بغداد إلى الكوفة نحو أربع مراحل، و

كذلك من بغداد إلى تكريت أربع مراحل، و من بغداد، إلى حلوان نحو ست مراحل، و من الكوفة إلى واسط ست مراحل.

و من نواحي العراق السيب؛ قال في المشترك: و السيب بكسر السين

تقويم البلدان، ص: ٣٤٢

المهملة و سكون المثناة من تحتها و في آخرها باء موحدة ... قال: و هو نهر عليه كورة من سواد الكوفة فيها قصر ابن هبيرة ... قال: و

السيب أيضا نهر بالبصرة في جهة واسط عليه قرية عدّة منها الجعفرية: و هي قرية كبيرة ذات أسواق، و قال في اللباب: و السيب قرية

بنواحي قصر ابن هبيرة فيما يظنّ السمعاني.

و من بلاد البصرة ميسان ... قال في اللباب: بفتح الميم و سكون المثناة من تحتها و فتح السين المهملة و ألف و نون ... قال: و هي بليدة بأسفل أرض البصرة، قال في كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (ع T) و العرض (لب س) و منها المشان ... قال في اللباب: بفتح الميم و الشين المعجمة و ألف و نون قال: و هو قرية كبيرة شبه البلد فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بكثرة الوخم. و عبادان عن البصرة في مطلع شمس الجدى، فيكون شرقا بميله إلى الجنوب.

و أما الأبله فإنها في سمت الشرق عن البصرة، و ملوحة ماء البحر تصل إلى فم نهر معقل عندما يمد البحر، و أهل تلك البلاد يسقون الماء الحلو عندما يجزر البحر.

و أما بعد نهر معقل فلا تظهر الملوحة، و لا يؤثر فيه المدّ تغيرا و بطائح البصرة من قراها، و ماؤها رقيق و يسير فيه المراكب بالمرادى و تأتي دجلة إلى البصرة من جهة الشمال، و تدور على البصرة حتى تصير دجلة في شريقها، ثم تعطف و تجرى جنوبا بميلة إلى الشرق قليلة حتى تصب في البحر.

و أما البطائح فقد؛ قال في اللباب: بفتح الباء الموحدة و الطاء المهملة ...

قال: و هي موضع بنى واسط و بين البصرة و هناك عدة قرى مجتمعة في وسط الماء ... قال: و هي موضع بين واسط و بين البصرة، و هناك عدة قرى مجتمعة في

تقويم البلدان، ص: ٣٤٣

وسط الماء ... قال في اللباب: جويث بفتح الجيم و الواو المشددة، ثم مثناة تحتية و ثاء مثلثة: بلدة بنواحي البصرة.

و من البلاد العراقية النيل؛ قال في اللباب: بكسر النون و سكون المثناة التحتية و في آخرها لام ... قال: و هي بلدة على الفرات بين بغداد و بين الكوفة قال السمعاني: دخلتها و أقمت بها يومين.

و منها الهاشمية: بفتح الهاء و ألف و شين معجمة و ميم مكسورتين، ثم ياء مثناة تحتية، ثم هاء ... قال في المشترك: و الهاشمية مدينة بناها السفاح قرب الكوفة و نزلها، ثم انتقل عنها و نزل الأنبار حتى مات ... أقول و تعرف في كتب التواريخ بهاشمية الكوفة.

تقويم البلدان، ص: ٣٤٥

الأوصاف و الأخبار العامة هيت: على شمالي الفرات ... قال في المشترك: و هيت على الفرات، و هي من أعمال بغداد، و قال في اللباب: و هيت مدينة على الفرات فوق الأنبار، و به قبر عبد الله بن المبارك - رحمه الله - قال في العزيزي: و هيت: حدّ من حدود العراق، و هي على غربي الفرات فرضة من فرض الفرات، و بها عيون القار و النفط، و بينها و بين القادسية ثمانية فراسخ، و بينها أيضا و بين الأنبار أحد و عشرون فرسخا ... من الترتيب سميت هيتا؛ لكونها في هوة الأرض.

حلة: و قال ياقوت في المشترك: هي حلة بنى مزيد بأرض بابل، و هي بين بغداد و بين الكوفة ... قال: و أول من اختط بها المنازل و عظمها سيف الدولة:

صدقه بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي في سنة ٤٩٥، قال: و كان موضعها قبل ذلك يسمي الجامعين قال: و الحلة أيضا قرية بين واسط و البصرة تسمى حلة بنى قبله، و الحلة أيضا بين البصرة و الأهواز تسمى حلة ديبس بن عفيف الأسدي، و الحلة أيضا قرية كبيرة قرب الموصل تسمى حلة بنى المراق.

القادسية: مدينة صغيرة ذات نخيل و مياه، و القادسية و الحيرة و الخورنق جميعها على حافة البادية و حافة سواد العراق، فالبادية من جهة الغرب عن هذه البلاد، و النخيل و الأنهار من جهة الشرق، قال في المشترك: و القادسية بليدة بينها و بين الكوفة خمسة عشر فرسخا في طريق الحاج، و بها كانت وقعة القادسية في أيام عمر بن الخطاب، قال: و القادسية أيضا قرية كبيرة بالقرب من سامراء يعمل فيها الزجاج من الترتيب، و إنما سميت القادسية؛ لنزول أهل قادس بها، و قادس قرية بمرور الروذ.

الحيرة: مدينة جاهلية كثيرة الأنهار، و هي عن الكوفة على نحو فرسخ، و قال في العزيزي: مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة، و

كانت منازل آل

تقويم البلدان، ص: ٣٤٦

النعمان بن المنذر وبها تنصير المنذر بن امرئ القيس، و بنى بها الكنائس، العظيمة، و الحيرة على موضع يقال له النجف زعم الأوائل أن بحر فارس كان يتصل به و بينهما اليوم مسافة بعيدة ... قال في اللباب: و الحيرة مدينة قديمة عند الكوفة و بها الخورنق، من الترتيب أن تبعا لما صار من اليمن، إلى خراسان و انتهى، إلى موضعها ليلا فتحير: و نزل، و أمر ببنائها فسميت الحيرة.

تقويم البلدان، ص: ٣٤٨

الأوصاف و الأخبار العامة الكوفة: على ذراع من الفرات في جنوبي الفرات و غربيها ... قال في القانون هي على شعبة من الفرات ... قال في العزيزي: و الكوفة في القدر كنصف بغداد، و قبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بالقرب منها عليه مشهد جليل يقصده الناس من أقطار الأرض ... من الترتيب:

و سميت كوفة لاستداره بنائها أخذا من قول العرب: رأيت كوفانا إذا رأوا رمله مستديرة؛ و قيل لاجتماع الناس أخذا من قولهم: تكوف الرمل إذا ركب بعضه بعضا.

الأنبار: قال في المشترك: و الأنبار من نواحي بغداد على شاطئ الفرات، و كان بها مقام السفاح أول خلفاء بني العباس حتى مات ... قال: و الأنبار عن بغداد على عشرة ... فراسخ قال: و الأنبار أيضا قرية من جورجاني من نواحي بلخ ينسب إليها أبو الحسن الأنباري، و قال في اللباب: هي مدينة قديمة، و ذكر ما ذكر في المشترك ... قال ابن حوقل: و هي أول بلاد العراق، و عن سليمان بن مهنا أن بين الأنبار و بغداد مرحلة.

عكبرا: قال في اللباب: و عكبرا بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ، و بالقرب من عكبرا قطربل ... من المشترك: بفتح القاف و سكون الطاء و فتح الراء المهملتين ثم باء موحدة مشددة مضمومة و في آخرها لام ... قال و هي قرية مشهورة بين بغداد و عكبرا، و كانت مجمعا للخلفاء و مأوى لأهل القصف، و قد أكثروا فيها الشعر، و قطربل أيضا قرية مقابل مدينة آمد يباع فيها الخمر أيضا ... قال في العزيزي: و بين عكبرا و بين مدينة البردان أربعة فراسخ.

سر من: قال في اللباب: و سر من رأى: مدينة بالعراق فوق بغداد، و هي مشهورة فخففها الناس و قالوا: سامرا بناها المعتصم و خربت عن قريب من

تقويم البلدان، ص: ٣٤٩

عماراتها ... قال في العزيزي: و من مدينة سر من رأى، إلى عكبرا اثنا عشر فرسخا ... قال: و هي على شاطئ دجلة الشرقي و هو بلد صحيح الهواء و التربة ... قال: و ليس فيها عامر اليوم سوى مقدار يسير كالقرية ... قال ابن سعيد بناها المعتصم، و أضاف إليها الوثائق المدينة الهارونية، و المتوكل المدينة الجعفرية فعظم قدرها.

البردان: قال في اللباب: و البردان قرية من قرى بغداد، و خرج منها جماعة من العلماء ... قال ابن حوقل: و هي بلدة تقارب عكبرا و النعمانية في المقدار، و هي مشتبكة بالعمارة، و لها كورة ... قال في العزيزي: و مدينة البردان مدينة عامرة على شاطئ دجلة الشرقي و بينها و بين بغداد خمسة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٣٥١

الأوصاف و الأخبار العامة صرصر: من المشترك: و صرصر: بلد على يمين طريق حاج بغداد أول خروجهم من بغداد، و هي صرصر السفلى، و قال غيره: و من بلدان العراق صرصر: و هي بلدة صغيرة، و نهرها أول الأنهار المشتقة من الفرات، و هي فيما بين بغداد و بين الكوفة، و صرصر على بغداد على ثلاثة فراسخ، قال في المشترك أيضا: و صرصر أيضا: قرية على عمود نهر عيسى و هي صرصر العليا ... قال في العزيزي: و من بغداد إلى مدينة صرصر فرسخان، و من صرصر إلى مدينة نهر الملك فرسخان.

بغداد: على شطى دجلة، فالجانب الغربى يسمى الكرخ، و به كان سكنى أبى جعفر المنصور، و لما بنى بغداد سميت الزوراء؛ لأنه جعل أبواب المدينة الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة، و أما الجانب الشرقى فيسمى عسكر المهدي؛ لأن المهدي بن المنصور أول من سكنه بعسكره، و يسمى أيضا الرصافة، لأن الرشيد بنى فيه قصرا و سماه الرصافة و يسمى جانب الطاق نسبة إلى رأس الطاق موضع السوق الأعظم ... قال فى المشترك: و نهر معلى منسوب إلى المعلى بن طريف مولى المنصور ... قال: و هو أعظم محلة ببغداد من الجانب الشرقى، و فيها الحريم و دور الخلافة.

المدائن: و فى المدائن إيوان كسرى، و سعته من ركنه إلى ركنه خمسة و تسعون ذراعا، نقله بعض الثقات، و المدائن على دجلة من شرقها تحت بغداد على مرحلة منها ... قال فى العزى: و المدائن تحت بغداد من الجنوب، و كانت المدينة الكبرى التى بها إيوان كسرى فى شرقى دجلة، و ارتفاع الإيوان ثمانون ذراعا، و كان يقال لها: رومية المدائن، و طيسبون أيضا، و أسبانين أيضا، و كان فى جانب دجلة الغربى مدينة تعرف بساباط المدائن، و كان إلى جانبها مدينة تسمى نهر شير.

تقويم البلدان، ص: ٣٥٢

كلواذا: قال فى اللباب: و كلواذا: قرية مشهورة من قرى بغداد ... قال فى العزى: و مدينة كلواذا بينها و بين بغداد فرسخان، و من كلواذا إلى النهروان أربعة فراسخ.

بابل: و ببابل ألقى إبراهيم الخليل فى النار، و هى اليوم مدينة خراب، و قد صار موضعها قرية صغيرة، قال ابن حوقل: و بابل قرية صغيرة إلا- أنها أقدم أبنية العراق، و نسب ذلك الإقليم إليها لقدمها، و كانت ملوك الكنعانيين و غيرهم يقيمون بها، و بها آثار أبنية أحسبها أن تكون فى قديم الأيام مصرا عظيما، و يقال: إن الضحّاك أول من بنى بابل.

تقويم البلدان، ص: ٣٥٤

الأوصاف و الأخبار العامة النعمانية: قال فى المشترك: و النعمانية بليدة فيما بين بغداد و واسط ... قال:

و هى قصبه كورة الزاب الأعلى، أقول: و الزاب المذكور هو الخارج من الفرات.

النهران: قال ابن حوقل: و النهروان اسم للبلد و اسم النهر الذى يشق فى وسطه ... قال: و النهروان مدينة صغيرة عن بغداد على أربعة فراسخ ... قال فى اللباب: و النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداد ... و لها عدّة نواحي خرب أكثرها، و قال فى الأنساب: النهروان على أربعة فراسخ من دجلة ... قال السمعاني: دخلتها غير مرة.

قصر ابن هبيرة: مدينة، و هى قريب من عمود نهر الفرات، و يطلع إليها من الفرات أنهار متفرقة و ليست بالكبار، و كربلا: محاذى قصر ابن هبيرة من الغرب فى البرية، و قال فى المشترك: قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى و الى العراق فى أيام مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية، و هو بالقرب من جسر سورا من نواحي بابل القديم ... قال فى العزى: و من قصر ابن هبيرة إلى عمود الفرات الأعظم فرسخان ... قال فى اللباب: و قصر ابن هبيرة منسوبه إلى أبى المثنى عمر بن هبيرة أمير العراق لبنى أمية.

جرجرايا: من اللباب قال: و جرجرايا بلدة: قريبة من دجلة بين بغداد و بين واسط ... قال فى العزى: و بينها و بين دير العاقول أربعة فراسخ، و من دير العاقول إلى المدائن عشرة فراسخ، و من جرجرايا إلى مدينة جبل تسعة فراسخ.

فم الصلح: قال فى اللباب: و فم الصلح: بلدة على دجلة قريب من واسط ... قال فى العزى: و مدينة فم الصلح بينها و بين مدينة جبل اثنا عشر

تقويم البلدان، ص: ٣٥٥

فرسخا، و من فم الصلح إلى مدينة واسط سبعة فراسخ، و بها عرس المأمون ببوران ابنة الحسن بن سهل وزيره.

نهر الملك: مدينة تحت نهر صرصر بفرسخين، و لها نهر كبير يخرج من الفرات و يسقى سواد العراق ... قال فى العزى: و مدينة نهر الملك على شعبة من الفرات يعبر إليها على جسر، و بينها و بين مدينة صرصر فرسخان، و من مدينة نهر الملك إلى مدينة كوثنى

فرسخان، و مدينة كوئي لها سوق و جامع و منبر، و بين كوئي و قصر ابن هبيرة ستة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٣٥٧

الأوصاف و الأخبار العامة الدسكرة: قال في المشترك: و الدسكرة قرية من نواحي بغداد ... قال في اللباب: و الدسكرة قرية كبيرة من أعمال بغداد على طريق خراسان يقال لها:

دسكرة الملك قال في العريزي: الدسكرة قديمة بها منازل الملوك من الفرس و أبنية عجيبة و آثار قديمة و منها، إلى مدينة جلولا ستة فراسخ.

جلولا: قال في المشترك: و جلولا اسم لبلدة و نهر عليه عدة قرى من سواد بغداد في طريق خراسان من بغداد، و هناك كانت وقعة جلولا بين المسلمين و بين الفرس المذكورة في الكتب ... قال: و جلولا أيضا مدينة في إفريقية ... قال في العريزي: و جلولا بينها و بين مدينة خانقين سبعة فراسخ.

واسط: و واسط نصفان على شطى دجلة، و بينهما جسر من سفن، و قال أحمد بن يعقوب الكاتب: و إنما سميت واسط لأن منها إلى البصرة خمسين فرسخا، و منها إلى الكوفة خمسين فرسخا أيضا، و منها إلى الأهواز خمسين فرسخا، و منها إلى بغداد خمسين فرسخا ... من المشترك، و واسط اختطها الحجاج بين الكوفة و البصرة في أرض دسكرة في سنة ٨٤ هـ و فرغ منها في سنة ٨٦ للهجرة، و من قرايا نواحي واسط شلمغان ... قال في اللباب: بفتح الشين المعجمة و سكون اللام و فتح الميم و الغين المعجمة و ألف و نون ... قال: و هي قرية من نواحي واسط خرج منها و نسب إليها جماعة.

خانقين: قال في المشترك: و خانقين بلدة من ناحية سواد بغداد على طريق همذان من بغداد و هي بين قصر شيرين و بين حلوان ... قال: خانقين أيضا بلدة بالكوفة ... قال في العريزي: و خانقين قرية بينها و بين قصر شيرين - امرأة كسرى - الذي كانت تصيف فيه سبعة فراسخ، و به آثار ملوك عظيمة، و من القصر المذكور إلى مدينة حلوان ستة فراسخ، و هي حد العراق من جهة المشرق.

تقويم البلدان، ص: ٣٥٨

حلوان: آخر مدن العراق، و منها يصعد إلى الجبال، و أكثر ثمارها التين، و ليس بالعراق مدينة بالقرب من الجبل غيرها، و يسقط على جبلها الثلج دائما، قال ابن حوقل: و حلوان مدينة في سفح جبل مطل على العراق، و بها النخيل و التين الموصوف و الثلج منها على مرحلة، و قال في المشترك حلوان آخر حد العراق من جهة الجبال، و بينها و بين بغداد خمس مراحل، و حلوان أيضا قرية فوق الفسطاط بفرسخين، و هي مشرفة على النيل.

تقويم البلدان، ص: ٣٦٠

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة البصرة: إسلامية بنيت في أيام عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - و في غربى البصرة و جنوبيها جبل يقال له سنام، و في جنوبيها و غربىها البرية، و هناك - أعنى في جنوبيها - واد يقال له: وادى النساء؛ لأن النساء يظهرن إليه و يلتقطن من الكماة و سنام عن البصرة نحو نصف مرحلة، و ليست في بريء البصرة مزدراع على المطر أصلا، و مبرد البصرة من المشترك بكسر الميم و سكون الراء و فتح الباء الموحدة ثم دال مهملة ... قال: و هو محلة عظيمة في البصرة من جهة البرية كان يجتمع فيها العرب من الأقطار و يتناشدون الأشعار و بيعون و يشترون.

الأبله: قال ابن حوقل: و الأبله مدينة صغيرة خصبة عامرة حد لها نهر الأبله إلى البصرة و حد لها دجلة التي يتشعب منها هذا النهر عاطفا عليها، و ينتهى عمودها إلى البحر و عبادان، و طول نهرها أربعة فراسخ بين البصرة و الأبله، و على حافتى هذا النهر قصور و بساتين متصلة كأنها بستان واحد قد مدت على خيط واحد، و كأن نخيلها قد مدت على خيط واحد، و جميع بساتين تلك الناحية مخترقة بعضها إلى بعض حتى إذا جاءهم مد البحر تراجع الماء في كل نهر حتى يدخل نخيلهم و حيطانهم من غير تكلف فإذا جزر الماء انحطت؛ حتى تخلو البساتين و النخيل.

عبّادان: عن ابن سعيد قال: وعبّادان على بحر فارس و هو يدور بها فلا يبقى منها في البرّ إلّا القليل، و يصب دجلة هناك في جنوبي عبّادان و شرقيها، و قال غيره: عبّادان على مصبّ دجلة في بحر فارس من الجانب الشرقي، و منها إلى الساحل إلى مهروبان نحو أربع مراحل، و عبّادان عن البصرة مرحلة و نصف، قال: و في جنوبي عبّادان و شرقيها الخشبات، و هي علامات في البحر للمراكب تنتهي إليها و لا تتجاوزها خوفا من الجزر لثلاثا تلحق الأرض.

تقويم البلدان، ص: ٣٤١

ذكر خوزستان

إشارة

قال في المشترك: و يقال لخوزستان أيضا الخوز بضم الخاء المعجمة ثم واو و زاي معجمة، قال: و خوزستان إقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة و بين فارس، و قد نسب إليها بلفظ الخوز بشر كثير. لما فرغ من العراق انتقل إلى خوزستان. و الذي يحيط بخوزستان من الغرب رستاق واسط و دور الراسبي، و يحيط بها من جهة الجنوب من عبّادان على البحر إلى مهروبان إلى الدورق إلى حدود فارس. و الذي يحيط بها من الجهة الشرقية التي إلى جهة الجنوب حدود فارس، و أما من الجهة الشرقية التي من جهة الشمال فحدودها أصفهان و بلاد الجبل، و يفصل بين فارس و بلاد الجبل و أصفهان هناك نهر طاب. و الذي يحيط بخوزستان من جهة الشمال حدود الصيبر و الكرخة و جبال اللور و بلاد الجبل إلى أصفهان، و خوزستان في مستو من الأرض و ليس بها جبال، و هي كثيرة المياه الجارية، و تجتمع مياه خوزستان و تعرض و تتصل بالبحر عند حصن مهدي، و يقع في هذه المياه المجتمعة المد و الجذر لاتصالها بالبحر، و من كور الأهواز جرخان، قال في اللباب: بضم الجيم و سكن الراء المهملة و خاء معجمة ثم ألف و نون، قال: و هي بلد بقرب السوس من كور الأهواز، و من تلك البلاد: دستوا- من اللباب: بفتح الدال و سكون السين المهملتين و ضمّ المثناة الفوقية و واو و ألف- و هي أيضا بلدة من بلاد الأهواز، و من بلاد الأهواز سوق الأربعاء. قال في المشترك: سوق الأربعاء بلد بنواحي خوزستان، قال: و سوق الثلاثاء محلّة ببغداد، و من سوق الأربعاء إلى عسكر مكرم ستة فراسخ، و من تلك البلاد: رستاق الزط. قال ابن حوقل: هي كورة عامرة شديدة الحرارة ...

تقويم البلدان، ص: ٣٤٢

قال في العزيزي: و من رستاق الزط إلى مدينة أرجان اثنا عشر فرسخا، و من تلك البلاد: سنبل، قال ابن حوقل: هي كورة متاخمة لفارس، قال في العزيزي: و بينها و بين أرجان أربعة فراسخ.

ذكر شيء من مسافات خوزستان

من عسكر مكرم إلى الأهواز مرحلة، و من الأهواز إلى الدورق أربع مراحل، و كذلك من عسكر مكرم إلى الدورق، و من عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء مرحلة، و جبي بحذاء سوق الأربعاء، و من سوق الأربعاء إلى حصن مهدي مرحلة، و من السوس إلى بصني مرحلة خفيفة، و من السوس إلى متوث مرحلة، و من تلك البلاد: مدينة باسيان. قال ابن حوقل: هي مدينة متوسطة يشق النهر في وسطها، و منها إلى حصن مهدي مرحلتان و يسلك بينهما في الماء، و كذلك من الدورق إلى باسيان، و كل ذلك في نهر تستر و باسيان حيث الطول (عدنه)، و العرض (ل ل).

و من نواحي خوزستان بلاد اللور: و هي بلاد خصبة و غالبها الجبال، و هي متصلة بخوزستان، و لكن أفردت عنها ... قال ابن حوقل: و

غالب بلاد اللور جبال، و كان قديما من خوزستان، و ذكر في كتاب "الأطوال: "أنها حيث الطول (عدT) و العرض (لبT).
 و جبل اللور: هو بين تستر و أصبهان و امتداد هذا الجبل طولاً نحو سته أيام و فيه خلق عظيم من الأكراد، و به ملوك لهم.
 من اللباب: لور بضم اللام و سكون الواو و في آخرها راء مهملة، هي من رستاق خوزستان. قال: و في ظني أنها جبال بها يقال لها:
 لورستان، منها: عمار بن محمد اللوري الذي يروي حكاية الجوزة و الموزة و السلسلة بالتبسم و الضحك.
 تقويم البلدان، ص: ٣٦٣

و من مدن تلك الجهات بصني، قال في العزيزي: و منها إلى السوس سبعة فراسخ، و منها متوث من اللباب بفتح الميم و ضم المثناة
 الفوقية و سكون الواو و في آخرها ثاء مثناة، و هي من مدن خوزستان المشهورة، قال في اللباب: و هي بين قرقوب و بين الأهواز، قال
 في العزيزي: و بين متوث و السوس تسعة فراسخ، و منها ريشهر و هي بلد من إقليم خوزستان.
 تقويم البلدان، ص: ٣٦٥

الأوصاف و الأخبار العامة الطيب: قال في المشترك: و طيب: بلدة بين واسط و بين الأهواز ... قال:
 و فيها عجائب، و لم يذكر ما هي، و قال في اللباب: و الطيب بلدة بين واسط و بين كور الأهواز، لم يزد على ذلك.
 السوس: مدينة بخوزستان و لها بساتين و فيه ترنج كالأصابع ... قال في المشترك: هو بلد قديم بخوزستان فيه قبر دانيال النبي ... قال:
 و السوس أيضا اسم لأقصى بلاد المغرب، و السوس أيضا بلدة بالإفريقية و هي: السوس الأدنى، و بينه و بين السوس الأقصى مسيرة
 ثلاثة أشهر، و يقال له: سوسه أيضا بالهاء.

قرقوب: مدينة مشهورة، و قال في اللباب: و قرقوب مدينة قريبة من الطيب بين واسط و كور الأهواز، قال في العزيزي: و من قرقوب
 إلى مدينة الطيب سبعة فراسخ و من قرقوب إلى مدينة السوس عشرة فراسخ.
 جندی سابور: مدينة خصيبة كثيرة الخير، و بها قبر الملك يعقوب الصفار قال في اللباب: و جندی سابور: مدينة من خوزستان مشهورة
 ... قال ابن حوقل: فهي واسعة الخير و بها نخيل و زروع كثيرة و مياه ... قال في العزيزي:
 و منها إلى تستر ثمانية فراسخ، و من جندی سابور إلى مدينة السوس ستة فراسخ.

تستر: تسميها العامية هشترو و لها نهر كبير معروف بها، بنى فيها سابور الملك سكرًا عظيمًا مقداره نحو ميل حتى ارتفع الماء إلى
 المدينة على مرتفع من الأرض، قال في اللباب: و هي مدينة من كور الأهواز من خوزستان قال: و بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه
 ... قال في العزيزي: و تستر: وسطه من البلاد و منها إلى جندی سابور ثمانية فراسخ، و ليس ببلاد الأهواز خطط إلا بتستر
 تقويم البلدان، ص: ٣٦٦

فإن بها خططا للقبائل، و قيل: إن تستر: مدينة ليس على وجه الأرض أقدم منها.
 جبي: مدينة كثيرة النخل و قصب السكر، و منها أبو علي الجبائي المعتزلي ... قال في المشترك: جبي كورة و بلد من نواحي
 خوزستان ... قال:

و جبي أيضا قرية من نواحي النهروان.

تقويم البلدان، ص: ٣٦٨

الأوصاف و الأخبار العامة عسكر مكرم: من العزيزي: و عسكر مكرم: مدينة محدثة، و كانت قرية فنزلها مكرم بن الفزر أحد بني
 جعونه بعسكر كان قد أنفذه به الحجاج بن يوسف الثفي لمحاربة خرداذ بن بارس فنزل مكرم القرية المذكورة، و أقام بها مدة، و
 ابنتى بها البنات، ثم تزايد البناء بها و سميت عسكر مكرم، و بعسكر مكرم العقارب الصغار المشهورة القاتلة. قال في العزيزي: و من
 عسكر مكرم إلى تستر ثمانية فراسخ، و ليس بالأهواز مدينة محدثة إلا عسكر مكرم، و من عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء ستة فراسخ.
 حصن مهدي: قال ابن حوقل: مياه خوزستان من الأهواز و الدورق و تستر، و غير ذلك مما يصاقب هذه المواضع كلها تجتمع عند

حصن مهدى فتصير هناك نهرا كبيرا و يصير له عرض، ثم ينتهى إلى البحر. قال فى العزيرى:
و من حصن مهدى إلى الأبله أحد عشر فرسخا، و من الأبله إلى البصره أربعة فراسخ ... قال: و من حصن مهدى إلى سوق الأربعاء ستة
عشر فرسخا.

الأهواز: كوره من كور خوزستان، و تسمى الأهواز أيضا: هرمز شهر، و هى من أعظم كور خوزستان، و قال فى اللباب: و يقال لها
سوق الأهواز أيضا ... فى المشترك. و سوق الأهواز: هى مدينه الأهواز، و هى خوزستان، و قد خرب أكثرها ... قال فى العزيرى: و
منها إلى مدينه أصفهان ثمانون فرسخا.

نهر تيرى: من المشترك: نهر تيرى: بلد من نواحي الأهواز له ذكر فى الفتوح و أخبار الخوارج، و ينسب إليه أبو عبد الله محمد بن
موسى النهر تيرى مات سنة ٢٨٩ هـ. قال ابن حوقل: و يعمل فيه ثياب بغدادية، و تحمل إلى بغداد فتدلس بالبغدادى، و هو المراد فى
قول الشاعر:

تقويم البلدان، ص: ٣٦٩

سيروا بنى العم فالأهواز موعداكم و نهر تيرى فما تعرفكم العرب

الدورق: قال فى المشترك: و الدورق مدينه من نواحي خوزستان ... قال ابن حوقل: و هى مدينه كبيره ... قال فى العزيرى: و من
مدينه الدورق إلى مدينه باسيان عشرة فراسخ ... قال: و من مدينه الدورق إلى أرجان ثمانيه عشر فرسخا.
مهروبان: مدينه صغيره و هى فرضه أرجان و ما والاها، و ينتهى البحر مشرقا بعد مهروبان إلى شينيز، و قد عدها ابن حوقل من جمله
بلاد فارس، و كذلك ابن سعيد، قال فى العزيرى: و مدينه مهروبان على البحر. [٥]

تقويم البلدان ؛ ص ٣٧١

تقويم البلدان، ص: ٣٧١

الأوصاف و الأخبار العامه رامهرمز: قال فى اللباب: و رامهرمز إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان، قيل: إن سلمان الفارسى رضى
الله عنه منها، و ينسب إليها جماعه من الفضلاء ... قال فى العزيرى: و بينها و بين سوق الأهواز تسعه عشر فرسخا، و من رامهرمز إلى
رستاق الرط سبعة فراسخ.

أرجان: حوقل: و أرجان فى آخر حد فارس من جهه خوزستان، و هى بين فارس و بين خوزستان ... قال: و هى مدينه كبيره كثيره
الخير، و بها النخل و الزيتون كثير، و هى: بريه بحريه سهليه جبلية، و هى على البحر على مرحله، قال فى اللباب: و أرجان من كور
الأهواز من بلاد خوزستان ... قال: و يقال لها أيضا: أرغان بالغين المعجمه ... قال فى العزيرى: و أرجان أول مدن فارس، و هى مدينه
جليله لها كور و أعمال نفيسه، و هى كثيره الزيتون.

تقويم البلدان، ص: ٣٧٢

ذكر فارس

إشارة

لما فرغ من خوزستان و هى بلاد الأهواز انتقل إلى فارس، و الذى يحيط ببلاد فارس من جهه الغرب حدود خوزستان، و تمام الحد

الغربي إلى جهة الشمال حدود أصفهان و الجبال، و الذي يحيط بها من جهة الجنوب بحر فارس، و الذي يحيط بها من جهة الشرق حدود كرمان، و الذي يحيط ببلاد فارس من جهة الشمال المفاضة التي بين فارس و خراسان، و تمام الحد الشمالي حدود أصفهان و بلاد الجبال.

قال المهلبى فى العزىزى: و نهاية فارس الشرقية هى ناحية يزد و على نهاية الحد الجنوبى سيراف و البحر، و حدها الشمالى الرى، قال: و من مدن فارس كركان على شعب بؤان، و هى على خمسة فراسخ عن النوبندجان، و من مدن فارس السرمق و هى مدينة كثيرة الخصب و الأشجار، و من منتزهات فارس شعب بؤان، أحد منتزهات الدنيا الأربعة، و هى: غوطه دمشق، و نهر الأبله، و صغد مسرقند، و شعب بؤان، و هو- أعنى شعب بؤان- عن النوبندجان على نحو فرسخين، و شعب بؤان عدة قرى و مياه متصله، و عليها الأشجار حتى غطت تلك القرى، فلا يراها الإنسان حتى يدخلها.

و قال المهلبى فى العزىزى: و بلاد فارس تنقسم إلى جنوبية و شمالية، فالبلاد الجنوبية سهول، و الشمالية بلاد جبال، و من مدن السهول: أرجان و النوبندجان و مهروبان و سنيز و كازرون و إصطخر و البيضاء و دارابجرد.

و عن بعض أهل البصرة قال: السائر من سيراف على ساحل البحر ينتهى إلى بيدخان، و هى قرية على مرحلة من سيراف، ثم يسير من بيدخان إلى نابد و هى مدينة عامرة على مسيرة يومين من بيدخان، ثم يسير دون عشر مراحل على ساحل البحر إلى قبالة كيش، و بين كيش و هرموز فى البحر نحو ثلاثة أيام بالريح المتوسطة.

تقويم البلدان، ص: ٣٧٣

قال المهلبى فى العزىزى: من شيراز على سيراف ثلاثة و ستون فرسخا جنوبا، و من شيراز إلى أصفهان اثنان و سبعون فرسخا شمال، قال ابن حوقل:

و بين فارس و بين سجستان و خراسان و غيرها مفاضة مشهورة، قال: و يحيط بهذه المفاضة من الغرب: حدود قومس و الرى و قم و قاشان، و من الجنوب:

كرمان و فارس و شىء من حدود أصفهان، و من الشرق: مكران و شىء من حدود سجستان، و من الشمال: حدود خراسان، فبعض هذه المفاضة من عمل خراسان و قومس، و بعضها من عمل سجستان، و بعضها من عمل كرمان و فارس و أصبهان.

قال فى اللباب: و من بلاد فارس بلدة جهرم- بفتح الجيم و سكون الهاء و فتح الراء المهملة و فى آخرها ميم-، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (عط T) و العرض (كح م).

ذكر مسافات فارس عن ابن حوقل

من شيراز إلى سيراف نحو ستين فرسخا، و من شيراز إلى إصطخر نحو اثني عشر فرسخا، و من شيراز إلى كازرون نحو عشرين فرسخا، و من كازرون إلى جنابه نحو أربعة و عشرين فرسخا، و من شيراز إلى جنابه أربعة و أربعون فرسخا، و من شيراز إلى أصبهان اثنان و سبعون فرسخا، و من شيراز مغربا إلى أول حدود خوزستان ستون فرسخا، و مدينة أرجان فى آخر حد فارس عند حد خوزستان، و من شيراز إلى بسا سبعة و عشرون فرسخا، و من شيراز إلى البيضاء ثمانية فراسخ، و من شيراز إلى دارابجرد خمسون فرسخا، و من مهروبان إلى حصن ابن عمارة و هو طول فارس على البحر نحو مائة و ستين فرسخا.

قال ابن حوقل: و من عجائب فارس الجبل الذى فى ناحية كورة سابور المصور فيه صورة كل ملك و كل مرزبان معروف للعجم و كل مذکور من سدنه النيران. قال: و فى كورة أرجان فى قرية يقال لها: طبريان بئر يذكر أهلها

تقويم البلدان، ص: ٣٧٤

أنهم امتحنوا قعرها بالثقالات فلم يلحقوا لها قعرا، و يفور منها ماء بقدر ما يدير رحى يسقى أرض تلك القرية.

قال ابن حوقل: و من مدن فارس كثة و تسمى حومة يزد، و هي مدينة على طرف المفازة، و لها ثمار كثيرة تفضل عن أهلها حتى تحمل إلى أصفهان ... قال في كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (عح به) و العرض (لد به).

قال ابن حوقل: و من عجائب فارس بئر في كورة رستاق تعرف بالهنديخان بين جبلين يخرج من تلك البئر دخان و لا يتهاياً لأحد أن يقربها، و إذا طار عليها طائر سقط فيها و احترق ... قال: و بناحية داذين نهر ماء عذب يعرف بنهر أخشين يشرب منه و تسقى به الأرض، و إذا غسل به الثياب خرجت خضرا، و العهدة في ذلك على ابن حوقل، و نحن إنما نحكى ما رأيناه مكتوبا من غير أن نعلم صحة ذلك.

و ذكر في اللباب ماين، قال بفتح الميم و بعد الألف ياء مكسورة تحتها نقطتان و في آخرها نون قال: و هي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء.

تقويم البلدان، ص: ٣٧٦

الأوصاف و الأخبار العامة سينيز: بليدة صغيرة و قد خرب أكثرها و ينتهي السائر على الساحل من سينيز إلى جنابة قال في اللباب: و سينيز من قرى الأهواز.

جنابة: بليدة قد خرب غالبها و هي فرضة لفارس و هي خصبة شديدة الحر، قال في اللباب: و جنابة بلدة بالبحرين، و ضبطها ابن خلكان بفتح الجيم أيضا، و المشهور [الضم]

منها أبو سعيد الجنابي الزنديق، أقول: و هو القرمطي الذي أغار على الحاج و قتل منهم الخلق الكثير، قال في العريزي: و بينها و بين شيراز أربعة و خمسون فرسخا.

سيف البحر: هو اسم لساحل بعينه من فارس يشتمل على قرى و مزارع و هذه الكورة: أعنى سيف البحر كورة شديدة الحر ... قال في المشترك: و خور السيف: بليدة دون سيرا ف يدخل إليها من البحر خليج كما ذكر.

جور: من قواعد فارس ... قال ابن حوقل: و هي مدينة عليها سور من طين و خندق و لها أربعة أبواب و فيها المياه جارية، و هي مدينة زهة كثيرة البساتين جدا، و يرتفع منها ماء ورد يعم البلاد. قال في العريزي: و مدينة جور بها رستاق، و من جور إلى شيراز أربعة و عشرون فرسخا، و قال في موضع آخر: عشرون فرسخا، و من جور إلى كازرون ستة عشر فرسخا.

كازرون: قال ابن حوقل: و كازرون أعظم مدينة في كورة سابور، و هي صحيحة التربة و الهواء و مياهها من الآبار، و قال في اللباب: و نورد بضم النون و سكون الواو و الراء المهملة و في آخرها دال مهملة، قال: و هي بلدة من بلاد

تقويم البلدان، ص: ٣٧٧

فارس و هي قصبه كازرون، و قال في اللباب: كازرون إحدى بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء، قال في العريزي: و مدينة كازرون لطيفة صالحة العمارة.

أبرقوه: من المشترك لياقوت قال: و أبرقوه يسمونها العجم: و ركوه، و هي بلد مشهور في نواحي إصطخر من فارس و هي قرية من يزد، و أبرقوه أيضا بليدة على عشرين فرسخا من أصفهان.

تقويم البلدان، ص: ٣٧٩

الأوصاف و الأخبار العامة النوبندجان: من المشترك: و بالقرب من النوبندجان شعب بوان و هو أحد منتزهات الدنيا، و هو بين النوبندجان و بين أرجان، و فيه قيل: إذا أشرف المحزون من رأس قلعة على شعب بوان استراح من الكرب ... قال في اللباب: و النوبندجان من فارس.

نجيرم: قال في اللباب: و نجيرم محلة بالبصرة خرج منها جماعة، كذا قال في اللباب، و قد أوردت في كتب الأطوال أنها مدينة من فارس و لم أتحقق أمرها.

فيروزاباد: قال في المشترك: و فيروزاباد كانت تسمى جور في الزمن القديم فغير اسمها و سميت فيروزاباد، و هي بلدة مشهورة قرب شيراز من فارس و إليها ينسب الشيخ أبو إسحاق الفيروزابادي الإمام المشهور مصنف التنبيه و غيره. توه: و منها الثياب التوزية، قال ابن حوقل: و توح مدينة شديدة الحر، بناؤها من طين و هي كثير النخل و هي بعد أرجان في العظم و تقارب في العظم النوبندجان، و بينها و بين جنابة اثنا عشر فرسخا، و سماها في رسم المعمور توز. سيراف: هي أعظم فرضة لفارس، و ليس لها زرع و لا ضرع، بل هي مدينة حط و إقلاع للمراكب، و هي مدينة أهله، و يبالغون في بنيانهم حتى إن الرجل من التجار ينفق على عمارة داره فوق ثلاثين ألف دينار و ليس حوالها بساتين و لا أشجار، و بنائهم بالساج و بخصب يحمل إليهم من بلاد الزنج، و سيراف شديدة الحر... قال في اللباب: و سيراف من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان.

تقويم البلدان، ص: ٣٨١

الأوصاف و الأخبار العامة شيراز: قال ابن حوقل: و شيراز مدينة إسلامية محدثة بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل و هو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي، قال: و سميت بشيراز تشبيها بجوف الأسد و ذلك أن عامه المير بتلك النواحي تحمل إلى شيراز و لا يحمل منها شيء إلى غيرها، و بها قبر سيويه.

قال في العزيزي: مدينة شيراز جليلة واسعة بها منازل واسعة سرية كثيرة المياه، و شريهم من عيون تتخرق البلد و تجرى في دورهم، و ليس يكاد يخلو دار شيراز من بستان حسن و مياه تجرى، و أسواقها عامرة جليلة، و منها إلى أصبها اثنان و سبعون فرسخا. البيضاء: قال ابن حوقل: و البيضاء من أكبر مدن كورة إصطخر و سميت البيضاء؛ لأن لها قلعة يرى بياضها من بعيد و اسمها بالفارسية نشانك، و يقال:

إن منها الحسين بن منصور المعروف بالحلاج، قال في العزيزي: و البيضاء من كورة إصطخر مدينة جليلة و بينها و بين شيراز ثمانية فراسخ.

كارزين: قال في اللباب: و كارزين إحدى بلاد فارس مما يلي البحر، و هي غير كارزيات قال في اللباب: بفتح الكاف و كسر الراء المهملة و سكون الزاي المعجمة و فتح المثناة من تحتها و ألف و تاء مثناة من فوقها في الآخر، قال: و كارزيات أيضا بلدة بفارس.

إصطخر: من أقدم مدن فارس و بها كان سرير الملك في القديم، و بها آثار عظيمة من الأبنية حتى يقال: إنها من عمل الجن، مثل ما يقال عن تدمر و بعلبك و منها سيويه، قال في العزيزي: و بين شيراز و إصطخر اثنا عشر فرسخا.

سروستان: و هي بلدة متوسطة بينها و بين شيراز ثلاث مراحل و بينها و بين جناب مرحلتان و بها بساتين و ماء جار.

تقويم البلدان، ص: ٣٨٣

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة فسا: عن ابن حوقل: أكبر مدينة في كورة دارابجرد و تقارب في الكبر شيراز، و أكثر خشب أبنيتها السرو، و يجتمع فيها الثلج و الرطب و الجوز و الأترج، قال في اللباب: و بسا يقال لها بالعربي: فسا و ينسب إليها بالعربية فسوي، و أهل فارس ينسبون إليها البساسيري، و سيد أرسلان التركي من فسا، فنسب الغلام إليه و اشتهر بالبساسيري، و البساسيري المذكور له ذكر مشهور في التواريخ و هو الذي خطب لخلفاء مصر في بغداد و طرد القائم العباسي عن بغداد.

يزد و ميبد: بلدتان من كورة إصطخر في الجهات التي بين أصبهان و كرمان و هما متقاربتان، و بين الفهرج و ميبد خمسة عشر فرسخا، و خرج من ميبد جماعة من أهل العلم و كذلك يزد.

الفهرج: قال ابن حوقل: و من فهرج إلى ميبد خمسة عشر فرسخا... قال:

و هي من نواحي كورة إصطخر، و بين ميبد و فهرج كثة و هي إلى فهرج على ثلث مسافة ما بينهما، و فهرج على طرف المفازة.

حصن ابن عماره: حصن منيع على شفير البحر، وقد قيل: إن صاحبه في القديم هو الذي قال الله تعالى عنه: وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا و هو اليوم خراب، و إذا سار الإنسان من سيراف إلى حصن ابن عماره على ساحل البحر سار في جبال منقطعة و مفاوز حتى يصل إليه قال في العيزي: و من حصون بلاد شيراز قلعة ابن عماره.

دارابجرد: عن ابن حوقل: دارابجرد معناه عمل دارا، و هي مدينة لها سور و خندق تتولد المياه فيه، و فيه حشيش يلتف على السابح فيه حتى لا يكاد يسلم

تقويم البلدان، ص: ٣٨٤

من الغرق، و في وسط المدينة جبل حجارة كالقبة و ليس له اتصال بشيء من الجبال، و بناحية دارابجرد جبال من الملح الأبيض و الأسود و الأحمر و الأصفر، و ينحت من هذا الملح موائد و تحمل إلى البلاد، و قال في المشترك: و عمل دارابجرد من أجل كور فارس قال في العيزي: و بأعمال دارابجرد معدن الموميا و بها معدن زئبق.

تقويم البلدان، ص: ٣٨٥

ذكر كرمان

قال في المشترك: كرمان بفتح الكاف و منهم من يكسرهما، قال: و هو صقع كبير بين فارس و سجستان و مركان، و لكرمان حد يتصل بحدود خراسان و قصبتها السيرجان.

لما فرغ من فارس انتقل إلى كرمان و الذي يحيط بكرمان من جهة الغرب حدود فارس، و من جهة الجنوب بحر فارس، و من جهة الشرق أرض مكران من وراء البلوص إلى البحر، و يحيط بها من الشمال المفازة التي هي فيما بين فارس و كرمان و بين خراسان و هي أيضا مفازة لسجستان.

و البلوص: قوم سكناهم في سفح جبل القفص، و هم أصحاب نعم و بيوت شعر مثل البادية، و مكران المذكورة بلاد كثيرة من حساب الهند و ربما تكون مضافة إلى دلي، و أرض كرمان داخله في البحر، و للبحر ساعدان قد اعتنقا أرض كرمان فالبحر على ساحل كرمان قطعة قوس من دائرة.

و أما جبال القفص المذكورة- أن البلوص يسكنون في سفحها- فهي جبال جنوبيها البحر و شماليها حدود جيرفت. و أما البلوص المذكورون فيقال لهم في زماننا: الجت و هم طائفة تقرب لغتهم من الهندية.

قال ابن حوقل: و ليس ببلاد كرمان نهر عظيم و في أضعاف مدن كرمان مفاوز كثيرة فليست عمارتها متصله كغيرها من الأقاليم. و من بلاد كرمان قرية أسبيه من الأطوال: إن طولها (فه) و عرضها (لا)، و بكرمان جبال المعادن، قال ابن حوقل: و أما جبال المعادن فهي جبال بها فضة تمتد من طرف جيرفت على شعب يعرف بدرباي مقدار مرحلتين، و درباي هذه شعب خصب عامر بالبساتين، و القرى نزه جدًا.

تقويم البلدان، ص: ٣٨٦

و أما جبال القفص: المذكورة فقد قال في المشترك: بضم القاف و سكون الفاء ثم صاد مهملة، فقال: و القفص جبل للأكراد بين فارس و كرمان و أهله من أشرار العالم، و القفص أيضا قرية بين بغداد و بين عكبرا، كانت من مواطن اللهو، و الأشعار فيها كثيرة.

قال في اللباب: و ما سكان بليده بنواحي كرمان طلع منها بعض رواة الحديث، و هي بفتح الميم و سكون الألفين بينهما سين مهملة و كاف مفتوحتان و في آخرها نون. و من بلاد كرمان: بيمنند و هي حيث الطول (ف ب) و لعرض (كط له) ... قال ابن حوقل: و هي بلدة لها قرايا، أقول و منها أبو الحسن البيمندي وزير محمود بن سبكتكين.

تقويم البلدان، ص: ٣٨٨

الأوصاف و الأخبار العامة بافد: قال في اللباب: و بافد بلدة من بلاد كرمان و هي من البلاد الحارة.

بردسير: قال في اللباب: و بردشير بلدة من بلاد كرمان، و يقال لها أيضا:

كواشير، خرج منها جماعة من العلماء، قال ابن حوقل: و من السيرجان إلى ما يلي المفازة و بردشير و بينهما مرحلتان.

جيرفت: قال ابن حوقل: و جيرفت مدينة مجمع للتجار الواصلين من خراسان و سجستان و هي خصبة جدا و زرعها سقى، و من جيرفت إلى هرموز أربع مراحل، و من جيرفت إلى السيرجان مرحلتان، و قال المهلبى: و جيرفت أعظم مدن كرمان و هي كثيرة النخل و الأترج و مقصد للتجار.

السيرجان: قال ابن حوقل: و السيرجان مدينة داخلها قنى الماء و هي أكبر مدينة بكرمان و أبنيتها أقباء؛ لقله الخشب بها، و من سيرجان إلى جيرفت مرحلتان، قال في اللباب: و السيرجان مدينة من كرمان مما يلي فارس.

زرند: قال في المشترك: و زرند مدينة مشهورة من نواحي كرمان، و زرند أيضا من قرى أصبهان، قال ابن حوقل: و من زرند ترتفع بطائن معروفة تحمل إلى فارس و العراق، قال في العزى: بين مدينة زرند و مدينة السيرجان تسعة و عشرون فرسخا.

بم: قال ابن حوقل: و بم فيها ثلاثة جوامع و هي أكبر من جيرفت، و قال ابن الأثير في اللباب: و قد استدركها على السمعاني و بم مدينة بكرمان. قال ابن الأثير و منها إسماعيل بن إبراهيم وزير سبكرى صاحب فارس فى أيام المقتدر و غيره، قال فى العزى: و هي من كبار مدن كرمان و هي مصر من الأمصار.

تقويم البلدان، ص: ٣٩٠

الأوصاف و الأخبار العامة هرموز: فرضة كرمان و هي مدينة كثيرة النخل شديدة الحر، و أخبرنى من رآها فى زماننا هذا أن هرموز العتيقة خربت من غارات التتر؛ و أن أهلها انتقلوا عنها إلى جزيرة فى البحر تسمى زرون، و هي جزيرة قريبة إلى البر غربى هرموز العتيقة، و لم يبق بهرموز العتيقة إلا قليل من أطراف الناس، و زرون قبالة عمان و هي بفتح الزاى المعجمة و ضم الراء المهملة ثم واو و فى الآخر نون، و من هرموز إلى أول حد فارس نحو سبع مراحل، و من المشترك:

و هرموز مدينة بأقصى مكران، يدخل إليها المراكب من بحر الهند فى خليج.

تقويم البلدان، ص: ٣٩١

ذكر سجستان

قال فى المشترك: و سجستان بكسر السين المهملة و كسر الجيم و سكون السين الثانية ثم مشاء من فوقها و ألف و نون، قال: و سجستان إقليم عظيم، و اسم قصبته زرنج إلا أنه قد أنسى هذا الاسم و أطلق اسم الإقليم على المدينة، و سجستان بين خراسان و بين مكران و السند و بين كرمان.

قال ابن حوقل: و الذى يحيط بسجستان من جهة الغرب خراسان، و يحيط بها من جهة الجنوب المفازة التى بين سجستان و فارس و كرمان، و الذى يحيط بها من جهة الشرق مفازة هى بين سجستان و بين مكران و هى المفازة التى تفصل ما بين مكران و السند أيضا، و تمام الحد الشرقى شىء من عمل الملتان، و الذى يحيط بها من جهة الشمال أرض الهند فيما يلي خراسان و الغور و الهند تقويس.

و قال المهلبى: و سجستان شرقى كرمان بانحراف إلى الشمال قال فى اللباب و ينسب إلى سجستان و سجزى بكسر السين المهملة و سكون الجيم ثم زاى معجمة على غير قياس، و ينسب إليها سجستاني أيضا.

قال ابن حوقل: و أراضي سجستان بها الرمال و النخيل و هي أرض سهلة لا يرى فيها جبل و تشتد بها الرياح و تدوم، و بها أرحية تطحن بالريح و تنقل بالرياح رمالهم من مكان إلى مكان، و إذا أرادوا نقل الرمل فى مكان عملوا هناك حائطا من خشبان أو غيره و جعلوا أسفله طوقا و أبوابا فيدخل الريح من تلك الأبواب و تطير الرمل و ترميه بعيدا، و كانت مدينة سجستان القديمة: رام شهرستان،

فخرت رام شهرستان و بنيت زرنج عوضها.

و سجستان خصبة كثيرة الطعام و التمر و الأعناب، و أهلها ظاهر و اليسار، يرتفع من مفازة سجستان شيء كثير من الحلتيت حتى إنه قد غلب على طعامهم.

تقويم البلدان، ص: ٣٩٣

الأوصاف و الأخبار العامة الرخج: قال ابن حوقل: و مما يتصل بسجستان الرخج و هو إقليم فيه عدة مدن فمن مدنه بنجوان، و الرخج على غاية الخصب و السعة. قال ابن الأثير في اللباب: و قد استدركه على السمعاني: الرخج بلاد معروفة تجاوز سجستان و لما انهزم ابن الأشعث قصد ملكها رتبيل و استجار به فأسلمه و قطع رأسه ثم حمل إلى الشام و مصر و في ذلك يقول بعض الشعراء:
يا بعد موضع جنة من رأسهارأس بمصر و جنة في الرخج

خواش: قال ابن حوقل: و خواش هي من قرنين على مرحلة عن يسار الذاهب إلى بست و بينها و بين الطاق نحو نصف مرحلة، و هي أكبر من قرنين، و بها نخيل و أشجار و بها مياه جارية و قنى، و القرنين مدينة صغيرة لها قرى و رساتيق، و هي مرحلة من سجستان عن يسار الذاهب إلى بست، و في كتاب الأطوال: طول القرنين (فر ك) و عرضها (لد م) و في القانون: طولها (ف ن) و عرضها (لا)، و هي غير القرنين التي بخراسان.

زرنج: قال ابن حوقل: و زرنج مدينة كبيرة من سجستان، قال: و قد يطلق على زرنج نفسها سجستان أيضا، قال: و لزرنج سور و خندق ينبع فيه الماء و أبنيتها عقود؛ لأن الخشب فيها يسوس و لا- يثبت و كان بها قصر ليعقوب بن الليث الصفار، و أنشأ فيها عمرو أخو يعقوب سوقا عظيما أجرته في كل نهار ألف درهم أوقفه على الجامع، و في المدينة مياه تجرى في البيوت و الأزقة، و أرضها سبخة. قال في اللباب: و زرنج ناحية بسجستان ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم: محمد بن كرام الزرنجي صاحب المذهب المشهور. درغش: قال ابن حوقل: و درغش من كورة يقال لها الدوار من كور سجستان قال: و هي على مجرى الهندمند، قال ابن سعيد: و نهر الهندمند الكبير

تقويم البلدان، ص: ٣٩٤

الذى يخرج من شرقى جبال الغور يجوز ببلاد سجستان من الغرب إلى الشرق فيكون عليه مدينة بست في شماليه، ثم يمر النهر إلى طول (صه) فيعطف إلى الجنوب فيكون زرنج في شماليه على نحو عشرين ميلا و يصلها منه جدول يشقها و ينتفع به أهلها في الجامع و غيره، ثم يلتوى النهر إلى الغرب فتكون على موضع التواءه على جبل منقطع حصن الطاق، و يمر النهر في شماليه مغربا إلى أن يصب في بحيرة زرة المقدمه الذكر.

حصن الطاق: قال ابن حوقل: و إنما الطاق فإنها مدينة صغيرة و لها رستاق و بها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان، قال ابن سعيد: هو على جبل مرتفع عند التواء النهر و هو في غاية المنعة لا يرام بحصار، و به يعتصم ملوك هذه البلاد و فيه يجعلون خزائنهم.

تقويم البلدان، ص: ٣٩٦

الأوصاف و الأخبار العامة سروان: قال ابن حوقل: و سروان مدينة صغيرة من سجستان و بها فواكه كثيرة و نخيل و أعناب و هي من بست على نحو مرحلتين.

مدينة بست: على شط نهر هندمند و هي من سجستان، قال ابن حوقل:

و هي مدينة كبيرة خصبة، و بيه كثيرة النخل و الأعناب، و من بست إلى غزنه نحو أربع عشرة مرحلة ... قال في اللباب: و بست مدينة من بلاد كابل بين هراة و بين غزنه و هي مدينة حسنة كثيرة المياه و الخضرة ... قال في العيزي:
و مدينة بست مدينة جليله بها عدة منابر و رباطات كثيرة عظيمة.

تقويم البلدان، ص: ٣٩٧

ذكر السند

إشارة

لما فرغ من سجستان انتقل إلى بلاد السند وما أضيف إليها من الهند، قال ابن حوقل: ويحيط بذلك من جهة الغرب حدود كرمان و تمام من مفازة سجستان و يحيط بها من جهة الجنوب مفازة، و هي فيما بين كرمان و البحر، و البحر جنوبي المفازة و يحيط بها من الشرق بحر فارس أيضا؛ لأن البحر يتقوس على كرمان و السند حتى يصير له دخلة شرقي بلاد السند، و يحيط ببلاد السند من جهة الشمال قطعة من الهند.

و أما البلاد الهندية التي انضمت إلى السند و دخلت في تحديدها فمنها مكران و طوران و البدهة.

قال ياقوت الحموي في المشترك: و المنصورة اسم لعدة مدن منها: هذه المنصورة من السند، و منها المنصورة التي كانت ببطائح العراق من نواحي واسط، و منها المنصورة مدينة خوارزم القديمة خربها الماء و كانت على شرقي جيحون فانقل أهلها إلى كركانج غربى جيحون، و منها مدينة في نواحي أفريقية استحدثها المنصور بن القائم الفاطمي، و تسمى المنصورة أيضا، و منها مدينة ببلاد الديلم لها ذكر في أخبارهم، و مدينة استحدثها طغتكين بن أيوب باليمن و مات بها، و مدينة عمرها الكامل بن العادل بين القاهرة و دمياط.

قال: و كل واحدة من هذه بناها ملك عظيم و سماها المنصورة تفاؤلا لها بالنصر و الدوام فخربت جميعها عن آخرها.

ذكر شيء من مسافات السند

عن ابن حوقل: من المنصورة إلى الملتان اثنتا عشرة مرحلة، و من المنصورة إلى طوران خمس عشرة مرحلة، و من المنصورة إلى أول حد البدهة خمس

تقويم البلدان، ص: ٣٩٨

مراحل، و يحتاج عبور مهران إذا أردت البدهة من المنصورة، و من المنصورة إلى قامهل ثمان مراحل، و من قلري إلى بلري نحو أربعة فراسخ.

و منها أزور ... قال ابن حوقل: هي مدينة تقارب الملتان في الكبر و عليها سوران و هي على نهر مهران. قال في العزیزی: إنها مدينة كبيرة أهلها مسلمون في طاعة صاحب المنصورة، و بينهما ثلاثون فرسخا، و قال في القانون: إنها حيث الطول (صه نه) و العرض (كح ب)، و منها قنديل، قال في القانون: إنها قصبه طوران و أن طولها (صه) و عرضها (مح T) قال ابن حوقل: إنها مدينة البدهة، قال: و البدهة مفترشة ما بين حدود طوران و مركان و الملتان و مدن المنصورة و هي في غربى مهران، و أهلها أهل إبل مثل البادية لهم أخصاص و آجام.

و منها قالري و أنرى ... قال ابن حوقل: إنها على شرقي مهران على بعد من شطه على الطريق الآخذة من المنصورة إلى الملتان، قال في كتاب الأطوال: إن طول كل منهما (صه ل) و عرض قالري (لر T) و عرض أنرى (كر ل) قال الإدريسي: مدينة قالري على شط مهران الغربي، و هي مدينة حسنة و متاجرها رابحة و على قرب منها من جهة الغرب ينقسم نهر مهران قسمين فيمر معظمه غربا حتى يصل ظهر المنصورة و هي في غربيه، و يمر النهر الثاني نحو الشمال، و يميل إلى جهة الغرب حتى يتصل بصاحبه على أسفل المنصورة باثني عشر ميلا، و بين قالري و المنصورة أربعون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ٤٠٠

الأوصاف و الأخبار العامة و الديبل: على شط ماء السند، و هي على ساحل البحر، و هي بلد صغير شديد الحر، و بها سمسم كثير و يجلب إليها التمر من البصرة، قال ابن حوقل:

و الديبل على البحر و هي فرضة تلك البلاد و هي شرقي مهران، و كذلك قال في اللباب: إنها على البحر الهندي قريبة من السند، قال ابن سعيد: هي في دخله من البر في خليج السند و يجلب منها المتاع الديبلي، و هي أكبر فرض السند و أشهرها، و بين الديبل و المنصورة ست مراحل، و من الديبل إلى بيرون أربع مراحل، قال الإدريسي: و بين الديبل و موقع نهر مهران ثلاث مراحل و هي في وسط الطريق إلى المنصورة.

مكران: قال ابن حوقل: و مكران ناحية واسعة عريضة و الغالب عليها المفاوز و القحط و الضيق، قال: و تيز هي فرضة مكران، و تلك النواحي و هي على شط مهران من غربه بقرب الخليج الذي يفتح من مهران على ظهر المنصورة، و قال في اللباب: مكران بلدة من بلاد كرمان، و بين تيز و البدهة نحو خمس عشرة مرحلة ... قال الإدريسي: و بين تيز و جزيرة كيش في بحر فارس نحو مجرى وافر. قزدار: و هي قلعة صغيرة كالقرية في وطاء على تليل و حوالها بسيتينات، هكذا أخبرني به شفاها من رآها في زماننا، هذا و قال ابن حوقل: و قزدار قصبه طوران ... قال في اللباب: و قزدار ناحية من نواحي الهند بينها و بين بست ثمانون فرسخا، و يقال لها أيضا قصدار بالصاد المهملة، و بين قزدار و الملتان نحو عشرين مرحلة.

البيرون: عن ابن حوقل: و البيرون اسم مدينة بين الديبل و بين المنصورة على نحو نصف الطريق و ربما هي إلى المنصورة أقرب. و قال المهلبى: و البيرون

تقويم البلدان، ص: ٤٠١

مدينة أهلها مسلمون و منها إلى المنصورة خمسة عشر فرسخا. قال ابن سعيد:

مدينة البيرون التي ينسب إليها أبو الريحان البيروني و هي من فرض بلاد السند التي عليها خليجهم المالح الخارج من بحر فارس. قال الإدريسي: من البيرون إلى المنصورة ثلاث مراحل و بعض مرحلة و هي مدينة ليست بالكبيرة و عليها حصن حصين. سدوسان: مدينة غربي نهر مهران- عن ابن حوقل-، و هي خصبة كثيرة الخير و حولها قرى و رستاق و هي جليلة ذات أسواق.

تقويم البلدان، ص: ٤٠٣

الأوصاف و الأخبار العامة المنصورة: قال في القانون: المنصورة من السند و اسم المنصورة القديم يمنهوا و سميت المنصورة لأن الذي فتحها من المسلمين قال: نصرنا. قال ابن حوقل: و المنصورة مدينة كبيرة يحيط بها خليج من نهر مهران فهي كالجزيرة و أهلها مسلمون، و هي بلدة حارة و ليس بها سوى النخيل و بها قصب السكر و لها ثمر على قدر التفاح شديد الحموضة يسمى اليمومة. قال المهلبى في العزيزى: و المنصورة مدينة كبيرة و يحيط بها خليج من نهر مهران و يأتي مهران من بلد الملتان، قال: و المنصورة كثيرة النخيل و قصب السكر و سميت المنصورة؛ لأن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبى بناها في أيام أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس و سماها بلقبه.

المولتان: قال في القانون: المولتان من السند، و ذكر الطول و العرض و هو موافق لما ذكر و أهل تلك البلاد يقولون: ملطان فيبدلون التاء بالطاء. قال ابن حوقل: و الملتان أصغر من المنصورة و بها صنم يعظمه الهنود و يحجون إليه، و الصنم على صورة إنسان مربع على كرسي قد مد ذراعيه و هو لابس جلدا على صورة السختيان أحمر و عيناه جوهرتان و عامه ما يحمل عليه من المال يأخذه أمير الملتان و هو مسلم. و قال المهلبى في العزيزى: أعمال الملتان واسعة من الغرب إلى حد مكران، و من الجنوب إلى حد المنصورة و من الملتان إلى غزنة مائة و ستون فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ٤٠٤

ذكر الهند

من الأنساب بكسر الهاء، و سكون النون و دال بمهملة، لما فرغ من السند انتقل إلى الهند و الذي يحيط بالهند من جهة الغرب بحر فارس و تمامه حدود السند و ما يصاقبه و يحيط بالهند من جهة الجنوب البحر الهندي و الذي يحيط بالهند من جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين الهند- و الصين و يحيط بها من الجهة الشمال (بلاد طوائف الأتراك).

و عن بعض المسافرين قال و من مدن الهند- ناكور و هي مدينة كبيرة على أربعة أيام دلي و هي بفتح النون ثم ألف و كاف مضمومة و واو وراء مهملة و من مدن الهند جالوفر بفتح الجيم ثم ألف و لام مضمومة و واو وراء مهملة في الآخر قال و هي على تلّ تراب نحو قلعة مصياف قال و هي بين ناكور و بين نهرواله قال و لم يعص على صاحب دلي من بلاد الجزرات غير جالور المذكورة.

و ذكر في القانون من الهند اسمها مندرى قال و هي بين الفرضة و بين المعبر إلى سرنديب حيث الطول قك و العرض نه T في الغب. و عن بعض المسافرين قال الهند ثلثة أقاليم الأول و هو الذي إلى جهة الغرب و يتصل ببلاد السند يقال له الجزرات بالجيم و الزاء المعجمة و الراء المهملة ثم ألف و تاء مثناة من فوق و الثاني المنيبار بفتح الميم و كسر النون و سكون الياء آخر الحروف و فتح الباء الموحدة ثم ألف وراء مهملة في الآخر و هو شرقي الجزرات المنيبار هي بلاد الفلفل و الفلفل في شجرة عنقيد كعنقيد الدخن و شجرة ربما التف على غيره من الأشجار كما يلتف الدوالي أما الأقليم الثالث فهو المعبر و أوله يقع شرقي الكولم بنحو ثلثة أو أربعة أيام هو شرقي المنيبار.

تقويم البلدان، ص: ٤٠٥

قال بعض المسافرين الديو جزيرة في البحر تقابل كنبات من جهة الجنوب أهلها سراق و عمارتها أخصاص من القنا و شرب أهلها الأمطار و هي بكسر الدال. المهلمة و سكون المثناة التحتية ثم واو ساكنة]

و عن بعض المسافرين أن من سندابور و مشرقا إلى هنور من بلاد المنيبار قال و هنور بفتح الهاء و النون المشددة و الواو وراء مهملة و هي بليده حسنة و لها بساتين كثيرة قال و جميع المنيبار مخضر بكثرة المياه و الأشجار المتقشفة و هي هنور إلى باسرور و بالسين و الرآئين الممهلات و هي بلدة صغيرة قال المذكور هي أكبر بلاد المنيبار و ملكها كافر و هي شرقي البلاد المذكورة منجرور بثلاثة أيام جبل عظم داخل في البحر يرى للمسافرين من بعد و يسمى رأس هيلي بفتح الهاء و سكون المثناة التحتية و كسر اللام ثم ياء مثناة تحتيه في الآخر.

و منجرور بفتح الميم من سكون النون فتح الجيم و ضم الراء المهملة ثم واو ساكنة وراء مهملة فقال و من أواخر المنيبار تندير و بالتاء المثناة الفوقية المفتوح و سكون النون ثم دال مهملة و يا آخر الحروف مضمومة و واو وراء المهملة و هي بليده شرقي رأس هيلي و لها بساتين كثيرة قال و من بلاد المنيبار الشاليات فتح الشين المعجمة و ألف و لام مكسورة و ياء آخر الحروف ثم ألف و تاء مثناة فوقية و الشنكلي بالشين المعجمة المسكورة و سكون النونم و كاف و لام يواء آخر الحروف و هما بلدتان أحدهما أهلها يهود و كان قد شذ عن الحاكي أيهما بلد اليهود

و الكولم آخر المنيبار و آخر بلاد الفلفل قال و أول بلاد المعبر من جهة المنيبار رأس كمهرى بضم الكاف و سكون الميم و ضم الهاء و كسر الراء المهملة ثم ياء آخر الحروف قال و هناك جبل و بلد يقال له: رأس كمهرى قال و من المعبر منيفتن بفتح الميم و كسر النون و سكون الياء المثناة التحتية و فتح الفاء و تشديد التاء المثناة الفوقية و نون في الآخر قال و هي على الساحل قال و قصبه

تقويم البلدان، ص: ٤٠٦

المعبر بيرداول بكسر الباء الموحدة و شديد الياء المثناة التحتية و سكون الراء و فتح الدال المهملتين و ألف و واو و لام قال و هي مدينة سلطان المعبر قال و إليه يحلب الخيول من البلاد قال المهلبى في العزيزى و بلاد التبت يقع شمالي مملكة قنوج و بينهما مسافة

بعيدة.

تقويم البلدان، ص: ٤٠٨

الأوصاف و الأخبار العامة صنم صومات: قال في القانون: و صومنا على الساحل في أرض البوازيج من الهند و ذكر العرض و الطول حسبما ذكر ... قال ابن سعيد: و هي مشهورة على ألسن المسافرين و هي من بلاد الجزرات، و تعرف أيضا ببلاد اللار و موضوعها في جهة داخله في البحر فينطحها كثيرا مراكب عدن لأنها ليست في جون، و لها خور ينزل مادته من الجبل الكبير الذي في شمالها إلى شرقها ... أقول: و هي من البلاد التي فتحها محمود بن سبكتكين و كسر صنمها حسبما ثبت في التاريخ.

يهند: من القانون: و اسم مدينة قصبه القندهار: و يهند، و هي على وادي السند ... قال ابن سعيد: و قصبه القندهار أحد الإسكندريات التي بناها الإسكندر في الأقطار و هي على النهر المنسوب إليها، و قال في المشترك: إن إسكندرية تطلق على ستة عشر موضعا و عدها قال: و منها الإسكندرية ببلاد الهند لم يزد على ذلك و لعلها قصبه القندهار مثلما ذكره ابن سعيد ... قال الإدريسي: و مدينة القندهار كبيرة القطر كثيرة الخلق و بينها و بين نهروارة خمس مراحل.

نهروالة: و في كتاب ابن سعيد: نهروالة بتقديم الراء المهملة على اللام قال:

و هي قاعدة الجزرات الهندية، و قال أبو الريحان: و نهروارة بتقديم اللام و نقله هنا أوثق من غيره، و قال بعض المسافرين: نهروالة، كما قال ابن سعيد.

و نهروالة من الجزرات و هي غربي المنيار و هي أكبر من كنبات و عمارة نهروالة مفرقة بين البساتين و المياه ... قال: و هي فرضة عن البحر على مسيرة ثلاثة أيام، و كنبات هي فرضة نهروالة و هي في مستو من الأرض و في كتاب نزهة المشتاق مكتوبة نهروالة براءين.

تقويم البلدان، ص: ٤٠٩

كنبات: قال ابن سعيد: و كنبات هي من السواحل الهندية يقصدها التجار و فيها مسلمون و قال في القانون: و كنبات من الهند على ساحل البحر الأخضر و طولها و عرضها حسبما ذكر، و حكى بعض من سافر إليها قال:

و كنبات غربي المنيار و كنبات على جون من البحر طوله مسيره ثلاثة أيام و هي مدينة حسنة و هي أكبر من المعزة، و أبنيتها بالآجر، و أهلها مسلمون، و بها الرخام الأبيض، و بها بساتين قليلة ... قال الإدريسي: و بينها و بين البحر ثلاثة أميال.

ماهورة: قال ابن سعيد: و على جانبي نهر كنك في انحداره من قنوج إلى بحر الهند قلاع البراهمة التي لا ترام و هم عباد الهند ينسبون إلى البرهمن أول حكمائهم.

تقويم البلدان، ص: ٤١١

الأوصاف و الأخبار العامة تانة: قال بعض المسافرين: و تانة من الجزرات في الجهة الشرقية منها غربي المنيار ... قال ابن سعيد: هي آخر مدن اللار مشهورة على ألسن التجار و أهل هذا الساحل الهندي جميعهم كفار يعبدون الأنداد و يسكنون معهم المسلمين قال البيروني: هي على الساحل و ينسب إلى تانة تانشي، و منه الثياب التانشية ...

قال الإدريسي: و أرضها و جبالها تنبت القنا و الطباشير يتخذ فيها من أصول القنا ... و يحمل إلى الآفاق و عن بعض المسافرين أن الماء محيط بها و بقراها فهي جزيرة في البحر و الأصح أن طولها (صب) لأن بعض المسافرين أخبر أنها غربي كنبات.

سندان: قال بعض المسافرين: و سندابور عن تانة على نحو ثلاثة أيام، و هي على جون من البحر الأخضر، قال: و سندابور آخر الجزرات و أول المنيار ... قال في القانون: و هي على الساحل ... قال في العزيرى: و مدينة سندان بينها و بين المنصورة خمسة عشر فرسخا و مدينة سندان مجمع الطرق ...

قال: و سندان بلاد القسط و القنا و الخيزران و هي من أجل فرضة على البحر.

لوهور: قال في اللباب: و لوهور مدينة كبيرة من بلاد الهند كثيرة الخير، و يقال لها أيضا لهور خرج منها جماعة من أهل العلم. سفالة: و الهند هذه السفالة كما للزنج سفالة ... قال الإدريسي: سوفارة مدينة عامرة كثيرة الساكن و لها تجارات و مرافق و هي فرضة من فرض البحر الهندي و بها مصايد و مغاص لؤلؤ و بينها و بين مدينة سندان خمس مراحل. دلي: و حكى بعض المسافرين قال: دلي مدينة كبيرة و سورها من آجر، و هو أكبر من مسور حماة، و هي في مستو من الأرض و تربتها مختلطة بالحجر

تقويم البلدان، ص: ٤١٢

و الرمل، و يمر على فرسخ منها نهر كبير دون الفرات، قال: و غالب أهلها مسلمون، و سلطانها مسلم، و السوقه كفرة، و لها بساتين قليلة و ليس بها عنب ... قال: و يمطر في الصيف و هي بعيدة عن البحر و بينها و بين نهوارة نحو شهر ... قال: و بجامعها مئذنة لم يعمل في الدنيا مثلها، و هي من حجر أحمر و درجها نحو ثلثمائة و ستين درجة و ليست مربعة بل كثيرة الأضلاع عظيمة الارتفاع واسعة من تحتها و ارتفاعها يقارب منارة إسكندرية.

تقويم البلدان، ص: ٤١٤

الأوصاف و الأخبار العامة قنوج: من كتاب ابن سعيد: و قنوج بين ذراعين من نهر كنك و قال المهلب في العريزي: قنوج مدينة في أقصى الهند، و هي في جهة الشرق عن الملتان، و بينهما مائتان و اثنان و ثمانون فرسخا، و قنوج مصر: الهند و أعظم المدن، و قد بالغ الناس في تعظيمها حتى قالوا: إن بها ثلثمائة سوق للجوهر و لملكها ألفان و خمسمائة فيل ... قال: و هي كثيرة معادن الذهب ... قال الإدريسي في نزهة المشتاق: و قنوج مدينة حسنة كثيرة التجارات و بها يسمى الملك بقنوج، و عدت من مدن القنوج، قشمير الخارجة، و قشمير الداخلة، و غيرها و من قشمير الداخلة إلى قنوج سبع مراحل.

الكولم: قال ابن سعيد: الكولم: آخر بلاد الفلفل من الشرق و يقلع منها إلى عدن، و حكى لى بعض المسافرين إليها قال: و الكولم مدينة و هي آخر بلاد الفلفل و هي على خور من البحر و فيها حارة للمسلمين و بها جامع و هي في مستو من الأرض و أرضها مرملة و هي كثيرة البساتين و بها شجر البقم مثل شجر الرمان و ورقه يشبه ورق العناب.

قامرون: و جبال قامرون حجاز بين الهند و الصين و جبال قامرون المذكورة هي معدن العود، و قال المهلبى: و مدن قامرون منها دو كرا و أكشميون و هي مدينة ملك قامرون قال: و أكشميون على نهر بقدر نيل مصر، و مراس كورة في آخر بلاد قامرون و أول الصين قال ابن سعيد: جزائر قامرون منها مدينة الملك في شريقها حيث الطول و العرض المذكورين في الجدول.

المعبر: قال ابن سعيد: المعبر المشهور على الألسن، و منها يجلب اللانس، و بقصارتها يضرب المثل، و في شماليها جبال متصلة ببلاد بلهرا ملك ملوك الهند و في غربيها يصب نهر الصوليان في البحر، و المعبر شرقي الكولم بثلاثة أيام أو أربعة و ينبغي أن يكون بميلة إلى الجنوب عنها.

تقويم البلدان، ص: ٤١٥

ذكر الصين

لما فرغ من ذكر الهند انتقل إلى ذكر الصين و الذي يحيط بالصين من الغرب المفاوز التي بين الصين و بين الهند، و يحيط بها من جهة الجنوب البحار، و يحيط بها من جهة الشرق البحر المحيط الشرقي، و يحيط بها من جهة الشمال أراضي يأجوج و مأجوج و غيرها من الأراضي المنقطعة الأخبار عنا و قد ذكر أصحاب كتب المسالك و الممالك في كتبهم بلادا كثيرة و مواضع و أنهارا و غيرها في إقليم الصين، و لم يقع لنا ضبط أسمائها و لا تحقيق أحوالها فصارت كالمجهولة لنا لعدم من يصل من تلك النواحي من المسافرين إلينا، لنستعمل منه أخبارها فأضربنا عن ذكرها.

و عن بعض من قدم إلينا من تلك البلاد أن خانقو المعروفة في زماننا الخنساء في شماليتها بحيرة حلوة بالقرب منها تسمى سيخو- بكسر السين المهملة و سكون المثناة التحتية و ضم الخاء المعجمة و في آخرها واو- و دورها تقدير نصف يوم، و عن المذكور أن شنجو المعروفة في زماننا بالزيتون كل منها من الخنساء بندر من بنادر الصين، و البندر عندهم هو الفرضة، و هو بفتح الباء الموحدة و سكون النون و فتح الدال المهملة و في آخرها راء مهملة.

تقويم البلدان، ص: ٤١٧

الأوصاف و الأخبار العامة خانقو: و هي من أبواب الصين على النهر، كذا قاله في القانون ... قال ابن سعيد: و هي مذكورة في الكتب و موضوعها على شرقي نهر خمدان ... قال ابن خرداذبة و هي المرقا الأكبر و فيها فواكه كثيرة و البقول و الحنطة و الشعير و الأرز و قصب السكر.

خانجو: و هي من أبواب الصين على النهر، كذا قاله في القانون ... قال ابن سعيد: و باب الصين الأعظم مشد بالبناء مع الجبل الكبير حيث الطول (قس) و العرض في الإقليم الرابع و في شرقيه مدينة تاجه.

ينجو مستقر: قال في القانون: هي مستقر فغفور الصين، و يلقب بتمغاج خان و هو ملكهم الكبير و من تاريخ النسوى الذى ذكر فيه أخبار خوارزم شاه و التتر: أن قاعدة ملك التتر بالصين اسمها طوغاج، و قال في القانون: و مدينة كزقو بالصين أعظم من ينجو المذكورة، و ذكر أن كزقو حيث الطول (قكز) و العرض (كا) قال بعض من رأى ينجو: إنها في مستو من الأرض لها بساتين و سور خراب، و شرب أهلها من الآبار و هي على بعد يومين من البحر و بينها و بين الخنساء مسيرة خمسة أيام، و ينجو شمالي الخنساء بغرب و هي دون الخنساء في القدر.

زيتون: فرضة الصين، و هي مدينة مشهورة على ألسن التجار المسافرين إلى تلك البلاد، و هي مدينة على خور من البحر، و المراكب تدخل إليها من بحر الصين في الخور المذكور و قدره نحو خمسة عشر ميلا، و لها نهر هي عند رأسه، و عن بعض من رآها أنها تمتد و هي على نصف يوم من البحر، و لها خور حلو تدخل فيه المراكب من البحر إليها و هي دون حماة في القدر و لها سور خراب خربه التتر ... و شرب أهلها من الخور المذكور و من آبار بها.

تقويم البلدان، ص: ٤١٨

الخنساء: و عن بعض المسافرين أن خنساء في هذا الزمان أعظم فرض الصين و إليها ينتهى وصول التجار المسافرين من بلادنا، و عن بعض من رآها أنها في الشرق و الجنوب عن زيتون و هي عن البحر على نصف يوم و لها خور تدخل فيه المراكب من البحر إليها و هي مدينة كبيرة إلى الغاية و هي في مستو من الأرض، و في وسط المدينة نحو أربعة جبال صغار ... و شرب أهلها من آبار بها و بها نزعات و بساتين و الجبال عنها على أكثر من مسافة يومين.

تقويم البلدان، ص: ٤٢٠

الأوصاف و الأخبار العامة السيلي: و يقال لها سيلا و هي في أعالي الصين من الشرق، و قلما يسلك إليها في البحر و هي من جزائر في بحر الشرق، كجزائر الخالدات و السعادة في بحر الغرب لكن هذه معمورة في خصب و تحيرات بخلاف تلك. جمكوت: هي على النهاية الشرقية مثل ما يحكى عن جزائر الخالدات في النهاية الغربية، و ليس شرقي جمكوت عمارة أصلا و اسمها عند الفرس جماكرد، و هي على خط الاستواء عديمة العرض.

خاجو: قال بعض من رآها: هي مدينة كبيرة من قواعد الصين المسماة سنك و بينها و بين خان بالق مسيرة خمسة عشر يوما، و هي بين بلاد الخطا و بلاد كاولى.

سوكجو: قال من رآها: هي في القدر نحو حمص، و هي في مستو من الأرض و حولها أنهار صغار تأتي من عين في الجبال التي حولها و لها بساتين و بينها و بين قامجو أربعة أيام و قامجو بفتح القاف و سكون الألف و الميم و ضم الجيم ثم واو.

تقويم البلدان، ص: ٤٢١

ذكر جزائر بحر الشرق

لما فرغ من ذكر الصين انتقل إلى جزائر البحر الشرقي وابتدأ بذكر الجزائر الغربية منه، ثم ما يليها.

قال الشريف الإدريسي: جزائر بحر الهند و الصين ألف و سبعمائة جزيرة عامرة غير الجزائر الخراب، فإنها لا تحصى، و من جزائر بحر الزنج جزيرة القمر من اللباب الزنج- بفتح الزاي المعجمة و سكون النون و في آخرها جيم- و من المشترك: القمر- بضم القاف و سكون الميم و في آخرها راء مهملة.

قال في المشترك: و القمر جزيرة في البحر في وسط بلاد الزنج، و ليس في ذلك البحر أكبر منه، و القمر أيضا بلد بمصر كأنه الجص من بياضه، و إليه ينسب الحجاج بن سليمان القمري روى عن مالك بن أنس و غيره رضى الله عنهم-.

و من جزائر هذا البحر: جزيرة أندرابي- بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الدال و الراء المهملتين ثم ألف و باء موحدة و في الآخر ياء مثناة من تحتها ...

قال ابن سعيد: جزائر الرانج مشهورة في ألسن التجار و المسافرين، و أعظمها جزيرة سريرة و طولها من الشمال إلى الجنوب أربعمئة ميل و عرضها في كل طرف من الجنوبي و الشمالي نحو مائة و ستين ميلا، و فيها من البحر دخلات و مدينتها سريرة في وسطها يدخل إليها جون من البحر، و هي على نهر و طولها (قح ل) و عرضها (ح م) من كتاب ابن سعيد.

قال: و من جزائر بحر الهند جزيرة الجاوة و هي جزيرة كبيرة مشهورة بكثرة العقاقير ... قال: و طرف هذه الجزيرة الغربي حيث الطول (قمه) و العرض (T ه) و في جنوبي جزيرة جاوة مدينة فنصور التي ينسب إليها الكافو الفنصوري، و هي حيث الطول (قمه) و العرض درجة و نصف.

تقويم البلدان، ص: ٤٢٢

قال ابن سعيد: و من جزائر الصين: الصنف المشهورة في الكتب التي ينسب إليها أشرف العود، و طولها من الغرب إلى الشرق نحو مائتي ميل و العرض أقل من ذلك، و مدينة الصنف حيث الطول (قست) و العرض (T و) و في غربيها جزيرة قمار التي ينسب إليها العود القماري، و هو دون الصنفي، و عرض البحر بينهما أشف من مجرى، و هي قريبة من جزيرة الصنف في الطول و الاتساع و مدينتها قمار طولها (قسو) و عرضها (T ب) و في شرق هذه جزائر الصين الصغار، و هي كثيرة ممتدة من الشمال إلى آخر العمارة في الجنوب قال المهلبى: و الدرودور جبلان يقال لهما كسير و عوير، و هما في سوط البحر الشرقي.

قال: و يظهران على الماء شيئا يسيرا و يخاف على المراكب في ذلك الموضع ...

قال: و هو عن عمان في البحر خمسون فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ٤٢٤

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة قنبلة: قال في كتاب الأطوال للفرس: إنها مقر ملوك الزنج، قال ابن سعيد: بينها و بين فاقطي درجتان و نصف، و طرفها الجنوبي في سمتها و طولها مقارب لعرضها نحو درجتين و كانت عامرة و هي الآن خراب.

جزيرة سواكن: قال ابن سعيد: و صاحب (سواكن) من البجا المسلمين و له ضرائب على التجار، و سواكن صغيرة جدا، و بين سواكن و بين عيذاب نحو سبع مراحل، و حكى لى بعض المسافرين إليها قال: و سواكن بقدر ضيعة صغيرة في جزيرة قريبة من الساحل، و يخاض إليها من البر، و هي للبجا، و سواكن و ما حولها للبجا و أما ما وراء سواكن و إلى المنذب فهو لجنس من السودان يقال لهم ... دنكل بفتح الدال المهملة و سكون النون و فتح الكاف ثم لام و من وراءات المنذب للزيليغ.

جزيرة دهلك: مشهورة و هي في طريق المسافرين في بحر عيذاب إلى اليمن ... عن ابن سعيد قال: و دهلك غربي مدينة حلى، و

طول جزيرة دهلك نحو ثمانين ميلا- و بينها و بين بر اليمن نحو ثلاثين ميلا- في البحر، و ملك دهلك من الحبش المسلمين و هو بدارى صاحب اليمن.

جزيرة سقطرة: قال المهلبى فى العيزى: و جزيرة سقطرة طولها ثمانون فرسخا و أهلها نصارى نستورية ... قال ابن سعيد: و هى جزيرة مشهورة و إليها ينسب الصبر السقطرى المفضل ... قال الشريف الإدريسي: و بينها و بين عدن أبين أربعة مجار و قيل ثلاثة. جزيرة أوال: و عن بلدى العامرى قال: هى جزيرة بالقرب من القطيف، و هى فى البحر على مسيرة يوم للريح الطيب عن القطيف ... قال: و بها مغاص

تقويم البلدان، ص: ٤٢٥

مفضل على غيره، و قطر هذه الجزيرة مسيرة يومين من كل جهة، و أما دورها فكان غير معلوم للناس المذكور ... قال: و بها تقدير ثلثمائة ضيعة و ما يزيد ...

قال: و بها كروم كثيرة إلى الغاية و نخيل و أترج، و بها صحراء و مراعى، و مزدرعها على عيون بها، و هى حارة جدًا.

تقويم البلدان، ص: ٤٢٧

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة خارك: بالقرب من عبادان فى بحر البصرة، و بجزيرة خارك مدينه، و هناك مغاص اللؤلؤ، و قال فى اللباب: و جزيرة خارك فى بحر فارس قريبة من عمان ... قال ابن سعيد: و جزيرة خارك مشهورة لمغاص اللؤلؤ، و هى فى جنوبى جنابة من مدن فارس و فى شريقها جزيرة كيش ... قال: و هى من الجزائر الصغار التى لا تبلغ عشرين، ميلا و وسطها حيث الطول (عح) قال فى العيزى: و طولها فرسخ و هى عن البصرة خمسة و ثلاثون فرسخا و بينه و بين (كيش) خمسة و عشرون فرسخا.

جزيرة كيس: بين الهند و البصرة، و بهذه الجزيرة مغاص لؤلؤ، و بها نخيل محدث و أشجار جبلية ... و شرب أهلها من الآبار، و دورها مسيرة يوم للفارس المجد إذا أجهد نفسه ... حكى لى ذلك إنسان من أهل البصرة فقال: إنه دارها على فرسه فى يوم بعد أن أتعب فرسه ... قال ابن سعيد: و دورها اثنا عشر ميلا ... قال ياقوت فى المشترك: و جزيرة كيش فى وسط البحر بين عمان و بين فارس ... قال: و هى جزيرة حسنة مليحة المنظر كثيرة البساتين و النخيل ...

قال: قد رأيتها مرارا و لقيت بها جماعة من أهل العلم و الأدب.

جزيرة اللار: و هى من جزائر بحر فارس.

جزيرة بنى كاوان: قال ابن حوقل: و جزيرة بنى كاوان هى جزيرة (لفت) و بها مدينه- و هى بفتح اللام و سكون الفاء و فى الآخر مثناة فوقية- و بعضهم يشع حركة اللام فينشأ عنها ألف فتصير: لافت ... قال الشريف الإدريسي:

و جزيرة ابن كاوان مقدارها اثنان و خمسون ميلا- فى تسعة أميال، و أهلها شراة، و بها عمارة و زوع و نارجيل، و غير ذلك، و ترى منها جبال اليمن و عندها الدردور، و الدردورات ثلاث: منها هذا، و الثانى بالقرب من جزيرة قمار، و الثالث فى آخر الصين.

تقويم البلدان، ص: ٤٢٨

جزائر الرانج: قال فى كتاب الأطوال: و جزائر الرانج بها حيات تبلع الرجل و الجاموس و فيها جبال تشتعل بالنار فيها دائما ترى تلك النيران فى البحر من مسيرة أيام.

تقويم البلدان، ص: ٤٣٠

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة سرنديب: و يقال لجزيرة سرنديب جزيرة سنكاديب كأنه باللسان الهندى، و من كتاب ابن سعيد قال: و بها مدينه تسمى أغنا حيث الطول (قكد) و العرض درجة و نصف، و يشق جزيرة سرنديب جبل عظيم على خط الاستواء اسمه جبل الرهون يزعمون أن عليه هبط آدم، و يقال إن جزيرة سرنديب ثمانون فرسخا فى مثلها، و بها العقاقير و اليواقيت و من جزائر البحر الشرقى جزيرة كنك، و هى بكافين بينهما نون، و يقال إنها قبة الأرض و نهرها هو المعظم عند الهنود.

جزيرة لامرى: معدن البقم والخيزران.

جزيرة كلة: فرضة ما بين عمان والصين، ومنها يجلب الرصاص المنسوب إليها ... قال المهلبى فى العزيرى: و جزيرة كلة فى بحر الهند، و فيها مدينة عامرة يسكنها المسلمون و الهند و الفرس ... قال: و بها معادن للرصاص و منابت الخيزران و شجر الكافور، و بينها و بين جزائر المهراج عشرون مجرى.

جزائر المهراج: قال ابن سعيد: و جزائر المهراج جزائر كثيرة، و صاحبها من أغنى ملوك الهند و أكثرهم ذهابا و فيله، و جزيرته الكبيرة هى التى فيها مقر ملكه ... قال المهلبى: و جزيرة سريرة فى أعمال الصين ... قال: و هى عامرة أهله، و إذا أفلح المركب منها طالبا الصين واجهه فى البحر جبال ممتدة داخله فى البحر مسيرة عشرة أيام فإذا قرب المسافرون منها وجدوا فيها أبوابا و فرجا فى أثناء ذلك الجبل يفضى كل باب منها إلى بلد من بلدان الصين.

تقويم البلدان، ص: ٤٣١

ذكر بلاد الروم و ما أضيف إليها

لما فرغ من الهند و الصين و الجزائر التى ببحرهما انتقل إلى ذكر البلاد التى هى شرقى الخليج القسطنطينى و شمالى الشام، و منها البلاد المعروفة ببلاد الروم، و يحيط بهذه البلاد المجموعة هنا من جهة الغرب، بحر الروم و تمامه الخليج القسطنطينى، و بحر القرم و الذى يحيط بهذه البلاد من جهة الجنوب بلاد الشام و الجزيرة، و يحيط بها من جهة الشرق أرمينية و يحيط بها من جهة الشمال بلاد الكرج و بحر القرم.

و من بلاد الروم: جبال قرمان، و ساكنوها طوائف من التركمان قد تملك عليهم فى زماننا أولاد قرمان فعرفت بهم، و جبال التركمان ممتدة من قبالة طرسوس إلى حد ملك الأشكرى صاحب قسطنطينية.

و من بلاد الروم: لارنده- بلام و ألف و راء مهملة مفتوحة و نون ساكنة ثم دال مهملة و هاء- و هى قريبة من قونية على مسافة يوم بين الشرق و الشمال عن قونية.

و لارنده حيث الطول (نزه) و العرض (م ل) ... الذى تحقق عندي عن جماعة قدموا حججا فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة قالوا: أنطاليا بلدة مسورة على دخله فى البحر و سورها من حجر فى غاية القوة و الحصانة، و لها بابان باب إلى البحر و باب إلى البر، و كان الحاكم بها شخصا من تلك البلاد و خرج منها إلى بعض جهاتها فكبسها التركمان و أمسكوه و ملكوا أنطاليا، و صاحبها فى زماننا هذا واحد من بنى الحميد، و هم ملوك التركمان فى تلك الجهات.

و أنطاليا بلدة صغيرة، قالوا: و أنطاليا كثيرة المياه و البساتين، و لها نهر صغير، و لها قنى تدخل إلى البلد و تخترق دوره و سككه، و بساتينها كثيرة

تقويم البلدان، ص: ٤٣٢

المحمضات و الترنج و النارج و ما أشبه ذلك ... قالوا و أنطاليا فى غربى قونية على مسيرة عشرة أيام و بينهما جبال التراكمين بنى الحميد و فى وسط الجبال على قريب من منتصف الطريق بين قونية و العلايا مدينة أنشأها بعض ملوك بنى الحميد و كان يسمى فلک الدين- قريب العهد- و سماها فلک بار، الفلک:

معروف، و بار- بباء موحدة من تحتها و ألف و راء مهملة فى آخرها- قالوا:

و فلک بار المذكورة فى مستو من الأرض فى وسط الجبال، و هى فى الغرب عن قونية على مسيرة خمسة أيام، و هى فى الشرق عن أنطاليا على مسيرة نحو خمسة أيام أيضا، و فلک بار المذكورة فى زماننا هذا هى أكبر بلدة فى تلك الجبال، و هى مقر ملوك التراكمين بنى الحميد.

قال ابن سعيد: و التركمان خلق كثير من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم فى مدء السلجوقية، و قد مرونا على مغاورة سكان الساحل من الخرائطة، و أخذ أولادهم و بيعهم - من المسلمين - و عندهم تعمل البسط التركمانية المجلوبة إلى البلاد، و بساحلهم جون يقال له: جون مقرى و هو مشهور عند المسافرين يجلب منه الخشب إلى الإسكندرية، و غيرها و يصب فيه نهر عظيم عميق، قيل إنه يعرف بنهر البطال الذى قيل إنه كان يكثر غزو الروم فى دولة بنى أمية، و على هذا النهر جسر إذا كان الهدنة نصب، و إذا وقعت الحرب رفع و هو حد بين المسلمين و النصارى، و فى شمالى أنطاليا جبال طغورلة، يقال إن فيها و فى جهاتها نحو مائتى ألف بيت للتركمان و هم الذين يقال لهم: الأوج، و هناك مدينة طغورلة و بينها و بين قلعة خياص التى يعمل فيها القسى الملاح فرسخان، و بين طغورلة و بين الجسر فى غربها ثلاثون ميلا، و فى شرقى ذلك النهر نهر هرقله.

تقويم البلدان، ص: ٤٣٤

الأوصاف و الأخبار العامة العاليا: بلدة محدثة أنشأها علاء الدين - بعض ملوك الروم السلجوقية - فنسبت إليه و قيل لها: العلائية ثم خففها الناس و قالوا: العاليا ... و الذى تحقق عندى من جماعة قدموا منها أنها بليدة صغيرة على دخله فى بحر الروم و هى من فرض تلك البلاد و هى فى الجنوب عن أنطاليا على مسيرة يومين، و عليها سور و هى كثيرة المياه و البساتين و هى أصغر من أنطاليا. أنطاليا: قال ابن سعيد: أنطاليا مشهورة و مياهها غير مأمونة فى الأنواء، و بها أسطول صاحب الدروب، و كانت بها الروم فاستولى عليها المسلمون فى عصرنا، و ذكرها فى كتاب الأطوال فقال: جزيرة أنطاليا و نحن وجدناها فى التصوير تقع فى داخل البحر ... قال من رآها هى ذات أشجار و بساتين و محمضات كثيرة، و لها قلعة حصينة ... قال ابن حوقل: و أنطاليا حصن للروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل، و مما نقلناه عن ثابت بن الحميد المستولى على أنطاليا فى زماننا قال: و أنطاليا بلدة صغيرة و هى أكبر من العاليا و هى فى غاية الحصانة لعلو سورها، و لها بابان إلى البحر و إلى البر، و بداخل البلد و بخارجه المياه جارية، و لها بساتين كثيرة من المحمضات و أنواع الفواكه، و هى فى الغرب من قونية على مسيرة عشرة أيام.

أنقرة: قال ابن سعيد: مدينة أنكورية و هى بلدة و لها قلعة على تل عال ليس لها بساتين و لا ماء سارح، و هى فيما بين الجبال ... و شرب أهلها من آبار تبع - قرية المدى -، و بين أنكورية و بين قسطنطينية خمسة أيام ... قسطنطينية فى الشرق و الشمال، و أنكورية فى الغرب و الجنوب.

عمورية: و هى بلدة كبيرة و لها قلعة داخلها حصينة، و أكثر ساكنيها التركمان، و بها بساتين قليلة، و لها عين و نهر، و لها ذكر فى التاريخ، و هى التى فتحها المعتصم.

تقويم البلدان، ص: ٤٣٤

الأوصاف و الأخبار العامة أقشار: قال ابن سعيد: و أقشار أطول من قونية بدرجة و نصف، و قونية أعرض منها بربع درجة ... قال: و هى من أنزه المدن و بها بساتين كثيرة و فواكه مفضلة، فعلى قول ابن سعيد يكون طولها (ع T) و عرضها (ل ط م) و لم أجد لها ذكرا فى غير كتاب ابن سعيد إلا ما نقلناه عن كتاب الأطوال، و أخبر من رآها قال: هى عن قونية مسيرة ثلاثة أيام شمالا بغرب.

قونية: قال ابن سعيد: و هى مدينة مشهورة، و لها جبل فى جنوبها ينزل منها نهر و يدخل على قونية من غربها، و لها بساتين من جهة الجبل بقرب من ثلاثة فراسخ، و بقلعتها تربة أفلاطن الحكيم، و بها دار السلطنة، و قال ابن سعيد أيضا: إن نهرها يسقى بساتينها، ثم تصير عنه بحيرة و مروج، و الجبال دائرة بها من كل جانب، و تبعد عنها من جهة الشمال، و الفواكه بها كثيرة، و هناك المشمش المعروف بقمر الدين.

قيسارية: و هى بلدة كبيرة ذات أشجار و بساتين و فواكه و عيون تدخل إليها، و داخلها قلعة حصينة، و بها دار للسلطنة، قال ابن سعيد: و هى منسوبة إلى قيصر و هى مدينة جليلة يجلبها سلطان البلاد و ينتقل منها إلى قونية، و فى شرقها مدينة سيواس و بين قيسارية و أقصرا أربعة مراحل.

أقصرًا: و هي ذات أشجار و فواكه كثيرة و لها نهر كبير داخل في وسط البلد و يدخل الماء إلى بعض بيوتها من نهر آخر، و لها قلعة كبيرة حصينة في وسط البلد... قال ابن سعيد: و هي التي تعمل فيها البسط الملاح و هي في عرض أقشار و أطول منها، و هي كثيرة الفواكه تحمل منها إلى قونية على العجل في بسيط كله مراغ و أودية، و يقول أهل تلك البلاد: إن مسافة هذه الطريق ثمانية تقويم البلدان، ص: ٤٣٧

و أربعون فرسخًا، و كذلك من أقصرًا إلى مدينة قيسارية، و بين أقصرًا و قونية ثلاث مراحل. هرقله: قال ابن سعيد: و هي في شرقي نهر ينزل من جبل العلايا إلى آخر سنوب و هرقله عليه في قرب البحر، و هي التي خربها الرشيد، و في شرقيها جبل الكهف عند الروم، و يقال: إن فيه الكهف هناك و ذلك مذكور في تاريخ الواثق. أماسية: عن بعض من رآها قال: هي بلدة كبيرة بسور و قلعة و لها بساتين و نهر كبير و نواعير تسقى بها... قال ابن سعيد: و في شرقي فرضة سنوب بميلة إلى الجنوب مدينة أماسيا، و هي من مدن الحكماء، و هي مشهورة بالحسن و كثرة المياه و كروم و بساتين و بينها و بين سنوب ستة أيام، و نهر أماسيا يمر على أماسيا و يصب في بحر سنوب، و عن بعض من رآها أن بها معدن الفضة. تقويم البلدان، ص: ٤٣٩

الأوصاف و الأخبار العامة ملطية: و هي بلدة ذات أشجار و فواكه و أنهار، قال ابن حوقل: و يحتف بها جبال كثيرة الجوز و سائر الثمار مباحة لا مالك بها... قال ابن سعيد: هي قاعدة الثغور، و هي شمالي الجبل الدائر الذي سيس في غريبه، و هي بلدة مسورة في بسيط و الجبال تحف بها من بعد، و لها نهر صغير عليه بساتين كثيرة يسقيها و يمر بسور البلد، و هي شديدة البرد و هي في الجنوب عن سيواس و بينهما نحو ثلاث مراحل، و هي في القرب عن كختا و كركر، و بينهما نحو مرحلتين، و هي شمالي زبطرة و بينهما مرحلة كبيرة، و لملطية أيضا قنى تدخل البلد و تجرى في دوره و سكهة و الجبال محيطة بها على بعد منها. سيواس: و هي بلدة كبيرة مشهورة، و بها قلعة صغيرة و هي ذات أعين، و الشجر بها قليل، و نهرها الكبير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ... قال ابن سعيد: سيواس من أمهات البلاد مشهورة عند التجار، و هي في بسيط و يقول المسافرون بتلك البلاد: إن مسافة الطريق بين سيواس و قيسارية ستون ميلا- فيها أربع و عشرون خانا للسيل فيها ما يحتاج إليه المسافرون المنتطعون لا سيما في أيام الثلوج، و في شرقيها مدينة أرزن الروم، و سيواس شديدة البرد.

قوقات: و هي بلدة صغيرة في لحف جبل من تراب أحمر، و لها بساتين و أشجار و فواكه جيدة و هي معتدلة في الحرارة و البرودة، و لها قلعة حسنة صغيرة، قال بعض من رآها: بينها و بين سيواس مسيرة يومين و سيواس في جهة الجنوب عنها. أرزن الروم: قال ابن سعيد: و أرزن آخر حد بلاد الروم من جهة الشرق/ و في شرقيها و شماليها منبع الفرات، و قال ياقوت الحموي في المشترك: و أرزن مدينة في صقع أرمنية و تعرف بأرزن الروم، و أرزن أيضا بلد قرب خلاط من أرمنية أيضا، و عن ابن خلكان و نقله في ترجمة إسماعيل بن القاسم القالي: إن أرزن الروم هي قاليقلا- و قد تقدم الشرح فيها مع جملة بلاد الجزيرة مما يغنى عن الإعادة.

تقويم البلدان، ص: ٤٤٠

ذكر أرمنية و أران و أذربيجان

إشارة

من المشترك لياقوت: أران- بفتح الهمزة و تشديد الراء المهملة ثم ألف و نون- قال: و هو إقليم مشهور يتاخم أذربيجان... قال: و أران أيضا قلعة من نواحي قزوین... و قال ياقوت: إرمينية- بكسر الهمزة و سكون الراء المهملة و كسر الميم و سكون الياء- آخر

الحروف- و كسر النون ثم ياء ثانية مخففة- و قد تشدد- و ذكر ضبط أرمينية في اللباب بفتح الهمزة-

لما فرغ من بلاد الروم انتقل إلى ذكر أرمينية و أزان و أذربيجان، و هذه ثلاثة أقاليم عظيمة قد جمعها أرباب هذا الفن في الذكر و التصوير لتداخل بعضها البعض و تعسر أفرادها بالذكر، و قد ضمنا إليها أيضا بعض البلاد التي في سمتها من الشمال و هي البلاد التي على ساحل بحر القرم الشرقى و الجنوبى.

و الذى يحيط بهذه الأقاليم على سبيل الإجمال: من الغرب حدود بلاد الروم، و شىء من حدود الجزيرة و يحيط بها من الجنوب بعض حدود الجزيرة و حدود العراق، و يحيط بها من الشرق بلاد الجبل و الديلم إلى بحر الخزر، و يحيط بها من جهة الشمال جبال القتيق و أذربيجان على الانفراد، و يحدها من جهة الشرق بلاد الجبل، و تمام الحد الشرقى بلاد الديلم، و يحدها من جهة الجنوب العراق عند ظهر حلوان و شىء من حدود الجزيرة.

قال ابن حوقل: و الغالب على أذربيجان الجبال، قال: و يحد أرمينية من جهة الغرب بلاد الأرمن، قال: و الغالب على أرمينية الجبال ... قال أحمد بن أبى يعقوب: و أرمينية على ثلاثة أقسام: القسم الأول يشتمل على قاليقلا و خلاط و شماشاط و ما بين ذلك و القسم الثانى يشتمل على خزران، و تفليس و مدينة باب اللان و ما بين ذلك، و القسم الثالث يشتمل على بردعة و هي تقويم البلدان، ص: ٤٤١

مدينة الران و على البيلقان و باب الأبواب ... و قال ياقوت الحموى فى المشترك:

و أرمينية اسم لأربع قطع فيها بلاد متصلة: الأولى من بيلقان إلى شروان و ما بين ذلك، و الثانية تفليس هي خزران و باب فيروز قباد و الكر، و الثالثة السفرجان و الديبل و نشوى و هي نقجوان، و الرابعة قرب حصن زياد و هو المسمى بخرت برت و خلاط و أرن الروم و ما بين ذلك.

قال ابن حوقل: فى تحديد هذه الأقاليم بعبارة أخرى، قال: حد لأرمينية الروم و حد لها بردعة و حد لها إلى الجزيرة ... قال و الثغر الذى يلي الروم من أرمينية هو قاليقلا.

قال: و حد أزان من، الباب إلى تفليس إلى قرب نهر الرس إلى مكان يعرف بحجيران و أذربيجان من هناك أعنى: من حجيران إلى حد زنجان إلى ظهر الدينور ثم، يدور الحد إلى ظهر حلوان و شهرزور حتى ينتهى إلى قرب دجلة، ثم يطوف على حدود أرمينية. و الغالب على أذربيجان و أرمينية الجبال، و من أذربيجان جنزة، قال فى اللباب: بفتح الجيم و سكون النون و بالزاي المعجمة، قال فى كتاب الأطوال:

إن موضوعها حيث الطول (ج T) و العرض (ما ك)، قال فى المشترك: و من بلاد أذربيجان خسرو شاه- بضم الخاء المعجمة و سكون السين و ضم الراء المهملتين ثم واو و شين معجمة و ألف و فى آخرها هاء-، قال: و هي بلدة عن تبريز على سبعة فراسخ ... قال و خسرو شاه أيضا: قرية من قرى مرو على فرسخين منها.

و من مدن أزان: ندابابك الخرمى ... قال فى كتاب الأطوال و القانون:

طولها (عج) و اختلفا فى العرض فقال فى كتاب الأطوال للفرس: عرضها (لط T)، و قال فى القانون: (لر م).

تقويم البلدان، ص: ٤٤٢

قال ابن حوقل: و من مدن أرمينية: نشوى و بركرى و خلاط و بدليس و قاليقلا، و جميع هذه المدن متقاربة خصبة كثيرة الخير، و قال فى اللباب: و مما هو بأقصى أذربيجان بلدة تسمى برديج- بفتح الباء الموحدة و سكون الراء و كسر الدال المهملتين ثم مثناة من تحت و فى آخرها جيم- قال: و بينها و بين بردعة أربعة عشر فرسخا.

و من بلاد أذربيجان خونج و هي حيث الطول (عج T) و العرض (لر T) و هي بضم الخاء المعجمة و سكون الواو و فتح النون ثم جيم فى الآخر ... قال ابن حوقل: و هي بلدة لا منبر فيها، و بينها و بين مراغة ثلاثة عشر فرسخا

ذكر شيء مما على شرقى الخليج القسطنطينى

مقابلا للقسطنطينية من البر الآخر الشرقى الجرون: و هى قلعة خراب على شرقى الخليج قبالة قسطنطينية، و إلى جانبها و شمالى الجرون المذكور: بلد يقال له كبرى و هى أيضا قبالة قسطنطينية على شرقى خليجها، و من كبرى على الساحل إلى بترقلى، و من بترقلى إلى سامصرى و هى أيضا بليدة على الساحل شمالى بترقلى و من سامصرى إلى كتر و كتر و أيضا من معاملة القسطنطينية، و من كتر و إلى كينولى - بكسر الكاف و سكون المثناة التحتية و ضم النون و سكون الواو و كسر اللام و فى آخرها ياء - آخر الحروف - ساكنة - و هى بليدة على الساحل شمالى كتر و كينولى من مدن سليمان باشاه، و من كينولى إلى سنوب المذكورة فى الصفحة، و من المدن التى هى فى الجانب الشرقى من الخليج القسطنطينى مدينة أبخاس - بفتح الهمزة و سكون الباء الموحدة و فتح الخاء المعجمة و ألف و فى آخرها سين مهملة - و هى مدينة فى جبل على شط بحر القرم فى جون داخل فى البحر، و هى شرقى سخوم بميلة إلى الشمال. و أبخاس قبالة الكفا أبخاس فى الساحل الشرقى و الكفا فى الساحل الغربى، فهما متقابلتان، و أهل أبخاس حرامية قطاع الطريق، و بين أبخاس و بين

تقويم البلدان، ص: ٤٤٣

سخوم فى البر نحو مسيرة أربعة أيام و بين سخوم و طرابزون نحو ثلاثة أيام، و هى فى شمالى طرابزون، و من هذه البلاد: الطامان - بفتح الطاء المهملة و ألف و ميم و ألف و فى الآخر نون - و هى مدينة على آخر بحر القرم من شرقه، و هى عند المضيق بين بحرى القرم و أزق.

و بحر الأزق هو المعروف فى الكتب القديمة ببحيرة مانيطش، و لها فم من بحر القرم على الفم المذكور المدينة المذكورة أعنى الطامان و الطامان أول حد مملكة بركة و هى البلاد، التى ملكها فى زماننا أربك. و الطامان مدينة كبيرة فى مستو من الأرض و أهلها كفار.

و من مدن هذه الناحية سخوم - بضم السين المهملة و الخاء المعجمة و واو و فى آخرها ميم - و هى بلد على الجانب الشرقى الجنوبى من بحر القرم و أهلها مسلمون و هى شرقى طرابزون، و بينهما فى البر مسيرة ثلاثة أيام، و هى فى مستو من الأرض يليها الجبل على القرب، و بينهما و بين بلاد الكرج يوم واحد.

و من مدن تلك النواحي جقراق - بضم الجيم و سكون القاف و فتح الراء المهملة و فى آخرها قاف ثانية -، و هى بلد على ساحل بحيرة مانيطش، و جقراق قريبة من الأزق، و الأزق فى شمالها على مرحلة، خفيفة و جقراق فى مستو من الأرض و البحر المذكور من شمالى جقراق و غربها، و فى جنوبها صحراء متسعة، و أهل الجقراق أخلاط من الناس من كفار و مسلمين.

و من أرمينية بركرى و قيل باكرى - عن بعض أهلها - إنها بلدة صغيرة و هى فى شرقى خلاط على مسيرة يوم فى الجبال، و عن المهلبى: إن بينها و بين أرجيش ثمانية فراسخ و فى كتاب الأطوال أنها حيث الطول (سوم) و العرض (لح ل).

تقويم البلدان، ص: ٤٤٤

و من مدن أرمينية وان - بواو و ألف نون -، عن بعض أهلها - إنها بلدة صغيرة و لها قلعة فى الجبل و هى على حافة بحيرة أرجيش، و من كتاب الأطوال أن وان حيث الطول (سح به) و العرض (لر ن)، ذكر شيء من المسافات أيضا.

قال ابن حوقل: من بردع إلى شمكور أربعة عشر فرسخا، و من بردع إلى تفليس ثلاثة و أربعون فرسخا، و من أردبيل إلى المراغة أربعون فرسخا، و من المراغة إلى أرمية أربع مراحل، و من أرمية إلى سلماس مرحلتان، و من سلماس إلى خوى سبعة فراسخ، و من خوى إلى بركرى ثلاثون فرسخا، و من بركرى إلى أرجيش يومان، و من أرجيش إلى خلاط ثلاثة أيام، و من خلاط إلى بدليس ثلاثة أيام، و من بدليس إلى ميفارقين أربعة أيام، و من ميفارقين إلى آمد أربعة أيام.

ذكر الطريق من المراغة إلى أردبيل

من مراغة إلى أرمية ثلاثون فرسخا، و من أرمية إلى سلماس أربعة عشر فرسخا، و من خوى إلى نشوى ثلاثة أيام، و من نشوى إلى دبيل أربع مراحل، و من المراغة إلى الدينور ستون فرسخا، و من خونج إلى مراغة- و كلاهما من أذربيجان- ثلاثة عشر فرسخا، و من مراغة إلى أرمية أربع مراحل، و من خوى إلى أرجيش ستة أيام، و من مراغة إلى الدينور ستون فرسخا.

ذكر شيء من مسافات أران

من بردعة إلى ورتان سبعة فراسخ، و من ورتان إلى بيلقان سبعة فراسخ أيضا، و من شروان إلى باب الأبواب نحو سبعة أيام، و من بردعة إلى تفليس نحو اثنين و ستين فرسخا.

قال ابن حوقل: و أما باب الأبواب فهي على بحر طبرستان و تكون في القدر أصغر من أردبيل، و لهم الزروع الكثيرة و أثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم

تقويم البلدان، ص: ٤٤٥

من النواحي، و هذه الصفات التي ذكرها هي على ما كان في زمانه، و الأمر اليوم على ما ذكرناه في الجدول.

قال: و هي فرضة البحر من الخزر و السرير و سائر بلدان الكفر، و هي أيضا فرضة جرجان و الديلم و طبرستان.

قال: و ليس بهذه الأقاليم الثلاثة ثياب كتان إلا بها، و بها الزعفران، و يقع إليها- أعنى مدينة الباب- الرقيق من سائر الأجناس.

قال في العزيزي: و باب الأبواب- يعني هذه البلدة التي بهذا المكان الذي يعرف باب الحديد- مدينة قديمة بها آثار، و هي الحد بين مملكة الفرس و بين مملكة الخزر.

قال ابن حوقل: و بما وراء النهر بلد يعرف بالباب بينه و بين الترمذ ثلاثة أيام و هو بين بخارى و الترمذ على ثمانين مرحلة من بخارى.

قال ابن خردادبة: من الباب إلى الشاش نحو سبعة فراسخ، و ذكر في كتاب الأطوال أن الباب من مدن ما وراء النهر، و أن طولها (صا) و عرضها (لح ل) و الظاهر أن الأسماء تغيرت في زماننا عما كانت تعرف في القديم، و في الجملة الأبواب كثيرة.

و من دربند خزران اللكز- من اللباب بفتح: اللام و سكون الكاف و في آخرها زاي معجمة- قال: و هي بلدة في دربند خزران نسبت إلى بانيها و هم اللكز، و من البلاد التي عند شروان باكوى، قال في اللباب: بفتح الباء الموحدة و الكاف و الواو و في آخرها مثناة تحتية.

قال في كتاب الأطوال: و باكوى حيث الطول (عد ل) و العرض (لط ل).

تقويم البلدان، ص: ٤٤٧

الأوصاف و الأخبار العامة قسطنونية: قال ابن سعيد: و هي قاعدة التركمان، و يقال: إن في جهاتها ألف بيت للتركمان و تراكمينها يغزون القسطنطينية، قال: و هي في شرقي هرقله، و بينها و بين سنوب ثلاثة أيام، و عن بعضهم أن بين قسطنونية و سنوب خمس

مراحل، سنوب في الشمال و قسطنونية في الجنوب، و بين قسطنونية و أنكرويه خمسة أيام و قسطنونية في الشرق عن أنكرويه.

سنوب: فرضة مشهورة و هي في الشمال عن قسطنونية، و غربي سامسون، و عن بعض الثقات أن لسنوب سورا حصينا يضرب البحر في بعض أبرجته، و لها بساتين كثيرة إلى الغاية، و بينها و بين سامسون نحو أربع مراحل سنوب في الغرب و سامسون في الشرق، و صاحب سامسون في زماننا من ولد البرواناه و له شوان يغزو بها في البحر و لا يكاد أن ينقهر في البحر.

سامسون: فرضة مشهورة بالحط و الإقلاع من القرم ... قال ابن سعيد:

و هي على شرقي نهر يخرج من عند أماسيا و يمر حتى يصب في البحر شرقي سامسون، و تقع سنوب غربي سامسون و سامسون غربي

طرابزون، و قال غير ابن سعيد: إن سامسون لها قنى و عليها بساتين، و هي ساحلية في وطأة و الجبل من جنوبيها متصل على ساحل

البحر غربا و شرقا.

أرزنجان: من كتاب ابن سعيد قال: و أرزنكان بين سيواس و بين أرزن الروم، و بين أرزنكان و بين كل واحدة منهما أربعون فرسخا، و الطريق التي بين أرزن و أرزنكان كلها مروج و مراعى.

طرابزون: فرضة مشهورة ... قال ابن سعيد: و أكثر سكانها اللكزى و فى جنوبى طرابزون بشرق جبال اللكرى، و يقال له جبل الألسن لما فيه من

تقويم البلدان، ص: ٤٤٨

اللغات و اسم طرابزون فى القديم: طرابزنده، و هى غربى سخوم و شرقى سامسون.

موش: عن بعض أهل تلك البلاد: و موش بلدة صغيرة بغير سور، و هى فى ذيل جبل فى فم واد، و لها و طأة عظيمة تعرف بصحراء موش - مسيرة يومين - و بها مروج و مراعى و موش عن ميافارقين على نحو مرحلتين، و عن خلاط على نحو ثلاث مراحل.

تقويم البلدان، ص: ٤٥٠

الأوصاف و الأخبار العامة أرزن: قال ياقوت فى المشترك: و أرزن مدينة فى صقع أرمينية، و هى التى تعرف بأرزن الروم ... أقول: و قد تقدم ذكرها مع بلاد الروم ... قال: و أرزن أيضا بلد قرب خلاط ... أقول: و هى هذه و هى من أرمينية و هى عن خلاط ثلاثة أيام، و قال: أرزنجان بلد من أرمينية و هى المذكورة فى هذا الجدول ...

قال فى اللباب: و أرزن مدينة بديار بكر و كأنه لم يحصل ذلك، و الصحيح أنها من أرمينية كما قال ياقوت.

ملازجرد: و هى بلد صغير و بناؤها بالحجر الأسود، و بها أعين و ليس لها أشجار ... قال ابن حوقل: و هى بلدة تقارب خلاط و نشوى فى القدر خصبة كثيرة الخير، و هى قريبة من أرزن بينهما يومان أو ثلاثة تقع أرزن جنوبيها، و فى جنوبيها و شرقيها بدليس، و بينهما قريب من يوم و نصف.

بدليس: عن بعض أهل تلك البلاد: و بدليس بين ميافارقين و بين خلاط، و بدليس مدينة مسورة و قد خرب نصف سورها، و المياه تخترق المدينة من عيون فى ظاهرها، و لها بساتين فى واد، و هى دون حماة فى القدر و هى بين جبال تحف بها، و بردها و شتاؤها شديد و ثلوجها كثيرة ... قال ابن حوقل: و هى بلد صغير عامر كثير الخير خصب ... قال فى العزى: و بينها و بين خلاط سبعة فراسخ. خلاط: عن بعض أهلها: و أخلاط فى مستو من الأرض، و لها بساتين كثيرة، و لها عدة أنهر تأتيها على شبه أنهار دمشق، و ليس يدخل المدينة منها إلا الشىء اليسير، و لها سور خراب و هى فى قدر دمشق، و بردها شديد، و الجبال عنها على أكثر من مسيرة يوم ... قال ابن حوقل: هى بلد صغير عامر خصب

تقويم البلدان، ص: ٤٥١

كثير الخير ... قال فى العزى: و بينها و بين ملازجرد سبعة فراسخ ... قال ابن سعيد: و أجل مدينة بأرمينية خلاط و ذكرها جليل الشهرة.

أرجيش: عن بعض أهل تلك البلاد: و أرجيش بلدة صغيرة غير مسورة فى طرف الوطأة و أول الجبال، و هى عن خلاط فى جهة الشرق على مسيرة يومين، و من بحيرتها يجلب إلى البلاد السمك المعروف بالظريخ، قال ابن سعيد: و فى شرقى خلاط بحيرة أرجيش طولها من غرب إلى شرق بانحراف إلى الجنوب أربع مراحل، و العرض نحو مرحلة، و فيها يوجد السمك الطريخ الذى ملح و يحمل إلى الأقطار.

تقويم البلدان، ص: ٤٥٣

الأوصاف و الأخبار العامة و سلطان: و عن بعض أهل تلك البلاد: و وسطان بين الشرق و الجنوب عن وان، و بينهما أكثر من مسيرة يوم، و وسطان على حافة بحيرة أرجيش فى آخر الوطأة و أول الجبل ... قال المهلبى: و وسطان من بلاد أرمينية، و بينها و بين سلماس

ثلاثة عشر فرسخا، و بين وسطان و بين وان ستة فراسخ.

سروان: من كتاب ابن سعد: و سروان كانت قاعدة لبلادها، و قد صارت مملكة سروان مضافة إلى أذربيجان، و لشروان الدر بند المشهور ... أقول: و هو المعروف في زماننا بدر بند باب الحديد ... قال ابن سعيد: إنها من أَران ... قال في اللباب: سروان مدينة بدر بند خزران بناها نوشروان فأسقطوا نو للتخفيف و بقى سروان، خرج منها جماعة من العلماء.

سلماس: عن المهلبى: و سلماس فى الغرب و الشمال عن خوى و بينهما سبعة فراسخ ... قال فى اللباب: و سلماس مدينة من أذربيجان ... و قال المهلبى أيضا:

و سلماس هذه مصر من الأمصار جليل، و المتاجر بها و إليها متصله، و منها إلى أرمية ستة عشر فرسخا، و هى آخر حدود أذربيجان من الغرب.

خوى: قال المهلبى: و خوى فى الغرب و الشمال عن مرند و بينهما اثنا عشر فرسخا، و قال فى اللباب: و خوى إحدى مدن أذربيجان ... قال: و من خوى إلى مدينة سلماس أحد و عشرون ميلا.

أرمية: بالقرب من بحيرة تلا التى تقدم ذكرها مع البحيرات فى صدر الكتاب، و أما قلعة تلا فهى على جبل فى جزيرة بهذه البحيرة كان قد جعل هلاكو أمواله فيها لحصانتها، و أرمية كثيرة الخير نزهة، و قال المهلبى: و أرمية مدينة جليله، و يقال: إن رزادشت نبى المجوس منها ... قال: و هى آخر حد أذربيجان من جهة الغرب، و أرمية غربى سلماس على ستة عشر فرسخا، قال:

تقويم البلدان، ص: ٤٥٤

و الموصل فى سمت الغرب عن أرمية، و بين أرمية و بين الموصل أربعون فرسخا، و عن بعض أهلها قال: و أرمية مدينة مسورة و سلطانية عامرة، و هى فى آخر الجبال، و أول الوطأة التى خلف جبال العجم، و هى فى الغرب و الشمال عن بحيرة تلا على نحو مرحلة منها.

الديبل: قال ابن حوقل: و الديبل قصبه أرمينية، و هى مدينة كثيرة، و النصارى بها كثير، و جامع المسلمين بها إلى جانب كنيسة النصارى، و قال فى المشترك: و ديبل مدينة بأرمينية، قال فى العريزى: و مدينة ديبل من أجل البلاد و أنفسها، و هى قصبه أرمينية الداخلة، و مستقر السلطان، و عرضها ثمان و ثلاثون درجة.

تقويم البلدان، ص: ٤٥٦

الأوصاف و الأخبار العامة مراغة: قال ابن حوقل: و مراغة من قواعد أذربيجان، و هى خصبة نزهة جدا، و هى كثيرة البساتين و الرساتيق، و قال المهلبى: و مراغة غربى تبريز، و بينهما سبعة عشر فرسخا و مراغة محدثة كانت قرية فنزل بها مروان بن محمد و كان هناك سرجين فمرغ الناس فيه دوابهم، ثم بناها مدينة، فسميت مراغة، و هى نزهة جدا، و بالتل الذى هو خارجها رصد خواجا نصير الدين لهلاكوه الكواكب و استعان فى ذلك بمؤيد الدين العرضى و محيى الدين المغربى.

نشوى: قال فى الأنساب: و نشوى بلدة متصله بأذربيجان و أرمينية، و هى من أعمال أران و بين نشوى و بين تبريز ستة فراسخ ... قال ابن سعيد:

و نقجوان فى شمالى نهر الكر، و هى من المدن المذكورة فى شرقى أران فخر بها التتر و قتلوا جميع أهلها، و فى شمالها مدينة الباب.

أوجان: و هى بلدة صغيرة، و لها أعين ماء، و بها أشجار قلائل، و لها أسواق و رستاق، و هى خصبة كثيرة الخير.

دوين: قال ياقوت فى المشترك: و دوين بلدة من نواحي أرمينية بقرب تفليس، و إليها ينسب الملوكة بنو أيوب ... قال فى اللباب: إنها من أذربيجان، و الظاهر أنها من أرمينية حسبما ذكره ياقوت.

أردبيل: قال فى اللباب: أردبيل من أذربيجان لعله بناها أردبيل بن أرديمين بن لمطى بن يونان فنسبت إليه، قال ابن حوقل: و أردبيل أكبر مدن أذربيجان، و منها إلى زنجان خمس مراحل، و من أردبيل إلى خونج آخر مدن أذربيجان سبعة و عشرون فرسخا ... قال: و

أردبيل مدينة كثيرة الخصب و على فرسخين منها جبل اسمه سبلان عظيم الارتفاع و لا يفارقه الثلج، و قال المهلبى: و أردبيل أعظم مدن أذربيجان، و هى فى الجهة الشمالية من

تقويم البلدان، ص: ٤٥٧

أذربيجان ... قال: و عرض أردبيل (م) و فى غربها جبل عليه الثلج دائما، و أهلها غليظوا الطبع شر سيئوا الأخلاق، و بين أردبيل و بين تبريز خمسة و عشرون فرسخا ... أقول: و الأصح أن عرض أردبيل ما ذكره المهلبى إذا قلنا: إن عرض تبريز (لط).

تقويم البلدان، ص: ٤٥٩

الأوصاف و الأخبار العامة ميانج: قال فى المشترك: و ميانج من أعمال أذربيجان، و هى على مسيرة يومين من مراغة ... قال: و أهل أذربيجان يسمونها ميانة، و هى مدينة كبيرة، و قال فى اللباب: ميانة بلد بأذربيجان خرج منها جماعة من أهل العلم منهم القاضى أبو الحسن الميناجى و المذكور فى أخبار ماوشان عند همذان على ما ستقف عليه

مرند: قال فى اللباب: و مرند مدينة من بلاد أذربيجان، و هى قرية من تبريز، و هى عنها فى جهة الشرق بميلة يسيرة إلى الشمال، و قال من رآها: إنها بلدة صغيرة ذات أنهار و أشجار ... قال المهلبى: و هى عن توريز أربعة عشر فرسخا، و من مرند إلى خان كركر خمسة فراسخ و منه إلى مدينة نشوى اثنا عشر فرسخا، و بينهما يعبر نهر الرس.

تبريز: قال فى اللباب: و تبريز أشهر بلدة بأذربيجان، و العامة تسميها توزيز ... قال ابن حوقل: و هى تقارب خوى فى العظم، و كان بها كرسى ملك بيت هلاكو من التتر، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدينة المحدثه التى بناها خربندا الآتى ذكرها ... قال ابن سعيد: هى قاعدة أذربيجان فى عصرنا، و مبانيها ملاح بالقاشانى و الجبس و الكلس، و فيها مدارس حسنة، و لها غوطه مليحة، و كان فيها من رؤسائها من دبرها مع التتر فلم يجز عليها ما جرى على مراغة و غيرها.

موقان: قال فى اللباب: و موقان مدينة بدر بند فيما يظن السمعانى لم يزد على ذلك ... قال ابن حوقل: و بينها و بين باب الأبواب يومان ... قال فى العزيزى: و مدينة موقان من عمل أردبيل أقول: إنه لم يبق لمدينة موقان فى هذا الزمان شهرة، و إنما المشهور أراضى موقان، و هى أراض متسعة كثيرة المياه

تقويم البلدان، ص: ٤٦٠

و الأقباب و المراعى، و هى فى ساحل بحر طبرستان على القرب من البحر، و هى فى سمت الشمال و الغرب عن تبريز على نحو عشر مراحل، و بها يشتى أردو التتر فى غالب السنين ... قال فى العزيزى: و موقان فى نهاية بلاد كيلان من جهة الغرب، و بين موقان و بين مصب نهر - الكر إذا أخذت على ساحل البحر مغربا بانحراف إلى الشمال - ستة عشر فرسخا، و بين مصب نهر الكر و بين الباب على ساحل بحر الخزر أحد و عشرون فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ٤٦٢

الأوصاف و الأخبار العامة برزند: قال فى اللباب: و برزند بليدة من أذربيجان ... قال فى العزيزى:

من مدينة برزند إلى مدينة ورتان خمسة عشر فرسخا، و من ورتان تفرق الطرق فاليمنى منها إلى بلاد الباب و اليسرى إلى مدينة بردعة، و من مدينة برزند إلى أردبيل عشرون فرسخا، و عن ابن حوقل: إنه بين ورتان و بين بردعة سبعة فراسخ، و بين ورتان و بين البيلقان سبعة فراسخ أيضا و ورتان من أران.

بردعة: قاعدة مملكة أران ... قال ابن حوقل: و بردعة مدينة كبيرة من أران كثيرة الخصب نزهة و على أقل من فرسخ منها موضع يسمى الأندراب يكون مسيرة يوم فى يوم بساتين مشتبكة، و جميعها فواكه و منها البندق و الشاهبلوط، و على بابها سوق يسمى الكركى يجتمع الناس فيه كل يوم أحد، و هو مجمع عظيم، أقول: هذا لما كانت بردعة فى زمان ابن حوقل فإنه متقدم التاريخ ...

و أما فى زماننا فأخبرنى من رآها فقال: خربت و لم يبق منها معمورا إلا دور المعرة فى القدر ... قال: و الخراب بها بقدر خراب حلب

... قال: و هي في مستو من الأرض، و لها بساتين و مياه كثيرة، و هي قريبة من نهر الكر.

شمكور: قال في اللباب: و شمكور حصن من أعمال أران، و أخبرني بعض من أقام هناك قال: و شمكور قريبة من بردعة ... قال: و شمكور قرية بها زراع و عليها حوش و بها منارة في غاية الارتفاع و الشقوق.
تفليس: من القانون قال: و تفليس قصبه كرجستان ... قال ابن حوقل:

و تفليس عليها سوران و لها ثلاثة أبواب و هي خصبة جدًا كثيرة الفواكه، و بها حمامات مثل حمامات طبرية ماؤها ينبع سخنا بغير نار، و قال في اللباب:

و تفليس آخر بلدة من أذربيجان مما يلي الثغر ... قال ابن سعيد: و كان المسلمون قد فتحوها و سكنوها مدة طويلة، و خرج منها علماء، ثم استرجعها الكرج
تقويم البلدان، ص: ٤٦٣

و هم نصارى ... قال في المشترك: و سرمارى - بضم السين المهملة و سكون الراء المهملة و ميم و ألف و راء ثانية و ياء آخر - الحروف قلعة حصينة كبيرة، و الرستاق بين تفليس و خلط، و سرمارى أيضا من قرى بخارى.
تقويم البلدان، ص: ٤٦٥

الأوصاف و الأخبار العامة سرير اللان: قال في المشترك: و السرير إقليم و مملكة واسعة في بلاد اللان بالقرب من باب الأبواب ... أقول: و هو المعروف في زماننا بباب الحديد ...

قال في كتاب الأطوال: اللان طوله (عج) و عرضه (مد) كما في الجدول، ثم قال: بلد صاحب السرير طوله (عد) و عرضه (مح) و قال في القانون: بلد صاحب السرير طوله (عب) و عرضه (مح) ... قال ابن سعيد: و مدينة السرير هي قاعدة بلاد السرير، و كان بعض الأكاسرة قد وضع هناك سريرا لبعض أقاربه و استنابه بتلك الجهة فعرفت ببلاد السرير، و أهلها أخلاط، و ذكر أن طولها (عد) و أن عرضها (ن لا) و هي على جبل يتصل بجبل الألسن أغنى القيتق الذي فيه الأبواب.

البيلقان: قال ابن حوقل: و البيلقان من مدن أران، و هي مدينة خصبة كثيرة الخير و كذلك قال في المشترك إنها من مشاهير بلاد أران ... قال في اللباب: و بيلقان مدينة بدر بند خزران، و هو عند شروان، و قال: لعلها بناها بيلقان بن أرمين بن لنطى بن يونان فنسبت إليه قال في العريزي: و بين البيلقان و بين ورتان ستة فراسخ.

مدينة باب الأبواب: قال في المشترك: باب الأبواب مدينة عند دربند شروان ... أقول: إنه لم يقع لنا في زماننا هذا موضع بتلك الجهة يقال له باب الأبواب، و إنما المعروف باب الحديد و عن بعض المسافرين: إن باب الحديد بليدة هي بالقرى أشبه على بحر الخزر، و هي كالحد بين التتر الشماليين المعروفين ببيت بركة، و بين التتر الجنوبيين المعروفين ببيت هلاكو و باب الحديد بليدة قليلة العمارة صغيرة، و هي على بحر الخزر و قال بعض المسافرين:

و الدربند في زماننا اسم لبليدة على ساحل بحر الخزر بين البحر و الجبل، و هي

تقويم البلدان، ص: ٤٦٦

شمالي باب الحديد المذكور، قال في القانون: باب الأبواب و يعرف بدر بند خزران على بحرهم ... أقول: المعروف في زماننا باب الحديد ظنًا.

كنجة: قال في المشترك: و كنجة من مشهور بلاد أران ذكرها عند ذكر أران، و أخبرني من أقام بتلك الناحية قال: كنجة على مرحلتين من بردعة، و بردعة عنها في جهة الغرب بميلة يسيرة ... قال و هي قصبه تلك الناحية ...

قال: و هي في مستو من الأرض، و لها بساتين كثيرة، و هي وبنه، و لها التين الكثيرة و المشهور أنه من أكل من ذلك التين حمّ.

تقويم البلدان، ص: ٤٦٨

الأوصاف و الأخبار العامة السلطانية: عن توريث في سمت الشرق بميلئ يسيرة إلى الجنوب، و بينهما مسيرة ثمانية أيام، و هي مدينة محدثة بناها خربند ابن أرغون و جعلها كرسى ملكه، و هي فى مستو من الأرض، و مياهها قنى، و هي بالقرب من جبال كيلان على مسيرة يوم منها، و هي قليلة الفواكه و البساتين و إنما يجلب إليها من البلاد المصاغة لها.

تقويم البلدان، ص: ٤٦٩

ذكر بلاد الجبل و هي عراق العجم

لما فرغ من ثلاثة الأقاليم المجموعه، و هي أرمينية و أران و أذربيجان و ما انضاف إليها من البلاد المصاغة لها انتقل إلى ذكر بلاد الجبل و هي البلاد المعروفة عند العامة بعراق العجم، و يحيط بها من جهة الغرب أذربيجان، و من جهة الجنوب شىء من بلاد العراق و خوزستان، و يحيط بها من جهة الشرق مفازة خراسان و فارس، و يحيط بها من جهة الشمال بلاد الديلم و قزوین و الرى عند من يخرجهما عن الجبل و يضمهما إلى الديلم لأن جبال الديلم تحف بها.

و من بلاد الجبل ماوشان ... أقول- ظنا: إنها بفتح الميم و سكون الألف و فتح الواو و الشين المعجمة و فى الآخر ألف، و ذكر فى اللباب: ماوشان مع ميانج من أذربيجان ... قال: و ماوشان موضع نزه كثير الشجر و الماء عند همذان، و هو الذى وصفه القاضى أبو الحسن على بن الحسن الميانجى بقوله أبيات منها:

إذا ذكر الحسان من الجنان فحى هلا بوادى ماوشان

تجد شعبا تشعب كل هم و ملهى ملهيا عن كل شان

بروض مؤثق و خريبر ماء ألد من المثالث و المثانى

و تغريد الهزار على ثمارتراها كالعقيق و كالجمان

فيالك منزلا لو لا اشتياقى أصيحابى بدرب الزعفرانى

و من القلاع بتلك النواحي قلعه كشاف- بضم الكاف و بالشين المعجمة ثم ألف و فاء فى الآخر- و هي قليعة بين الزاب و الشط قريبة من مصب الزاب فى الشط، و هي عن أربل على نحو مرحلتين فى جهة الغرب، و بالقرب من كشاف مروج و مراعى، و هي منازل للتر.

قال ابن حوقل: و همذان هي وسط بلاد الجبل، و زنجان على النهاية الشمالية، و جنوبيها أبهر و جبل دباوند على النهاية الشرقية، و غريبه بميلة إلى

تقويم البلدان، ص: ٤٧٠

الجنوب مدينة الرى، و فيما بين الرى و أبهر طالقان و قزوین، و هما ناقلتان عن وسط ما بين الرى و أبهر إلى جهة الجنوب.

قال: و ساوة غربى الرى و جنوبى الطالقان، و أوة فى الغرب و الجنوب ساوة، و الدينور غربى همذان بميلة إلى الشمال، و نهاوند جنوبى همذان و أصفهان فى نهاية الجبال من جهة الجنوب.

و مدن الجبال الكبار همذان و الدينور و أصبهان و قم، و المدن التى دونها فى الكبر فاشان و نهاوند، و من مضافات همذان أزناوة: و هي قلعة من ناحية الأجم بهمذان.

قال في اللباب: و أزناوة: بفتح الألف و سكون الزاى المعجمة و فتح النون و ألف و واو و هاء، و من همذان إلى الدينور ما ينيف على عشرين فرسخا، و من همذان إلى ساوة ثلاثون فرسخا، و من ساوة إلى الرى ثلاثون فرسخا أيضا، و من همذان إلى زنجان على شهرزور ثلاثون فرسخا، و من همذان إلى أصبهان ثمانون فرسخا، و من همذان إلى أول خراسان نحو سبعين فرسخا، و من ساوة إلى قم نحو اثني عشر فرسخا، و من قم إلى قاشان نحو اثني عشر فرسخا أيضا و من الرى إلى قزوین ثلاثون فرسخا و من الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، و من أصبهان إلى قاشان ثلاث مراحل و من اللباب: قم بنيت فى سنة ثلاث و ثمانين للهجرة بناها عبد الله سعدان الأخوص و إسحاق و نعيم و عبد الرحمن بنو سعد بن مالك بن عامر بن الأشعري، و كانوا من أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلما انهزم عبد الرحمن من الحجاج بن يوسف الثقفى أقام المذكورون بهذا الموضع، و كان فيها سبع قرى بعضها قريب من بعض فاجتمع إليهم جمع كثير من أهلهم، فقتلوا رؤساء تلك القرى و استولوا عليها و بنوا البنيان و صار تلك القرى سبع محال من المدينة و كان اسم إحدى القرى:

كميدان، فأسقطوا بعض الحروف للاختصار، و أبدلوا عن الكاف قافا على

تقويم البلدان، ص: ٤٧١

عادة العرب فى التعريب، و قالوا: قم، و كان لعبد الله سعدان ابن يقال له موسى فانتقل من الكوفة إلى قم، و هو الذى أظهر بها التشيع. و من مدن الجبال روداور ... قال ابن حوقل: و روداور مدينة خصبة صغيرة كثيرة المياه و الثمار، و روداور فى الحقيقة اسم للريستاق و اسم للبلدة أيضا، و بها الزعفران الكثير الجيد، قال فى اللباب: و روداور: بضم الراء المهملة و سكون الواو و الذال المعجمة و فتح الراء المهملة و ألف و واو مفتوحة و فى آخرها راء ثالثة، قال: و هى بلدة بنواحي همذان خرج منها جماعة من أهل العلم. و من بلاد الجبل زرنند [من اللباب: بفتح الزاى المعجمة و الراء المهملة و سكون النون و فى آخرها دال مهملة] ... قال: و هى بليدة من نواحي أصبهان من الأطوال و هى حيث الطول (ع ح م) و العرض (ل و ل) و من القانون:

الطول (ع ح T) و العرض (ل ح T).

قال فى اللباب: و دليجان بضم الدال المهملة و كسر اللام و سكون المثناة من تحت و فتح الجيم ثم ألف و نون ... قال: و هى بلدة بنواحي أصبهان، و يقال لها دليكان.

و من القرى المشهورة بنواحي أصبهان رواند ... قال فى اللباب: بفتح الراء المهملة و الواو و بينهما ألف و سكون النون ثم دال مهملة، و النسبة إليها رواندى ... قال فى اللباب: و خان لنجان؛ خان معروف، و لنجان بفتح اللام و سكون النون و جيم و ألف و نون، مدينة بنواحي أصبهان ينسب إليها الخانى كما ينسب إلى الخان الذى ينزل فيه، و قال ياقوت فى المشترك: و جى بفتح الجيم و تشديد المثناة من تحت اسم لمدينة أصبهان العتيقة ... قال: و كانت تسمى جى ثم سميت شهرستان، و قد خرب أكثرها و استمرت اليهودية على العمارة-

تقويم البلدان، ص: ٤٧٢

و هى مدينة أصبهان العظمى - و بين اليهودية و بين شهرستان - ضراب - نحو ميل، و بين جى - مدينة أصبهان - و بين اليهودية نحو ميلين.

قال: و سميت اليهودية لأن بخت نصر لما خرب بيت المقدس نقل أهله إلى أصبهان و عمرت ملحاً اليهود، ثم خالطهم المسلمون فيها فوسعها، و بقى اسم اليهود عليها فقبل له اليهودية، قال ابن حوقل: و الغالب على بلاد الجبل و هى المعروفة بعراق العجم - الجبال إلا ما بين همذان إلى الرى و إلى قم، فإن الجبال بها قليلة، و إذا سرت على حد بلاد الجبال من شهرزور سرت مشرقا إلى حلوان، و من حلوان على أصبهان، و تسير من أصبهان على الحد فيما بين فارس و الجبل إلى قاشان و قم، ثم يعطف إلى قزوین و شهرورد.

قال فى اللباب: و برخوار: بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و فتح الخاء المعجمة ثم واو و ألف و فى آخرها راء مهملة، ناحية

من نواحي أصفهان مشتملة على عدة قرى، و قال في اللباب أيضا: و سميرم بضم السين المهملة و فتح الميم و سكنون المثناة من تحتها و راء مهملة و ميم، هي بلدة بين أصفهان و شيراز، و هي آخر حدود أصفهان.

قال في المشترك: و النوبهار: بضم النون و سكنون الواو و فتح الباء الموحدة و الهاء ثم ألف و راء مهملة ... قال: و هو موضع على منزلتين من الرى فى طريق أصفهان، و ذكر فى اللباب: نظرت: بفتح النون و الطاء المهملة و سكنون النون الثانية و فى آخرها زاي معجمة. قال: و هي بلدة بنواحي أصفهان ... قال السمعاني: ظنى أن بينها و بين أصفهان قريبا من عشرين فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ٤٧٤

الأوصاف و الأخبار العامة إربل: قال ابن سعيد: و إربل مدينة محدثة، و هي قاعدة بلاد شهرزور، و قال ياقوت فى المشترك: و إربل مدينة بين الزابيين، و منها إلى الموصل يومان خفيفان، و إربل أيضا اسم لمدينة صيدا من سواحل الشام، و عن بعض أهلها: إربل مدينة كبيرة و قد خرب غالبها و لها قلعة على تل عال فى داخل السور مع جانب المدينة، و هي فى مستو من الأرض و الجبال منها على أكثر من مسيرة يوم، و لها قنى كثيرة تدخل منها اثنتان إلى المدينة للجامع، و دار للسلطنة، و هي فيما بين الشرق و الجنوب عن الموصل.

شهرزور: قال ابن حوقل: و شهرزور مدينة صغيرة ... قال المهلبى فى العزى: و تتصل ببلاد المراغة و بينهما ست رحلات، و بلد شهرزور حزن خشن ... قال: و هي خصبة كثيرة المتاجر فى غزلة، و فى أهلها غلظ و جفا، و قال فى اللباب: و شهرزور بلدة بين الموصل و بين همذان بناها زور بن الضحاك فليل شهرزور، و معناه: مدينة زور، و قال فى العزى أيضا: و بينها و بين حلوان اثتان و عشرون فرسخا.

قصر شيرين: قال فى المشترك: و قصر شيرين حظية كسرى برويز قريب من قرميسين بين همذان و بين حلوان، و بين القصرين خمسون فرسخا يريد بالقصرين: قصر شيرين و قصر اللصوص ... قال الإدريسي: شيرين امرأة كسرى نسب إليها هذا القصر، و بهذا الموضوع آثار لملوك الفرس عجيبة، و بينه و بين خانقين سبعة فراسخ، و من قصر شيرين إلى حلوان خمسة فراسخ، و منه أيضا إلى شهرزور عشرون فرسخا.

الصميرة: قال ابن حوقل: و الصميرة مدينة صغيرة، و لها مياه و أشجار و زروع، و هي نزهة تجرى المياه فى دورها و محالها، و من كتاب أحمد الكاتب:

تقويم البلدان، ص: ٤٧٥

هي مدينة فى مرج أفيح فيه عيون و أنهار، و بين الصميرة و السيروان مرحلتان، و قال فى المشترك: الصميرة ناحية بالبصرة تشتمل على عدة قرى، و الصميرة أيضا بلدة من أعمال الجبل من جهة خورستان و هي ذات فواكه و مياه، و نحو ذلك قال عن الصميرة فى اللباب.

قرميسين: قال فى اللباب: و قرميسين مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخا من همذان عند الدينور ... قال: و يقال لها كرمان شاه ... قال فى العزى: و مدينة قرماسين أجل مدن الجبل و أعظمها خطرا، و هي عامرة غاصة بالناس و ينبت بها الزعفران.

تقويم البلدان، ص: ٤٧٧

الأوصاف و الأخبار العامة الدينور: قال ابن حوقل: و الدينور غربى همذان بميلة إلى الشمال ... قال:

و الدينور مدينة كثيرة الثمار خصبة كثيرة المياه، و المنازه و قال فى اللباب:

و الدينور بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين ... قال فى العزى: و بينها و بين الموصل أربعون فرسخا، و منها إلى أول نهر الزاب عشرة فراسخ، و منها إلى مدينة مراغة أربعون فرسخا أيضا ... قال ابن سعيد: و الدينور مثل همذان.

السيروان: من كتاب أحمد بن أبى يعقوب الكاتب قال: السيروان يقال لها أيضا ماسبذان و هي مدينة قديمة، و هي بين جبال و شعاب،

و هي في ذلك تشبه مكة، قال: وفيها عيون ماء تجرى في وسط المدينة ... قال: وبين السيروان وبين الصمره مرحلتان، و قال في المشترك: السيروان كوره بلاد الجبل ... قال:

و هي كوره ماسبذان، و قيل هي كوره إلى جنب ماسبذان، و قيل هي قرية بالجبل ... قال: و الصيروان أيضا من قرى نسف ... قال: و السيروان أيضا موضع بقرب الرى ... قال ابن خلكان: و ماسبذان كان يسكنها المهدي العباسي، و بها مات و دفن، و فيه يقول مروان بن أبي حفصه: و أكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بماسبذان.

قصر اللصوص: قال في اللباب: و قصر اللصوص بلد بالقرب من أسدآباد قال في المشترك: و يقال لقصر اللصوص كنكور: بكسر الكافين و قد يفتح الثانيه و سكون النون و فتح الواو ثم راء مهمله ... قال: و هي بليده بين قمرسين و بين همذان ... قال: و كنكور أيضا قلعه حصينه قرب جزيرة ابن عمر، و كذلك قال صاحب اللباب و أبو المجد في كتاب التمييز: إن قصر اللصوص يقال لها كنكور ... قال: و هي على سبعة فراسخ من أسدآباد.

سهرورد: قال ابن حوقل: و سهرورد مدينه صغيره و الغالب عليها الأكراد ... قال في اللباب: و سهرورد بلده عند زنجان. تقويم البلدان، ص: ٤٧٩

الأوصاف و الأخبار العامه أسدآباد: قال في اللباب: و أسدآباد بليده على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق، كان منها جماعه من العلماء، و قال في المشترك: و أسدآباد أيضا، قرية من كوره يهيق من أعمال نيسابور من خراسان، قال في العزيزي: و بين أسدآباد و قصر اللصوص سبعة فراسخ، و من أسدآباد إلى همذان تسعة فراسخ، و بينها أيضا و بين الدينور سبعة عشر فرسخا. زنجان: قال ابن حوقل: و زنجان أقصى مدن الجبال في الشمال و جنوبيها مدينه أبهر، قال في اللباب: و زنجان مدينه على حد أذربيجان من بلاد الجبل ينسب إليها جماعه كثيره من أهل العلم.

نهاوند: قال ابن حوقل: و نهاوند جنوبي همذان، قال: و هي مدينه على جبل و لها أنهار و بساتين، و هي كثيره الفوكه و تحمل فواكهها إلى العراق لوجودتها، قال في اللباب: و نهاوند مدينه من بلاد الجبل، قيل إن نوحا عليه السلام بناها و كان اسمها: نوح أوند فأبدلوا الحاء هاء و الله أعلم، و قال في الأنساب: و كانت بها وقعه عظيمه للمسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال السمعان:

و أقمت بها أياما، قال في العزيزي: و بينها و بين همذان أربعة عشر فرسخا.

همذان: قال ابن حوقل: و همذان وسط بلاد الجبال، و من همذان إلى حلوان أول مدن العراق سبعة و ستون فرسخا، قال: و همذان مدينه كبيره و لها أربعة أبواب و لها مياه و بساتين و زروع كثيره، و قال أحمد الكاتب: و قم شرقي همذان و بينهما خمس مراحل، قال في اللباب: و من نواحي همذان جورقان، قال: بضم الجيم و سكون الواو و راء مهمله و قاف و ألف و في آخرها نون و قال في الأنساب: همذان مدينه من الجبال على طريق الحاج و القوافل، و قد قال بعض فضلاء همذان: همذان لى بلد أقول بفضلته، لكنه من أقبح البلدان، صبيانه في القبح مثل شيوخهن، و شيوخه في العقل كالصبيان.

تقويم البلدان، ص: ٤٨١

الأوصاف و الأخبار العامه بروجرد: قال ابن حوقل: و بروجرد مدينه خصبه تحمل فواكهها إلى كرج أبي دلف و بروجرد الزعفران، و قال في اللباب: و بروجرد بلده كثيره الأشجار و الأنهار، و هي من بلاد الجبل، و هي على ثمانية عشر فرسخا من همذان خرج منها جماعه من العلماء.

أبهر: قال في المشترك: و أبهر مدينه بين قزوین و زنجان من نواحي الجبل و أبهر أيضا بليده في نواحي أصبهان، قال ابن خرداذبه: من أبهر إلى قزوین اثنا عشر فرسخا، و من أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا.

ساوه: قال ابن حوقل: و ساوه غربى الرى و جنوبى الطالقان و آوه في الغرب و الجنوب عن ساوه، و قال المهلبى في العزيزي: و ساوه

مدينة جلييلة على جادة حجاج خراسان و بها الأسواق الحسنه و هى صالحه، بها المنازل الحسنه و بين ساوره و قم اثنا عشر فرسخا، و قال فى اللباب: و ساوه بين الرى و همذان.

قزوين: قال ابن حوقل: و قزوين مدينه لها حصن و ماؤها من السماء و الآبار، و لها قناة صغيره للشرب و لا تفضل عن ذلك، و هى مدينه خصبه و هى ثغر الديلم و قزوين، و الطالقان بين الرى و بين أبهر و هما ناقلتان عن الوسط إلى جهه الجنوب، و لقزوين أشجار و كروم كلها عذى، و ليس بها ماء جار سوى ما يشرب و يجرى على المسجد فقط و قال أحمد الكاتب: و قزوين فى سفح جبل يتاخم الديلم و قال ابن حوقل: ماء قناتها و بىء.

آبه: قال المهلبى: و آوه مدينه فى الشرق بانحراف إلى الشمال عن همذان و بينهما سبعة و عشرون فرسخا، قال: و قزوين عن آوه كذلك، أعنى قزوين فى الشرق بانحراف إلى الشمال عن آوه و بين قزوين و بين آوه ستة عشر فرسخا، تقويم البلدان، ص: ٤٨٢

و قال ياقوت فى المشترك: و آبه تسميها العامه آوه و بينها و بين ساوه خمسه أميال و آبه بين الرى و همذان، قال: و آبه أيضا قرية من قرى أصفهان.

جرباذقان: قال فى المشترك: و جرباذقان بلد بين الكر و بين همذان قال:

و العجم يسمونها دربايكان قال: و جرباذقان أيضا بلد بين أستراباذ و بين جرجان و قال فى اللباب: جرباذقان بين أصبهان و بين الكرج و جرباذقان أيضا بين جرجان و أستراباذ.

تقويم البلدان، ص: ٤٨٤

الأوصاف و الأخبار العامه قم: قال ابن حوقل: و قم مدينه عليها سور و هى حصينه و ماؤها من الآبار، و بها البساتين على سواق، بها أشجار الفتستق و البندق و أهلها شيعه، و من الرى إلى قم أحد و عشرون فرسخا، و من قم إلى قاشان ستة عشر فرسخا، و من قاشان إلى أصبهان ستة و أربعون فرسخا، و قال المهلبى: و قم فى مرج تقدير سعتة عشره فراسخ فى مثلها ثم تفضى إلى جبالها، و هى من بلاد الجبل و بها من الفتستق ما ليس بغيرها، قال فى اللباب: و قم بين أصبهان و بين ساوه، و بنيت هذه المدينه فى سنه ثلاث و ثمانين للهجره، و قد ذكرنا من بناها فى رأس هذه الورقه.

الطالقان: من المشترك: الطالقان موضعان أحدهما من خراسان و يذكر هناك مع خراسان، و طالقان ببلاد الجبل، قال: و هو مدينه و كوره بين قزوين و أبهر، قال ابن حوقل: و الطالقان أقرب إلى الديم من قزوين، و قد أوردت الطالقان فى كتاب الأطوال للفرس مع بلاد الديلم، و قال أحمد الكاتب:

الطالقان بين جبلين عظيمين.

قاشان: قال ابن حوقل: و قاشان أصغر من قم و غالب بناها بالطين، و قال فى اللباب: هى بلده عند قم و أهلها شيعه ينسب إليها جماعه من العلماء، قال فى العزيزى: و قاشان مدينه لطيفه وسطه من مدن الجبل و هى خصبه و خرابها مضاف إلى خراج قم، قال فى اللباب: إن قاشان المذكوره يقال بالسين المهمله و الشين المعجمه.

جبل دناوند: قال ابن حوقل: و جبل دناوند مرتفع جدا يرى من مسيره خمسين فرسخا، و قد قيل: إنه لا يقدر أحد أن ترتقيه، و جبل دناوند هو حد عمل الرى، قال: و جبل دناوند هو على النهايه الشرقيه لبلاد الجبل كما أن

تقويم البلدان، ص: ٤٨٥

زنجان هى على النهايه الشماليه، و جند دناوند شرقى الرى بشمال، و قال فى اللباب و دماوند ناحيه من نواحي الجبل مما يلي طبرستان.

الرى: قال ابن حوقل: و الرى مدينه كبيره و يكون قدر عمارتها فرسخا و نصفا فى مثله، و فى المدينه نهران يجريان و بها قنى أيضا، و

بها قبر محمد بن الحسن الفقيه والكسائي المقرئ، و يرتفع منها قطن كثير إلى العراق، و لفظ ابن حوقل يقتضى أن يكون الرى من الديلم فإنه مع الديلم أوردها، قال: و من الرى إلى أول أذربيجان نحو ثمانى مراحل و الرى غربى جبل دناوند بجنوب، و من الرى إلى ساوة ثلاث مراحل و نصف، و من الرى إلى قومس مرحلة، و من قومس إلى الدامغان ثمانى مراحل، و من الدامغان إلى عمل نيسابور من خراسان خمس مراحل، و قال فى اللباب: و الرى مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس و بين الجبال، و النسبة إليها الرازى بإلحاق الزاى فى آخرها.

تقويم البلدان، ص: ٤٨٧

الأوصاف و الأخبار العامة أصفهان: قال ابن حوقل: و أصفهان فى نهاية الجبال من جهة الجنوب، قال: و أصفهان مدينتان أحدهما تعرف باليهودية، و أصفهان من أخصب البلاد و أوسعها خطه، و بأصبهان معدن الكحل مصاقب لفارس، و يسير الإنسان من أصفهان إلى الرى مشرقا و ليس بالنصب و يمر فى طريقه على قاشان ثم على قم، قال السمعاني: و سمعت من بعضهم أنها تسمى بالعجمية سباهان قال: و سبا العسكر و هان الجمع و كانت عساكر الأكاسرة إذا وقع لهم بيكار يجتمعون بها، مثل: عسكر فارس و عسكر كرمان و الأهواز فعربت فقليل: أصفهان.

كرج: قال ابن حوقل: و الكرج مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن و تعرف بكرج أبى دلف؛ لأنها كانت مسكنا له و لأولاده و لها زروع و مواش و لكن ليس لها بساتين و لا متزهات و الفواكه تجلب إليها من بروجرد، و الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ، قال فى المشترك: الكرج مدينة بين همذان و أصفهان كان أول من مضرها أبو دلف القسم بن عيسى العجلي و استوطنها و قصده الشعراء بها، و توصف بشدة البرد.

أردستان: قال فى اللباب: و أردستان بلدة على طرف البرية، و هى عن أصفهان على ثمانية عشر فرسخا، قال: و قيل إردستان بكسر الألف و الدال.

خوار: قال فى المشترك: و خوار مدينة من نواحي الرى بين الرى و سمنان تخترقها القوافل و قال فى اللباب: هى خوار الرى، قال فى القانون: و قلما يذكر ألا منسوباً إلى الرى، فيقال، خوارزى، قال ابن حوقل: و أما الخوار فإنها مدينة صغيرة نحو ربع ميل و هى عامرة و بها أناس يرجعون إلى شرف و لهم ماء جار يخرج من ناحية دناوند، و لهم ضياع و رساتيق.

تقويم البلدان، ص: ٤٨٨

ذكر الديلم و الجبل

لما فرغ من بلاد الجبل انتقل إلى الديلم و كيلان، و يقال الكيلان بالعربى الجبل و جيلان أيضا، و الذى يحيط ببلاد الديلم و كيلان من جهة الغرب شىء من أذربيجان و بعض بلاد الرى و يحيط بهما من جهة الجنوب قزوین و شىء من أذربيجان و بعض الرى و يحيط بهما من جهة الشرق بقية الرى و طبرستان و يحيط بهما من الشمال بحر الخزر، و كيلان غربى طبرستان قال ياقوت فى المشترك: الجبل بكسر الجيم و سكون المثناة من تحت ثم لام اسم لصقع واسع مجاور لبلاد الديلم فيه قرى كثيرة و ليس فيه مدينة عظيمة، و من الجبل كوشيار الحكيم الجبلى و يقال جيلان أيضا، و قال فى اللباب: و ضبطها كما قال ياقوت قال: و الجبل اسم لبلاد متفرقة وراء طبرستان و يقال لها: كيلان و كيل أيضا، فلما عزبت قيل: جيلان و جيل، قال ابن حوقل: و بلاد الديلم سهل و جبل فالسهل يسمى الجبل و السهل هو ساحل على بحر الخزر تحت جبال الديلم.

جبال الديلم منيعة إلى الغاية و بجبالها غياض و مياه مشتبكة فى الوجه الذى يقابل طبرستان و البحر، و بين ذيل الجبل و بين البحر مسافة يوم و هو عرض الساحل و يصير فى بعض المواضع أكثر من يوم و ربما ضاق فى بعض المواضع حتى يضرب البحر الجبل ثم يتسع حتى يصير مسافة يومين، و عن بعض المسافرين: إن مدينة كيلان اسمها بومن بضم الباء الموحدة التى بين الفاء و الباء الموحدة

و سكنون الواو و كسر الميم ثم نون في الآخر، قال: و هي موطن سلطانهم قريبة من البحر، قال: و من مدن كيلان تولم بضم التاء المثناة الفوقية ثم واو و لام و ميم و هي قريبة من البحر، من العزيزي: بلاد الجليل في ساحل بحر الخزر الجنوبي و البحر في شماليها، و يمتد من جهة الشرق من حدود طبرستان مغربا إلى موغان و الديلم بلد حزن حد له إلى طبرستان شمالي بلادهم على بحر الخزر. تقويم البلدان، ص: ٤٩٠

الأوصاف و الأخبار العامة دولاب: ذكر بعض من رآها: إنها تسمى كسكر، قال ابن خلكان و صاحب اللباب: إنها قرية من أعمال الري، و كسكر بفتح الكافين و سكنون السين المهملة بينهما و في الآخر راء مهملة. اللاهجان: بلدة من بلاد الديلم و منها يجلب الحرير المشهور إلى البلاد. بيمان شهر: عن بعض من رآها: هي بليدة صغيرة تشبه الضيعة.

كوتم: قال من رآها: و كوتم مدينة لها بساتين و هي ناقلة عن البحر مسيرة يوم، قال في العزيزي: كوتم مدينة كبيرة للجيل. الديلم: قال ابن حوقل: و الديلم جبال منيعة و البلد الذي يقيم به الملك يسمى رودبار و به يقيم آل حسان و رياسة الديلم فيهم، و زعم بعض الناس أن الديلم طائفة من بني ضبة قال في المشترك: و رودبار قصبه بلاد الديلم و رودبار أيضا قرية من قرى بغداد و موضع من طوس بخراسان، و رودبار أيضا من قرى مرو و رودبار من قرى الشاش، و رودبار محلة من همذان. تقويم البلدان، ص: ٤٩٢

الأوصاف و الأخبار العامة سالوس: قال في القانون: و سالوس من بلاد الديلم، و قال المهلبى: و سالوس آخر حد طبرستان من جهة الغرب و إذا سرت من سالوس مشرقا إلى آخر حد طبرستان كان أربعين ميلا و هو جميع طول طبرستان من الغرب إلى الشرق و من سالوس، و شمالا و مغربا أول بلاد كيلان في الغرب، و الشمال عن طبرستان قال ابن حوقل: و المدخل إلى الري من طبرستان على سالوس و هي على البحر و لها منعة و هي صعبة المسلك و من سالوس إلى ناتل مرحلة و من ناتل إلى آمل مرحلة.

كلار: قال المهلبى: و كلار مدينة الديلم و هي في جهة الشرق و الجنوب عن لاهجان، عن ابن حوقل: من كلار إلى الديلم مرحلة، و من كلار إلى سالوس على البحر مرحلة. تقويم البلدان، ص: ٤٩٣

ذكر طبرستان و مازندران و قوميس

و طبرستان شرقي كيلان، و إنما سميت بطبرستان لأن طبر بالفارسية الفأس و هي من كثرة اشتباك أشجارها لا يسلك فيها الجيش إلا بعد أن يقطع بالطبر الأشجار من بين أيديهم، و استان الناحية بالفارسية فسميت طبرستان أي ناحية الطبر لما فرغ من بلاد الديلم انتقل إلى ذكر طبرستان، و طبرستان في جهة الشرق عن بلاد الديلم و كيلان و مما يقارب الديلم ناحية قومس و وسطها حيث الطول عح به و العرض لوكة، قال في اللباب: بضم القاف و سكنون الواو و فتح الميم و في آخرها سين مهملة قال: و قومس يقال لها بالفارسية كومش و هي من بسطام إلى سمنان و هما أيضا من قومس و قال في المشترك:

قوس بين خراسان و بين الجبال أوله من ناحية المغرب سمنان و قصبته الدامغان و من كتاب أحمد الكاتب، قال: و قومس بلد واسع جليل القدر و اسم مدينته الدامغان و هي أول مدن خراسان قال في المشترك: و قومس صقع كبير فيه بلاد كثيرة و قرى و هو بين خراسان و بلاد الجبل أعنى عراق العجم و من مدنه بسطام و بيار قال ابن حوقل: و طبرستان بلاد كثيرة المياه و الأشجار و الغالب عليها الغياض و أبنيتها بالخشب و القصب و هي بلاد كثيرة الأمطار و يرتفع منها أبريسم يعم الآفاق و غالب خبزهم الأرز قال المهلبى: و طبرستان في نهاية المنعة و الحصانة بالجبال المنيعة بها من كل جانب و في وسط الجبال الأراضي السهلة، و فيها من كثرة المياه و

الغياض ما لا- يشابهها فيه بلد آخر، و هي بلاد كثيرة الحرير و خبزهم الأرز، قال: و طبرستان عن قزوین فی الشرق بانحراف إلى الشمال، قال ابن حوقل: و ليس بجميع طبرستان نهر یجرى فی السفن إلا أن البحر قریب منهم علی أقل من یوم، و بجميع طبرستان الماء و الغياض إلا ما كان من المواضع المستعلية فی الجبال فإنها أیسس. و مقتضى كلام ابن حوقل أن بین آمل و ساریة مرحلتین، و من ساریة إلى استراباذ نحو أربع مراحل، و من استراباذ إلى جرجان نحو مرحلتین، و من آمل إلى مامطیر مرحلة، و من مامطیر إلى ساریة مرحلة، و من آمل إلى عین الهم مرحلة، و من جرجان إلى بسطام مرحلتان.

تقويم البلدان، ص: ٤٩٥

الأوصاف و الأخبار العامة رویان: قال فی المشترك: و رویان مدينة كبيرة فی جبال طبرستان و لها كورة عظيمة و عمل، و كذلك ذكر فی اللباب ضبط رویان قال: هی مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من أهل العلم، قال فی العزیزی: و مدينة رویان اسمها شارستان علی عقبه عظيمة و بينها و بین قزوین ستة عشر فرسخا، و من رویان إلى وبار حد بلاد الجبل ستة فراسخ. نائل: من اللباب: نائل بليدة بنواحي آمل طبرستان كثيرة الخصرة و المياه خرج منها جماعة من أهل العلم و ذكرها فی كتاب الأطوال فی بلاد الديلم و كيلان، و عدها ابن حوقل فی عمل طبرستان، و نائل حد طبرستان و بينها و بین آمل قصبه طبرستان أربعة فراسخ. لارجان: قال فی اللباب: و اللارجان بلدة بین الری و طبرستان علی منتصف الطريق، بينها و بین كل واحدة من البلدتين خمسة عشر فرسخا.

ویمه: قال ابن حوقل: و أما ویمه فمن ناحية دباوند و لها زرع و مياه و بساتین و هی مدينة صغيرة و لها أعناب كثيرة و جوز، و هی أشد تلك النواحي بردا، قال فی الأنساب: و ویمه بليدة بین الری و طبرستان خرج منها جماعة من العلماء، قال السمعاني: أقمت بها ليله.

آمل: قال فی القانون: و آمل قصبه طبرستان و هی أكبر من قزوین مشتبكة بالعمارة لا یعلم علی قدرها أعمر منها فی هذه النواحي، و قال أحمد الكاتب:

و آمل علی بحر الديلم و قال المهلبی: من آمل إلى سالوس و هی علی ضفة البحر تسعة فراسخ، و قال یاقوت فی المشترك: و آمل أكبر مدينة لطبرستان، و منها أبو جعفر محمد بن جریر الطبری.

تقويم البلدان، ص: ٤٩٦

و آمل أيضا مدينة فی غربی جیحون فی سمت بخاری عن نهر جیحون نحو میل و بعضهم یسميها أموا اختصارا، و یضاف: فیقال آمل رم، و آمل الشط، و آمل جیحون كلها واحدة.

تقويم البلدان، ص: ٤٩٨

الأوصاف و الأخبار العامة مامطیر: قال فی اللباب: و مامطیر بليدة بناحية آمل طبرستان خرج منها جماعة من أهل العلم، قال فی العزیزی: و بین مدينة مامطیر و هی من طبرستان إلى ساریة من طبرستان أيضا ستة فراسخ، و من مامطیر أيضا إلى مدينة آمل أجل مدن طبرستان و أعظمها ستة فراسخ و من آمل إلى مدينة یقال لها الهم علی ساحل بحر الخزر أربعة فراسخ، و من الهم إلى سالوس علی ساحل البحر خمسة فراسخ و هذا آخر حد طبرستان من جهة الغرب و آخر حدها من الشرق مدينة طميشة و طول ذلك أربعون فرسخا.

ساریة: قال فی اللباب: و ساریة مدينة من مدن مازندران، قال ابن سعید:

و من مدن طبرستان ساریة و بساحلها فرضة عین الهم حيث الطول عر نه و العرض ل ط ل و فی نسخة لر و فی شرقها خوار الری و هی مشهورة، و هی علی الجادة و بينهما نحو ثمانین ميلا.

سمنان: قال ابن حوقل: و من مدن قومس سمنان و الدامغان و بسطام، قال: و سمنان أصغر من الدامغان و أكبر من بسطام، قال فی

المشترك: و سمنان بلد مشهور يجاوز ناحية قومس و مدينة سمنان بين الرى و بين الدامغان، و بعضهم يضيفها إلى قومس و بعضهم إلى الرى، قال فى اللباب: و سمنك بكسر السين المهملة و سكون الميم و فتح النون ثم كاف، قال: و هى بليدة متصلة بسمنان. الدامغان: قال ابن حوقل: و الدامغان أكبر مدن قومس و الدامغان قليلة المياه و قال المهلبى: الدامغان مدينة خصبة، و قال فى اللباب: و الدامغان مدينة من بلاد قومس ينسب إليها كثير من أهل العلم، قال فى المشترك: و قصبه قومس الدامغان و أول قومس من جهة الغرب سمنان، قال فى العزيرى:

تقويم البلدان، ص: ٤٩٩

و الدامغان قصبه قومس و هى أم البلاد مدينة عظيمة و بلاد قومس من أعمال خراسان.

بسطام: قال ابن حوقل: و بسطام البساتين الكثيرة و هى كثيرة الفواكه، و قال فى اللباب: و بسطام بلدة بقومس مشهورة.

تقويم البلدان، ص: ٥٠١

الأوصاف و الأخبار العامة استراباذ: قال المهلبى: و استراباذ على حد طبرستان، قال: و منهما إلى آمل قصبه طبرستان تسعة و ثلاثون فرسخا، و قال فى اللباب: و قد يلحقون فى استراباذ ألفا أخرى بين التاء و الراء إلا- أن ما ذكرناه أشهر، قال: و هى بلدة من بلاد مازندران، و قال فى المشترك: أسترا اسم رجل و أباذ اسم عمارة فكأنه قال عمارة استر. قال: و استراباذ أيضا قرية من نواحي نسا من خراسان، و قال فى اللباب: و هى بين سارية و جرجان و لها تاريخ و من مشاهير أهلها أبو نعيم عبد الملك الاستراباذى. آبسكون: قال فى اللباب: و آبسكون بلدة على ساحل البحر بنواحي طبرستان و إليها ينسب بحر آبسكون، قال ابن حوقل: و هى فرضة على البحر منها يركب إلى الخزر و إلى باب الأبواب و الجيل و الديلم و غير ذلك.

جرجان: قال المهلبى: و جرجان غربى نسا من خراسان و بينهما ثمانية و تسعون فرسخا. قال: و جرجان مدينة جليئة بين خوارزم و بين طبرستان فخوارزم منها فى جهة الشرق و طبرستان منها فى جهة الغرب. قال: و جرجان بلد كثير الأمطار متصل الشتاء و فى وسطها نهر يجرى و هى قريبة من بحر الخزر و الجبال محتفئة بها، فهى سهلية جليئة يجتمع فيها فواكه الغور و النجد و بها من خشب الخليج ما ليس فى بلد آخر مثله و فرضتها آبسكون و من جرجان مغربا إلى استراباذ و هى أول حدّ طبرستان خمسة و عشرون فرسخا، و قال فى اللباب: و جرجان فتحها يزيد بن المهلب فى أيام سليمان بن عبد الملك و لها تاريخ.

دهستان: مدينة مشهورة عند مازندران بناها عبد أسد بن طاهر، و معناها بالفارسية موضع القرى و هى بين جرجان و خوارزم و هى آخر حدود

تقويم البلدان، ص: ٥٠٢

طبرستان، و قال فى اللباب: و آخر بفتح الألف الممدودة و ضم الخاء المعجمة و فى آخرها الراء المهملة و هى قصبه دهستان بين جرجان و بلاد خراسان، قال:

هكذا ذكره الخطيب أبو بكر الحافظ، قال ابن الأثير: قال السمعانى: و أظن أنى قرأت بخط أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهانى أن آخر قرية بدهستان، قال: و هو دخل تلك البلاد.

تقويم البلدان، ص: ٥٠٣

ذكر خراسان و ما أضيف إليها من زابلستان و الغور

قال فى اللباب: و خراسان بضم الخاء المعجمة و فتح الراء المهملة و ألف ثم سين مهملة و ألف و نون بلاد كثيرة، و أهل العراق يقولون: إنها من الرى إلى مطلع الشمس و بعضهم يقول: خراسان من جبل حلوان إلى مطلع الشمس و معناها خر اسم للشمس و اسان موضع الشىء و مكانه، و قيل: معنى خراسان كل بالرفاهية و الأول أصح.

لما فرغ من طبرستان انتقل إلى خراسان والدي، يحيط بخراسان من جهة الغرب المفاضة وهي المفاضة التي بينها وبين بلاد الجبل و جرجان، و يحيط بها من جهة الجنوب مفاضة فاصلة بينها وبين فارس و قومس، و يحيط بها من الشرق نواحي سجستان و بلاد الهند، و يحيط بها من الشمال بلاد ما وراء النهر و شيء من تركستان، و خراسان تشتمل على عدة كور كل كورة منها نحو إقليم، قال ابن حوقل: و بخراسان فيما بين الشرق و الجنوب زنقة و هي فيما بين هراء و الغور إلى غزنة و بين مفاضة فارس و كذلك أيضا لها زنقة أخرى فيما بين قومس و بين فراوة فتصير هاتان الزنقتان كالكمين خارجين عن تربيعة خراسان.

و أما مفاضة خراسان فقد قال ابن حوقل: إنه يحيط بها من جهة الغرب حدود قومس و الري، و من الجنوب حدود كرمان و فارس و شيء من حدود أصفهان، و من الشرق حدود مكران و شيء من حدود سجستان، و من الشمال شيء من حدود خراسان و شيء من حدود سجستان أيضا، و قد تقدم تحديد هذه المفاضة مع ذكر فارس و لتعلقها بخراسان أعيد ذكرها مع زيادة فائدة، و قال: و هي أقل المفاوز سكاكا قال: و الذي على حد هذه المفاضة من فارس يزد، و من بلاد أصفهان أردستان، و من كرمان بلا خبيص و رود و برماشير، و من الجبال قم و قاشان و ذرة و الري و الخوار، و من قومس سمنان و الدامغان، و من تقويم البلدان، ص: ٥٠٤

خراسان مدن قوهستان و الطيسين و قايين، و يمر في هذه المفاضة طريق من أصفهان إلى الري و هو أقرب الطرق بينهما، و يمر فيها أيضا طريق من كرمان إلى سجستان و يمر فيها أيضا طريق فارس إلى خراسان و كذلك من كرمان إلى خراسان، قال في اللباب: و خبوشان بضم الخاء المعجمة و الباء الموحدة و سكون الواو ثم شين معجمة و ألف و نون بليدة بناحية نيسابور خرج منها أبو الحارث محمد الخبوشاني، و روى عنه الجرجاني.

و من نواحي نيسابور ناحية بيهق، قال في اللباب: بيهق بفتح الباء الموحدة و سكون الياء ثم هاء و في آخرها قاف قال: و هي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها، و كانت قصبه بيهق خسروجرد فصارت سبزوار و المشهور بالنسبة إلى بيهق الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ الفقيه الشافعي، و له كتب مصنفة تدل على كثرة فضله، منها السنن: الكبير، و السنن الصغير، و دلائل النبوة، و شعب الإيمان، و غيرها، ولد في شعبان سنة ٣٨٤ و توفي سنة ٤٥٨ و قد ذكر في اللباب: جاجرم بفتح الجيمين بينهما ألف و بعد الجيم الثانية راء مهملة و في آخرها ميم قال: و هي بين نيسابور و جرجان، و لم يذكر من أي إقليم هي و الظاهر أنها من خراسان و قد خرج منها جماعة من أهل العلم، و ذكر أيضا في اللباب: جام بفتح الجيم و في آخرها ميم قبلها ألف قال: و هي قصبه بنواحي نيسابور، و تعرب فيقال لها زام بالزاي المعجمة خرج منها جماعة من المشاهير.

قال أبو المجد الموصلي في كتاب التمييز: و كندر بضم الكاف و سكون النون قرية من أعمال طرثيث من نواحي نيسابور، قال في اللباب: و أستوا بضم الألف و سكون السين المهملة و فتح المثناة من فوقها أو ضمها و بعدها واو و ألف، قال: و هي ناحية نيسابور كثيرة القرى و قصبتها خوجان بضم الخاء المعجمة و واو و جيم و ألف و نون و من نواحي نيسابور أيضا باخرز قال في اللباب: باخرز، بفتح الباء الموحدة و الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة

تقويم البلدان، ص: ٥٠٥

و في آخرها زاي معجمة، قال: و هي ناحية من نواحي نيسابور مشتملة على قرى و مزارع.

و من قرايا نيسابور بشتنقان بضم الباء الموحدة و سكون الشين المعجمة و فتح التاء المثناة من فوق و كسر النون و فتح القاف ثم ألف و نون، قال في اللباب: و هي على فرسخ من نيسابور و هي إحدى منتزهات نيسابور، و قال أيضا في اللباب: و بشت بضم الباء الموحدة و سكون الشين المعجمة ثم مثناة من فوقها ناحية من أعمال نيسابور كثيرة الخير خرج منها جماعة من الأدباء.

و من نواحي نيسابور ريوند بكسر الراء المهملة و سكون المثناة من تحت و فتح الواو و سكون النون و في آخرها دال مهملة، قال: و هو اسم أحد أرباع نيسابور، ثم قال: و هي قرية كبيرة و من كتاب أحمد ابن أبي يعقوب الكاتب قال: طوس من نيسابور على

مرحلتين، و من طوس إلى نسا مرحلتان، و من نسا إلى خوارزم مشرقا ثمان مراحل و مما هو بنواحي طوس راذكان من اللباب بفتح الراء المهملة و ألف و ذال معجمة و كاف و ألف و في الآخر نون، قال في اللباب: و هي بليدة صغيرة بنواحي طوس خرج منها جماعة من أهل العلم، قال: و قيل إن نظام الملك الوزير كان من نواحيها.

و مما هو متصل بنيسابور الشاذياخ، قال في اللباب: بفتح الشين المعجمة و سكون الألف و الذال المعجمة و فتح الياء المثناة من تحتها و ألف و في آخرها خاء معجمة، قال: و هو على باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطنة و في الشاذياخ قيل لبعض ملوكه: اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا بالشاذياخ و دع غمدان باليمن

فأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي و ابن ذي يزن

و من كور خراسان قوهستان و هي كورة على مفازة فارس من خراسان

تقويم البلدان، ص: ٥٠٦

و تشتمل على عدة مدن، و هي: قايين و هي قصبته: و زوزن، و نيايد، و بلاد قوهستان متباعدة و في أثنائها مفاوز و ليس لها مياه غير القنى، قال في المشترك:

هي بضم القاف و سكون الواو و كسر الهاء و سكون السين المهملة ثم مثناة من فوقها و ألف و نون، و قال في اللباب: بضم الهاء التي كسرهما في المشترك، قال في المشترك: و هي تعريب كوهستان و معناها ناحية الجبل، و قوهستان ناحية كبيرة و هي بين نيسابور و هراء و بين أصبهان و يزد، و قصبته قايين و طبس، قال:

و قوهستان أيضا مدينة بكرمان قرب جيرفت بينها و بين جبال البلوص و بين جبال القفص ذات نخيل كثير، و من اللباب، تون بضم المثناة من فوق و سكون الواو ثم نون بليدة عند قايين يقال لها تون قوهستان، قال ابن حوقل: و من كور خراسان الجوزجان ناحية كثيرة الخصب.

قهندز قال في المشترك: بضم القاف و الهاء و سكون النون و ضم الدال المهملة و في آخرها زاي معجمة قال ياقوت في المشترك: كذا ضبطه أبو سعيد السمعاني قال: و قد رأيت من فتح المضموم منه قال: و القهندز اسم جنس لكل حصن في وسط مدينة عظيمة، قال: و قل أن تخلو منه مدن خراسان و بلاد ما وراء النهر، فلكل واحد من نيسابور و سمرقند و هراء و مرو و بخارى قهندز و قد نسب إلى هذه القهندزات عدة فضلاء.

و الخابران ناحية بين سرخس و أيبورد قال في اللباب: و من جملة قرى خابران ميهنة بكسر الميم و سكون المثناة من تحت و فتح الهاء و النون ثم هاء، و قال: و هي مدينة من قرى خابران.

و قابديان قال في اللباب: بضم القاف و فتح الباء الموحدة و ألف و ذال معجمة مكسورة و فتح المثناة التحتية و ألف و نون قال: و هي ناحية من نواحي بلخ و هي نزهة كثيرة البساتين و يقال لها أيضا قوازيان، و بالدال المهملة أيضا قال في اللباب: و من جبال هراء جبل يقال له خجستان بضم الخاء المعجمة

تقويم البلدان، ص: ٥٠٧

و ضم الجيم و سكون السين المهملة ثم مثناة من فوق و ألف و نون، قال: و من هذه الجبال أحمد بن عبد الله الخجستاني المتغلب على خراسان سنة اثنتين و ستين و مائتين و أخباره مشهورة، و من مدن خراسان سبزران من القانون أنها حيث الطول مت— و العرض لو—ه— و هي بالسين المهملة و الباء الموحدة و الزاي المعجمة و الراء المهملة و ألف و نون، و من مدن خراسان أيضا كوفن و من كتاب الأطوال أن طولها مح— و عرضها لر—مه— من اللباب بضم الكاف و سكون الواو و فتح الفاء و في آخرها نون قال: و هي بلدة

صغيرة على ستة فراسخ من أيبورد من خراسان بناها عبد الله بن طاهر،

و من الأماكن المشهورة بخراسان خواف سنجان من كتاب الأطوال أن طولها مح-س- و العرض له-ل- من اللباب بفتح الخاء المعجمة و الواو ثم ألف و فاء، قال: و هي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

و من مدن خراسان أيبورد من القانون و الأطوال أن طولها مد- و العرض لر-ك-، من اللباب بفتح الألف و كسر الباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و فتح الواو و سكون الراء المهملة و في آخرها دال مهملة قال:

و يقال لها: أبورد و باورد أيضا، قال: و هي بلدة من بلاد خراسان، قال في المشترك: و مرغاب بفتح الميم و سكون الراء المهملة و فتح الغين المعجمة و ألف و باء موحدة، قال: و هو نهر بمر و الشاهجان، قال: و مرغاب أيضا قرية من نواحي هراء.

و أما مزينان فقال في اللباب: بفتح الميم و كسر الزاي المعجمة و سكون المثناة من تحتها و نونين بينهما ألف قال: و هي بليدة من آخر حد خراسان إذا خرجت إلى العراق ينسب إليها بعض أهل العلم.

تقويم البلدان، ص: ٥٠٨

و أما جوزجانان فبالجيم المضمومة و الواو الساكنة و الزاي المعجمة الساكنة و الجيم المفتوحة ثم ألف و نون مفتوحة و ألف ثانية و نون في الآخر، قال في اللباب: و هي مدينة بخراسان مما يلي بلخ و لم يذكر ضبطها بالحروف و رأيتها مكتوبة بالشكل و الضبط الذي ذكرناه، و عن بعض المسافرين أنه يحذف منها الألف و النون الأخيرتان كثيرا، و بمر و الشاهجان كان مقام المأمون لما كان بخراسان، و لمر و الشاهجان نهر عظيم أوله من وراء الباميان و يتشعب منه أنهار تأتي إلى مدينة مرو و يعرف بنهر مرغاب حسبما ذكرنا أولا، و ببلد مرو الشاهجان قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، و منها ظهرت دولة بني العباس و في دار شخص منها يعرف بأبي النجم العيطي صبغ أول سواد لبسته المسودة و فيها جاءت المأمون الخلافة، و خرج منها عامه كتاب الخلافة، و خرج منها جماعة من العلماء الأئمة، و كذلك كانت في أيام العجم؛ فإن برزويه الحكيم أو الطيب كان منها و يرتفع من مرو الشاهجان الإبريسم الكثير و القطن.

و من قرى مرو صاغان قال في اللباب: بفتح الصاد المهملة و ألف و فتح الغين المعجمة و ألف و نون، قال: و هي قرية و اسمها جاغان عربت بصاغان خرج منها جماعة من أهل العلم.

و من بلاد خراسان إسفيتقان من كتاب الأطوال أن طولها ف مه- و عرضها لر ك من اللباب بكسر الألف و سكون السين المهملة و كسر الفاء ثم مثناة تحتيه و نون ساكنة و قاف و ألف و نون، قال: و هي بليدة بناحية نيسابور و من بلاد خراسان كشميهين، قال المهلبى: و هي قرية من أعمال مرو الشاهجان على خمسة فراسخ منها على طرف المفازة و بها الزبيب الموصوف الذي يحمل إلى الآفاق.

و من بلاد خراسان شبورقان من كتاب الأطوال أنها حيث الطول ص-

تقويم البلدان، ص: ٥٠٩

و العرض لومه قال ابن حوقل: لها ماء جار و بساتين قليلة قال العزيزى:

و هي مدينة الجوزجان و بينها و بين بلخ تسعة عشر فرسخا و من بلاد خراسان أزجاوة قال في اللباب: هي بفتح الهمزة و سكون الزاي المعجمة و فتح الجيم و ألف، قال: و هي إحدى قرى خابران من خراسان و هي بلدة حسنة خرج منها جماعة من الأئمة، قال في اللباب: و بغلان بفتح الباء الموحدة و سكون الغين المعجمة و في آخرها نون، قال: و هي بلدة بنواحي بلخ، قال: و ظني أنها من طخارستان و هي من أنزه بلاد الله على ما قيل بالتفاف الأشجار.

و من بلاد نواحي بلخ شارك قال في اللباب: بفتح الشين المعجمة و الراء المهملة و الكاف.

و من بلاد بلخ حلم قال في اللباب: بضم الخاء المعجمة و سكون اللام و بالميم قال: و هو بلد على عشرة فراسخ من بلخ ينسب إليها جماعة من العلماء.

تقويم البلدان، ص: ٥١١

الأوصاف و الأخبار العامة فراوة: قال في اللباب: و فراوة بليدة مما يلي خوارزم و يقال لها: رباط فراوة، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون خرج منها جماعة العلماء، قال ابن حوقل: هي ثغر في وجه البرية على الغزية، و هي منقطعة عن القرى و فيها منبر يقيم بها المرابطون و ليس به قرية و لا يتصل به عماره، و لهم عين ماء يجري للشرب في وسط القرية و ليس لهم بساتين و لا زرع إلا مباقل على هذا الماء و أهله دون ألف رجل.

الطابران: قال في اللباب: و الطابران إحدى بلدتي طوس، و قال في المشترك: طوس كورة و قصبته طابران و نوقان، و لها أكثر من ألف قرية و كان ينبغي ذكر طابران مع طوس قال في العريزي: و طوس ناحية جليدة و مدينتها طابران و نوقان و بينهما ستة فراسخ و هما من أجل مدن خراسان.

إسفرين: بلدة بناحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان و تسمى المهرجان أيضا، قيل: إن كسرى قباذ لقب إسفرين بهذا اللقب شَبَّهها بالمهرجان لحسن زمانه و خضرته و صحه هوائه؛ لأن المهرجان أطيب أوقات الفصول، و كانت إسفرين كذلك فشَبَّهها به، و إسفرين من أعمال نيسابور قال في اللباب: و المهرجان بكسر الميم و سكون الهاء و فتح الجيم و بعد الألف نون قال: و هو اسم لبلدة إسفرين.

خسروجرد: من المشترك: و خسروجرد قصبه ناحية بيهق، و منها الحافظ أبو بكر البيهقي، و قال في اللباب: و خسروجرد قرية من ناحية بيهق و كان قصبته ثم صارت سبروار.

طبس: من اللباب: و طبس مدينة في برية بين نيسابور و أصبهان، و كرمان و هذه المدينة قسمان و تسمى الطيبسين طبس كيلكي و طبس مسينان، و هما في مكان واحد، و يجلب منها الحرير المشهور في البلاد بالنسبة إليها، قال ابن حوقل: و هي أصغر من قاين.

تقويم البلدان، ص: ٥١٣

الأوصاف و الأخبار العامة نيسابور: قال ابن حوقل: و نيسابور مدينة مشهورة و هي في أرض سهله و هي مفترشه البناء و هي مقدار فرسخ في فرسخ، و من نيسابور إلى طوس ثلاث مراحل و أكثر مياه نيسابور قنّ و هي صحيحة الهواء، و من أول أعمال نيسابور إلى وادي جيحون ثلاث و عشرون مرحلة، و قال أحمد الكاتب: و بين نيسابور و بين كل واحدة من مرو و من هراة و جرجان و الدامغان عشر مراحل، قال في اللباب: و نيسابور أحسن مدن خراسان و أجمعها للخير، قال: و إنما قيل لها نيسابور لأن سابور الملك لما رآها قال: يصلح أن يكون هاهنا مدينة و كانت قصباً فأمر بقطع القصب و أن ينبي مدينة فليل نيسابور و التي هي القصب، قال ابن سعيد: و يقول لها العجم نشاور و كانت مقصدا للتجار، أقول: و لا تعرف اليوم إلا بنشاور و قد نسي نيسابور.

نسا: قال ابن حوقل: و نسا مدينة خصبة كثيرة المياه و البساتين نزهة و لها رساتيق واسعة في أضعاف الجبال، قال المهلبى: و نسا في شمال عن سرخس على سبعة و ستين فرسخا و من أعمال نسا شرمغول، قال في اللباب: بفتح الشين المعجمة و سكون الراء المهملة و فتح الميم و غين معجمة و واو و لام، قال: و هي قرية فيها قلعة حصينة بنسا و يقال لها بالعجمية: جيغول، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، قال في المشترك: و نسا مدينة بخراسان بين أبيورد و سرخس و منها الإمام أحمد النسائي صاحب كتاب السنن، و نسا أيضا مدينة بفارس، و نسا أيضا مدينة بكرمان.

طوس: قال ابن حوقل: و على ربع فرسخ من طوس قبر على بن موسى الرضى، و أما قبر الرشيد ففي قرية تسمى سناباد، و كانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة إلى نيسابور، و قال في موضع آخر: طوس اسم الناحية و هي من كور خراسان، و قال في المشترك: طوس كورة ذات قرى كثيرة

تقويم البلدان، ص: ٥١٤

قصبته طابران و نوقان و لهما أكثر من ألف قرية، و قال في اللباب: طوس بلدة بخراسان تشتمل على مدينتين إحداها طابران و

الأخرى نوقان لهما ما يزيد على ألف قرية، و قال في اللباب: و طوس أيضا قرية من قرى بخارى. أزاوار: قصبه جوين و جوين، كوره من كور نيسابور و كانت نزهة متصلة العمارة كثيرة القنى و البساتين طويلة مسيرة ثلاثة أيام و عرضها نحو ميل و مدينتها أزاوار، و من أزاوار إمام الحرمين الجويني، من المشترك: جوين كوره من كور نيسابور و مدينتها أزاوار العجم تسمى جوين كوان و جوين بضم الجيم و فتح الواو و سكون المثناة التحتية و بعدها نون و طول كوره جوين مسيرة ثلاثة أيام و عرضها نحو ميل.

تقويم البلدان، ص: ٥١٦

الأوصاف و الأخبار العامة نوقان: قال في اللباب: و نوقان إحدى مدينتي طوس ينسب إليها جماعة من العلماء، قال في العريزي: و هي من أجل مدن خراسان و أعمارها، و بظاهر المدينة نوقان قبر الإمام علي بن موسى بن جعفر و به أيضا قبر هارون الرشيد، و علي قبر علي بن موسى حصن و فيه قوم معتكفون، و بنوقان معدن البرام و معادن الفيروزج و الدهنج.

قايين: قال ابن حوقل: و قايين قصبه قوهستان من خراسان على مفازة فارس، و قوهستان اسم للناحية و ليس ثم مدينة تسمى قوهستان بل مدينة قوهستان هي قايين و هي مثل سرخس في الكبر، و ماؤها من القنى و بساتينها قليلة و قراها متفرقة، و قال في اللباب: و قايين بلدة قريبة من طيس بين نيسابور و أصبهان نسب إليها جماعة من العلماء.

زوزن: من مدن قوهستان و قد ذكرنا قوهستان مع قايين فأغنى عن الإعادة و من قوهستان أيضا نيايد و لها رساتيق، و ماؤها من القنى قال في اللباب: و زوزن بلدة كبيرة بين هراة و بين نيسابور خرج منها جماعة من العلماء في كل فن.

خوست: قال في اللباب: و خوست يقال لها خست أيضا قال: و هي بين أندرابه و بين طخارستان و هي من أعمال بلخ، و بها تحصين ملك الترك من قتيبة بن مسلم.

خرجرد: قال في اللباب: و خرجرد بلدة من بلاد بوشنج هراة و تسمى أيضا خره كرد قال ابن حوقل: و خرگرد لها ماء و بساتين كثيرة و هي أصغر من كوسوى و مزگرد أصغر من خركد و لها ماء جار قليل، و هم أصحاب سوائم و ليس لهم بساتين كثيرة.

تقويم البلدان، ص: ٥١٨

الأوصاف و الأخبار العامة البوزجان: و من القانون قال: البوزجان من خراسان، قال ابن حوقل:

و مدينة البوزجان من أعمال نيسابور و هي عن نيسابور على أربع مراحل، قال في اللباب: و البوزجان بليدة بين هراة نيسابور من بلاد خراسان خرج منها جماعة من أهل العلم.

سرخس: قال ابن حوقل: و سرخس مدينة بين نيسابور و بين مرو في أرض سهلة و ليس بها ماء جار إلا نهر يجري في بعض السنة و هو فضلة من مياه هراة، و الغالب على أرض سرخس المراعي و هي قليلة القرى و معظم مال أهلها الجمال و ماؤهم من الآبار و أرحيتهم على الدواب، و قال المهلبى: سرخس مدينة عظيمة و الرمال تحتف بها و شرب أهلها من الآبار، و سرخس في الجنوب عن نسا و بينهما ٢٧ فرسخا، و قال في اللباب: سرخس مدينة من بلاد خراسان و لم يضبطها.

بوشنج: قال ابن حوقل: و بوشنج مدينة على نحو النصف من هراة و هي أيضا مثل هراة في مستو من الأرض و ليس لها جبل غير جبل هراة، و لبوشنج مياه و أشجار كثيرة و ماؤها من نهر هراة و هو يجري من هراة إلى بوشنج إلى سرخس و ينقطع الماء في بعض السنة عن سرخس و لا يصل إليها، قال في اللباب: و بوشنج على سبعة فراسخ من هراة و أصل اسمها بالعجمية بوشنك، و عرت بوشنج و يقال لها أيضا فوشنج بالفاء.

هراة: قال ابن حوقل: و هراة من خراسان و لها أعمال و داخل هراة مياه جارية و الجبل منها على نحو فرسخين، و ليس بجبلها محتطب و لا مرعى و منه حجارة الأرحية و غيرها، و على رأس هذا الجبل بيت نار يسمى سرشك، و خارج هراة المياه و البساتين، و قال في المشترك: هراة كانت مدينة عظيمة

تقويم البلدان، ص: ٥١٩

مشهورة بخراسان خربها التتر، قال: و منها إلى كل واحدة من نيسابور و مرو و سجستان أحد عشر يوما، و قال في اللباب: و هراء فتحت في زمان عثمان رضى الله عنه و النسبة إليها هروى.

بادغيس: من اللباب قال، و بادغيس بليدات و قرى كثيرة و مزارع بناوحى هراء و قصبته باميين، و قيل: إنها كانت دار مملكة الهياطلة، و قيل: هي بالعجمية بادخيز لكثرة الرياح بها فعرب و قيل: بادغيس و من بلاد بادغيس بون قال في اللباب: بفتح الباء الموحدة و سكون الواو و فى آخرها نون، قال:

و يقال لبون بينه أيضا بباءين الأولى مفتوحة و الثانية ساكنة، قال: و هي مدينة ببادغيس عند باميين المذكورة.

تقويم البلدان، ص: ٥٢١

الأوصاف و الأخبار العامة مالين: قال في اللباب: و مالين اسم لمجموع قرى من أعمال هراء يقال لجمعها: مالين، قال: و أهل هراء يقولون: مالان، قال ابن حوقل: و هي مشتبكة البساتين و المياه و الكروم، عامرة جدًا.

بغشور: لم يضبط اسم بغشور في اللباب بل قال ما صورته البغوى هذه النسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو و هراء و يقال له بغ و بغشور منها أبو الأحوص محمد بن حيان البغوى سكن بغداد و روى عنه أحمد بن حنبل و غيره، و الفقيه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البغوى، و أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، قال ابن حوقل: بغشور فى مفازة و هي عدى و مأوهم من الآبار و هي من المدن الصحيحة التربة و الهواء، قال فى القانون:

كون قصبه بغشور و ذكر طولها و عرضها حسبما ذكر.

إسفزار: قال فى اللباب: و إسفزار بين هراء و سجستان، قال ابن حوقل:

و بإسفزار أربع من المدن متقاربة و لها مياه و بساتين، فأوهم هذا القول أنها كورة إلا أن يحمل قوله هذا على أن هذه المدن من أعمالها، و قال بعد ذلك:

و هذه المدن الأربع فى أقل من مرحلة.

مرو الروذ: قال ابن حوقل: و مرو الروذ أكبر من بوشنج و لمروالروذ نهر كبير و عليه البساتين، و هي طيبة التربة و الهواء و قصر أحنف على مرحلة منها على طريق بلخ، و هي من مضافات مرو الروذ و لقصر أحنف المياه و البساتين الحسنه، و من مرو الروذ إلى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب و الروذ بالعجمى هو النهر و معنى مرو الروذ مرو النهر، و قال فى المشترك: و بين مرو الروذ و مرو الشاهجان أربعة أيام و النسبة إليها مروروذى و إلى الثانية مروزى، قال فى اللباب: و ينسب إلى مرو الروذ مروروذى و مروذى أيضا قال: و هي

تقويم البلدان، ص: ٥٢٢

مدينة حسنة مبنية على نهر و هي من أشهر مدن خراسان بينها و بين مرو الشاهجان أربعون فرسخا.

مرو الشاهجان: قال ابن حوقل: مرو الشاهجان مدينة قديمة يقال إنها من بناء ظمهورت، و هي فى أرض مستوية بعيدة عن الجبال و لا يرى منها الجبل، و أرضها سبخة كثيرة الرمال و يجرى على باب المدينة نهر يعرف بالرزيق يساق منه الماء إلى حياض المدينة، و منه شرب أهلها، و لها ثلاثة أنهار آخر، و لها الفواكه الصحيحة حتى إن نضيجها يقدد و يحمل إلى البلاد، و لها الزبيب المفضل، و للمدينة من النظافة و حسن الترتيب و تقسيم الأبنية على الأنهار و الغروس و تميز كل سوق عن غيره ما ليس بغيرها من البلاد، قال فى المشترك:

و مرو الشاهجان معناه: روح الملك قال: و هي مدينة عظيمة، و بينها و بين كل واحدة من نيسابور و هراء و بلخ و بخارى مسيرة اثني عشر يوما.

تقويم البلدان، ص: ٥٢٤

الأوصاف و الأخبار العامة كروخ: من اللباب: كروخ بلدة بنواحي هراة خرج منها جماعة من العلماء، قال ابن حوقل: كروخ مدينة صغيرة من عمل هراة و ليس في عملها أكبر منها و أهلها شراة و بناؤها من طين، و هي في شعب بين جبال، و حدها مقدار عشرين فرسخا، كلها مشتبكة البساتين و المياه و الأشجار و القرى العامرة.

داندانقان: قال في اللباب: و دندانقان بليدة عند مرو، قال ابن حوقل:

و الدندانقان على مرحلتين من مرو مما يلي سرخس، قال في العيزي: و مدينة الدندانقان من أعمال مرو الشاهجان و متصلة بها و هذه الناحية من أكثر البلاد حريرا و بقطنها يضرب المثل في الجودة و يجهز منها إلى البلاد.

شرمقان: قال في اللباب: و يقال لشرمقان جرمقان، قال: و هي بلدة قريبة من إسفراين ينسب إليها كثير من الناس، قال في العيزي: من الشرمقان عن الترمذ ستة فراسخ و الشرمقان عند الترمذ في سمت الجنوب منحرفا إلى الشرق، قال: و بينها و بين الصغانيان اثنان و عشرون فرسخا.

القرنين: قال في اللباب: و القرنين بلدة على وادي مرو و كان يقال لها:

بركدير و إنما قيل لها: القرنين لأنه كان يقرب بينها و بين مرو الروذ فيقال:

قرينان، و القرنين الذي بسجستان غير هذه، و هذه على أربع مراحل من مرو الروذ و هذ تثنية قرين و تلك تثنية قرن.

الطالقان: و عن ابن حوقل قال: الطالقان مدينة نحو مرو الروذ في الكبر و لها مياه جارية و بساتين قليلة و هي مدينة في جبل و لها رساتيق في الجبل، أقول: و الطالقان موضعان قال ياقوت الحموي في المشترك: و الطالقان مدينة بخراسان بين مرو الروذ و بين بلخ مما يلي الجبل و هي هذه، قال: و الطالقان أيضا بلدة و كورة بين قزوین و بين أبهر حسبما ذكر مع بلاد الجبل.

تقويم البلدان، ص: ٥٢٤

الأوصاف و الأخبار العامة زم: قال في اللباب: و زم بليدة على طرف جيحون خرج منها جماعة من أهل العلم، قال ابن حوقل: و زم بليدة من حساب خراسان على نهر جيحون و هي خصبة و الغالب على أطرافها السوائم من الإبل و الغنم.

فارياب: قال ابن حوقل: و فارياب مدينة أصغر من الطالقان إلا أنها أكثر بساتين و مياهها من الطالقان، و قال في اللباب: و فارياب بليدة بنواحي بلخ ينسب إليها الفريابي و الفيريابي أيضا بإثبات الياء نسب إليها جماعة، قال: و هي بالعجمية البارياب قال في العيزي: و فارياب مدينة الجوزجان و بينها و بين بلخ اثنان و عشرون فرسخا.

بلخ: قال ابن حوقل: و بلخ تتصل أعمالها بطخارستان و الختل و بدخشان و عمل الباميان، و بلخ مدينة في مستو من الأرض و بينها و بين أقرب جبل إليها أربعة فراسخ و المدينة نحو نصف فرسخ في مثله، و لها نهر يسمى دهاس يجري في ربضها و هو نهر يدير عشر أرحية، و البساتين في جميع جهات بلخ تحتف بها و ببلخ الأترج و قصب السكر و يقع في بواحيها الثلوج، و قال في اللباب: بلخ من خراسان فتحها الأحنف بن قيس التميمي زمن عثمان رضى الله عنه و خرج من بلخ ما لا يحصى من الأئمة و العلماء و الصلحاء، قال أحمد الكاتب: و يقال إن بلخ وسط خراسان فمنها إلى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا، و منها إلى الري ثلاثون مرحلة مغربا، و منها إلى سجستان ثلاثون مرحلة جنوبا، و منها إلى كرمان ثلاثون مرحلة، و منها إلى خوارزم ثلاثون مرحلة، و منها إلى الملتان ثلاثون مرحلة و كان يحيط بقري بلخ و مزارعها سور واحد.

هلاورد: قال ابن حوقل: و هلاورد من مدن الختل، و الختل اسم لإقليم من أقاليم خراسان و هو وراء النهر و قصبه الختل هلاورد و لاوكند و كورة

تقويم البلدان، ص: ٥٢٧

الختل تتصل ببلاد ما وراء النهر و جميع مدن الختل ذات أشجار و أنهار و هي على غايه الخصب و كلها في مستو من الأرض إلى

أقلها والختل بين نهر و خشاب و بين نهر بدخشان، و يسمى نهرها المذكور: خرناب و في أضعاف الختل أنهار كثيرة تجتمع و هي أول جيحون قال ابن حوقل: و مما يضم إلى كورة الختل المذكورة كورة الوحش.

تقويم البلدان، ص: ٥٢٩

الأوصاف و الأخبار العامة شهرستان: قال في المشترك: شهر بلغة الفرس: المدينة، و استان: الناحية فمعنى اسمها مدينة الناحية، و شهرستان مدينة مشهورة بين نيسابور و خوارزم في آخر حدود خراسان و أول حدود رمال خوارزم، و شهرستان أيضا اسم مدينة أصبهان المعروفة بجى، و شهرستان قصبه كورة سابور من فارس، و يحتمل أن تكون هي النوبندجان، قال في اللباب: و شهرستانه بليدة عند نسا من خراسان مما يلي خوارزم يقال لها: رباط شهرستانه بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون خرج منها جماعة من العلماء في كل فن.

أندراب: من المشترك: و أندراب بين غزنه و بلخ و منها مدخل القوافل إلى كابل و بالقرب من أندراب جبل بنجهير معدن الفضة، قال في اللباب:

و خاست بفتح الخاء المعجمة و سكون السين المهملة و في آخرها تاء مثناة من فوقها بليدة صغيرة عند أندراب من نواحي بلخ.

تقويم البلدان، ص: ٥٣٠

ذكر زابلستان و الغور

و بعض هذه البلاد داخل في حساب خراسان و يشتمل حدّ خراسان عليها، قال في اللباب: و الغور بضم الغين المعجمة و سكون الواو و في آخرها راء مهملة و هي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراء، و الغور مملكة كبيرة غالبها جبال عامرة ذات عيون و بساتين و أنهار و هي بلاد حصينة منيعه، و يحتف بالغور عمل هراء، ثم رباط كروان، ثم غرستان، و بالجمله: فيحيط بالغور خراسان من ثلاث جهات، و لذلك دخلت في خراسان و حسبت منها، و أما الحدّ الرابع للغور فيلى نواحي سجستان قال: و يمتد من ظهر الغور جبال في حد خراسان على حدود الباميان إلى جبل الفضة و هو بنجهير.

و ذكر أبو المجد إسماعيل الموصلي في كتابه مزيل الارتباب: فراون بفتح الفاء و سكون الراء المهملة قال: و هي بليدة عند غزنه و ذكر في اللباب لمغان قال: بفتح اللام و سكون الميم و فتح الغين المعجمة، قال: و هي مواضع من جبال غزنه، قال في القانون: و قصبه بلاد الغور مدينة زوف و هي حيث الطول فط T و العرض لح t

و قال ابن حوقل: المدن التي هي من معاملة الباميان: هي بغشور و سكاوند و كابل و الجرا و فراوان و غزنه و بنجهير، قال في اللباب: و أهل بنجهير قد جعلوا السوق كالغربال لكثرة الحفر قال: و إنما يتبعون عروقا يجدونها تفضى إلى الفضة و هم إذا وجدوا عرقا حفروا أبدا إلى أن يصيروا إلى الفضة فينفق الرجل منهم الأموال الكثيرة في الحفر فرما خرج له من الفضة ما يستغنى هو و عقبه، و ربما خاب عمله لغلبة الماء و غير ذلك، و ربما وقف الرجل على العرق و وقف آخر عليه بعينه في موضع آخر فيأخذان جميعا في الحفر، و العادة عندهم أن أى من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق و ما يفضى إليه فهم يعملون عند هذه المسابقة عمالا لا يعمل الشياطين، و إذا

تقويم البلدان، ص: ٥٣١

سبق أحد الرجلين بقى الآخر و قد ذهبت نفقته هدرا و إن استويا اشتركا و هم يحفرون أبدا ما بقيت السرج تتقد و تشتغل، فإذا طفئت السرج و لم تتقد لم يتقدموا، لأن من صار في ذلك الموضع مات في أسرع من لحظة، فترى الرجل يصبح و هو صاحب الألف ألف و يمسى و لا شىء عنده، و يصبح هو فقير و يمسى و قد ملك ما لا يضبط حسابه، قال: و منها الشاعر البنجهارى المعروف بقول الشعر.

تقويم البلدان، ص: ٥٣٣

الأوصاف و الأخبار العامة كردكوة: و معنى هذا الاسم جبل مدور؛ لأن معنى لفظه كرد المدور و معنى كوة الجبل. بيروز كوة: قال فى المشترك: معنى بيروز كوة الجبل الأزرق و هى قلعة حصينة دار مملكة جبال الغور، و الغور بلاد بين هراة و غزنة بها كان مستقر آل سام ملوك الغور، قال ابن سعيد: جبال الغور قاعدتها مدينة فيروز كوة حيث الطول و العرض المذكورين فى الجدول.

ميمند: قال فى المشترك: و ميمند قرية من قرى غزنة إليها ينسب أبو الحسن على بن أحمد الميمندى وزير محمود بن سبكتكين، قال: و ميمند أيضا قرية من قرى أرض فارس، قال: من رأى هذه التى من بلاد فارس أنها بلدة صغيرة ليس لها سور و لها أشجار جوز و تفاح و مشمش و عنب كثيرة و لها ماء من قناة و بينها و بين جور مرحلتان، و هى عن جور فى جهة الشرق و هى جنوبى شيراز بغرب على مرحلتين.

الباميان: قال ابن حوقل: الباميان مدينة و لها بلاد و أعمال فمن بلادها كابل و لجا و فراون و غزنة و بنجهير و الباميان عن بلخ عن عشرة مراحل، و يجرى عند مدينة الباميان نهر كبير يقع إلى غرستان و ليس للباميان بساتين فإنها مدينة على جبل و الفواكه تجلب إليها، قال فى اللباب: و الباميان بلدة بين بلخ و بين غزنة بها قلعة حصينة و القصبه صغيرة، قال المهلبى: و الباميان فى جهة الشمال عن غزنة و بينهما ٤٥ فرسخا، قال ابن سعيد: و من بعض جبالها ينزل بعض أنهار جيحون.

غزنة: قال ابن حوقل: و غزنة من أعمال الباميان و ليس بغزنة بساتين و هى فرضة الهند و موطن التجارة، و من غزنة إلى باميان نحو ثمانى مراحل و لغزنة

تقويم البلدان، ص: ٥٣٤

دربند مشهور قد ذكره أبو الريحان فى القانون، قال: و هو حيث الطول صب-م و العرض له٤٥ و مثله فى ذكر الطول و العرض فى كتاب الأطوال، و قال المهلبى: و غزنة عن بست أول حد سجستان على نحو أربعين فرسخا، قال فى اللباب: و بلق بفتح الباء الموحدة و اللام و فى الآخر قاف، قال: و هى ناحية من نواحي غزنة، قال: و غزنة مدينة من أول بلاد الهند قال أبو المجد الموصلى فى مزيل الارتياح: غزنة مدينة فى طرف خراسان و أول بلاد الهند، و هى كالحد بين خراسان و بين الهند و بردها شديد.

تقويم البلدان، ص: ٥٣٦

الأوصاف و الأخبار العامة بنجهير: قال ابن حوقل: و بنجهير من أعمال الباميان و بنجهير على جبل و الغالب على أهلها العبث و الفساد، قال فى اللباب: و بنجهير مدينة بنواحي بلخ بها جبل الفضة و الدراهم بها كثيرة لا يشترى و لو باقه بقل بأقل من درهم، و قد جعل السوق كهية الغربال لكثرة الحفر، قال فى القانون: شعب بنجهير و ذكر الطول و العرض المذكورين و قال: يوجد فى جبالها الفضة.

كابل: قال ابن حوقل: و كابل من عمل الباميان و فيها المسلمون و كفار الهنود و يزعم الهنود أن الملك و هو الشاه: لا يستحق الساهية دون أن يعقد له الملك فى كابل و إن كان منها على بعد، و كابل فرضة لهند أيضا و قال فى اللباب: كابل ناحية معروفة من بلاد الهند نسب إليها جماعة من أهل العلم، قال فى القانون: قلعة كابل مستقر ملوك الأتراك كانوا ثم البراهمة و ينسب إليها الأهليج كابل، و ليس بها شىء منه و لكن لما كانت فرضة للتجار يقصد فيها بالأهليج و غيره نسب إليها و كانت من ثغور المسلمين فى وجوه الهند، و فى غربيها مدينة غزنة.

تقويم البلدان، ص: ٥٣٧

ذكر طخارستان و بدخشان

قال ابن حوقل: و طخارستان إقليم له مدن كثيرة و هو من مضافات بلخ، و بلخ من خراسان، و قال فى اللباب: طخارستان بضم الطاء المهملة و فتح الخاء المعجمة و ألف و ضم الراء و سكون السين المهملتين و فتح المثناة من فوق و ألف و نون، قال: و هى ناحية

كبيرة مشتملة على بلدان و هي وراء نهر بلخ و هو جيحون، و هذا الإقليم في أعلى نهر جيحون.

و بذخشان في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك، و من بذخشان إلى بلخ نحو ثلاث عشرة مرحلة، و من بذخشان إلى الطايقان مسيرة سبعة أيام و من بلاد خوارزم يقتل قال في اللباب: بفتح المثناة التحتية و سكون الفاء و فتح المثناة من فوق ثم لام، قال: و يقتل بلد من أواخر طخارستان ينسب إليه أبو نصر بن أبي الفتح اليفتلى أمير بخراسان، له ذكر في أخبارها و في الحرب التي كانت بينه و بين قراتكين بنواحي بلخ.

تقويم البلدان، ص: ٥٣٩

الأوصاف و الأخبار العامة سمنجان: قال صاحب اللباب: و سمنجان بليدة من طخارستان وراء بلخ كان قد وليها دعبل بن علي الخزاعي الشاعر للعباس أبي جعفر.

اسكلكند: قال في اللباب: و اسكلكند مدينة صغيرة كثيرة الخير من مدن طخارستان بلخ و قد يسقط الألف منها فيقال سكلكند، و قد ذكرها في حرف الألف و في حرف السين.

لواج: قال في القانون: و لواج و هي قصبه طخارستان مملكة الهياطلة في القديم، قال في العزيزي: و مدينة لوالش مدينة كبيرة من مدن طخارستان و بينها و بين الطايقان ستة فراسخ، قال: و جميع مدن طخارستان في مستو من الأرض إلا سكلندة و هلبك فإنهما في جبل.

الطايكان: قال في اللباب: و الطايكان بليدة بنواحي بلخ من كور طخارستان و يقال لها أيضا الطايقان، قال: و هي من أنزه البلاد، قال في العزيزي: و الطايقان مدينة كبيرة و هي في شعب بين جبال و شرب أهلها من نهر لهم و لها أشجار على غاية الخصب و من الطايقان إلى أول الختل سبعة فراسخ.

راون: قال في اللباب: و راون مدينة من طخارستان بلخ.

جرم: قال في اللباب: و جرم بلدة من بلاد بذخشان وراء و لواج خرج منها الفقيه أبو عبد الله سعيد بن حيدر الجرمي، توفي في المحرم سنة ثيف و أربعين و خمسمائة.

تقويم البلدان، ص: ٥٤١

الأوصاف و الأخبار العامة قال ابن حوقل: و بذخشان اسم للإقليم و المدينة معا و لبذخشان رساتيق كثيرة و يرتفع من بذخشان اللازورد، و قال في اللباب: و بذخشان في أعلى طخارستان و هي متاخمة لبلاد الترك، بنت زبيدة بنت جعفر بن المنصور بها حصنا عجيبا و يحمل منها اللازورد و البلور و حجر الفتيلة و هو الذي يشبه حشو البردي و الباذهر.

تقويم البلدان، ص: ٥٤٢

ذكر خوارزم

لما فرغ من طخارستان و ما أضيف لها انتقل إلى ذكر بلاد خوارزم، و خوارزم اسم للإقليم و هو إقليم منقطع عن خراسان و عن ما وراء النهر و يحيط به المفاوز من كل جانب و يحيط به من الغرب بعض بلاد الترك، و يحيط به من جهة الجنوب خراسان، و من الشرق بلاد ما وراء النهر، و يحيط به من الشمال بلاد الترك أيضا.

و إقليم خوارزم في آخر جيحون و ليس بعده على النهر عمارة إلى أن يقع جيحون في بحيرة خوارزم، و إقليم خوارزم على جانبي جيحون و مدينته العظمى و هي كركنج في الجانب الجنوبي من جيحون و تسمى بالعربية، الجرجانية، قال ابن حوقل: و بلاد خوارزم من أبرد البلاد، قال: و يتدئ الجمود في نهر جيحون من جهة خوارزم قال: و كانت قصبه خوارزم تسمى بالخوارزمية فخربها النهر و بنا لهم الناس مدينة وراءها قال: و كانت هذه المدينة في الجانب الشمالي من جيحون، و قال المهلبى: و بلاد خوارزم في جهة الجنوب

و الشرق عن بحيرة خوارزم، و من خوارزم إلى آمل نحو اثنتي عشرة مرحلة، و من خوارزم إلى بحيرة خوارزم نحو ست مراحل.

تقويم البلدان، ص: ٥٤٤

الأوصاف و الأخبار العامة كركنج: قال في المشترك: و كركنج اسم لمدينتين بخوارزم إحداهما كركنج الكبرى و هي هذه، و هي قسبة خوارزم على ضفة جيحون، و الأخرى كركنج الصغرى الآتي ذكرها و هي مدينة قريبة من الكبرى بينهما عشرة أميال، قال: [٦]

تقويم البلدان ؛ ص ٥٤٤

كانت في سنة ستمائة و ست عشرة عامرة أهله ذات سوق مستطيل، و العجم يقولون: كركنج و العرب يقولون: الجرجانية، و هما اسمان لكل واحد منهما، قال في القانون: و هي في غربي جيحون.

جرجانية: من المشترك: و كركنج الصغرى و هي مدينة قريبة من كركنج الكبرى و بينهما عشرة أميال، و العرب يسمونها الجرجانية و هي في غربي جيحون.

كاث: هي قاعدة خوارزم في القديم و كانت في شرقي جيحون، قال في القانون: كانت بلد خوارزم الأخرى و هي في شرقي جيحون، قال في العزيزي: و بينها و بين القرية الحديثة من بلاد الترك خمسون فرسخا قال: و أجل مدينة بلاد خوارزم مدينة كاث و مدينة كركانة و مدينة هزار اسب.

زمخشر: قال في اللباب: و زمخشر قرية كبيرة من قري خوارزم منها أبو القسم محمود الزمخشري الإمام المشهور، قال: و له مع تصانيفه المشهورة ديوان شعر.

هزار اسب: قال في الأنساب: و يقال لهزار اسب بالفارسية هزارسب، قال:

و هي قلعة حصينة بخوارزم، قال في العزيزي: و هي غربي جيحون، و من مدينة هزار اسب إلى مدينة كاث ستة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٥٤٤

الأوصاف و الأخبار العامة درعان: آخر حدود خوارزم إلى جهة مرو، قال في العزيزي: و بينها و بين هزارسب أربعة و عشرون فرسخا، قال: و مدينة درعان من أول أعمال خوارزم.

فربر: من اللباب: بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى من القانون، و فربر المعبر من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان، قال ابن حوقل: هي من أعمال بخارى و هي خصبة، فرضة من جيحون و لها قري و هي عامرة، و قد ضمناها إلى خوارزم تميمًا للجدول [و لقبها من بلاد خوارزم].

تقويم البلدان، ص: ٥٤٧

ذكر ما وراء النهر و ما أضيف إليه من بلاد تركستان

إشارة

قال ياقوت في المشترك: توران بضم المشاة من فوق و سكون الواو ثم راء مهملة و ألف و نون، قال: و هو اسم لمجموع ما وراء النهر و هي بلاد الهياطلة و الذي ظهر لنا في تحديد ما وراء النهر أنه يحيط بها من جهة الغرب حدود خوارزم، و من الجنوب نهر جيحون من لدن بذخشان إلى أن يتصل بحدود خوارزم فإن جيحون في الجملة يجري من المشرق إلى الغرب و إن كان يعرض فيه عطفات تجري جنوبا مرة و شمالا أخرى، و أما حدود ما وراء النهر من الشرق و الشمال فلم يتضح لي، قال ابن حوقل: و رساتيق بخارا تزيد على خمسة عشر رستاقا جميعها داخل الحائط المبني على بلادها، و لها خارج الحائط أيضا عدة مدن منها فربر و غيرها، و أقرب جبل

إلى بخارى يسمى وركه و لبخارى خارج الحائط ملاحات و حطب بخارى من البساتين، و ما يحمل إليها من المفاوز مثل حطب الغضا و الطرفاء و أراضي بخارى مغيض ماء السغد و يتصل ببخارى السغد من شرقها، قال فى اللباب: و زوش بضم الزاى المعجمة ثم واو و شين معجمة و هى قرية من قرى بخارى و النسبة إليها زوشى.

و من بلاد ما وراء النهر كبوذنجكث من اللباب: بفتح الكاف و ضم الباء الموحدة و سكون الواو و فتح الذال المعجمة و سكون النون و فتح الجيم و الكاف و فى آخرها ثاء مثلثة، قال فى اللباب: و كبوذنجكث مدينة من مدن سمرقند نسب إليها جماعة من أهل العلم، قال ابن حوقل: و هو رستاق مشتبك القرى و الأشجار و مدينة كبوذنجكث على ظهر رستاق و هو شمالي السغد. و من مدن ما وراء النهر نور من اللباب بضم النون و سكون الواو و فى آخرها راء مهملة قال: و هى بليدة بين بخارى و سمرقند عند جبل بها زيارات و مشاهد تزار و النسبة إليها نورى.

تقويم البلدان، ص: ٥٤٨

ذكر شيء من المسافات

من سمرقند إلى خجندة سبع مراحل، و من خجندة إلى الشاش أربع مراحل و من مضافات سمرقند سغد سمرقند و هو أحد منتزهات الدنيا الأربعة، و هى سغد سمرقند، و غوطه دمشق، و نهر الأبله عند البصرة، و شعب بوان بفارس، قال ابن حوقل: و سغد سمرقند بما وراء النهر و هو أتره الأربع المذكورات، قال: لأن واد السغد من حد بخارى ممتد إلى حد البتم نحو مسيرة ثمانية أيام و هو مشتبك الخضرة و البساتين لا ينقطع ذلك فى موضع منه، و قد حفت تلك البساتين بالأنهار الدائم جريها و من وراء الخضرة فى الجانبين مزارع و من وراء المزارع مراعى السوائم قال: و هى أزكى بلاد الله و أحسنها أشجارا قال: و سمرقند على وادى السغد و أول وادى السغد عن سمرقند على أكثر من عشرين فرسخا، و إذا جاوز وادى السغد سمرقند بمرحلتين يتشعب فىكون منه نهر يسمى نهر قى و هو قلب السغد ثم يتشعب من نهر قى أنهار لا تحصى، و يتشعب بعد نهر قى من وادى السغد أنهار على امتداده بحذاء كل بلدة رستاق حتى ينتهى إلى حد بخارى قال ابن حوقل: و مياه سمرقند و السغد و بخارى أصلها من جبال البتم.

و من كور ما وراء النهر كورة البتم و هى كورة ذات جبال شاهقه منيعه و الغالب عليها شدة البرودة و بها قرى آهلة، قال ابن حوقل: و فى جبال من بعض جبال البتم غار و يستوثق من أبوابه و كوائه فيجتمع فى ذلك البيت من الغار بخار يشبه النار بالليل و الدخان بالنهار و يتلبد ذلك البخار و هو النوشادر و لا يتهيا لأحد أن يدخل ذلك البيت، إلا أن يلبس لبودا و يربطها و يدخل بسرعة و يأخذ من النوشادر، قال: و هذا البخار ينتقل من مكان [إلى مكان] فيحفر عليه حتى يظهر و إذا لم يكن عليه البيت ليمنع البخار من التفرق لم يضر من قاربه.

و من عمل سمرقند و فوقها خاوص، قال فى اللباب: و هى بخاء معجمة

تقويم البلدان، ص: ٥٤٩

و ألف و ضم الواو و فى آخرها صاد مهملة، قال: و هى بليدة فوق سمرقند قال ابن خرداذبه: و من خاوص إلى زمين مفازة سبعة فراسخ، و من خاوص أيضا إلى خوسكت فى مفازة سبعة فراسخ، و خوسكت على شط نهر الشاش [و من أعمال أسروشنه نجانيكث من اللباب: هى بليدة بناوحى سمرقند عند أسروشنه فيما يظن السمعانى قال: و هى بفتح النون و الجيم و ألف و كسر النون الثانية و سكون المثناة التحتية و فتح الكلام ثم ثاء مثلثة].

و من أشهر كور ما وراء النهر: السغد قال فى اللباب: بضم السين المهملة و سكون الغين المعجمة و فى الآخر دال مهملة، قال: و يقال: الصغد بالصاد أيضا و هو أحد منتزهات الدنيا الأربع و قد تقدم ذكرها، قال ابن حوقل:

و أول مدن السغد الدبوسية، من أعمال بخارى ثم أربنجان، ثم الكشانية، و اشتيخن، و سمرقند و هى قصبه السغد، و وادى السغد يمتد

شرقا و غربا.

و من قرى السغد خشوفغن قال فى اللباب: و خشوفغن بضم الخاء و الشين المعجمتين و فتح الفاء و سكون الغين المعجمة و فى آخرها نون قال: و هى قرية من قرى السغد كبيرة كثيرة الخير و هى الآن يقال لها: رأس القنطرة.

و من نواحي ترمذ صرمنجان قال فى اللباب: بفتح الصاد و سكون الراء المهملتين و فتح الميم و سكون النون و جيم و ألف و نون، قال: و هى ناحية من نواحي ترمذ يقال لها بالعجمية: حرمكان.

و من بلاد ما وراء النهر و ذار من الأنساب بفتح الواو و الذال المعجمة و فى آخرها راء مهملة قال: و ذار بلدة كبيرة بها حصن و جامع و هى على أربعة فراسخ من سمرقند، قال: خرجت إليها للسمع من خطيبها و بت عنده ليلة بها و منها بزدة و من كتاب الأطوال أنها حيث الطول. فط له و العرض لح مه من اللباب بفتح الباء الموحدة و سكون الزاى المعجمة و دال مهملة و هاء

تقويم البلدان، ص: ٥٥٠

قال: و بزدة قلعة حصينه على ستة فراسخ من نخشب و من مدن ما وراء النهر مايمرغ من اللباب بفتح الميم و سكون الألف و سكون المثناة التحتية و فتح الميم الثانية و سكون الراء المهملة و فى آخرها غين معجمة قال: و هى قرية كبيرة على طريق بخارى من نواحي نخشب و مايمرغ أيضا قرية عند سمرقند و مايمرغ أيضا موضع آخر على طرف جيحون.

و من بلاد فرغانة مرغنان من اللباب بفتح الميم و سكون الراء المهملة و كسر الغين المعجمة و نون و ألف و نون ثانية و هى من مشاهير بلاد فرغانة، قال ابن حوقل: و هى من نسيا السفلى و من تلك البلاد أندكان، قال فى المشترك: بفتح الهمزة و سكون النون و ضم الدال المهملة ثم كاف و ألف و نون قال: و هى قرية من أعمال فرغانة، قال ابن حوقل: و بجال فرغانة معادن الذهب و الفضة و بناحية نسيا العليا عيون زفت، و فى تلك الجبال يخرج النفط و الفيروزج و الحديد و الصفر و الآتك و لهم حجارة سود تحترق كما يحترق الفحم تباع ثلاثة أوقار منها بدرهم و إذا احترق استد رماده و يستعمل.

و من نواحي ما وراء النهر خديسر من اللباب بضم الخاء المعجمة و فتح الدال المهملة و سكون المثناة التحتية و فتح السين المهملة و فى آخرها راء مهملة، قال فى اللباب و خديسر ثغر من ثغور سمرقند من أعمال اسروشنه قال ابن حوقل: و رباط خديسر من الربط المشهورة.

و من مدن ما وراء النهر بارسكت و هى من مدن الشاش من اللباب بفتح الباء الموحدة و كسر الراء و سكون السين المهملتين و فتح الكاف و فى آخرها تاء مثله.

و من مدن ما وراء النهر بدخكت و هى من بلاد الشاش و قيل من اسفيجاب من اللباب بضم الباء الموحدة و فتح الدال المهملة و سكون الخاء

تقويم البلدان، ص: ٥٥١

المعجمة و فتح الكاف و فى آخرها تاء مثله، و من تلك البلاد بسكت من اللباب بكسر الباء الموحدة و سكون السين المهملة و فتح الكاف و فى آخرها تاء مثناة من فوقها، قال: و هى بلدة من بلاد الشاش خرج منها جماعة من العلماء، و من مدن تلك البلاد خرشكت من اللباب بفتح الخاء المعجمة و الراء المهملة و سكون الشين المعجمة و فتح الكاف و فى آخرها تاء مثناة، فوقيه قال: و هى من بلاد الشاش.

تقويم البلدان، ص: ٥٥٣

الأوصاف و الأخبار العامة بخارا: قال ابن حوقل: و بخارا مدينة خارجها نزه كثير البساتين، قال:

و ليس بتلك البلدان بلد أهلها أحسن قياما على عمارة قراهم من أهل بخارى و يشتمل على بخارى و على قراها و مزارعها سور واحد نحو اثني عشر فرسخا فى مثلها، و لبخارى كورة عظيمة تصاقب جيحون على معبر خراسان، و يتصل بها سائر السغد المنسوب إلى

سمرقند و هي أرض مستوية.

ينغى كنت: قال فى القانون: القريه الجديده على نهر يصب فى بحريه خوارزم، قال ابن حوقل: و ينغى كنت بلد على قرب من نهر الشاش، و ينغى كنت عن خوارزم على أكثر من عشر مراحل و هي من فاراب على عشرين مرحله، و من كتاب الأطوال للفرس: بين ينغى كنت و بين بخارى ٢٥ فرسخا، قال ابن حوقل: و القريه الجديده فيها مسلمون.

جند: قال ابن حوقل: و جند بليده بالقرب من ينغى كنت، و قال فى اللباب: و جند بلده من حدود الترك على طرف سيحون خرج منها جماعه فضلاء.

الطواويس: قال ابن حوقل: و الطواويس مدينه من مضافات بخارى و هي داخل الحائط الدائر على أعمال بخارى و الطواويس كثيره البساتين و الماء الجارى إذا عبرت النهر، و كانت بلده كبيره كثيره العلماء خزبت الآن و قال فى اللباب: طواويس قريه من قرى بخارى خرج منها جماعه من العلماء، و قال ابن حوقل: أيضا هي أكبر منبر بعمل بخارى قال: و لها سوق يجتمع إليه الناس فى كل سنه قال فى العزيزى: و من الدبوسيه إلى الطواويس اثنا عشر فرسخا و بين الطواويس و بين بخارى سبعة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٥٥٤

بيكند: لم يضبط بيكند بالحروف، بل رأيتها بالنقط و الشكل على هذه الصور، قال فى اللباب: و بيكند من بلاد ما وراء النهر على مرحله من بخارى قال ابن حوقل: بلغنى أن بها ألف رباط و لها سور حصين و مسجد جامع قد تنوّف فى بنائه و زخرفه محرابه، و ليس بما وراء النهر محراب أحسن منه و ليس لها قري و لا عمل.

تقويم البلدان، ص: ٥٥٦

الأوصاف و الأخبار العامه كرمينيه: قال فى اللباب: و كرمينيه بليده بين بخارى و بين سمرقند قال ابن حوقل: و كرمينيه أكبر و أعمر من الطواويس و أكبر عددا و أخصب و لكرمينيه قري كثيره قال فى العزيزى: و مدينه كرمينيه بين الطواويس و الدبوسيه، و هي عن الدبوسيه على مسافه خمس فراسخ و عن الطواويس على مسافه سبعة فراسخ قال: و هي مدينه أهله تقارب فى القدر الطواويس.

دبوسيه: قال فى اللباب: و الدبوسيه و بليده بين بخارى و بين سمرقند، قال ابن حوقل: و أما الدبوسيه و أربنجن فإنهما من جنوبى وادى السغد على جاده طريق خراسان و ليس للدبوسيه رستاق و لا قري و هي أصغر من أربنجن، قال فى العزيزى: و الدبوسيه مدينه أهله تقارب فى القدر الطواويس، و من الدبوسيه إلى كشانيه خمس فراسخ.

نخشب: هو اسمها فلما عزبت قيل لها نسف، قال ابن حوقل: و هي مدينه فى مستو من الأرض، و الجبال منها على نحو مرحلتين فيما يلي كش، قال: و بين نسف و بين جيحون مفازه و لها نهر يجرى فى المدينه و هو مجتمع مياه كش و ينقطع فى بعض السنه، و الغالب على نخشب الخصب، قال المهلبى: نخشب كثيره الماء و الثمار و هي وبيّه و هي من أطراف بلاد ما وراء النهر، و أقمت بنخشب قريبا من شهرين و خرج منها فى كل فن جماعه لا يحصون.

كش: قال ابن حوقل: و كش مدينه ما وراء النهر و قدرها ثلث فرسخ فى مثله، و هي خصبه و فواكهها تدرك قبل فواكه غيرها من بلاد ما وراء النهر، و هي مدينه وبيّه غوريه و لها نهران كبيران أحدهما يسمّى نهر القصيرين و الآخر نهر آشور و يجرى على شمالها، و قال فى المشترك: كش مدينه بما وراء النهر قرب نخشب، و قال ابن حوقل: طول عمل كش أربعة أيام فى نحوها، قال فى

تقويم البلدان، ص: ٥٥٧

العزيزى: و لمدينه كش رستاق جليل من رساتيق سمرقند.

اشتيخن: قال فى اللباب: إشتيخن قريه و لها عمل و هي بالسغد عن سمرقند على سبعة فراسخ، من قراها زاز خرج منها ناس من أهل العلم، قال ابن حوقل: و إشتيخن مدينه منفرده فى العمل عن سمرقند و لها رساتيق و قري و هي فى غايه النزهه و الخصب و الأشجار و الثمار و كثرة البساتين و القرى و الرياض و المنتزهات و لها مدينه و قهندز و ربض و أنهار مطرده، قال فى العزيزى: بين شتيخن و بين

كشانية خمسة فراسخ و إشتيخن عن سمرقند على مسيرة ثمانية فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٥٥٩

الأوصاف و الأخبار العامة سمرقند: قال ابن حوقل: و سمرقند مدينة على جنوبي وادي السغد و هي قصبه السغد و هي مرتفعة على الوادي و حول سور سمرقند خندق عظيم و لها نهر يدخل إلى المدينة على حمالات في الخندق و معمول بالرصاص، و هو نهر جاهلي يشق السوق بموضع يعرف برأس الطاق، قال ابن حوقل: و رأيت على باب من أبواب سمرقند يسمى باب كش صفيحة من حديد و عليها كتيبة يزعم أهلها أنها بالحميرية و أن الباب من بناء تبع ملك اليمن و أن من صنعاء إلى سمرقند ألف فرسخ و إن ذلك مكتوب من أيام تبع قال: ثم وقعت فتنة في أيام مقامى بها و أحرق الباب و ذهبت الكتابة ثم أعاد محمد بن لقمان بن نصر بن أحمد الساماني عمارة الباب و لم يعد الكتابة، و يتصل بسمرقند جبل صغير يعرف بكوهك و منه أحجار البلد و سكك المدينة مفروشة بالحجارة.

كشانية: قال في اللباب: و كشانية بلدة بنواحي سمرقند من بلاد السغد خرج منها جماعة من أهل العلم، قال ابن حوقل: و أما الكشانية فإنها أعمر مدن السغد و هي و أشتنجن متقاربتان في الكبر غير أن قصبه الكشانية أكبر قراها و أعظم و حدود رساتيق أشتنجن أكبر؛ لأن قرى أشتنجن نحو خمس مراحل في عرض نحو مرحلة، و قرى الكشانية نحو مرحلتين في عرض نحو مرحلة و كلاهما في شمالي وادي السغد و قلب مدن السغد الكشانية.

أربنجن: قال في اللباب: و أربنجن بليدة من سغد سمرقند قال و بعضهم يسقط الألف و يقول: ربنجن لهذا ذكرها في الألف و في حرف الراء أيضا، و قال: في حرف الراء أنه قد استولى على أربنجن الخراب و نهبها صاحب خوارزم.

فاراب: قال ابن حوقل: و فاراب اسم للإقليم و مقدار فاراب في الطول

تقويم البلدان، ص: ٥٦٠

و العرض أقل من يوم و هي ناحية لها غياض و لهم مزارع في غربي الوادي، و وادي فاراب يأخذ في نهر الشاش و قال في المشترك: و فاراب ناحية وراء نهر جيحون و قال في اللباب: فاراب مدينة فوق الشاش قريبة من بلاساغون، قال: و أهل فاراب على مذهب الشافعي، و قال ابن حوقل أيضا: و من مدن فاراب و سج و طولها فح و عرضها مدك حسبما قاله في كتاب الأطوال و قصبه فاراب مدينة كدر.

زامين: قال في اللباب: و يقال لزامين بالجميم عوض النون، قال: و هي بليدة بنواحي سمرقند من أعمال أسروشنه و يحمل منها الطرنجيين و ينسب إليها جماعة، قال ابن حوقل: و هي على طريق فرغانه إلى السغد و لها ماء جار و بساتين و كروم و مزارع و ماؤهم نهر، و هي مدينة ظهرها جبال أسروشنه و وجهها إلى الصحراء الغزية.

تقويم البلدان، ص: ٥٦٢

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة الشاش: مدينة جليلة، قال ابن حوقل: و هي أرض سهلة قال:

و عامة دورها يجري فيها الماء و هي من أنزه بلاد ما وراء النهر و للشاش مدن كثيرة تزيد على خمس و عشرين مدينة، و أسماؤها أعجمية فلم نتحققها، و لذلك تركنا ذكرها و قال أحمد الكاتب: و الشاش مدينة جليلة و هي من عمل سمرقند و من الشام إلى فرغانه خمسة مراحل، قال في اللباب: و الشاش مدينة وراء نهر سيحون، و من الشاش إلى خجندة أربع مراحل.

بنكت: قال في اللباب: و هي قصبه الشاش لم يزد على ذلك، و قال ابن حوقل: و قصبه الشاش بنكت و لها قهندز و مدينة، و قهندزها خارج عن المدينة إلا أن حائط المدينة، و القهندز شيء واحد و للمدينة ربض و على الربض أيضا سور ثم خارج هذا السور ربض آخر و بساتين و منازل و يحيط به سور آخر، و للقهندز بابان أحدهما إلى الربض و الآخر إلى المدينة و مسجد الجامع على الحائط القهندز و طول البلد فرسخ و تجرى في ذلك المياه و في الربض بساتين كثيرة.

إيلاق: قال ابن حوقل: وإيلاق إقليم يقارب إقليم الشاش وقصبتة مدينة تسمى تونكت، وهي مدينة عليها سور ولها عدة أبواب و يجري في المدينة المياه ولها بساتين كثيرة ولها حائط يمتد من جبل اسمه شابلغ حتى ينتهي إلى وادي الشاش؛ لمنع الترك من الدخول إلى بلادها، وإيلاق نهر يعرف بنهر إيلاق، وإقليم إيلاق متصل بإقليم الشاش لا فصل بينهما، وقال في المشترك: وإيلاق بلد بنواحي نيسابور وإيلاق بلد بنواحي بخارى وإيلاق اسم لمجموع بلاد الشاش من حد نوبخت إلى فرغانة، وهي من أنزه بلاد الله وهو منقول من اللباب، لأنه قال في اللباب: وإيلاق هي بلاد الشاش من نوبخت إلى فرغانة.

تقويم البلدان، ص: ٥٦٣

إسفيجاب: قال في اللباب: وإسفيجاب بلدة كبيرة من بلاد المشرق وكانت من ثغور الترك خرج منها جماعة من العلماء قال ابن حوقل: وأما إسفيجاب فإنها مدينة نحو الثلث من تنكت ولها قهندز خراب ومدينة وربض عامران وعليهما سوران يحيط سور الربض بمقدار فرسخ، وفي ربضها مياه وبساتين وهي في مستو من الأرض وبينها وبين أقرب الجبال نحو ثلاثة فراسخ، قال في العزیزی: وإسفيجاب صقع جليل من أصقاع ما وراء النهر.

تقويم البلدان، ص: ٥٦٥

الأوصاف والأخبار العامة أسروشنه: قال ابن حوقل: وأسروشنه اسم للإقليم كما أن السغد اسم للإقليم والغالب على أسروشنه الجبال ويحيط بأسروشنه من الشرق بعض فرغانة ومن الغرب حدود سمرقند، ومن الشمال الشاش، وبعض فرغانة الآخر، ومن الجنوب بعض حدود كش والصغينان وذكر لأسروشنه عدة مدن وأسماؤها أعجمية ولم يتضح صحتها فأضربنا عنها، وقال السمعاني في كتاب الأنساب: أسروشنه بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون، قال أحمد الكاتب: وأسروشنه عن سمرقند على خمس مراحل مشرقا، قال: وأسروشنه واسعة جلييلة يقال: إن فيها أربعمئة حصن ولها عدة مدن كبار ومن أسروشنه الشبليية قال في اللباب: ومنها الصوفى الشبلى المشهور ومن أعمالها أيضا نجانيكث من اللباب: وهي بلدة بنواحي سمرقند عند أسروشنه فيما بيظن السمعاني، قال: وهي بفتح النون والجيم وألف وكسر النون الثانية وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف ثم ثاء مثلثة.

طراز: قال في اللباب: وطراز مدينة على حد بلد الترك تجاور إسفيجاب خرج منها كثير من العلماء، قال ابن حوقل: والطراز متجر بين المسلمين والأتراك وحواليها حصون منسوبة إليها ومما يقرب منها مدينة جكل، قال في اللباب: بكسر الجيم والكاف وفي آخرها لام فال: وهي بلدة من بلد الأتراك عند طراز، منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى كان خطيبا بسمرقند أيام قدر خان روى عنه النسفى وتوفى الخطيب سنة ٥١٦.

ساباط: قال ابن حوقل: وساباط على طريق فرغانة إلى الشاش وبينها وبين مدن أسروشنه ثلاثة فراسخ وساباط عنها فيما بين الجنوب والشرق، قال في العزیزی: واسم مدن أسروشنه زامين وساباط وذرک، قال في اللباب: وساباط بلدة معروفة بما وراء النهر عند أسروشنه على عشرين فرسخا من سمرقند.

تقويم البلدان، ص: ٥٦٦

شليج: قال في اللباب: وشليج قرية من قرى طراز تشبه بليدة، وهي إحدى ثغور الترك خرج منها بعض أهل العلم، قال في العزیزی: وهي مدينة من مدن الأتراك أهلها مسلمون بينها وبين طراز أربعة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ٥٦٨

الأوصاف والأخبار العامة خنجدة: قال أحمد الكاتب: ومن خنجدة إلى سمرقند سبع مراحل ومن خنجدة إلى الشاش أربع مراحل، قال ابن حوقل: خنجدة مضمومة إلى فرغانة وقال في اللباب: وخنجدة مدينة كبيرة على طرف سيحون، قال: ويقال أيضا: خنجدة، بزيادة الهاء وهي في مستو من الأرض ولها بساتين كثيرة وثمارها مفضلة.

شاوكت: اللباب: وشاوكت بلدة منها بلاد الشاش خرج من أناس من أهل العلم.

أسبانكيث: باب: و أسبانكيث على مرحلة من إسفيجاب، قال ابن حوقل: و هي من رساتيق أسروت و قال ابن حوقل: أيضا و هي شرقى أسروشنه على تسعة فراسخ منها.

خواقند: قال في اللباب: و خواقند بلدة من بلاد فرغانه، قال ابن حوقل: هي مدينة من كورة نسيا العليا، و هي أول كورة من كور فرغانه.

تنكت: قال في اللباب: و تنكت مدينة من الشاش وراء النهر أعنى جيحون و سيحون، خرج منها جماعة من أهل العلم، مثل: نصر بن الحسن بن القسم التنكتي رحل إلى الغرب و أقام بالأندلس، قال ابن حوقل: تونكت قصبه الإيلاق كذا قالوا و يحتمل حدوث الواو من إشباع الضمة، و لها قهندز و مدينة و ربض و نهر و دار إمارة و لهم في المدينة و الربض ماء جار، قال: و إيلاق و الشاش جميعا متصل لا فصل بينهما و البساتين و العمارة متصلة من آخر إيلاق إلى وادي الشاش، و بإيلاق معدن ذهب و فضة في جبالها.

تقويم البلدان، ص: ٥٧٠

الأوصاف و الأخبار العامة أحسيكث: قال ابن حوقل: و أحسيكث مدينة على شط نهر الشاش و هي أرض مستوية بينها و بين الجبال نحو فرسخ، و هي على شمالي نهر الشاش، و هي من بلاد فرغانه، و كذلك قال في اللباب: إنها من فرغانه، و في بعض نسخ القانون: إنها قصبه فرغانه.

كاسان: قال ابن حوقل: كاسان اسم لمدينة و اسم الناحية أيضا و لها قرى كثيرة، و قال احمد الكاتب: و كاسان هي قصبه فرغانه و هي مدينة جليلة القدر، و قال في اللباب: هي بلدة وراء الشاش و يحتمل صدق الكلامين و هو أن يكون وراء الشاش و هي من فرغانه؛ لأن إقليم فرغانه وراء إقليم الشاش، و قال في المشترك: و كاسان مدينة وراء نهر سيحون في تخوم بلاد تركستان خزبت باستيلاء الترك و اختلاف الأيدي عليها و كانت من محاسن الدنيا أهلا و رقة.

بلاساغون: قال في اللباب: و بلاساغون بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريه من كاشغر، أقول: قوله عن مثل هذه البلده و غيرها: إنها من ثغور الترك، أنه كان ذلك في أيام السمعاني لما كانت هذه البلاد للمسلمين و أما في هذا الزمان فهي في أيدي التتر. ترمذ: من القانون قال: ترمذ على شط جيحون، و قال ابن حوقل: و ترمذ مدينة على وادي جيحون و معظم سككها و أسواقها مفروشه بالآجر، و هي فرضه تلك النواحي على جيحون، و أقرب الجبال إليها على مرحلة، و ليس لقراها شرب من جيحون أصلا، بل من نهر الصغانيان، و لترمذ مدن كثيرة و كور مضافه إليها و أوردها ابن حوقل مع بلاد ما وراء النهر قال في اللباب: و ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له: جيحون.

تقويم البلدان، ص: ٥٧٢

الأوصاف و الأخبار العامة و اشجرد: من كتاب ابن حوقل: و اشجرد مضمومة إلى الصغانيان و هي نحو الترمذ، و يرتفع من و اشجرد و شومان إلى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل إلى الآفاق، و قال السمعاني في الأنساب: و اشجرد وراء نهر جيحون و أسعارها أرخص الأسعار و بها الرباطات المشهورة و الآثار العجيبة و الحروب التي كانت بها في ابتداء الإسلام مشهورة قال في العيزي: من مدينة و اشجرد إلى قلعة الراسب ستة فراسخ.

فرغانه: قال ابن حوقل: و فرغانه اسم للإقليم و فيه مدن و كور و قصبته مدينة اسبيذبلان بالهمزة و السين المهملة الساكنة و كسر الباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و الذال المعجمة و ضم الباء الموحدة الثانية و لام و ألف و نون في الآخر، و من كور فرغانه نسيا العليا و هي أول كورة من كور فرغانه إذا دخلت إليها من ناحية خجندة، قال: و نسيا السفلى كورة تتصل بنسيا العليا و كلاهما سهل و مروج و ليس في أضعافهما جبال، قال في المشترك: و فرغانه مدينة و ناحية بما وراء النهر، و قال في اللباب: و فرغانه ولاية وراء الشاش وراء جيحون ينسب إليها كثير من العلماء.

قبا: قال في اللباب: و قبا بلدة كبيرة بفرغانه ينسب إليها بالواو فيقال:

قباوى، قال: و أما قبا التى عند المدينة و بها أول مسجد أسس على التقوى فالنسبة إليها قباى بياء مثناء من تحتها، قال ابن حوقل: و قبا هذه تلى أحسيكث فى الكبر و لها قهندز خراب و مدينة و ربض عامران و على الربض سور محيط و لها بساتين كثيرة و مياه تزيد على بساتين أحسيكث و مياهها، قال فى العزيرى:

و قبا من أنزه مدن الشاش و هى أنزه من الشاش

الوخش: قال فى اللباب: و ختلان بلاد متجمعة وراء بلخ و النسبة إليها

تقويم البلدان، ص: ٥٧٣

ختلى قال فى الأنساب: و وخش بلدة طيبة الهواء بناوحى بلخ من ختلان و كان بها منازل الملوك و هى كثيرة الخير، قال ابن حوقل: و الختل و الوخش هما كورتان غير أنهما مجتمعتان فى عمل واحد و فى أودية الختل ذهب يجمع فى السيول، و قال أيضا: و أما الختل فإن مدينتها هلاورد و لاو كند و هما مدينتا الوخش، و قال أيضا: و الختل بين نهر و خشاب و نهر بدخشان و نهر بدخشان المسمى خرنا ب و فى أضعافها أنهار كثيرة، و مدينة الختل ذات أنهار و أشجار و هى غاية الخصب و كلها فى مستو.

تقويم البلدان، ص: ٥٧٥

الأوصاف و الأخبار العامة الصغانيان: قال ابن حوقل: و الصغانيان مدينة أكبر من الترمذ إلا أن الترمذ أكثر أهلا و مالا و للصغانيان قهندز، و شرب ضياع الترمذ من نهر الصغانيان و يطلق اسمها على جميع عملها، قال فى اللباب: و يقال للصغانيان بالعجمية جغانيان، قال: و هى كورة كبيرة كثيرة الماء و الشجر و ينسب إليها الصغاني و الصاغاني قال: و هى بلاد مجتمع و وراء نهر جيحون.

شومان: قال فى اللباب: و شومان من بلاد الصغانيان وراء نهر جيحون و كان ثغرا من ثغور المسلمين و فى أهلها امتناع على السلطان. كاشغر: قال فى اللباب: و كاشغر مدينة من بلاد المشرق نسب إليها جماعة من المسلمين العلماء فى كل فن، قال ابن سعيد: كاشغر قاعدة تركستان، قال فى العزيرى: و مدينة كاشغر مدينة عظيمة أهله عليها سور و أهلها مسلمون، قال فى القانون: و تسمى أردو كند. ختن: قال فى اللباب: و ختن بلدة من بلاد الترك وراء يوز كند و دون كاشغر، قال فى العزيرى: و هى مدينة عامرة خصبة لها أنهار كثيرة.

خان بالق: قال ابن سعيد: و يذكر من عظم هذه المدينة ما يستبعده العقل و هى قاعدة مشهورة على السنة التجار و أهلها من جنس الخطا و عندهم معدن الفضة، و يلى بلاد خان بالق من الجنوب جبال بلهرا ملك ملوك الهند.

قراقوم: معناه: الرمل الأسود بالتركية، قال ابن سعيد: و قراقوم كانت قاعدة التتر و فى جهاتها بلاد المغل و هم خالصة التتر، و منها خاناتهم. [٧]

تقويم البلدان

تقويم البلدان

مقدمة المؤلف

مسئلة لتنبه الذهن على ما نحن فيه ص : ٧

كلام كللى على الأقاليم السبعة ص : ١٠

و لنشرع فى ذكر الأقاليم السبعة مفصلا.

الإقليم الأول: مبدؤه حيث النهار الأطول اثنتا عشرة ساعة و نصف و ربع، ص : ١١

الإقليم الثانى: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و ربع ساعة، ص : ١١

الإقليم الثالث: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، ص : ١١

الإقليم الرابع: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و ربع ساعة، ص : ١٢

الإقليم الخامس: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، ص : ١٢

الإقليم السادس: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و ربع ساعة، ص : ١٢

الإقليم السابع: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف و ربع، ص : ١٢

فصل من كلام البيروني في القانون

فصل في تحقيق أمر المساحة

فصل و فراسخ درجة واحدة عند القدماء:

ذكر مساحة الأقاليم السبعة على المذهبين

فقال: الإقليم الأول طوله من ساحل البحر الغربي إلى نهايته في المشرق مائة و اثنان و سبعون درجة و سبع و عشرون دقيقة، ص :

٢٠

و أما الإقليم الثاني: فقال أبو الريحان: طوله من ساحل البحر الغربي إلى نهايته في المشرق مائة و أربع و ستون درجة و عشرون دقيقة

..... ص : ٢٠

و على ذلك طول الإقليم الثالث: مائة و أربع و خمسون درجة و خمسون دقيقة، ص : ٢١

و طول الإقليم الرابع مائة و أربع و أربعون درجة و سبع عشرة دقيقة، ص : ٢١

و طول الإقليم الخامس مائة و خمس و ثلاثون درجة و اثنان و عشرون دقيقة، ص : ٢١

و طول الإقليم السادس مائة و ست و عشرون درجة و سبع و عشرون دقيقة، ص : ٢٢

و طول الإقليم السابع مائة و تسع عشرة درجة و ثلاث و عشرون دقيقة، ص : ٢٢

الكلام على البحار المنقول عن الحكماء:

قالوا: و البحار العظيمة المشهورة خمسة: ص : ٢٣

ذكر البحر المحيط: ص : ٢٣

ذكر بحر الصين: ص : ٢٥

ذكر البحر الأخضر: ص : ٢٦

ذكر بحر فارس: ص : ٢٦

ذكر بحر القلزم: ص : ٢٧

ذكر الخليج البربري: ص : ٢٩

ذكر بحر أوقيانوس: ص : ٢٩

ذكر بحر الروم: ص : ٣٠

ذكر بحر نيطش ص : ٣٥

ذكر بحر برديل: ص : ٣٨

ذكر بحر ورنك: ص : ٣٨

ذكر بحر الخزر: ص : ٣٩

الكلام على البحيرات

- بحيرة كورا ص : ٤١
- بحيرة تونس العذبة: ص : ٤٢
- بحيرة نستروه: ص : ٤٢
- بحيرة دمياط و تيس: ص : ٤٢
- بحيرة زغر: ص : ٤٣
- بحيرة طبرية: ص : ٤٣
- بحيرة بانياس: ص : ٤٣
- بحيرة دمشق: ص : ٤٣
- بحيرة قدس: ص : ٤٤
- بحيرة الأفامية: ص : ٤٤
- بحيرة أرجيش: ص : ٤٥
- بحيرة تلا: ص : ٤٦
- بطائح العراق ص : ٤٧
- و أما بطائح واسط: ص : ٤٧
- بحيرات فارس: ص : ٤٧
- و منها بحيرة الجمكان: ص : ٤٧
- بحيرة زره: ص : ٤٧
- بحيرة أول جيحون: ص : ٤٨
- بحيرة خوارزم: ص : ٤٨
- الكلام على الأنهار
- ذكر نيل مصر: ص : ٤٩
- نهر السوس الأقصى: ص : ٥١
- نهر إشبيلية من الأندلس: ص : ٥١
- نهر مرسية بالأندلس: ص : ٥٢
- نهر رومية: ص : ٥٢
- نهر الأردن: ص : ٥٢
- نهر اليرموك: ص : ٥٣
- نهر حماة: ص : ٥٣
- و نهر عفرين: ص : ٥٤
- نهر سيحان: ص : ٥٤
- نهر أنقرة: ص : ٥٥
- نهر هرقله: ص : ٥٥
- نهر الفرات: ص : ٥٥

- فمن الأنهار التي تصب فيها: ص : ٥٦
- نهر شمشاط: ص : ٥٦
- و يصب في الفرات أيضا نهر البليخ ص : ٥٦
- و يصب في الفرات أيضا نهر الخابور ص : ٥٦
- و يصب إلى الفرات أيضا نهر الهرماس ص : ٥٦
- و يحمل من الفرات عدة أنهار ص : ٥٧
- فمنها: نهر عيسى: ص : ٥٧
- و منها: نهر صرصر ص : ٥٧
- و منها: نهر الملك ص : ٥٧
- و منها: نهر كوئي ص : ٥٧
- ذكر دجلة و ما يصب إليها و ما يتشعب منها من المشترك ص : ٥٨
- و يصب في دجلة عدة أنهار ص : ٥٩
- فمنها: نهر أرزن و نهر الثرثار ص : ٥٩
- و يصب إليها أيضا نهر باسانفا ص : ٦٠
- و يصب أيضا إلى دجلة الزاب الأعلى ص : ٦٠
- و يصب أيضا في دجلة الزاب الأصغر ص : ٦٠
- و يصب أيضا في دجلة من الفرات أنهار كثيرة ص : ٦٠
- و يحمل من دجلة عدة أنهار ص : ٦٠
- منها: القاطول الأعلى ص : ٦٠
- و يحمل من دجلة الدجيل ص : ٦٠
- و يحمل من دجلة أيضا من تحت البطائح عدة أنهر ص : ٦١
- فأولها: و هو الفوقاني منها يقال له: نهر المرة ص : ٦١
- و النهر الثاني: يقال له: نهر الدير ص : ٦١
- و النهر الثالث: بنق شيرين و هو تحت نهر الدير بستة فراسخ ص : ٦١
- الرابع نهر معقل: ص : ٦١
- و الخامس نهر الأبله: ص : ٦١
- و السادس نهر اليهودى: ص : ٦٢
- و السابع نهر أبي الخصيب: ص : ٦٢
- و الثامن نهر الأمير: ص : ٦٢
- و التاسع نهر القندل: ص : ٦٢
- دجلة الأهواز: ص : ٦٢
- نهر شيرين: ص : ٦٣
- نهر المسرقان: ص : ٦٣

نهر تستر: ص : ٦٣

نهر سكان: ص : ٦٤

نهر زندروذ: ص : ٦٤

نهر الهندمند: ص : ٦٤

نهر الرس: ص : ٦٤

نهر الكرك: ص : ٦٥

نهر جرجان: ص : ٦٥

نهر بلخ: ص : ٦٦

نهر الشاس: ص : ٦٦

نهر مهران: ص : ٦٧

نهر كرك: ص : ٦٧

أقول: و ثم أنهار عظيمة في بلاد الترك معروفة للتجار المسافرين في تلك البلاد ص : ٦٨

نهر طنا: ص : ٦٨

نهر أزو: ص : ٦٨

نهرتان: ص : ٦٩

نهر الأتل: ص : ٦٩

ذكر الجبال

جبل القمر: ص : ٧٠

جبل درن: ص : ٧٠

جبل كزولة: ص : ٧١

جبل غماره: ص : ٧١

جبل مديونة: ص : ٧١

جبل يسر: ص : ٧١

جبل و نشريش: ص : ٧١

جبل طارق: ص : ٧٢

جبل الشارة: ص : ٧٢

جبل الجنادل: ص : ٧٢

جبل اللازورد: ص : ٧٢

جبل جالوت: ص : ٧٢

جبل الطيلمون: ص : ٧٣

جبل العارض: ص : ٧٣

جبل الرهون: ص : ٧٣

جبل الثلج، و جبل لبنان، و جبل اللكام: ص : ٧٤

- جبل الطور: ص : ٧٥
 و طور سينا: ص : ٧٥
 جبل الجودي: ص : ٧٥
 جبل يبتدئ من زنجان ص : ٧٥
 جبل بيستون: ص : ٧٦
 جبل طبرستان: ص : ٧٧
 جبل دباوند: ص : ٧٧
 جبل كرمان: ص : ٧٧
 جبل القيتق: ص : ٧٧
 جبل سياكوه: ص : ٧٧
 جبل الحرث: ص : ٧٨
 الكلام على تحديد الأقاليم العرفية:
 ذكر جزيرة العرب ص : ٨٢
 ذكر بعض أماكن مكة ص : ٨٢
 منها: أبو قبيس ص : ٨٢
 و منها بطن محسر: ص : ٨٢
 و الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: غار في جبل حراء ص : ٨٣
 [و منها عرفات ص : ٨٣
 و من جملة عرفات: جبل الرحمة ص : ٨٣
 قال المدائني: جزيرة العرب خمسة أقسام: ص : ٨٣
 فأما التهامة: ص : ٨٣
 و أما نجد: ص : ٨٣
 و أما الحجاز: ص : ٨٣
 و أما العروض: ص : ٨٣
 ذكر بعض مسافات جزيرة العرب ص : ٨٨
 و مكة: ص : ٩٣
 و أيلة: ص : ٩٣
 و مدين: ص : ٩٣
 و تيماء: ص : ٩٤
 و تبوك: ص : ٩٤
 الحجر: ص : ٩٦
 و تدمر: ص : ٩٦
 الينبع: ص : ٩٦

- و خير: ص : ٩٧
- و المهجم: ص : ٩٧
- و زبيد: ص : ٩٧
- و الدملة: ص : ٩٩
- و الشرجة: ص : ٩٩
- و جبلة: ص : ٩٩
- و الجند: ص : ٩٩
- و ذمار: ص : ١٠٠
- و حلى: ص : ١٠٢
- و جدة: ص : ١٠٢
- و ظفار: ص : ١٠٢
- و السرين: ص : ١٠٢
- و نجران: ص : ١٠٣
- عدن: ص : ١٠٣
- و أما عدن لاعة: ص : ١٠٣
- و صنعاء: ص : ١٠٥
- بطن مر: ص : ١٠٥
- و الطائف: ص : ١٠٦
- و الفرع: ص : ١٠٦
- و جرش: ص : ١٠٦
- مأرب: ص : ١٠٨
- وفيد: ص : ١٠٨
- و الثعلبية: ص : ١٠٨
- و شبام: ص : ١٠٨
- الحجر: ص : ١٠٨
- مرباط: ص : ١١١
- الأحساء: ص : ١١١
- و القطيف: ص : ١١١
- و صحار: ص : ١١٢
- و البحرين: ص : ١١٢
- و بلاد مهرة: ص : ١١٢
- ذكر ديار مصر ص : ١١٣
- ذكر تحديد ديار مصر ص : ١١٣

- الحد الشمالي لديار مصر: بحر الروم من رفح إلى العريش ص : ١١٣
- والحد الغربي مما بين الإسكندرية و برقة على الساحل ص : ١١٣
- والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكور آخذا مشرقا إلى أسوان إلى بحر القلزم، ص : ١١٣
- والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب إلى القصير إلى القلزم إلى تيه بنى إسرائيل، ص : ١١٣
- ومن بلاد مصر الخصوص ص : ١١٣
- وقمولا: ص : ١١٣
- ومن بلاد مصر أبويط: ص : ١١٤
- ومن بلاد مصر أيضا حلوان: ص : ١١٤
- ومن بلاد مصر سخا: ص : ١١٤
- ومن بلاد مصر أبوان: ص : ١١٤
- صعيد مصر: ص : ١١٤
- وبديار مصر الواحات: ص : ١١٥
- ومن الآثار الغربية بديار: مصر منارة الإسكندرية، ص : ١١٥
- ومن بلاد مصر: دمنهور ص : ١١٦
- ومن بلاد مصر فوة: ص : ١١٦
- ومن بلاد مصر: المنصورة، ص : ١١٦
- وأما أشمون جريس: ص : ١١٧
- ومن بلاد مصر الطور: ص : ١١٧
- ومن أعمال الفيوم بوصير: ص : ١١٧
- ومن بلاد مصر: العباسة ص : ١١٨
- ومما هو داخل في حد مصر الجفار: ص : ١١٩
- والورادة: ص : ١١٩
- وقفت: ص : ١٢١
- وقوص: ص : ١٢١
- وإخميم: ص : ١٢١
- البهنسا: ص : ١٢١
- والأقصر: ص : ١٢٢
- وأرمنت: ص : ١٢٢
- أسيوط: ص : ١٢٤
- والإسكندرية: ص : ١٢٤
- وأسوان: من بر الشرق، ص : ١٢٤
- وأسنا: ص : ١٢٤
- ومنفلوط: ص : ١٢٥

- و أبو تيج: ص : ١٢٧
- و أشمونين: ص : ١٢٧
- و أنصنا: ص : ١٢٧
- و منية ابن خصيب: ص : ١٢٧
- الفيوم: ص : ١٢٧
- و رشيد: ص : ١٣٠
- و رشيد ص : ١٣٠
- منف: ص : ١٣٠
- المحلة: ص : ١٣٠
- و دمياط: ص : ١٣٠
- و القلزم: ص : ١٣١
- أشموم طنناح: ص : ١٣٣
- و تنيس: ص : ١٣٣
- و الفسطاط: ص : ١٣٣
- و عين شمس: ص : ١٣٤
- و بليس: ص : ١٣٤
- العلاقي: ص : ١٣٦
- عيذاب: ص : ١٣٦
- ذكر بلاد المغرب ص : ١٣٧
- و من تلك البلاد وهران ص : ١٣٩
- ذكر شيء من مسافات المغرب الأقصى ص : ١٤٤
- ذكر الجانب الجنوبي من الأرض و هو بلاد السودان ص : ١٧٣
- ذكر جزيرة الأندلس ص : ١٨٨
- ذكر جزائر بحر الروم و المحيط الغربي ص : ٢١٣
- ذكر الجانب الشمالي من الأرض و يشمل على بلاد الفرنج و الأتراك و غيرهم ص : ٢٢٥
- ذكر الشام ص : ٢٥٤
- ذكر الجزيرة بين دجلة و الفرات ص : ٣١٣
- ذكر شيء من مسافات الجزيرة ص : ٣١٣
- ذكر العراق ص : ٣٣٧
- ذكر خوزستان ص : ٣٦١
- ذكر شيء من مسافات خوزستان ص : ٣٦٢
- ذكر فارس ص : ٣٧٢
- ذكر مسافات فارس عن ابن حوقل ص : ٣٧٣

- ذكر كerman ص : ٣٨٥
- ذكر سجستان ص : ٣٩١
- ذكر السند ص : ٣٩٧
- ذكر شيء من مسافات السند ص : ٣٩٧
- ذكر الهند ص : ٤٠٤
- ذكر الصين ص : ٤١٥
- ذكر جزائر بحر الشرق ص : ٤٢١
- ذكر بلاد الروم و ما أضيف إليها ص : ٤٣١
- ذكر أرمينية و أران و أذربيجان ص : ٤٤٠
- ذكر شيء مما على شرقى الخليج القسطنطينى ص : ٤٤٢
- ذكر الطريق من المراغة إلى أردبيل ص : ٤٤٤
- ذكر شيء من مسافات أران ص : ٤٤٤
- ذكر بلاد الجبل و هى عراق العجم ص : ٤٤٩
- ذكر الديلم و الجيل ص : ٤٨٨
- ذكر طبرستان و مازندران و قوميس ص : ٤٩٣
- ذكر خراسان و ما أضيف إليها من زابلستان و الغور ص : ٥٠٣
- ذكر زابلستان و الغور ص : ٥٣٠
- ذكر طخارستان و بدخشان ص : ٥٣٧
- ذكر خوارزم ص : ٥٤٢
- ذكر ما وراء النهر و ما أضيف إليه من بلاد تركستان ص : ٥٤٧
- ذكر شيء من المسافات ص : ٥٤٨

[١] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ١ جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ٢٠٠٧ م.

[٢] (١) و من التعلية إلى قبر العبادى تسعة و عشرون ميلا Ibid

[٣] (٢) يدخل إليها منه: Lemman .n ٨٧٥ Porte

[٤] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ١ جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ٢٠٠٧ م.

[٥] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ١ جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ٢٠٠٧ م.

[٦] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ١ جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ٢٠٠٧ م.

[٧] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ١ جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ٢٠٠٧ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرَتَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشببات المنتشرة في الجامعه، و... - منها العداة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عده مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و "فانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٥ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

